بقلم: خادم الحضرة الصيادية
عاصم مصطفى جهدو

الدرُ الدَّفين

في سيرة الإمام الصياد أحمد عز الدين
ومن يرقد معه في رباط متكين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

«يونس ٦٢»

قدم له:
فضيلة العلامة المربي الشيخ
محمد سعيد الكحيل

قدم له:
فضيلة الشيخ
بسام دفضع

دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع

الدرُّ الدغين

في سيرة الإمام الصياد أحمد عز الدين
ومن يرقد معه في ربـــاط متكين

تشرّف بإعداد هذه النّسخة الالكترونيّة الفقير لعفو مولاه الكريم الجليل

أبو الهدى رفيق عقيل غفر الله ذُنوبه وملأ من الخير ذُنوبه

والشكر موصول لمن سعى لتحصيل هذه النسخة وبذل من ماله
وجهده فجزاه الله خير الجزاء وجعله بميزان حسناته

عنـوان الكتـاب: الدر الدفين
في سيرة الإمام الصياد أحمد عز الدين
ومَن يرقد معه في رباط متكين

بقلـم : خادم الحضرة الصيادية
عاصم مصطفى جهدو

الـنـاشـــر : دار الفـرقـد
الطبعـة : الأولى
تاريـخ الطبعة : 1431هـ - 2010 م
الإشراف اللغوي : الشيخ عمر عبد الكريم الرحمون
أعده للطباعة : عبد القادر العاشق
تصميم الغلاف : اسماعيل سويلم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع
سـورية - دمشق
هـاتـف : 6660915 - 6618303 (00963-11)
ص . ب : 34312 فاكس: 6660915 (00963-11)
البريـد الإلكتروني : alfarqad70@ gmail.com / hotmail.com / yahoo.com
· الموقع على شبكة الإنترنت : http://www.alfarqad.com

وفاءً لسيدي الشيخ حسين موسى الموسى الحلفاوي
في الذكرى الخامسة لرحيله يسرنا أن نصدر

الدُّرُّ الدفين

في سيرة الإمام الصياد أحمد عز الدين
ومن يرقد معه في رباط متكين

بقلم: خادم الحضرة الصيادية
عاصم مصطفى جهدو

تقديم وثناء
فضيلة العلامة المربي
الشيخ محمد سعيد الكحيل

تقديم وإرشاد وتوجيه
فضيلة الشيخ
بسام دفضع

بناء المساجد فوق قبور الصالحين

«لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء تعظيماً لشأنهم ، ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها ، واتخذوها أوثاناً ، لعنهم ومنع المسلمين عن مثل ذلك ، فأما من اتخذ مسجداً في جوار صالحٍ وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد؛ لأن زيارة الصالحين تنفع ، وتدعو إلى طاعة الله ، وتسن محبة العلماء ، ومجالستهم ، والقدوة بهم » .

القاضي البيضاوي . «فتح الباري» لابن حجر (١/٥٢٥) مختصر شرح القسطلاني على البخاري (٣٦٨) .

زيارة قبور الصالحين

«ولا يهمل في سفره زيارة قبور الصالحين بل يتفقدها في كل قرية وبلدة» .

«زيارة القبور مستحبة على الجملة للتذكر والاعتبار ، وزيارة قبور الصالحين لأجل التبرك مع الاعتبار» .

الإمام الغزالي . «إحياء علوم الدين» (٢/٢٥٧) (٤/٤٩٠) .

«واعلم أن قبور الصالحين لا تخلو من بركة ، وأن زائرها والمسلّم عليها والقارئ عندها والداعي لمن فيها لا ينقلب إلا بخير ولا يرجع إلا بأجر ، وقد يوجد لذلك أمارة ويبدو منها بشارة» .

أبو محمد عبد الحق الإشبيلي . «العاقبة في ذكر الموت» (١ / ٢١٨) .

«تحقق لذوي البصائر والاعتبار أن زيارة قبور الصالحين محبوبة لأجل التبرك مع الاعتبار ، فإن بركة الصالحين جارية بعد مماتهم كما كانت في حياتهم ، والدعاء عند قبور الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين من أئمة الدين» .

الإمام أبو عبد الله محمد العبدري المالكي الشهير بابن الحاج . «المدخل» (١/٢٥٥) .

الإهداء إلى

- كل محب لسيدي الصياد معتقد به يشد الرحل ليملأ عينيه بزيارة ضريحه .
- والدي العزيز الذي أنا وما أقدمه من نتاجه ووالدتي الغالية .
- شقيق روحي الذي أمضيت معه أكثر من عشرة أعوام على مقاعد الدراسة الشيخ عمر عبد الكريم رحمون .

قال رسول اللَّهِ ﷺ : «من لَا يَشْكُرُ الناسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ» .

رواه الترمذي وقال عنه : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، «سنن الترمذي» (٤/٣٣٩) .

أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من أعانني في إنجاز هذا الدر وأخص بالذكر :

- الشيخ بسام دفضع لإرشاده وتوجيهه .
- الشيخ محمود الدرة .
- الشيخ أحمد السيد أحمد .
- الشيخ أحمد بن رمزة جحا أبا الهدى .
- الأخ الفاضل محمد طلفاح أبا حسن .
- الأخ الفاضل عمار علي الحمود .
- عضو مجمع الأنساب العالمي لأهل البيت ومختار قرية الصياد (متكين سابقاً) السيد رياض السيد رجب المحمدي .
- رئيس اللجنة الوقفية لمزار سيدي الصياد السيد احمد صالح العلي .

تقديم فضيلة العلامة المربي الشيخ محمد سعيد الكحيل

بسم الله الرحمن الرحيم

أمجد الله وأسبحه ، وأسأله التوفيق وأستمنحه ، حامداً له تعالى بصفاته وأسمائه ، على جلائل آلائه ، وفضائل نعمائه ، حمداً تتعطر مجاري الأنفاس بنفحة من نفحاته ، وتتدفق بحار الأفكار برشحة من رشحاته .

وأصلي وأسلم على أول ذرة أضاءت من الكنز المخفي ، سيدنا محمد بن عبد الله الهاشمي العربي ، وعلى آله الأمهات الجوامع ، وصحابته البدور الطوالع ، صلاة تبتسم عن ثغرها شفة الفجر في لعس الظلام ، ويتلثم بنورها وجه البدر في عرس التمام .

أما بعد :

فإن من أولى ما يعتني به الطالب ، ويرغب فيه الراغب ، ويصرف العاقل إليه همه ، ويؤكد فيه عزمه ، بعد الوقوف على معاني الكتاب والسنة مطالعة أخبار القوم من الأولياء والعارفين ، وما اشتملت عليه سيرتهم من أنواع الحكم التي تحيي النفس والقلب ، وتشحذ الذهن واللب ، وتبعث على المكارم ، وتنهى عن الدنايا والمحارم ، ولا شيء أنظم لشمل ذلك كله ، وأجمع لفنونه ، وأهدى إلى عيونه ، وأعقل لشارده من تقييد أخبار العارفين النادرة ، وكراماتهم الباهرة ، والوقوف على حكم الحكماء ، وكلام أهل الذوق العقلاء من أئمة التصوف الذين امتثلوا في حركاتهم وسكناتهم آداب التنزيل ، وحقائق التأويل .

ومن هؤلاء الإمام الهمام السجاد ، سيدي أحمد عز الدين الصياد ، سبط الإمام الرفاعي قدس سرهما ، الذي جعل الله رباطه منارة للعاشقين ، وينبوعاً للشاربين ، ومتكئاً للسالكين ، ومقصداً للمحبين ، فعشقه كل محب ، وقصده كل طالب .

ونظراً لأهمية هذا الإمام ومكانته عند الناس ، كنت أوّد أن يُفرَد بالتأليف ، ويُخصّ بالتصنيف ، وأن يكتب كتاب يتناول سيرة السيد الصياد بشكل خاص؛ لكي يكون دليلاً للزائرين لتلك العتبة ، ودوحة للمحبين لذلك الإمام .

حتى جاءني الشيخ عاصم جهدو خادم العتبة الصيادية ، وطلب مني أن أقدم لكتابه الماتع الذي أسماه «**الدر الدفين في سيرة الإمام الصياد أحمد عز الدين ومن يرقد معه في رباط متكين**» .

وبعد أن وقفت على هذا السفر اللطيف ، والكتاب المنيف ، وجدته قد أدى الغرض ، وعرّف بالسيد الصياد سيرةً ومنهجاً وسلوكاً وعقيدةً ، وعرّف أيضاً بمن يرقد معه في رباطه ، وقد أجاب عن كثير من الأسئلة التي تدور في ذهن الكثير من الزائرين .

هذا وقد ذكر المؤلف - حفظه الله- من آداب أهل متكين مليحها ، ومن علومهم شريفها ، ومن إشاراتهم لطيفها ، فجزى الله المؤلف أفضل الجزاء ، ونشر علمه على أهل الدراية والصفاء .

وإن دل هذا الكتاب على شيء فإنه يدل على حب مؤلفه لهؤلاء الأعلام

- **إذا كنت في باب النبي فلا تخف ... وإن عارضتك الجن يا خل والإنس**
  وإن كنت مشروح الفؤاد بحبه ... فوقتك في كل الشؤون به أنس
  تعرف لأقوام يدينون حبه ... وباعد أناساً قد تخبطهم مسّ
  فإن محبّ الحق يأوي لأهله ... بلا ريبةٍ والجنس يألفه الجنس

والله يحب الحق ويهدي السبيل .

خادم العلم بحمص

محمد سعيد الكحيل

حمص : الخميس ١/محرم/١٤٣١هـ

١٧/١٢/٢٠٠٩م .

تقديم فضيلة الشيخ بسام دفضع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد :

فقد قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] ، وفي الحديث : «**اللهم إني أسألك حبك ، وحب من يحبك**» ، فمحبة الصالحين هي السبيل للوصول إلى محبة الله ورسوله وذلك لأن معرفة الله ورسوله إنما تكون بإتباع أهل الصلاح والعلم ، فمن عرف الله كما عرفوه أحبه كما أحبوه وأطاعه كما أطاعوه ، ولذلك أمرنا ربنا عز وجل أن نكون معهم ، ودعا رسول الله ﷺ أن يرزقه محبتهم ، وفي ذلك يقول الإمام الرواس قدس سره :

إن معنى الهيام بالأولياء ... لهيام بخالق الأشياء

ألف القلب صدقهم وهداهم ... ورأى ميلهم عن الآلاء

فلهذا مال الفؤاد إليهم ... بانقطاع لأرحم الرحماء

وبذكر الصالحين تتنزل الرحمات ، وبتناول الحديث عن معانيهم وآدابهم ترقد القلوب ، وتستنهض الهمم إلى الطاعات .

والإمام الصياد أحمد عز الدين قدس سره هو واحد من هؤلاء الصالحين الكبار ، وأئمة الطريق إلى الله تعالى الذين نفع الله عز وجل بهم الأمة على مدار العصور والأزمان ، ولا زال علمهم وسيرتهم والحديث عن كراماتهم

وفضائلهم ، يملأ الكتب والأسفار ، ويهتدي به إلى الله عز وجل الناس من كل البلاد والأمصار ، فهو صاحب النسب الشريف الطاهر ، والعلم الغزير الزاخر ، والسيرة الزكية العطرة ، والطريقة الرفاعية العزيزة المشتهرة ، تأمه قوافل الزوار من كل البلاد ، وتتبرك بزيارته والتشفع به عند الله تعالى الصغار والكبار ، فيعمهم ببركته ، ويسعفهم بمدده .

ومعلوم أن زيارة قبور المسلمين سنة عن النبي ﷺ ، وقد كان ﷺ ، يزور أهل البقيع وشهداء أحد ، وقد ورد في صحيح مسلم وغيره أنه ﷺ قال : «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**» ، وفي رواية : «**فإنها تذكر بالآخرة**» ، ومعلوم أن النهي عن زيارتها أول الإسلام كان بسبب ما كان يفعله العرب عند القبور من التباهي والتفاخر بالآباء والأجداد وغير ذلك ، ثم لما تمكن الإسلام من القلوب رفع الحظر من أجل الغرض الشرعي وهو تذكر الآخرة .

وقد ذكر الإمام ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى : ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] وقوله تعالى : ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الروم: ٥٢] قال : أي بقدرتك لكن الله عز وجل قادر على أن يسمعهم ، «والسلف مجمعون على أن الميت يسمع من يزوره ويستأنس به ، وقد تواترت الآثار عنهم أن الميت يعرف بزيارة الحي ويستبشر» ، وساق على ذلك الأدلة والأحاديث .

وقد قام الأخ الشيخ عاصم وفقه الله في هذا الكتاب بذكر نبذة من ترجمة الإمام الصياد قدس سره وشيء من سيرته ، وتحدث عن علمه وفضله وذكر بعضاً من كلامه ، كما وتطرق إلى تاريخ الرواق ، وتحدث عن الأئمة الذين دفنوا فيه مع الإمام الصياد قدست أسرارهم من ذريته ، مما يلبي حاجة الناس الذين يتشرفون بزيارة الإمام الكبير والعارف الشهير ويحبون أن يعرفوا شيئاً عن ذلك ،

وإلا فإن شهرة الإمام وفضله ومقامه عند الأئمة والعارفين والعلماء والصالحين ، تملأ الدنيا وتفيض بها الكتب .

فجزى الله الأخ الشيخ عاصم خير الجزاء على هذا الكتاب القيم ، ونفع الله به المسلمين .

والحمد لله رب العالمين

دمشق ١٧ محرم ١٤٣١هـ

٢ كانون الثاني ٢٠١٠م.

سيدي أحمد عز الدين الصياد

يا سبْط منْ سكن البطاح ومن بها ... ترب الثرى من جدثه قد رنما
يكفيك فخراً أن تكون لمصطفى ... فرعاً وأنت إليه ترقى سلما
يا سيدي إني ببابك عاكفٌ ... ولست أهلاً أن أكون الخادما
إن تقبلوني خادمٌ أعتابكم ... أو ترفضوني زاد حبي كلما
قد صار اسمي خادماً في عرفهم ... فنسيت أنْ قد كان اسمي عاصما

خادم الحضرة الصيادية

عاصم مصطفى جهدو

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، حمد عبد ضعيفٍ ذليلٍ بين يديه ، محتاج فقير إليه ، قلبه قاسٍ ، ودأبه المعاصي ، قليل الشكر ، كثير الوزر ، طويلب العِلْم ، خادم العَلَم .

وأشهد أن لا إله إلا الله سبحانه تفرّد بالقدم ، وكل ما سواه منشأه من العدم ، هو الآمر الناهي القاطع ، وكل ما سواه له خاضع ، تاهت فيه قلوب الأحباب ، وخضعت له كل الرقاب ، رضاه المطلوب ، وله كل شيء يؤوب ، كل ما سواه يهون ، فبكت إليه شوقاً عيون ، وبكت من خشيته عيون .

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ﷺ نبع الماء من أصابع يديه ، والحصى سلّمت عليه ، والشجرة قطّعت جذورها وجاءت فجثت بين يديه ، والضب شهد بما أنزل عليه ، والقمر انشقّ فلقتين لمّا أشار إليه ، والله وملائكته صلوا عليه ، فيا هناء من صلى عليه .

والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيدنا محمد ﷺ خير الأنام ، وبعد :

إن الله فضل الإنسان على سائر خلقه فحمّله الأمانة دون ما سواه فقال : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب : ٧٢] وأحسن خلقه فجعل تقويمه أحسن تقويم : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين : ٤] .

ثم إن الله اصطفى بعضاً من خلقه ففضّلهم على غيرهم فقال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٣٣] .

ثم إن الله خصّ آل إبراهيم بأن جعل فيهم النبوة فقال : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ٥٤] ، ثم إن الله اصطفى من آل إبراهيم بني إسماعيل ، واصطفى بني كنانة من بني إسماعيل ، يقول رسول الله ﷺ : **«إن الله عز وجل اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل ، واصطفى من بني كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم»**(١) .

فهو الرسول المصطفى ، وهو خير خلق الله ، قال رسول الله ﷺ : **«أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ، وآدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر»**(٢) .

والنبي ﷺ أوصانا من بعده بالتمسك بعترته ، قال رسول الله ﷺ : **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي»**(٣) .

ولقد شرّفني الله بخدمة تربة وأعتاب رجل من هذه العترة الكريمة ، ألا وهو سيدي السيد أحمد عز الدين الصياد الرفاعي الحسيني ، وكنت وأنا في خدمته دائماً أتعرض للأسئلة من زوار ضريحه عن نسبه وسبب تلقيبه بالصياد ، وعن كراماته ، وعن أولاده وأمكنة وفاتهم ، وعن رحلته ، وكيف وصل إلى متكين ، وكنت أقول في خلدي : حبّذا لو كان هناك كتاب يُوزّع على الزوار يعرِّف بهذا المكان وساكنه ، ويكون فيه ما يجيب عن استفسارات الزائر ، وهذا هو سبب اختياري لهذا البحث .

---

(١) رواه أحمد في المسند (٢٨/١٩٤) وابن أبي شيبة في مصنفه (١١/٤٧٨) .

(٢) رواه أحمد في المسند (٤/٤٢٧) الترمذي في السنن (١٠/٤٢٢) وقَالَ عنه : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ» .

(٣) رواه الترمذي في السنن (١٢/٢٥٦) وقَالَ عنه : «وهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريب من هذا الوجه» . والطبراني في الأوسط (٤/٣٣) .

في البداية كنت أستبعد الأمر عن نفسي تماماً وأنتظر من يفعل ذلك ، ولكني بعد فترة رأيت أن الواجب لا يتعداني ، فأنا خادم عتبة سيدي وأعتاب من يرقد معه في رباط متكين ، وبدأت أنتظر الوقت المناسب للشروع في ذلك ، وكنت أزمعت الذهاب لحج بيت الله وزيارة سيدي رسول الله ﷺ ، وتعاقدت مع أحد الإخوة على أن نقوم بقيادة فوج من أفواج الحجيج ، وكنت أرى أن هذا الموضوع سيشغلني كثيراً ، ولكن المفاجأة حدثت عندما تجاهلني هذا الصديق تماماً وتعاقد مع اثنين آخرين من الأخوة ، ولم أعلم بذلك إلا بعد أن كتب القلم ، فصرْت بنفسي متأملاً ، مطرق الرأس مشغول الفؤاد ، وحسبي الله ونعم الوكيل .

ولكن نظرتي بعد ذلك تغيّرت ، ورأيت أن ما حدث هو بمثابة الإشارة لي للبدء بما عقدت العزم عليه في نفسي ، وبالفعل انتظرت حتى دخول اليوم الأول من العشر الأواخر من رمضان ، ثم دخلت على قبر سيدي الصياد قدس سره ، وألقيت السلام عليه ، وقرأت الفاتحة على روحه الطاهرة ، واستأذنت سيدي في الشروع بكتابة كتاب يترجم سيرته .

وكانت البداية عندما بحثت عن الدراسات أو الكتب السابقة في الموضوع الذي أبحث فيه ، وفي الحقيقة : لم أجد أيّ دراسة تختص في سيرة من يرقد في رباط متكين ككل ، ولكن رأيت كتباً تتحدث عن سيرة الإمام الرفاعي وأتباعه عموماً ، وأكثر كتاب كان مماساً لبحثي هو كتاب «**خزانة الإمداد في أخبار الغوث الكبير السجاد مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد**» لسيدي أبي الهدى الصيادي رحمه الله ، وهو أكبر كتاب تخصّص في الحديث عن سيرة سيدي الصياد ، ولكن سيدي أبا الهدى الصيادي رحمه الله ضمّن الكتاب في أكثر من نصفه الحديث عن ذرية سيدي الصياد ، وبذلك يكون هذا الكتاب ككتب سيدي أبي الهدى الصيادي رحمه الله في تراجم أتباع الإمام الرفاعي ، إلا أنه أكثر من الحديث عن سيدي الصياد من جهة ، ومن جهة أخرى تكلم عن ذرية سيدي الصياد فقط دون غيره .

ثم بدأت البحث عن الكتب التي اعتمد عليها في كتابي هذا ، كانت الكتب - بحمد الله - كثيرة ذكرتها في فهرس الكتاب ، إلا أن أهم ما عوّلت عليه في كتابي هذا من الكتب التي يعد أصحابها من المتقدمين كتاب «**صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار**» لعبد الله محمد بن عبد الله سراج الدين المخزومي (ت٨٨٥هـ) ، وكتاب «**جلاء الصدى في سيرة إمام الهدى**» لأحمد بن جلال المصري ، وغيره من المصادر المتقدمة .

أما الكتب المتأخرة فكانت أكبر الفائدة من كتابين : الأول : كتاب «**تراجم منمنمات للمؤمن ضمنهن أمن وإيمان ورحمات**» لدفين البقيع الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط (ت١٤١٥هـ) ، والثاني : كتاب «**البدر المنير في سيرة السيد أحمد الرفاعي الكبير وأتباعه أهل العلم والتنوير**» للشيخ يوسف خطار محمد ، وإن كان الكتابان عبارة عن جمع بشيء من الاختصار ، إلا أنني من خلالهما تعرّفت على الكثير من المصادر التي تفيدني في موضوع بحثي .

أما أهمية هذا البحث لمن يسأل : ما الفائدة من كتاب يتحدث عن ترجمة سيدي الصياد وقد أصبح في غابر التاريخ ، أليس من الأولى بنا الاهتمام بمسائل عصرية تكون أنجع لنا ولمجتمعاتنا؟

والجواب : إن سيرة الصالحين تكون : **أولاً** : سبباً لنزول الرحمة ، فقد ورد عن الإمام سفيان الثوري أنه كان يقول : «عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة» ، وورد هذا القول عن محمد بن النضر الحارثي أيضاً[1] .

ثانياً : إن التمسّك بالصالحين وسيرتهم ونهجهم هو الضمان للأمة كي لا تتحلل وتتقهقر ، وهذا ما يشير إليه السيد الرواس ﷺ تماماً حينما يحثّ على

---

(١) انظر إحياء علوم الدين ، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد (ت ٥٠٥ هـ) ، دار االمعرفة (بيروت) ، د . ط . ت : (٢/٢٣١) (٢/٢٣١) كرامات أولياء الله عز وجل ، هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي ، ت : د . أحمد سعد الحمان ، دار طيبة (الرياض) ، ط١ ، ١٤١٢م : (ص٩٦) .

التمسك بالصالحين سيرتهم ونهجهم ، محذّراً من أن أبعاد نسيان الصالحين ستكون جسيمة على الأمة الإسلامية كالفرقة والذل والهوان والتبعية والتزلف[1] ، وهذا ما يشاهَد الكثير منه الآن؛ وسببه البعد عن سيرة الصالحين ، وقلة الأدب في حقهم ، ونسيانهم وتجاهلهم .

أما عن المنهج الذي سأسير عليه فإني سرت في بحثي هذا عموماً على المنهج الوصفي ، وأضفت إليه في الحديث عن آراء سيدي الصياد المنهج التحليلي .

ولم يخل الكتاب في مراحل إنجازه من صعوبات ، فقد كانت تواجهني بعض الصعوبات المتمثلة بصعوبة الحصول على المصادر ، وبكون المصادر جلها إما مخطوط أو قديم الطباعة يعود تاريخ طباعته إلى أكثر من مائة عام ، فهذه الكتب بهذه الطباعة صعبة القراءة فضلاً عن خلوّها من التحقيق .

وبحمد الله ثم ببركة سيدي الذي أنا بخدمة مرقده استطعت التغلب على هذه الصعوبات ، لقد كنت بين الفَيْنَةِ والأخرى أدخل على قبره وأقرأ الفاتحة على نية الإخلاص والفتوح . وكنت بعد ذلك أرى من الفتوح ما لم أكن أتصوره .

كما أنني لا أنسى الفضل لبعض الإخوة الذين ساعدوني في تأمين المصادر ، وأكرموني بإشاراتهم ونصائحهم الغالية على قلبي .

أما بالنسبة للمخطط الذي سأسير عليه في هذا الكتاب فهو على الشكل التالي :

يشتمل الكتاب على مقدمة مررنا للتو عليها ، وتمهيد تحدثْت فيه عن قراءة تاريخية لكلٍ من قرية متكين ورباط متكين ، ثم أتبعت ذلك بثلاثة فصول وهي :

الفصل الأول : سيرة السيد الصياد ، ويتضمن أربعة مباحث وهي :

- **المبحث الأول :** التعريف بالسيد الصياد وعلاقته مع الإمام الرفاعي . وفيه ثلاثة مطالب وهي :

---

(١) انظر رفرف العناية ، محمد مهدي بهاء الدين الصيادي الشهير بالرواس (ت ١٢٨٧هـ) ، عني به : الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ : (ص٩٠-٩٢) .

المطلب الأول : نسب السيد الصياد من جهة أبيه وأمه وجدته .

المطلب الثاني : زوجات السيد الصياد وأولاده وأحفاده وإخوته .

المطلب الثالث : علاقة السيد الصياد بالإمام الرفاعي .

- **المبحث الثاني** : البيت الذي نشأ فيه السيد الصياد وترعرع فيه ورحلته من أم عبيدة إلى متكين . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : البيت الذي نشأ فيه السيد الصياد وترعرع فيه .

المطلب الثاني : سبب شهرته بـ(الصياد) ورحلته من أم عبيدة إلى متكين .

- **المبحث الثالث** : صفاته وشيوخه وتلامذته وكراماته . وفيه ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول : صفات سيدنا الصياد الخَلْقية والخُلُقيّة .

المطلب الثاني : شيوخ سيدنا الصياد وتلامذته .

المطلب الثالث : كرامات السيد الصياد .

- **المبحث الرابع** : علاقة السيد الصياد بالشعر ، وبعض الأشعار التي قيلت فيه . ويحتوي على مطلبين وهما :

المطلب الأول : علاقة السيد الصياد بالشعر ، وبعض الأشعار التي قالها .

المطلب الثاني : بعض الأشعار التي قيلت في حق السيد الصياد .

الفصل الثاني : مؤلفات السيد الصياد وأقواله وأوراده وآراؤه . وفيه مبحثان وهما :

- **المبحث الأول** : مؤلفات السيد الصياد وأقواله وأوراده ، ويتضمن ثلاثة مطالب وهي :

المطلب الأول : مؤلفات السيد الصياد .

المطلب الثاني : نقولات متناثرة من أقوال السيد الصياد .

المطلب الثالث : أوراد السيد الصياد وأذكاره .

- **المبحث الثاني** : آراء السيد الصياد في العقيدة والتصوف والطريقة . ومبناه على ثلاثة مطالب وهي :

المطلب الأول : آراء السيد الصياد في العقيدة .

المطلب الثاني : آراء السيد الصياد في التصوف .

المطلب الثالث : آراء السيد الصياد في الطريقة الرفاعية .

الفصل الثالث : سيرة من يرقد مع السيد الصياد في رباط متكين ، ويشتمل على مبحثين وهما :

- **المبحث الأول** : سيرة السيد صدر الدين علي . وفيه أربعة مطالب وهي :

المطلب الأول : من ولادته وغذائه بلبان أمه إلى غذاءه بلبان العلم .

المطلب الثاني : صفاته وفضله وخلوته .

المطلب الثالث : عقيدته ومقتطفات من كلامه وأشعاره وأوراده .

المطلب الرابع : كراماته ووفاته .

- **المبحث الثاني** : سيرة بقية مراقد رباط متكين . ويحتوي على مطلبين وهما :

المطلب الأول : من يرقد في مسجد الرباط : السيد شرف الدين أبو بكر ، والسيد عبد السميع بن صدر الدين علي .

المطلب الثاني : سيرة شيخَي رواق متكين : السيد عبد الرحمن شمس الدين ، والسيد أبو بكر .

ثم ألحقت بالكتاب ملاحق تتعلق بمواضيع الكتاب .

ثم ختمت الكتاب بخاتمة ، ثم أردفت ذلك فذيلت الكتاب بفهارس للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأبيات الشعرية ، وأسماء الأعلام ، والأمكنة ، والمصادر التي عولت عليها في الكتاب ، وأخيراً أثبتُّ فهرساً لما يتضمنه الكتاب .

وبعد هذه المقدمة هاأنا الآن ـ على ضعفي ـ أنثر بين يدي كل محب لسيدي الصياد قدس سره هذا الدرّ المشعّ بذاته ، والذي أسميته «**الدر الدفين في سيرة الإمام الصياد أحمد عز الدين ومن يرقد معه في رباط متكين**» . ولسان حالي يردد ما كان يقوله الإمام الشافعي رضي الله عنه :

يا راكباً قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضاً كما نظم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي

واللهَ أسألُ أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يرزقني حب نبيه ﷺ وعترته الطاهرة ، وأن يحشرني في زمرتهم ، وأن يجعلني على حوض سيدي المصطفى ﷺ من الواردين الشاربين ، وأن يجعلني معه في جنان الخلد آمين .

﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [فاطر : ١٧] .

خادم الحضرة الصيادية

عاصم مصطفى جهدو

متكين في يوم الإثنين

١٣ / ذي الحجة / ١٤٣٠هـ .

عملي في هذا الكتاب

❖ نظراً لأن هذا الكتاب موجه إلى الطبقة العامة من الناس فإنني ركزت الاهتمام على ما يتعلق بسيرة وتاريخ من يرقد في رباط متكين ، وغلب الطابع السردي التاريخي لذلك .

❖ لم أغفل طبقة المتخصصين فسرت في هذا الكتاب على تقسيم منهجي يقوم على فصول ومباحث ومطالب ، وبحثت في بعض آراء السيد الصياد ، واقتصرت على بعض الآراء مراعاة للقارئ العامي ، وسأحاول في المستقبل إن شاء الله أن أفرد كتيباً لدراسة آراء سيدي الصياد إن شاء الله وهو الموفق .

❖ جعلت الفصل الأول أكبر من الفصل الثاني؛ لأن الفصل الأول أعددته للطبقة العامة من الناس ، والفصل الثاني للطبقة المتخصصة ، أما الفصل الثالث فحجمه صغير بحسب توافر المعلومات .

❖ لم أترجم الرجال الذين مرّ ذكرهم في المتن لكثرة ما ورد من الأسماء ولغاية الاختصار على القارئ ، كما قلت .

❖ ذكرت في الفقرات الكثير من المراجع ، علماً أن الكثير منها ينقل بعضها عن بعض؛ وذلك لوضع القارئ أمام العديد من المصادر كي يكون أمام خيارات عديدة في القراءة إن أراد .

❖ اعتمدت في بعض الفقرات على أقوال وحكايا الناس مع الإشارة إلى ذلك ، وحاولت تدعيم هذه الأقوال أو تفيندها بما تيسر لي من براهين .

❖ ألحقت في الختام ملاحقاً لمن يحب الاطلاع ، وكان من جملة هذه الملاحق فقرة للتنويه إلى بعض الإشكالات التي سعيت إلى إعطاء حل يوفق بينها وبين الأصح في المسألة .

❖ أضفت داخل التمهيد خرائط وصوراً فوتوغرافية مقرونة بشرح مفصّل لها؛ لأضع الزائر بجو قرية ورباط متكين .

- ❖ أضفت في بعض الفقرات أشكالاً توضيحية (مشجرات) ومقارنات؛ لزيادة التوضيح ، وبغية التسهيل .
- ❖ عرّفت ببعض الأماكن القريبة من متكين والتي لها تماسّ وحدود معها ، وأغفلت التعريف بباقي الأماكن خشية الإطالة .

التمهيد

- قرية متكين (قراءة تاريخية) .
- رباط متكين (قراءة تاريخية) .

العنوان : قرية الصياد (متكين سابقاً) مدينة كفر زيتا محافظة حماة .

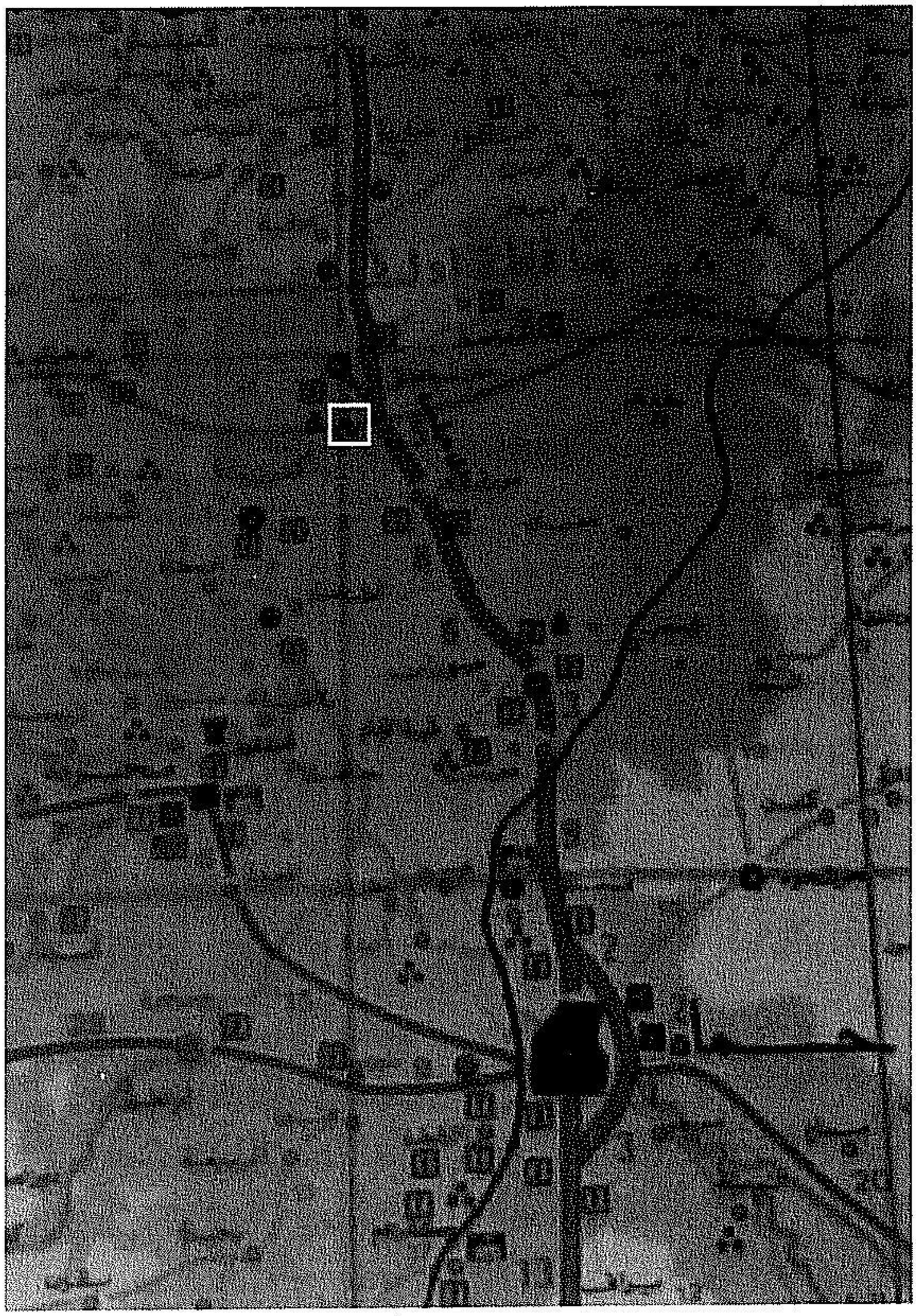

المصور رقم (١) يظهر داخل المربع الأبيض تموضع القرية على أراضي الجمهورية العربية السورية ، ويظهر تمركزها بأقصى مدينة حماة من الجهة الشمالية .

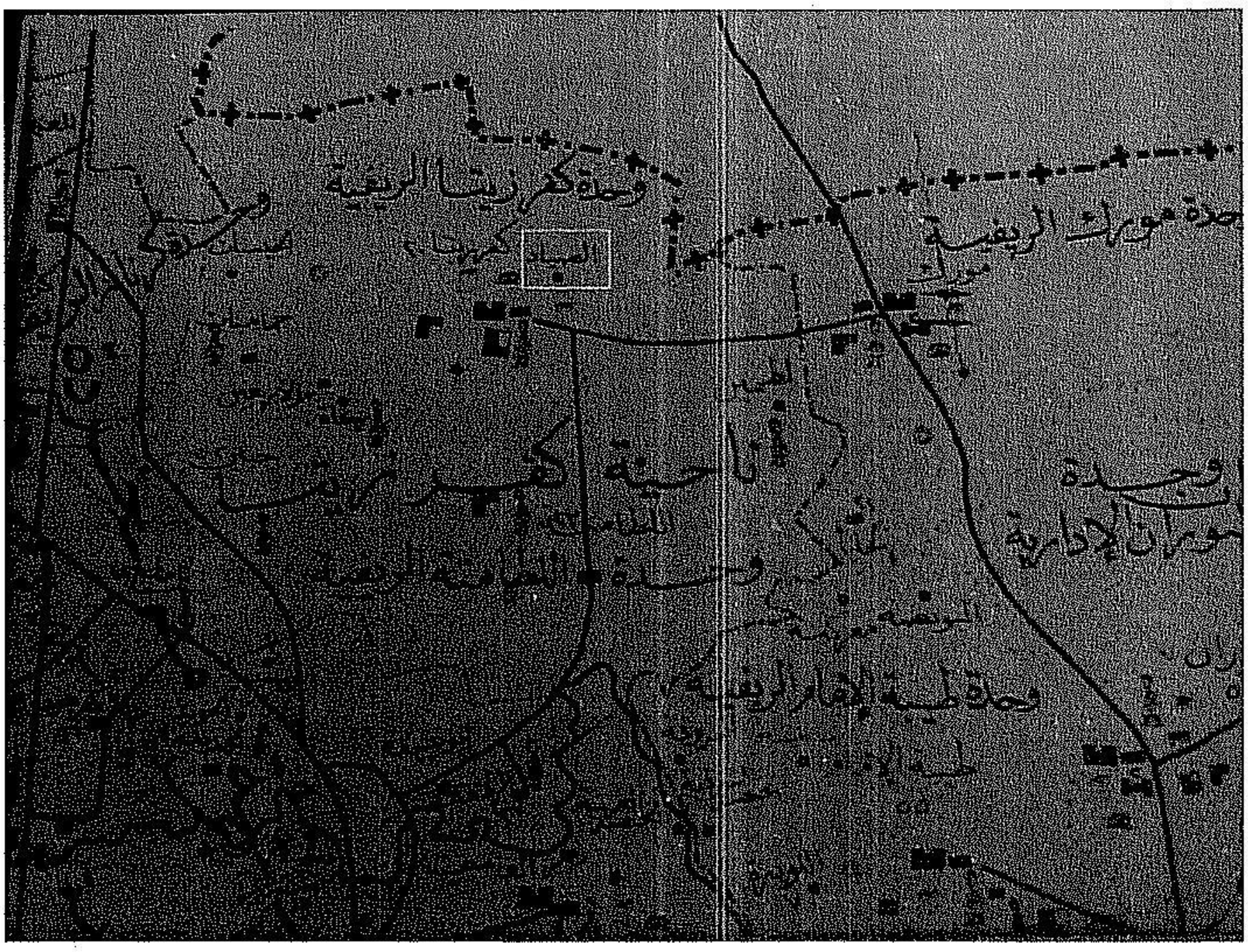

المصور الثاني يظهر تمركز قرية الصياد بين مدينتي كفر زيتا ومورك ، وكما ترى فقرية الصياد تطل من تلها على الخط السريع الذي يصل بين دمشق وحلب ويمر بمدينة مورك .

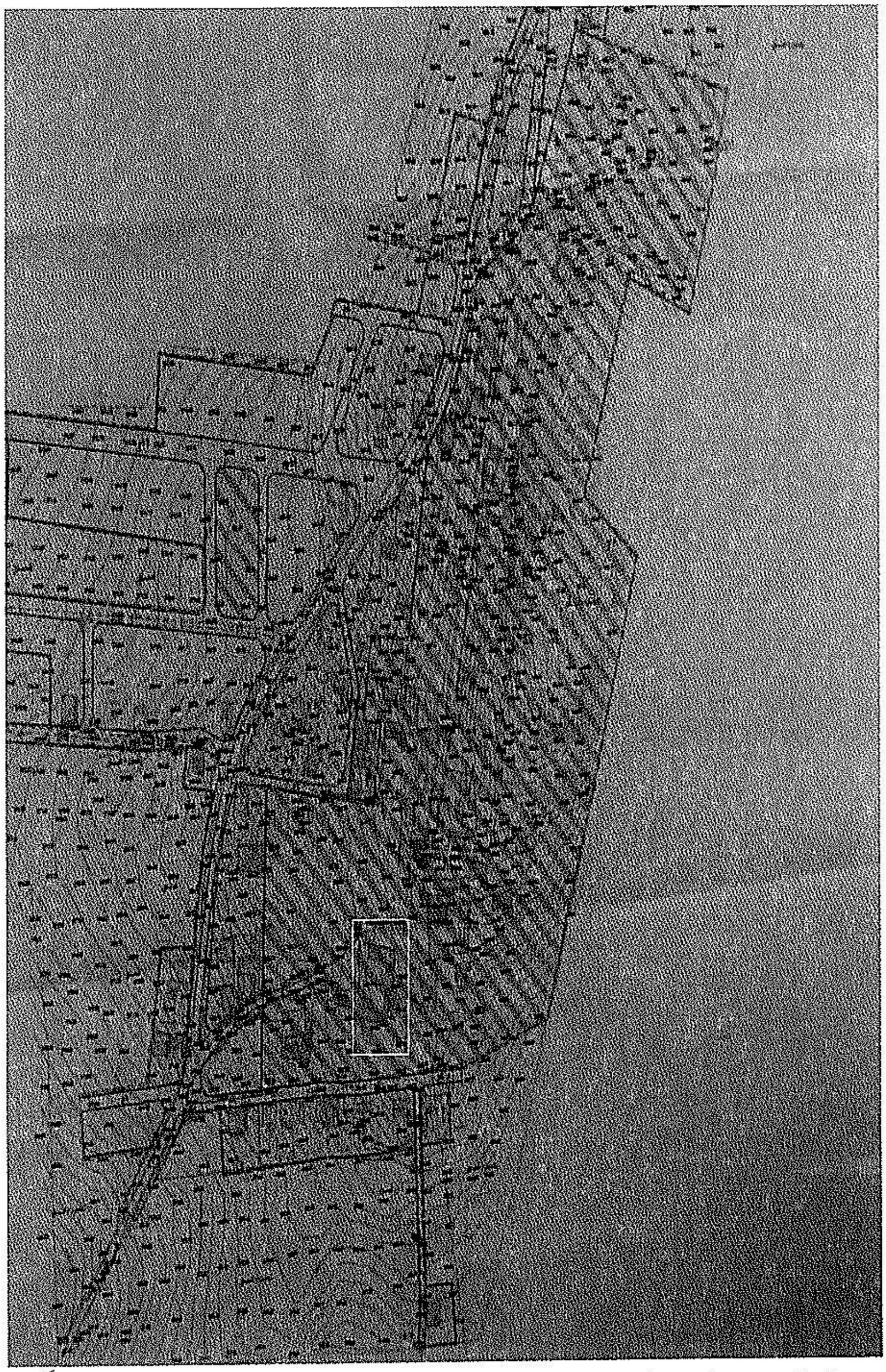

المصور الثالث يظهر المخطط التنظيمي لقرية الصياد (متكين سابقاً) ورباط متكين داخل المربع الأصفر ، وهذا المخطط في الصورة هو مخطط قابل للتعديل وليس المخطط النهائي؛ لأن المخطط النهائي لم يصدر بعد .

الصورة رقم (١) تظهر واجهة رباط متكين من المدخل الغربي لقرية متكين (الصياد حالياً).

أولاً : قرية (متكين)

موقعها : هي قرية كانت من أعمال معرة النعمان ، ومعرة النعمان كانت من أعمال حلب سابقاً . ومتكين تقع شمالي غرب مدينة حماة على نحو يوم منها . وهو في أيامنا ما يقارب ٤٥ كيلو متراً .

تاريخها : في الحقيقة إن الحديث عن تاريخ القرية لا بد فيه من التمييز بين القرية وبين التل الذي توجد القرية بسفحه .

أما التل الموجود في قرية متكين فهو كغيره من التلال الموجودة في المنطقة ، وأكثرها يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد ، وكذلك التل الموجود في متكين فهو على الأغلب يعود إلى أكثر من ألفي سنة ، وهو حتى الآن لم ينقّب ، وبالتالي لم يعرف تاريخه الحقيقي بالضبط .

أما القرية التي هي بجانب التل والرابضة بجانب سفحه فهي لا شك يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد ، وهذا ما يظهر من لون تربتها وقطع الفخار الموجود فيها ، ولكن السؤال هنا : هل هذه القرية منذ نشوئها تسمّى بمتكين؟ وبالتالى فإن قرية «متكين» قرية يعود تاريخها إلى أكثر من ألفي سنة ؟

أم أن هذه القرية كان لها اسم مغاير؟ أي بمعنى أنه قد تعاقب على هذه القرية العديد من المجتمعات ، وإطلاق اسم «متكين» على هذه القرية هو حديث أي يعود إلى ما يقارب الألف عام ؟

في الحقيقة : إنني أميل للرأي الثاني القاضي بأن القرية قديمة ، ولكن كان لها اسم مغاير ، ثم أطلق عليها بعد ذلك «متكين» ، والذي جعلني أميل لهذا الرأي عدم وجود ذكر لاسم هذه القرية ـ حسب مطالعتي ـ في أسماء القرى التي يعود أصلها إلى تسمية آرامية أو غيرها .

كما أن المؤرخين السابقين لم يتحدثوا عن هذه القرية ، وأقدم من ذكر هذه القرية ـ من خلال مطالعتي ـ هو «أسامة بن منقذ» في كتابه «**الاعتبار**» حيث

يقول : «ومن عجيب ما اتفق في السرقة أن رجلاً كان بخدمتي يقال له «علي بن الدودويّه» من أهل «متكير» . . . إلى آخر القصة»[1] .

ثم إن محرر كتاب الاعتبار قام بجمع النسخ الموجودة لهذا الكتاب ، وهي نسخة مترجمة للإنكليزية ومودعة بالاسكوريال ، ونسخة إنكليزية في لندن ، وهناك ترجمة فرنسية ، وترجمة ألمانية . ثم قام بمقارنة النسخ لهذا الكتاب .

يقول هذا المحرر والمحقق في التعليق رقم (٣٩) معلقاً على كلمة «مثكير» : «متكين»؟ «تنكير» طبعة درنبورغ (ص/٣٣) حيث هي اسم نكرة لا علم "Muthakir" في ترجمة Shumann ص ٧٥» .

إذاً هناك ثلاثة احتمالات «مثكير» أو «متكين» أو «تنكير» ، فما الذي جعلني أرجح احتمال «متكين» من بين هذه الاحتمالات؟

قبل أن نجيب على هذا السؤال لنعد مرة أخرى إلى كتاب «**الاعتبار**» فلقد ورد هذا اللفظ في موقع آخر من هذا الكتاب حيث يقول فيه «أسامة بن منقذ» : «ومن نفاذ المشيئة في الآجال والأعمار أن الإفرنج ـ خذلهم الله ـ أجمع رأيهم على أن يقصدوا دمشق ويأخذوها ، فاجتمع منهم خلق كثير ، وسار إليهم صاحب الرها ، وتل باشر ، وصاحب أنطاكية ، فنزل صاحب أنطاكية على شيزر في طريقه إلى دمشق ، وقد تبايعوا بينهم دور دمشق وحماماتها وقياسيرها ، واشتراها البرجاسية ، ووزنوا لهم أثمانها ، وما عندهم شك في فتحها وملكها .

وكفر طاب إذ ذاك لصاحب أنطاكية ، فجرّد من عسكره مائة فارس انتخبهم ، وأمرهم بالمقام بكفر طاب مقابلنا[2] ومقابل حماة ، فلما سار إلى دمشق اجتمع من بالشام من المسلمين لقصد كفر طاب ، وأنفذوا رجلاً من أصحابنا يقال له «قنيب بن مالك» ، فجسّ لهم كفر طاب في الليل ، فوصلها ، دارها وعاد وقال

---

(١) كتاب الاعتبار ، مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن مرشد الشيزري المعروف بأسامة بن منقذ ، عن النسخة الفريدة المحفوظة بالاسكوريال ، تحرير : فيليب حتي ، مطبعة جامعة برنستون (الولايات المتحدة) ، د . ط . ت : (ص ٤٥) .

(٢) أي مقابل "شيزر" التي كان يسكنها أسامة بن منقذ .

أبشروا بالغنيمة والسلامة . فسار المسلمون عليهم فالتقوا على «متكير» ، فنصر الله سبحانه الإسلام ، وقتلوا الإفرنج جميعهم»[1] .

فلو كان هناك قرية باسم «متكير» قريبة من «كفر طاب» لا بد وأن يذكرها أصحاب التراجم والسير ، أما «متكين» فهي مشهورة حتى أيامنا هذه ، وهي تقع على مسافة ٩ كم تقريباً جنوب «كفر طاب» ، وما ذكره «أسامة بن منقذ» من انحياز الجيش عن «كفر طاب» وقتاله يدلّنا على أن القرية قريبة من «كفر طاب» ، ومتكين بالفعل قريبة من كفر طاب .

الخلاصة : إن المقصود بكلام «أسامة بن منقذ» هو قرية متكين ، وإذا عرفنا أن أسامة بن منقذ عاش من سنة (٤٨٨هـ) إلى سنة (٥٨٤هـ)[2] وبالتالي فإن القرية كانت معروفة قبل دخول السيد الصياد إليها سنة (٦٤٣هـ) بتسع وخمسين سنة على الأقل إذا حسبنا هذا الكلام من تاريخ وفاة أسامة بن منقذ .

أما عن عدم بروز اسم قرية متكين ، فله ـ برأيي ـ عدة أسباب منها : **أولاً** : وجود مدن كبيرة بجانبها كانت تستقطب اهتمام المؤرخين ، فكفر طاب في شمالها ، وشيزر في جنوبها ، وأفامية في غربها .

ثانيا : لكونها قرية صغيرة لم تحظ باهتمام الغزاة والمحررين المسلمين ، لعدم استراتيجيتها العسكرية والمدنية .

سبب تسميتها : أما عن سبب تسميتها بهذا الاسم وأساس التسمية لمن يسأل : هل هو سرياني أم عربي أم غير ذلك ؟

في الحقيقة : إني لم أعثر على أساس هذه التسمية ، كما أنني لم أعثر على معنى هذه التسمية ، إلا أنني أميل إلى أن هذه التسمية تسمية عربية؛ نظراً لعدم تحدث المؤرخين السابقين عن هذه القرية كما قلت للتو ، فإذا كانت التسمية عربية ، وكان ظني في مكانه فما هو سبب تسميتها بهذا الاسم؟

---

(١) الاعتبار (ص ١١٤-١١٥) .

(٢) انظر معجم المؤلفين ، عمر كحالة ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، د . ط . ت : (٢ / ٢٢٥) .

لم أعثر ـ بهمتي الضعيفة ـ على أي تفسير لهذه التسمية . ولكن وقع في خاطري ـ وكلي قصور ـ بأن هذه التسمية إن كانت عربية فهي مأخوذة من الاتكاء ، وإن من وجوه قراءة قوله تعالى : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ [الإنسان : ١٣] وجهاً عند الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود حيث قرأ : ﴿مُتَّكِينَ﴾ ، وكذلك فعل أبو جعفر حينما حذف همز : ﴿مُتَّكِينَ﴾[1] .

فقد يكون موقع القرية بجانب التل هو سبب هذه التسمية ، فمن اتكاء القرية على خاصرة التل أتت التسمية ، وإن من يعاين التل الآن يجد هناك أغواراً لا زالت محفورة في التل تدلنا على أن أهل هذه القرية كانوا يسكنون في أغوار محفورة في سفح التل .

---

(١) انظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، ت : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت) ، د . ط . ت : (٤/٢٥) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى «منتهى الأماني والمسرات في علوم القرآآت» ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، ت : أنس مهرة ، دار الكتب العلمية (لبنان) ، ط١ ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م : (ص٣٦٦) .

الصورة رقم (٢) تظهر نصف قرية متكين الجنوبي والقرية متكئة على سفح التل . ورباط السيد الصياد وقبابه البيض بارزة بين بيوت القرية .

الصورة رقم (٣) تظهر نصف قرية متكين الشمالي والقرية متكئة على سفح التل .

أو ربما لأن متكين متوسطة ما بين المدن الشهيرة والكبيرة ، فشيزر جنوبها ، وأفامية غربها ، وكفر طاب في الشمال منها ، فقد يكون المسافر ما بين هذه المدن يحط الرحل في موقع القرية فيرتاح قليلاً ، فأخذ الاسم من الاتكاء أي الاستراحة .

وعلى أي حال فكل هذا الكلام هو عبارة عن تكهّنات ، وربما تأتي الدراسات اللاحقة وخصوصاً حينما تتم دراسة تل متكين وتنقيبه بآراء مخالفة لما قلت تماماً . والله أعلم .

تاريخ اشتهارها : لم تشتهر هذه القرية ولم تظهر على الساحة إلا بعد أن شرّفها سيدنا الصياد قدس سره ووطئ ترابها وذلك بعد ظهر يوم الخميس في سنة (٦٤٣هـ) .

واشتهرت القرية بعد ذلك نظراً للأولياء من السلالة الصيادية الذين قطنوا فيها؛ مما جعلها محجّاً للزوار والقاصدين وطلاب العلم .

ثم أصبحت بعد ذلك أراضي قرية متكين موقوفة لصالح رباط متكين بعد أن أوقفها صاحبها وذلك في سنة عشرين وثمانمائة ، وبقيت أرض متكين موقوفة لصالح رباط متكين حتى العقود الأخيرة من القرن الرابع عشر للهجرة ، وقد رأيت كلاماً لصاحب «**تاريخ معرة النعمان**» يوهم أن أراضي متكين كانت أراضي إقطاع ، وإليك نص ما يقول : «بنو الشيخ موسى : أسرة مشهورة في المعرة ، من رجال الصلاح ، وشيوخ الطريقة الرفاعية . وهم ينسبون إلى الشيخ أحمد الصياد ، ويقال لهم : بنو الشيخ موسى الصيادي ، وقد رأيت لديهم فرماناً سلطانياً ، مؤرخاً في شعبان سنة (١٠٨١هـ) ، يتضمن استثناء قرية متكين المملوكة إقطاعاً للسيد موسى بن أحمد الصيادي بموجب فرمان آخر ، من رسوم الحزم والجناية ، ورسم الفرس ، والعيد ، والجارية ، والبشائر ، وغيرها»[1] .

---

(١) تاريخ معرة النعمان ، محمد سليم الجندي ، ت : عمر رضا كحالة ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، ط١ ، ١٣٨٣هـ : (٢/٢٠٥) .

ويبدو أن صاحب «**تاريخ معرة النعمان**» قد خلط بين أن يكون أبناء الشيخ موسى هم القائمون على تسيير أرض قرية متكين وهي موقوفة لصالح الرباط وبين الإقطاع ، يقول السيد أبو الهدى رحمه الله في «**تنوير الأبصار**» (ص/٨٥) : «ومنهم الشيخ المعتقد ، البركة الصالح الناجح ، أبو بكر شيخ رواق متكين[1] . . توفي في متكين عام ثمانين وألف .

وخلفه في مشيخة الرواق أخوه السيد محمد ، ثم ترك السيد محمد هذا رواق متكين وانتقل بأهله وعياله إلى معرة النعمان ، وذريته الآن معروفة فيها ، منهم السيد علي ابن السيد موسى ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الواحد ابن السيد محمد نزيل المعرة أخ السيد أبي بكر شيخ رواق متكين صاحب الترجمة ، وهذه العائلة في المعرة يعرفون ببني الشيوخ» .

إذاً أبناء الشيخ موسى الذي هو من ذرية السيد محمد ، والسيد محمد هو آخر من عرف أنه استلم مشيخة متكين ، إذا أضفنا لذلك أن خراب متكين ربما كان سبباً في خروج السيد محمد من متكين وإقامته في المعرة؛ إذ المعرة قريبة من متكين ، والسيد محمد بحاجة لتفقّد أرض متكين الموقوفة لصالح الرباط ، والقيام بخدمتها لأنه هو شيخ متكين ، وهو الموكّل برعاية شؤونها ، ولذلك نزل المعرة ، وبقيت خدمة أرض متكين الوقفية بيد أبنائه وأحفاده حتى وصلت إلى أبناء الشيخ موسى ، والفرمان الذي صدر بإعفائها من الضرائب لأنها أرض موقوفة يرعى شؤونها أبناء الشيخ موسى ، وليست أرضاً إقطاعية . والله أعلم .

ولعلك تنظر إلى تاريخ الفرمان ، فهو صادر عام (١٠٨١هـ) ، والشيخ محمد جد عائلة الشيخ موسى استلم مشيخة الرواق سنة (١٠٨٠هـ) ، فكيف يصدر فرمان بأسماء عائلة لم تكن موجودة بعد؟!

---

(١) وهو الشيخ أبو بكر بن السيد عثمان بن السيد أبي بكر بن السيد شريف بن أبي بكر بن موسى الكبير بن عمر بن عبد السميع بن شمس الدين محمد بن صدر الدين علي بن السيد الصياد .

ولكني أظن بأن الفرمان صدر باسم جدهم محمد هذا وبقي يتناقل بين الأيدي ويُجدَّد من قبل السلطة العثمانية حتى وصل إلى بني الشيخ موسى ، والفرمان الذي بين أيديهم هو فرمان قديم مجدد . والله أعلم .

تاريخ خرابها وأسبابه: بقيت قرية متكين مأهولة بالسكان حتى القرن العاشر أو الحادي عشر للهجرة ، حيث خلت متكين من السكان ، وأصبحت بعد ذلك خراباً خلا رباط سيدي الصياد قدس سره الذي بقي عامراً بزوّاره .

يقول السيد أبو الهدى رحمه الله : «وقول ابن السراج قدس الله روحه : (أن متكين غربي حماة) فهي شمالي حماة تنحو إلى الغرب ، وقوله : (قرية جامعة) هي منذ أربعمائة سنة خربة»[1] .

أما عن سبب خراب متكين فإن هناك ثلاثة آراء في هذا الموضوع :

الرأي الأول : وهو ما نص عليه سيدي أبو الهدى رحمه الله ، فهو يرى بأن سبب خراب متكين هو جفاف الماء الذي هو أساس الحياة في القرية ، مما حذا بأهلها أن يهجروها بحثاً عن الماء وأسباب المعيشة .

يقول السيد أبو الهدى رحمه الله عن قرية متكين : «قرية جامعة هي منذ أربعمائة سنة خربة ، وقد كان خرابها لعدم الماء ، كما وقع ذلك لمدينة كفر طاب المشهورة فإنها خربت أيضاً لعدم وجود الماء فيها»[2] .

الرأي الثاني : وهو الرأي المعروف بين الناس عن سبب خراب متكين ، وهي معلومات توارثوها كابراً عن كابر ومفادها : أنه في القرن العاشر الهجري وإبان الحكم العثماني للبلاد العربية بما فيها الشام وحلب ، ومن التوابع الإدارية لحلب معرة النعمان ، وقرية متكين من أقضية معرة النعمان ونواحيها ، وفي عهد

---

(١) خزانة الإمداد في أخبار الغوث الكبير السجاد مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد ، السيد أبو الهدى محمد الصيادي الأفندي رحمه الله (١٣٢٨هـ) ، مطبعة الواعظ (مصر) ، د . ط ، ١٣٢٦هـ : (ص٣٩) .

(٢) خزانة الإمداد : (ص٣٩) .

السلطان العثماني مراد الثالث الذي كان خليفة للمسلمين من سنة (٩٨٢هـ) وحتى (١٠٠٣هـ) أي من نهاية القرن العاشر الهجري حتى بداية القرن الحادي عشر للهجرة ، في عهد هذا السلطان حدثت القصة التي أدت إلى إجلاء أهل متكين ، ويبدو أن الموضوع يتعلق بالدرك التابع للسلطة والذي كان منتشراً في أرجاء البلاد الخاضعة للخلافة العثمانية ، وفي تلك الأثناء اعتدي على أحد الدرك (ويقول البعض بأنه كان ضابطاً) ، وقتل هذا الدركي واسمه كما يقول الأهالي (الدالاتي) ، ولم يعرف القاتل ، وكأن أهل متكين تمالؤوا على قتله أو التستّر على القاتل ، وحاصر الجنود قرية متكين مطالبين بتسليم القاتل ، وبعد مراسلات ومفاوضات تم الاتفاق على عدم قتال أهل القرية شريطة أن لا يبقى أحد في متكين على الإطلاق ، ورضي أهل متكين بهذا الشرط ، وبناءً على ذلك غادر أهل متكين القرية تاركين قريتهم خاوية لا يقطنها أحد ، وانتشروا في البلاد ، وهذا هو سبب خراب متكين[1] .

وبعد سنوات عديدة طلب أهل قرية متكين من السلطان أن يسمح لهم بالعودة إليها فرفض ، ولكنه سمح لهم أن يتجمعوا بجوارها ، فتجمعوا بجوار قرية متكين ، وهذا التجمع أصبح يطلق عليه فيما بعد (قرية كفر زيتا) .

الرأي الثالث : هو أنه حصل في التاريخ المعروف لخراب متكين زلزال أدى إلى تهدّم الأبنية ، ومن نجا من أهل متكين انتشر في بلاد الله كالمعرة وأفامية وحماة وغيرها ، ثم بعد ذلك أعاد بعض أهل متكين تجمعهم في مكان مجاور لقرية متكين والذي سمي بعد ذلك كفر زيتا ، ثم أصبح اسم هذه القرية الزيتية ، ثم عاد اسمها فأصبح كفر زيتا ، وهي الآن مدينة لها مجلس ودار شرطة وقضاء .

---

(١) بينما يرى البعض من الأهالي أن أهل القرية لم يفاوضوا السلطة العثمانية ، ولكن الدرك اقتحم القرية وخرّبها ، ومن نجا من أهل القرية انتشر في البلاد ، ثم عاد قسم منهم ليجتمعوا في كفر زيتا . والله أعلم .

ولكن هذا الرأي يبدو ضعيفاً لعدة أسباب منها : أنه لو حدث زلزال لتحدث عنه المؤرخون كما تحدثوا عن الزلزال الذي ضرب شيزر وغيره من الزلازل ، ولكن المؤرخين لم يذكروا أي زلزال ضرب هذه المنطقة فيما بين القرن العاشر والحادي عشر .

كما أن الأغوار التي في التل لا زالت موجودة حتى الآن ، وكما أن التل هو تل تجميعي ولم نلحظ أي أثر للزلزال المذكور .

على كل حال فإن من المؤكد أن الكثير من عائلات مدينة كفر زيتا انحدروا من متكين ، وسنأتي على ذكر السيد حسن بن محمد الذي يعود نسبه إلى بني الشيخ موسى المتواجدين في معرة النعمان ، فحسن هذا دفن في قرية «كفر زيتا» ، وخلَّفَ السيد محمداً والسيد صالحاً وكلاهما مع ذريتهما بقوا في قرية «كفر زيتا» ، وبنو الشيوخ هم من ذرية السيد محمد آخر مشايخ رواق متكين كما سيأتي معنا ، وبالتالي فأصل هذه العائلة القابعة في قرية «كفر زيتا» من متكين ، ومثل ذلك كثير[1] .

ولكن هذا لا يرجّح أي قول من الأقوال الثلاثة السابقة .

كما أن هناك سؤالاً محيّراً يطرح نفسه هاهنا وهو : أين بقايا الأبنية التي تهدّمت؟ والجواب ربّما تكون الحجارة قد نقلت لبناء المدينة الجديدة المجاورة - أي كفر زيتا- ، أو ربما كان البناء من حجارة طينية تفتتت مع الأيام ، وهذا القول أقرب إلى التصوّر .

وإني بعد كل هذا أميل إلى ترجيح القول الذي قاله سيدي أبو الهدى رحمه الله ، وهو أن سبب خراب متكين هو جفاف الماء ، وذلك لعدة أسباب :

---

(١) انظر تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار ، السيد أبو الهدى محمد الصيادي الأفندي رحمه الله (١٣٢٨هـ) ، مطبعة محمد مصطفى أفندي (مصر) ، د . ط ، ١٣٠٦هـ : (ص ١١٧) ، ومن ذرية سيدنا الصياد في قرية كفر زيتا ذرية السيد يونس ابن السيد حسين برهان الدين ، ويونس هذا أعقب السيد عرفات الذي تنسب له الآن أكبر عائلة في كفر زيتا وتسمى عائلة بيت عرفات أو عائلة بيت الأعرج . انظر تنوير الأبصار (ص ٩٣) و(١٠٧) وللمزيد انظر (ص ١٠٨-١٠٩) .

السبب الأول : أن هناك خراباً في المنطقة ذاتها سببه فقدان الماء وهو كما مرّ معنا خراب كفر طاب ، وهي قريبة من متكين ، وهذا يدل على أن المنطقة مرّ عليها جفاف ككل أدى إلى فقدان الماء من المنطقة ، ولهذا خربت كفر طاب وهي أشهر من أن تعرّف .

السبب الثاني : أن سيدي أبا الهدى رحمه الله كان قبل وقتنا بأكثر من مائة عام ، ولا بد أن الصورة في وقته كانت أوضح من الآن .

السبب الثالث : هو جغرافية المنطقة التي فيها قرية متكين ، فهي تقع في منطقة بيّنت الدراسات الحديثة أنها قليلة الأمطار وتسمى هذه المنطقة بالمنطقة نصف الجافة ، وتتراوح الأمطار فيها بين /٢٥٠/ مم إلى /٥٠٠/ مم ، وهذه المنطقة شديدة الحرارة في الصيف ، إذ قد تصل درجة الحرارة أحياناً إلى /٤٣°/ درجة مئوية .

ثم إذا عرفنا أن الصخور في قرية كفر زيتا هي صخور نفوذية لا تحفظ المياه[1] ، وبما أن قرية متكين مرتفعة فمعظم أمطارها تسيل إلى الأرض التي تقبع كفر زيتا فوقها ، وبالتالي فإن مياه الأمطار تغور مباشرة مما يهدد بفقد الماء .

والذي يدعم هذا الكلام ما يتكلم به بعض الباحثين عن وجود قناة اسمها قناة العاشق تمتد من مدينة سلمية وصولاً إلى أفامية ، وهذه القناة يعاين الكثير من الأهالي أثناء حفر البناء وغيره قطعاً منها ، وسبب إنشاء هذه القناة هو قلة الماء في أفامية؛ مما حذا بالأقدمين أن يستجرّوا الماء من عين الزرقاء إلى أفامية .

والذي يدعم ما قاله الباحثون عن هذه القناة هو ارتفاع طرفي القناة أي مدينة سلمية ومدينة أفامية عن البحر ، فارتفاع مدينة السلمية ٤٧٥م ، وارتفاع مدينة

---

(١) انظر جغرافية الترب ، د . عماد الدين موصلي ، مطبعة ابن حيان ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م : (ص٣٣٧-٣٣٩) .

أفامية (٣٠٨م) ، وبذلك فإن فارق الارتفاع بين المدينتين يؤكد رواية وجـود هـذه القناة[١] .

وما يهمنا نحن من الحديث عن القناة هو التنويه علـى فقـد المـاء أو ندرتـه في مدينة أفامية .

والنتيجة أن المنطقة المحيطة بمتكين من كفر طاب شمالاً ، إلى أفامية غربـاً ، إلى كفر زيتا جنوباً ، هي منطقة معدومة الينـابيع قليلـة الأمطـار ، وهـذا أدى إلى خراب بعض هذه المدن .

كل هذه المعطيات ترجّح أن سبب خراب متكين هو فقد الماء . والله أعلم .

تاريخ قرية متكين منذ جلاء أهلها وحتى أيامنا هذه: بعد هجران أهل قرية مـتكين لقريتهم وخلوّها من السكان ، لم يعد يغشاها إلا زوار رباط سيدي الصـياد قـدس سره ، أو الأعراب الذين كانوا يرتحلون بين الصيف والشتاء فينزلون بجوارها ، أو أهل القرى المجاورة ، وربما زادها الأعـراب وأهـل القـرى خراباً فـوق خرابهـا وذلك لعبثهم ، وحمى الله رباط سيدي الصـياد قـدس سـره مـن عبـث الأعـراب وتخريبهم؛ وذلك لاعتقادهم به وبصلاحه .

يقول صاحب كتاب «**تاريخ معرة النعمان**» : «وأما متكين في عهدنا هـذا فهـي قاع صفصف ، ليس فيهـا مـن العمـران إلا الربـاط ، ولـولا اعتقـاد أهـل البادية والقرى بالشيخ الصياد لدكّوا معالمه ، وطمسوا آثاره»[٢] .

وبقيت هذه القرية خراباً حتى العقود الأولى من القرن الرابع عشـر الهجـري ، حيث بدأت عودة الأهـالي إلى قريـة مـتكين ، وكانـت أول عائلـة عـادت هـي ـ بحسب ما نقل إليّ ـ عائلـة مـن ذريـة السـيد حسـين برهـان الـدين ، ثم تتابعـت العائلات حتى أصبحت أكثر من عشرين عائلة .

---

(١) هناك دراسة نال بها الطالب أحمد جرجنازي ليسانس الآداب ، وعنوان هذه الدراسة «سلمية دراسة بشرية واقتصادية» تحدث فيها عن هذه القناة .

(٢) تاريخ معرة النعمان (٢/٢٣٧) .

وفي الآونة الأخيرة ونظراً لأن قرية متكين لم تعرف لولا ساكنها السيد الصياد قدس سره ، تغيّر اسم القرية وأصبح اسمها قرية (الصياد) ، وهي تتبع إدارياً لمدينة كفر زيتا ـ محافظة حماة ، وهي تبعد عن مدينة كفر زيتا قرابة كيلو متر واحد شمالاً ، وتعتبر قرية الصياد (متكين) الخاصرة الشمالية لمدينة كفر زيتا حالياً ، وتبعد قرية الصياد عن مدينة خان شيخون حوالي سبعة كيلو مترات جنوباً .

وعداد سكان قرية الصياد الآن قرابة ألف وخمسمائة نسمة ، هاجر منها الكثير من العائلات بحثاً عن العمل ، واتجه أكثر العائلات باتجاه مدينة دمشق ، يعتمد معظم أهلها على الزراعة والأعمال الحرة ، إذ إن معظم أراضي هذه القرية أرض صالحة لزراعة جميع أنواع الحبوب والخضروات ، كما أنه يوجد في الكثير من الأراضي آبار ماء سطحية أو بحرية ، كما أنه تكثر في هذه القرية زراعة الأشجار ، وأكثر الأشجار المزروعة هي أشجار الفستق الحلبي والزيتون .

كما أن القرية لا تخلو من موظفين يعملون في دوائر الحكومة في محافظة حماه وفي غيرها من المحافظات .

وأهل القرية نسيج من الأعراب والحضر ، ويوجد في القرية عائلات تنسب إلى أهل بيت رسول الله ﷺ ، فبعض البيوت يعود نسبهم إلى السيد رجب المحمدي الصيادي دفين قرية كفر سجنا .

والبعض الآخر من البيوت يعود نسبهم إلى السيد حسين الخزامي الأخ الشقيق للسيد حسن وادي والد السيد أبي الهدى الصيادي رحمه الله .

وما تبقى من العائلات فإن بعضها ينتسب إلى عرب الجملان ، والبعض الآخر عائلات من الحضر .

ومتكين إلى أيامنا هذه لا تزال محطّ رحال المحبين والأسود ، ويعدّ رباطها المشهور محجّ الزوار من كافة الطرق الصوفية وبشكل أخص من الطائفة الرفاعية؛ لما للسيد الصياد قدس سره من فضل في تبيين ونشر هذه الطريقة العلية .

ثانياً : رباط متكين

معنى كلمة رباط في اللغة :

الرِّباطُ مصدر رابطْتُ أي لازمت ، ومن ذلك سمي المكان الذي يبقى فيه الإنسان للقتال رباطاً؛ وذلك لالتزامه وملازمته هذا المكان . يقول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] . والله أعلم[1] .

مناسبة المعنى المتعارف عليه للمعنى اللغوي :

كان العارف بالله حينما ينزل مكاناً يبني بناءً فيلازمه ، ويلازم مريدوه هذا البناء ، فيتعلمون ويسلكون على يديه ، وكثيراً ما يأكلون وينامون في هذا البناء ، ولمرابطة الشيخ ومرابطة مريديه في هذا البناء سمي رباطاً .

تاريخ رباط متكين :

وصل السيد الصياد قدس سره إلى قرية متكين وذلك بعد ظهر يوم الخميس في سنة (٦٤٣هـ) ، وبعدها تزوج الصالحة خضراء أم الخير وقال لابن أخيه : يا شرف الدين طاب المتّكأ في متكين . وهو بهذا يشير إلى طول المكث في قرية متكين . ثم بعد ذلك بنى رباطه المشهور .

والرباط في موقع فسيح الأرجاء ، ويشتمل الرباط على إيوان (رواق) يفصل بين غرفتين ، هناك غرفة شمال الإيوان (الرواق) والتي ربما كان يختلي بها ، وإلى جانب هذه الغرفة من الجهة الشمالية يوجد حجرة صغيرة ، وبالقرب منها مصنع يجتمع فيه ماء المطر ، ويعتقد أن البئر الموجودة في وسط ساحة النساء

---

(١) انظر لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر (بيروت) ، ط١ ، د . ت : مادة /ربط/ (٣٠٢/٧) .

حالياً هو ذاته المصنع الذي ورد ذكره قديماً ، أما جنوب الإيوان (الرواق) يوجد المسجد الذي كان يصلي فيه .

والذي يبدو أنه لم يكن هناك غرف ملحقة بالبناء ، ولكن كان الناس يسكنون حول الرباط .

وبعد وفاة السيد الصياد قدس سره دفن في الغرفة التي تكون شمال الإيوان (الرواق) مباشرة .

الصورة رقم (٤) تظهر الباب الذي يدخل منه إلى قبر السيد الصياد قدس سره وابنه من داخل الإيوان (الرواق) .

وبعد وفاة السيد الصياد قدس سره بأيام قلائل توفي ابن أخيه السيد شرف الدين ، حيث دفن في المسجد الذي يكون جنوب الإيوان (الرواق) ، وقبره موجود في أقصى المسجد من الجهة الشمالية .

الصورة رقم (٥) تظهر قبر السيد شرف الدين أبي بكر فى الجهة الشمالية من المسجد ، وبجانب القبر باب مفتوح على الإيوان (الرواق) .

وتصدَر بعد السيد الصياد قدس سره ابنه السيد صدر الدين علي مشيخة الرواق ، وبعد وفاته دفن بجانب والده في قبرين ، جُمِعا في صندوق واحد .

الصورة رقم (٦) تظهر قبر السيد الصياد قدس سره وابنه السيد صدر الدين علي .

وتوفي السيد عبد السميع بن صدر الدين علي ابن السيد الصياد قدس سره ، وتاريخ وفاته كتاريخه وسيرته المجهولين إلا أنه توفي صغيراً ، ودفن بجانب السيد شرف الدين أبي بكر في الجهة الشمالية من المسجد .

الصورة رقم (٧) تظهر قبر السيد عبد السميع والسيد شرف الدين في الجهة الشمالية من المسجد .

وبعد وفاة السيد صدر الدين علي بأكثر من قرن رحل السيد عبد الرحمن شمس الدين من العراق إلى متكين ، ثم استلم مشيخة الرواق ، وفي عهده تقدّم الأمر المادي للرباط كثيراً ، وذلك بفضل الوقف الذي أوقف للرباط ، حيث أوقف أتابك المعرة أراضي قرية متكين وملحقاتها لصالح رباط السيد الصياد قدس سره ، ونص الوقف موجود في الملاحق (الملحق رقم ١) .

ولما توفي السيد عبد الرحمن شمس الدين دفن في الحجرة الصغيرة التي تكون جانب الغرفة التي دفن فيها السيد الصياد قدس سره وابنه السيد صدر الدين علي من الجهة الشمالية .

الصورة رقم (٨) تظهر قبر السيد عبد الرحمن شمس الدين في غرفة شمال قبر السيد الصياد قدس سره وابنه ، وهو حاليا داخل القسم الخاص لزيارة النساء .

وتوالى بعد ذلك على مشيخة رباط متكين رجال من ذرية السيد الصياد قدس سره ، وتوفي فيها الكثير من ذرية السيد الصياد قدس سره ، ولكن قبورهم طمست ولم يبق ما يشير إلى قبورهم .

فعلى سبيل المثال يقول السيد أبو الهدى رحمه الله في «**تنوير الأبصار**» (ص/٨٥) : «ومنهم الشيخ المعتقد البركة الصالح الناجح السيد أبو بكر شيخ رواق متكين ابن السيد عثمان ابن السيد أبي بكر ابن السيد شريف ابن السيد أبي بكر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين السيد موسى الكبير ابن السيد عمر ابن السيد عبد السميع ابن السيد شمس الدين محمد ابن شيخ الإسلام صدر الدين علي ابن القطب الأعظم مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد . . . . ولد صاحب

الترجمة بمتكين . . . . ما زال به قدم الطريق إلى أن مات (توفي في متكين) عام ثمانين وألف» .

فأين قبر السيد أبي بكر؟ فقبره لا يعرف فيما بين القبور البارزة في متكين الآن .

وهناك أمثلة كثيرة نخرج عن موضوعنا لو اشتغلنا باستقصائها ، ولك أن تنظر إلى أشياخ رباط متكين في الفقرة التي سنأتي عليها بعد قليل لترى كم من شيخ للرباط مات وهو شيخ للرباط ، فأين قبورهم؟

ما يهمنا معرفته أن متكين يوجد فيها الكثير من قبور الأولياء من سلالة السيد الصياد قدس سره غير القبور البارزة .

لقد كان بجانب الرواق غرف ولكنها زالت بسبب خراب متكين؛ لأن السيد الرواس ﷺ ينقل لنا عن السيد الخضر عليه السلام أنه أخبره بوجود غرف في زمن السيد الصياد قدس سره ، يقول السيد الرواس ﷺ : «ثم قال ـ أي الخضر عليه السلام ـ كان هناك بالجانب الغربي له دار وغرف وبيوت وجماعات ، ولهذا الرواق خلاوي»[1] .

وبعد ذلك ألحق بالرواق غرف وسور يحيط به ، والذي يبدو أن الذي قام ببناء الغرف وأعاد إعمار الرواق الصيادي بعد خراب متكين هو السيد حسن وادي والد السيد أبي الهدى رحمه الله ، يقول السيد أبو الهدى رحمه الله في ذكره لسيرة والده : «ثم بعد مدة ولي مشيخة المقام العامر الصيادي ، وأعمر المقام المشار إليه»[2] .

وهذا الأمر حدث قبل سنة (١٣٠٤هـ) ؛ لأنه في السنة المذكورة زار السيد حسن وادي دار الخلافة في استانبول ، وقام السلطان «عبد الحميد خان» بإجراء

---

(١) بوارق الحقائق ، محمد مهدي بهاء الدين الصيادي الشهير بالرواس (ت ١٢٨٧هـ) ، عني به : حسن بن عبد الحكيم عبد الباسط ، دار البشائر (دمشق) ، ط٢ ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م : (ص١٥٩) .

(٢) تنوير الأبصار (ص ١١٠) .

مخصص شهري من مال خزينة حلب للزاوية الكبرى في رواق متكين ، وكان يشرف على هذه الزاوية السيد حسن وادي[1] .

أما عن باب الرباط فإنه كان من الاتجاه الشمالي ، وبجواره بعض الأبنية الترابية لأناس جاوروا الرباط ، وقد تهدّمت هذه الأبنية ، ولكن بقاياها لا تزال شاهدة عليها .

الصورة رقم (٩) تظهر الباب القديم وهو من الجهة الشمالية للرباط ، وهو الآن باب للدخول إلى موضئ النساء .

وبعد ذلك قام ـ كما نُقل لي ـ الشيخ محمود الشقفة رحمه الله وطيّب ثراه بفتح باب من الجهة الغربية . وقد قمت في الآونة الأخيرة وبمؤازرة أهل الخير بوضع

---

(١) انظر تنوير الأبصار (ص ١١٢) .

لوحة تعريف فوق هذا الباب تتضمن أسماء السادة الأقطاب الذين برزت قبورهم وتواتر نقلها إلى وقتنا هذا وذُكِرَتْ في بطون الكتب .

الصورة رقم (١٠) تظهر الباب الذي تم فتحه مؤخراً وهو من الجهة الغربية مواجهاً لباب الرواق كما يظهر في الصورة ، وأسماء من يرقد في الرباط مكتوبة فوق هذا الباب .

وتم بناء ملحق للرباط من الجهة الشمالية يتكون من حجازية للنساء ، ثم اقتطع قسم منها مؤخراً ، وجعل بيتاً للإمام الذي يتعهد مسجد الرباط ، والإمام هو ذاته خادم الحضرة ، وفي هذا الملحق مواضئ للرجال وللنساء .

أما غرف الرباط فهي في الوقت الحاضر أربع غرف من الجهة الجنوبية للرباط :

الغرفة الأولى : هي غرفة سيدنا الرواس ﷺ كما يحلو للناس تسميتها ، مدّعين أن السيد الرواس ﷺ قد جلس فيها أو في الغرفة الطينية التي كانت

مكانها ، والذي يجعلني أميل لتصديق هذا القول هو ما نُقِل إلي من حرص أسيادنا على الجلوس فيها كسيدي الشيخ محمود الشقفة رحمه الله ، وسيدي الشيخ حسين الموسى طيّب الله ثراه ، وغيرهم رحمهم الله . والله أعلم .

الغرفة الثانية : هي بالأساس عبارة عن مدخل للغرفة الشرقية ، يُدخَل إليها من خارج الرباط ومن داخله ، وتم إغلاقه مؤخراً ليصبح غرفة ، والتي بدورها تحولت إلى مستودع يوضع فيه البسط والفرش التي يستخدمها الزوار أثناء مكوثهم في الرباط .

الصورة رقم (١١) تظهر الغرفة الشرقية (غرفة السيد الرواس ﷺ) التي بجانبها القبر ، والغرفة التي بجانبها والتي أصبحت مستودعاً .

الغرفة الثالثة : هي بالأساس عبارة عن مدخل للغرفة الغربية ، يُدخَل إليها من خارج الرباط ومن داخله ، وتم إغلاقه مؤخراً ليصبح غرفة .

الغرفة الرابعة : وهي غرفة كان يسكن فيها الخادم سابقاً ، وقد أضيف إليها مطبخ كان للخادم ، وأصبح في الآونة الأخيرة لمصلحة الزوار .

الصورة رقم (١٢) تظهر الغرفة الغربية ، والغرفة التي بجانبها ، وقد ألحق بهما مطبخ أصبح للمزار .

والجدير بالذكر أن هناك خادماً في الفترة الأخيرة بقي ملازماً للخدمة حتى وفاته ، وقد دفن داخل الرباط أمام الباب المخصص لدخول النساء إلى قبر سيدنا الصياد قدس سره وسيدنا عبد الرحمن شمس الدين ، وبقيت بعده زوجته تخدم حتى وفاتها ، ودفنت بجانب زوجها من الجهة الشمالية ، ولكن قبرها غير بارز بل هو مساو للأرض؛ مما جعله عرضةً لسير الناس فوقه لجهلهم بوجود القبر .

الصورة رقم (١٣) تظهر قبر خادم الرباط في الآونة الأخيرة ، وبجانبه قبر زوجته الذي هو مساو للأرض ، والباب المفتوح هو باب للدخول إلى قسم النساء ، وفيه قبر السيد عبد الرحمن شمس الدين ، أما الباب الأبيض فهو باب الحجازية المخصصة للنساء .

ويوجد بجانب الغرفة الشرقية (غرفة السيد الرواس ﷺ) قبر يقال بأنه للشيخ أبي بكر شيخ رواق متكين ، والذي خلفه أخوه محمد آخر أشياخ الرواق ، علماً أن اسمه المتعارف عليه بين الناس (محمد أبو بكر) ، ولكن ما وجدته من كتب تتحدث عن الشيخ تسمّيه أبا بكر فقط ، ولعله حدث لبْس بين أبي بكر وأخيه الذي خلفه في مشيخة الرواق ، فأصبح الناس يجمعون بينهما باسم واحد ، على كل حال فقد تم إظهار هذا القبر فوق الأرض ، وبناؤه بناءً على رؤيا رآها الخادم الذي دفن فيما بعد برواق متكين ، وهذا أيضاً بحسب ما نقل إلي ، بينما يرى البعض أن الرؤيا رآها أحد الزوار . المهم أن القبر بني وأظهر فوق الأرض بناء على رؤيا . والله أعلم .

الصورة رقم (١٤) القبر المجهول الهوية والذي بني على أساس رؤيا ، ويقال أنه للسيد أبي بكر شيخ رواق متكين حتى عام ألف وثمانين للهجرة .

ومما يضاف إلى ما قلناه أنه يوجد في الجانب الجنوبي من الرواق باب لدرج يصعد إلى سطح الرباط ، وهو درج بُنيَ من الحجارة بشكل عمودي ، وقد جعلت قبة صغيرة فوق باب الدرج الذي على السطح ، والقبة الصغيرة بجانب قبة الرواق من الجهة الجنوبية الغربية تماماً ، والذي يبدو أن هذا الدرج كان يستخدم للصعود على السطح لرفع الأذان . والله أعلم .

الصورة رقم (١٥) باب الدرج وهو ظاهر في الجهة الجنوبية للرواق وبجانبه باب المسجد .

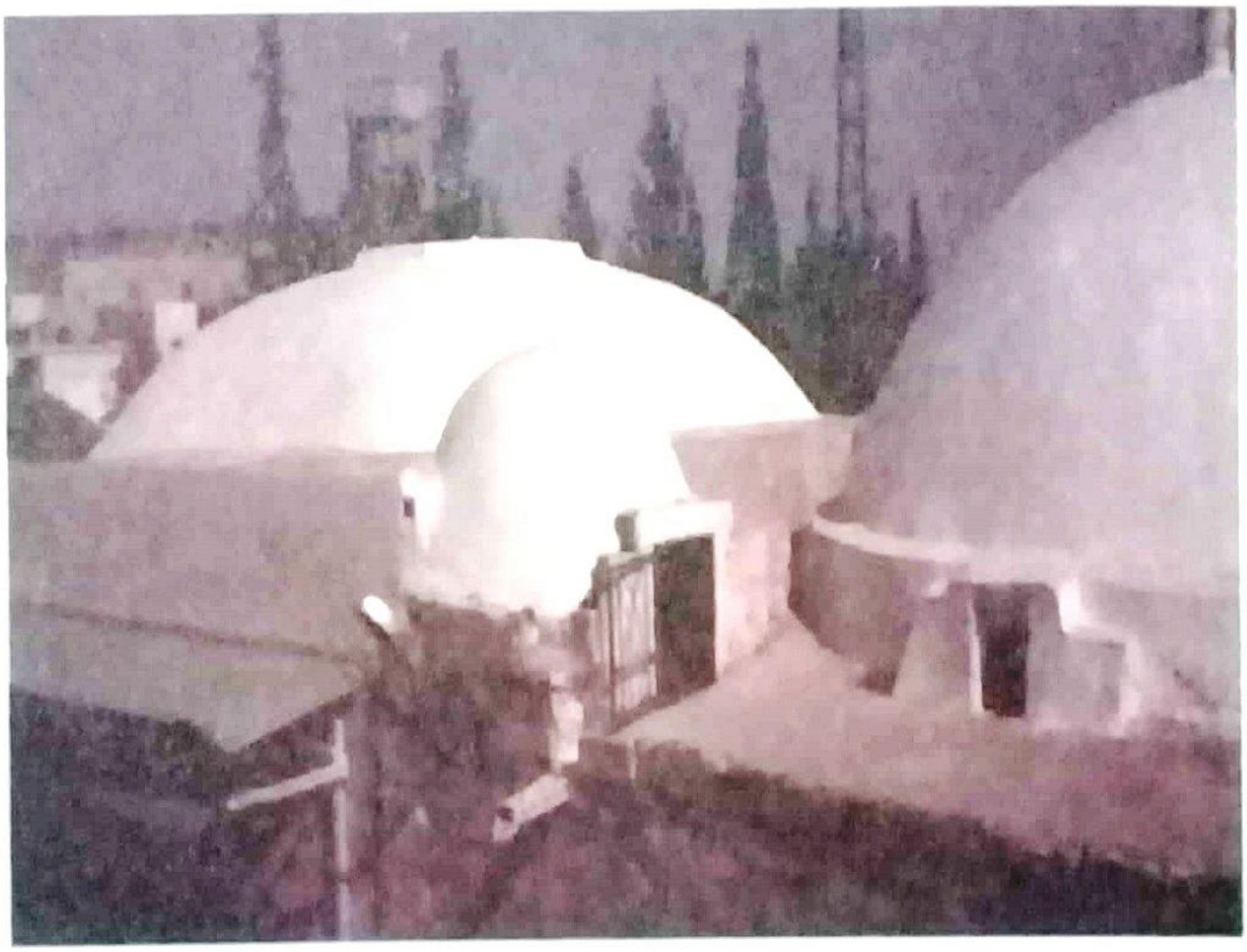

الصورة رقم (١٦) القبة التي بنيت فوق باب الدرج الذي على السطح ، وبجانبها قبة الرواق وقبة سيدي شرف الدين أبي بكر وسيدي عبد السميع ابن السيد صدر الدين علي .

الصورة رقم (١٧) تظهر بناء الدرج من الداخل .

وفي الآونة الأخيرة جاء رجل من المحبين للسيد الصياد وقد عثر على حجر (رخام) لونها قريب للفضي ، وقد نُسِجَ اسم سيدنا محمد ﷺ في تكوين الحجر ، ومما زاد من رونقة الحجر كون لون الخط الذي نسج منه اسم النبى ﷺ أخضراً ، **وكان النبي ﷺ يحب اللون الأخضر!** (١)

فانظر يا أخي في عالم الجيلوجيا والطبقات الأرضية إلى تاريخ تكوّن الأحجار ومنها (الرخام) ؛ لتعلم منذ كم واسم النبي ﷺ منسوج في هذا الحجر!

وما يتعلق بالرباط في هذا الموضوع أن صاحب الحجر جلبه إلى الرواق ، ووُضِع في مسجد الرباط في الجهة المقابلة لضريح السيدين الجليلين السيد شرف الدين أبي بكر والسيد عبد السميع ، والحجر الآن في جهة القبلة فوق محراب المسجد؛ لينظر إليه كل محب للنبي ﷺ ، بعد أن يكون قد ملأ عينيه وقلبه بزيارة أضرحة آل بيته الطاهرين رضي الله عنهم أجمعين .

---

(١) فقد ورد عَن أَنَس أن النبي ﷺ كان يحب الخضرة ، أو قال : كان أحب الألوان إلى رسول الله ﷺ الخضرة . رواه أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد بن عَمْرِو بنِ عَبْدِ الخَالِقِ البَصْرِيُّ البَزَّارُ (٢٩٢هـ) ، في المُسْنَد ، د ط . ت : (٣٤٣/٢) .

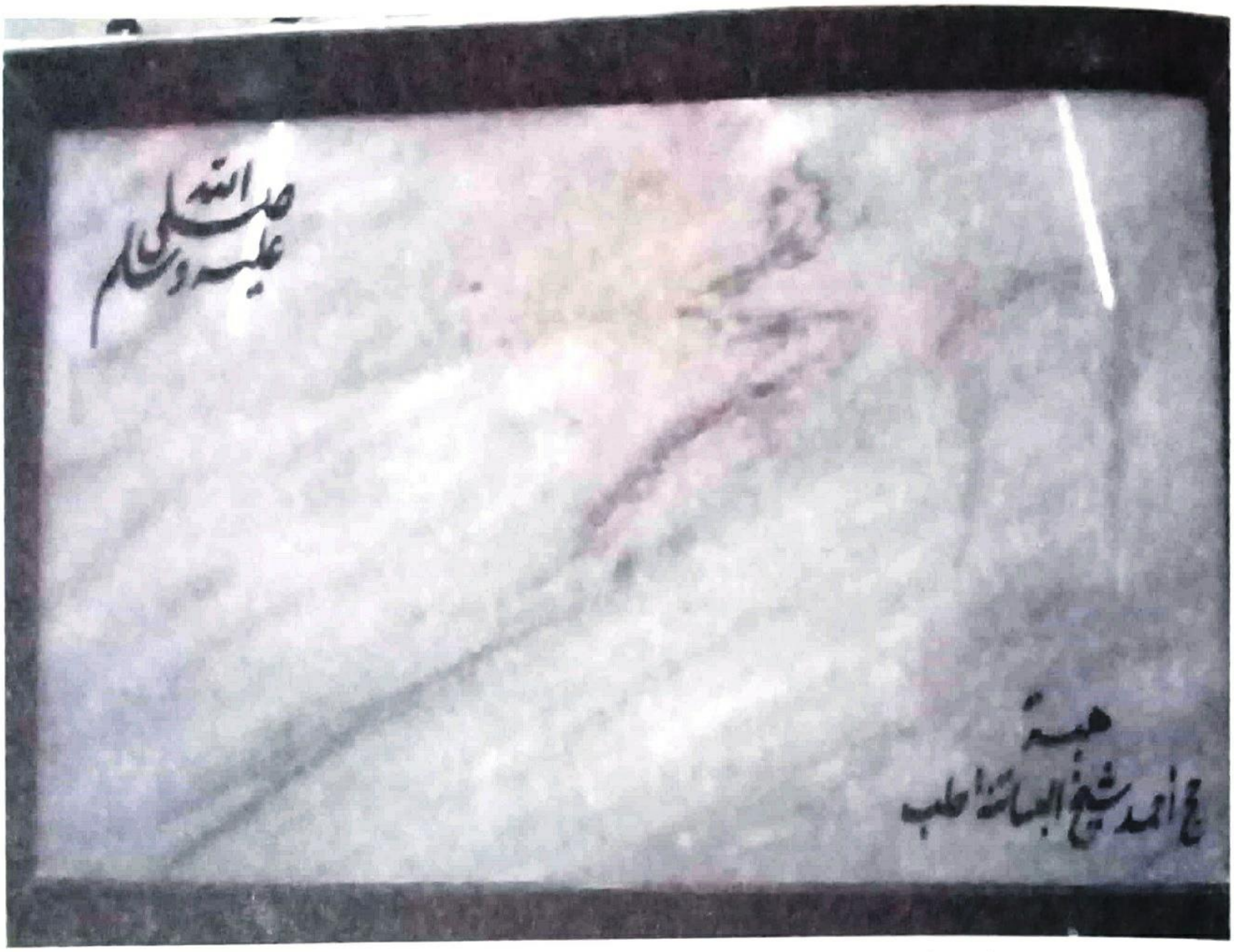

الصورة رقم (١٨) حجر الرخام الذي نسج فيه اسم سيدنا محمد ﷺ منذ غابر السنين ، وهو موضوع في مسجد رباط متكين فوق المحراب .

مشيخة رباط متكين

لم يفرد علماء التراجم عنواناً مستقلاً بخصوص مشيخة رباط متكين كما فعلوا عندما أفردوا عنواناً مستقلاً بخصوص مشيخة رواق أم عبيدة ، حيث تتبعوا فيه من استلم مشيخة رواق أم عبيدة وزمنه وكم بقي[1] ، وأما مشيخة رباط متكين فقد جمعتها من المنثورات ، ولذا سنجد هناك فجوة بين مشايخ رباط متكين ، كما أننا ربما لا نستطيع تحديد من يسبق من ، وممن استطعت استقصائهم من مشايخ الرباط :

---

(١) انظر على سبيل المثال روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين ، أحمد بن محمد الوتري (حوالي ٩٨٥هـ) ، المطبعة الخيرية (مصر) ، د . ط ، ١٣٠٦هـ : (ص١٠٠-١٠٢) .

١- السيد الصياد قدس سره ، وهو من بنى رباط متكين بعد وصوله إلى متكين ظهر يوم الخميس في سنة (٦٤٣هـ) ، وأصبح هو شيخ الرباط حتى عام وفاته سنة (٦٧٠هـ) .

٢- ثم استلم مشيخة الرباط بعده ابنه السيد صدر الدين علي قدس سره ، وبقي شيخاً للرباط من سنة (٦٧٠هـ) وحتى عام وفاته سنة (٦٩٥هـ) .

٣- ثم استلم مشيخة الرباط بعده ابنه السيد شمس الدين محمد ، وبقي شيخاً للرباط من سنة (٦٩٥هـ) وحتى سنة (٧٠٨هـ) أي قبل وفاته بسنتين؛ لأنه هاجر من متكين إلى العراق ، وبقي فيها إلى أن مات سنة (٧١٠هـ) .

٤- ثم استلم مشيخة الرباط بعده ابنه السيد عبد السميع وذلك سنة (٧٠٨هـ)[١] .

٥- وممن استلم مشيخة الرباط السيد عبد الرحمن شمس الدين ، والذي وصل إلى متكين قادماً من العراق سنة (٨٣٧هـ) ، وبقي شيخاً للرباط حتى عام وفاته سنة (٨٣٩هـ) .

٦- وممن استلم مشيخة رباط متكين أيضاً : السيد محمد ابن السيد أحمد ابن السيد درويش ابن السيد إبراهيم ابن السيد موسى ابن السيد أحمد علي الأطرش ابن السيد أحمد أبي بكر ابن السيد عز الدين أحمد الصياد الكبير قدس سره ، ومحمد هذا كان معاصراً لصاحب «**صحاح الأخبار**» ، وصاحب «**صحاح الأخبار**» توفي سنة (٨٨٥هـ)[٢] .

٧- وممن استلم مشيخة الرباط السيد عمر ابن السيد أبي بكر ابن السيد عبد السميع ابن السيد المطيع ابن السيد شريف ابن السيد عبد السميع ابن السيد

---

(١) انظر صحاح الأخبار في نسب الفاطمية الأخيار ، سراج الدين المخزومي عبد الله محمد بن عبد الله (٨٨٥هـ) ، محمد مصطفى أفندي (مصر) ، د . ط ، ١٣٠٦هـ : (ص١٠٠) الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام ، السيد أبو الهدى محمد الصيادي الأفندي رحمه الله (١٣٢٨هـ) ، مطبعة الأهرام (الإسكندرية) ، د . ط ، ١٨٩٢م : (ص١٠٦) .

(٢) انظر صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار (ص١١٢) تنوير الأبصار (ص٧٥) .

أحمد شمس الدين الأصغر ابن السيد صدر الدين علي ابن السيد الصياد قدس سره[1] .

٨- وممن استلم مشيخة رباط متكين الشيخ أبو بكر ابن السيد عثمان ابن السيد أبي بكر ابن السيد شريف بن أبي بكر بن موسى الكبير ابن عمر بن عبد السميع بن شمس الدين محمد بن صدر الدين علي ابن السيد الصياد قدس سره ، وبقي شيخاً لرباط متكين حتى سنة وفاته (١٠٨٠هـ) .

٩- ثم استلم مشيخة الرباط بعده أخوه محمد ابن السيد عثمان ، ثم ترك مشيخة رباط متكين وانتقل إلى معرة النعمان[2] .

وهذا الكلام يبدو أنه يعارض الرواية التي ذكرناها وتتحدث عن خراب متكين ، وأن الخراب حصل قبل ذلك بقرابة قرن ، وفي الحقيقة يمكن الجمع بينهما بأن الرواق هو الوحيد الذي بقي عامراً بعد الخراب إلى هذه الفترة ، ثم انقطعت مشيخة الرواق في وقت غير معروف بالنسبة لنا ، إلا أنه بعد سنة ألف وثمانين ، أو أن خراب متكين حصل في أثناء مشيخة السيد محمد للرباط مما اضطره إلى ترك الرباط والسفر إلى معرة النعمان ، ليبقى رباط متكين بعده بلا شيخ .

والذي يبدو أن رواق متكين إن خلا من الشيوخ إلا أنه لم يخل من الخدام ، وهذا ما التمسته من عدة تراجم منها :

١- ترجمة سيدنا أبي الهدى رحمه الله للسيد محمد ابن السيد عرفات ابن السيد يونس ابن السيد حسين برهان الدين ، حيث يذكر أن السيد محمد عرفات اعتكف في الحضرة الصيادية وكان يوجد في الحضرة خادم .

وبما أن السيد محمد عرفات توفي سنة (١٢٢٠هـ) ، فهذا يعني أن هذا الخادم كان بعد آخر شيخ لرواق متكين بما يقارب مائة عام .

---

(١) انظر صحاح الأخبار في نسب الفاطمية الأخيار (٩٩) الروض البسام (ص١٠٦) .

(٢) انظر خزانة الإمداد (ص١٣٠-١٣١) تنوير الأبصار (ص٨٥) .

٢- ترجمة سيدنا أبي الهدى رحمه الله للسيد حسن ابن السيد محمد الصيادي الرفاعي ، والذي يعرف بخدام الصياد والمتوفى سنة (١٢٧٠هـ) .

يقول السيد أبو الهدى رحمه الله : «المرحوم السيد حسن ابن السيد محمد ويعرف بخدام الصياد ، يتصل نسبه بنسب بني الشيوخ الذين سبقت ترجمتهم . .. وقد كان صاحب الترجمة سخيّاً مباركاً صالحاً معمراً ، أخذ الخلافة في الطريقة العلية الرفاعية آخر عمره من الشيخ الكامل العارف السيد الحاج أحمد أفندي ابن السيد مصطفى الجندي ثم الصيادي شيخ الطريقة الرفاعية بمعرة النعمان ، وأعقب السيد محمداً والسيد صالحاً ولهما ذرية بقريتهم «كفر زيتا» ، وبيتهم بيت كرم وصلاح ، إلا أنهم غير مشتغلين كأسلافهم بالطريق . توفي أبوهم المترجم بحدود سنة خمس وسبعين ومائتين وألف عن مائة سنة ودفن بمقبرتهم بقرية «كفر زيتا» من أعمال حماة الشام رحمه الله تعالى»[1] .

وهذا يؤكد لنا أن رباط سيدي الصياد لم يخل ممن يتعهده ، وما ذاك إلا محبة بهذا السيد الحسيب النسيب .

وإذا أضفنا إلى ذلك أن السيد حسن وادي أعاد إعمار المقام الصيادي قبل سنة (١٣٠٤هـ) ، وما قام به السلطان «عبد الحميد خان» بإجراء مخصص شهري من مال خزينة حلب للزاوية الكبرى في رواق متكين ، وكان يشرف على هذه الزاوية السيد حسن وادي وهذا الأمر صدر سنة (١٣٠٤هـ) .

وبعد ذلك بدأ رجوع العائلات إلى قرية متكين وأصبح خادم المقام الصيادي منهم ، وبذلك يكون قد اتضح لنا بشكل مجمل تاريخ هذا الرواق العامر منذ بنائه إلى يومنا هذا . والحمد لله .

---

(١) تنوير الأبصار (ص١١٧) .

مزايا رباط متكين :

من ميزات هذا الرباط :

١- أنه مكان لاجتماع الأقطاب في كل عام أربع مرات ، وهذا ما نقله السيد الرواس ﷺ في كتابه «**بوارق الحقائق**» حيث يقول : «فأخذت الحصة الكبرى من مددهم ، وقلت للغوث ـ سلام الله عليه ـ سيدي : هل لكم وقت معين تجيئون به إلى هذه البقعة السعيدة؟ فقال : لنا أربع ليال في السنة نعقد بها ديوان الحضرة في هذه الحضيرة الجليلة؛ إعظاماً لشأن ساكنها وأولاده المدفونين بهذا الرواق النيّر»[١] .

٢- هو مكان يؤمه الأسود من رجال الله الأولياء ، أما ترى السيد الرواس ﷺ يذكر في رحلته العجيبة إلى متكين أنه التقى بالسيد الخضر عليه السلام في رباط متكين عند قبر ساكنها السيد الصياد أحمد عز الدين قدس سره[٢] .

٣- مأمن الخائفين : يقول السيد أبو الهدى الصيادي رحمه الله : «وإن رواق السيد أحمد الصياد ﷺ مأمن الخائفين ، وزيارة قبره الشريف الترياق المجرّب ، وقد امتدحه العارفون فنالوا بركة نفحاته ﷺ»[٣] .

٤- مكان حوى في طيّاته وتربه وثراه أقطاباً ، وزاد المكان هيبة اجتماعهم في مكان واحد ، يقول السيد الرواس ﷺ في رباط متكين وساكنيه[٤] : «ومن غرائب الأسرار الإلهية أن السيد الصياد وولده الصدر من الأغواث ، والسيد شرف الدين والسيد عبد السميع والسيد عبد الرحمن شمس الدين من المحاذين مرتبة ، ومن أصحاب خلعة الغوثية وصفاً ومنزلة ، ولذلك يرى العارف صاحب البصيرة في

---

(١) بوارق الحقائق (ص١٧١) .

(٢) انظر بوارق الحقائق (ص١٦٢-١٦٣) و (١٧٤-١٧٥).

(٣) تنوير الأبصار (ص٥١) .

(٤) بوارق الحقائق (ص١٦٩) .

ذلك الرواق من الحال المحمدي ، والبركة الجامعة ، والجلال الباهر ما يندهش له لبه :

رواق مـــتكين بـــه هيبـــة تلمـــع في الحضـــرة والجـــامع
نرتـــع مـــابين محـــاذٍ بـــه مخلّـــع أو قـــائم جـــامع

٥- هذا الرواق في الشام ينوب عن رواق أم عبيدة في العراق ، كما أن سيده السيد الصياد قدس سره في الشام يمثل سيد رواق أم عبيدة الإمام أحمد الرفاعي الكبير قدس سره ، وفي هذا يقول السيد الرواس ﷺ [١] :

مـتكين بصـرتنا وأحمـد أحمـد نسـعى إلى تلـك البقـاع ونحفـد
إن فاتنـا شـرف البطـاح وأهلـها مـتكين بطحانـا وهـذا السـيد

ويقول السيد أبو الهدى رحمه الله : «ورواقه ومرقده الشريف بمتكين كعبة الطائفين وحرم الزائرين»[٢] .

ومما يذكر هاهنا أن رباط متكين قد تم اعتباره من الأماكن الأثرية نظراً لأنه يعود للقرن السابع الهجري أي الوقت الذي بناه السيد الصياد قدس سره ، وسنرى في الملحق رقم (٢) صورة عن الكتاب الذي تم بموجبه اعتبار رباط متكين مكاناً أثرياً .

---

(١) ديوان مشكاة اليقين ، محمد مهدي بهاء الدين الصيادي الشهير بالرواس (ت ١٢٨٧هـ) ، مكتبة البيروتي ، د . ط . ت : (ص١٠٣-١٠٤) .
(٢) نفحات الإمداد (ص٤٦) .

فصول الكتاب

الفصل الأول : سيرة السيد الصياد .

الفصل الثاني : مؤلفات السيد الصياد وأقواله وأوراده وآراؤه .

الفصل الثالث : سيرة من يرقد مع السيد الصياد في رباط متكين .

الفصل الأول

سيرة السيد الصياد

ويتضمن أربعة مباحث وهي :

المبحث الأول : التعريف بالسيد الصياد وعلاقته مع الإمام الرفاعي .

المبحث الثاني : البيت الذي نشأ فيه سيدنا الصياد وترعرع فيه ورحلته من أم عبيدة إلى متكين .

المبحث الثالث : صفاته وشيوخه وتلامذته وكراماته .

المبحث الرابع : علاقة السيد الصياد بالشعر وبعض الأشعار التي قيلت فيه .

المبحث الأول

التعريف بالسيد الصياد وعلاقته مع الإمام الرفاعي

وفيه ثلاثة مطالب وهي :

المطلب الأول : نسب السيد الصياد من جهة أبيه وأمه وجدته .

المطلب الثاني : زوجات السيد الصياد وأولاده وأحفاده وإخوته .

المطلب الثالث : علاقة السيد الصياد بالإمام الرفاعي .

المطلب الأول : نسب السيد الصياد من جهة أبيه وأمه وجدته

أولاً: نسب السيد الصياد من جهة أبيه:

هو الإمام السيد أبو علي **أحمد عز الدين** الشهير بالصياد ، ابن ممهد الدولة السيد **عبد الرحيم** ابن السيد سيف الدين **عثمان** ابن السيد **حسن** ابن السيد **محمد عسلة** ابن السيد **علي الحازم** أبي الفوارس ابن السيد **أحمد المرتضى** ابن السيد **علي** المغربي الإشبيلي ، ابن السيد **رفاعة** الحسن المكي ابن السيد **مهدي** ابن السيد **أبي القاسم محمد** ابن السيد **الحسن** ابن السيد **الحسين الرضي** ابن السيد **أحمد الأكبر** ابن السيد **موسى الثاني** ابن السيد **إبراهيم** المرتضى ابن الإمام **موسى الكاظم** ابن الإمام **جعفر الصادق** ابن الإمام **محمد الباقر** ابن الإمام **علي زين العابدين** ابن سيدنا **الحسين** ابن **سيدنا علي بن أبي طالب** .

وأم سيدنا الحسين هي سيدتنا الزهراء البتول فاطمة ابنة سيد الكائنات ونور الوجود محمد رسول الله ﷺ .

وأما نسبه من جهة أمه ، فهو الإمام السيد أبو علي **أحمد عز الدين** الشهير بالصياد ابن السيدة **زينب** ابنة الإمام **أحمد الرفاعي الكبير** ابن السيد **علي** ابن السيد **يحيى** نقيب البصرة ابن السيد **ثابت** ابن السيد **علي الحازم** السابق ذكره[1] .

---

(١) انظر المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية ، السيد أحمد عز الدين الصياد (٦٧٠هـ) ، مطبعة محمد أفندي مصطفى البهية ، د . ط ، ١٣٠٥هـ : (ص١٣٠-١٣٢) الطريق القويم والصراط المستقيم ، السيد أحمد عز الدين الصياد (٦٧٠هـ) ، مخطوط لم يطبع بعد : (ص٢١-٢٣) خزانة الإمداد (ص٣-٤)نفحات الإمداد على نونية سيدنا الإمام الصياد ، السيد أبو الهدى محمد الصيادي الأفندي رحمه الله (١٣٢٨هـ) ، مطبعة المعارف (بيروت) ، د . ط . ت : (ص٤٤) طريق الصواب في الصلاة على النبي الأواب ، السيد أبو الهدى محمد الصيادي الأفندي رحمه الله (١٣٢٨هـ) ، مطبعة سي ـ باب عالي جاده سنده نومرو ، د . ط ، ١٣٠٢هـ : (ص٤٥) تاريخ معرة النعمان (٢/٢٣٨-٢٣٩) .

والجدير بالذكر أن ابن نميلة الحسيني قاضي المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلوات وأجل التسليمات رأى السيد أحمد الصياد قدس سره في المدينة المنورة عام اثنين وعشرين وستمائة ، وحرر نسبته الطاهرة بجريدة أشراف المدينة بمحفل عظيم من فضلاء المسلمين وخاصةِ الأمة بسقيفة الرصاص ، وأثنى عليه وأخذ عنه الطريقة الرفاعية[1] .

ولا شك بأن نسب السيد الصياد كالشمس وضوحاً ، يراه البصير دون البحث عن الأدلة ، ولا ولن يراه أعمى البصر والبصيرة ، ونسب سيدي الصيادي كما قال هو ذاته مشيراً لنسب جده الإمام الرفاعي[2] :

نسب علا هام المفاخر وارتقى كالبدر في برج الظهور تألقا
هو في منصة أصله متفرد في الناس غرّب فرعه أو شرّقا

ويروي السيد الصياد عن جدِّه السيد أحمد الرفاعي الكبير ﷺ أنه قال : «نحن أهل بيتٍ لحومنا مسمَّة ، من شمَّها مرض ، ومن عضَّها مات»[3] .

وعلى سبيل الاستئناس فلا بأس من نقل بعض أقوال علماء التراجم في نسب السيد الصياد :

١- يقول صاحب الأعلام في كتابه مترجماً للسيد الصياد : «الصيادي (٦٧٠ هـ) أحمد بن عبد الرحيم بن عثمان بن حسن بن محمد ، عز الدين الرفاعي الحسيني الصيادي»[4] .

---

(١) انظر قاموس العاشقين في أخبار السيد حسين برهان الدين ، السيد عبد المنعم العاني ، المطبعة الأدبية (بيروت) ، د . ط ، ١٣٠٢هـ : (ص٧٣) نقلاً عن الدر الساقط .

(٢) المعارف المحمدية (ص١٢٧) .

(٣) إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين ، السيد أحمد عز الدين الواسطي الفاروثي (٦٩٤هـ) ، مطبعة محمد أفندي مصطفى ، د . ط ، ١٣٠٦هـ : (ص١٠٦) خزانة الإمداد (ص٣٠) .

(٤) الأعلام ، الزركلي ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، ٢٠٠٢م : (١/١٤٨) .

٢- يقـول صـاحب إيضـاح المكنـون : «**المعـارف المحمديـة في الوظـائف الأحمدية**» للسيد عز الدين أحمد بـن عبـد الـرحيم بـن عثمـان بـن حسـن الحسيني الصيادي الرفاعي»[١] .

٣- يقول صاحب كتاب «**معجم المطبوعات**» : «أحمد الصـيادي الرفـاعي عـز الدين أحمـد بـن عبـد الـرحيم بـن عثمـان بـن حسـن الحسـيني الصـيادي الرفاعي»[٢] .

٤- يقول صاحب كتاب «**معجم المؤلفين**» : «أحمد بن عبد الرحيم بـن عثمـان الحسيني ، الصيادي ، الرفاعي»[٣] .

ثانياً : نسب السيد الصياد من جهة جدته أم والده :

جدته هي السيدة ست النسب ـ أخت الإمام الكبير الرفاعي قدس سره ـ ابنة **السيد علي** ابن **السيد يحيى** نقيب البصرة ابن السيد **ثابت** ابن **السيد علي الحازم** السابق ذكره[٤] .

ثالثاً : نسب السيد الصياد من جهة أم جدته (أم والده) :

جدته السيدة ست النسب أمها هي السيدة فاطمة الأنصارية ـ أخت الشيخ منصور البطائحي ـ ابنة السيد يحيى النجاري ابن الشيخ موسى ابن سعيد ابن الشيخ كامل ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد أبي بكر الواسطي الشهير ابن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو أيوب بن خالد أبي أيوب بن زيد الأنصاري النجاري الصحابي الجليل[٥] .

---

(١) إيضاح المكنون ، إسماعيل باشا البغدادي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت) ، د . ط . ت : (٥٠٤/٢) .

(٢) معجم المطبوعات ، اليان سركيس ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي (٣٩١/١) .

(٣) معجم المؤلفين (٢٧١/١) .

(٤) انظر خزانة الإمداد (ص٥) .

(٥) انظر المعارف المحمدية (ص٣٢) ترياق المحبين (ص٣) خزانة الإمداد (ص٥) .

وأذكر هنا قصيدة قالها السيد أبو الهدى الصيادي رحمه الله ذاكراً فيها نسبه الشريف ، وسنبدأ هنا من البيت الذي وصل فيه إلى ذكر السيد شمس الدين محمد بن صدر الدين علي ، يقول ذاكراً السيد صدر الدين علياً[1] :

أبـــوه صـــدر الـــدين ذو الإرشـــاد ... ابـــن الإمـــام أحمـــد الصـــياد
فأمـــــه زينـــــب ذات الشـــــرف ... بنت الرفـاعي نـور عـين السـلف
وأيمـــــا والـــــده أن يـــــذكر ... عبـد الـرحيم الأسـد الغضـنفر
هو ابـن عثمـان ابـن مولانـا حسـن ... ابـــن محمـــد الإمـــام المـــؤتمن
مـــــن لقّبـــــه أهلـــــه بعســـــله ... ومنـه في البيـت افتـراق السلسـة
فحـــازم أبـــوه جـــامع النســـب ... مـع الرفـاعي الإمـام المنتخـب
وحـــازم ابـــن الإمـــام أحمـــد ... ابـــن علـــي بـــن رفاعـــة الأســـد
الحســـــن المعظـــــم المكـــــي ... ابـــن الإمـــام السـيد المهـدي
ابـــن أبي القاســـم عـــالي الســـؤدد ... شـبل صـدور الأوصـيا محمـد
ابن الشريف العارف القطب الحسـن ... ابن الحسين أحمد الزاكي السـنن
ابـــن علـــي القـــدر موســـى الثـــاني ... هـــو ابـــن إبـــراهيم ذي المعـــاني
ابـــن رفيـــع الجـــاه موســـى الكـــاظم ... هـــو ابـــن جعفـــر أبي المكـــارم
ابـــن الإمـــام العلـــوي البـــاقر ... محمـــد بـــن علـــي الطـــاهر
أعنيـــه زيـــن العابـــدين ذا العـــلا ... ابـن الحسـين السـبط رب كـربلا
ابـــن البتـــول بنـــت خـــير الخلـــق ... محمـــد ســـيد أهـــل الحـــق
مـــن الإمـــام المرتضـــى علـــي ... وصـــي مصـباح الهـدى الـنبي
صـــــلى عليـــــه الله كـــــل آن ... وآلـــــه كواكـــــب العرفـــــان
وصـــحبه والحـــزب والذريـــة ... والقـــوم أهـــل الهمـــم العليـــة
وشـيخنا غـوث الـورى الرفـاعي ... مـــن كـــان للـــرحمن خـــير داع

---

(١) قرة العين في مدح الإمام أبي العلمين ، السيد أبو الهدى الصيادي رحمه الله ، المطبعة العثمانية ، د . ط ، ١٣٠٢هـ : (ص٦٠) .

المطلب الثاني : زوجات السيد الصياد وأولاده وأحفاده وإخوته

أولاً : زوجات السيد الصياد وأولاده :

للسيد الصياد ثلاث زوجات ، وقد أعقب منهن كلهن ، وزوجاته هن :

أ- رقية ابنة عمه السيد عبد السلام ، وقد أعقب منها ولداً فأسماه (السيد عبد الرحيم) .

ب- درية خاتون من آل الملك الأفضل ، وأعقب منها ولداً فأسماه (السيد علي) ولقّب بأبي الشباك .

ت- خضراء أم الخير ، فأعقب منها أربعة أولاد ذكور وهم (السيد صدر الدين علي ـ السيد شمس الدين محمد ـ السيد أحمد أبو بكر ـ السيد موسى) .

توفي السيد صدر الدين علي في متكين ، ودفن فيها ، وتوفي السيد علي أبو الشباك في مصر ، ودفن فيها ، وأما السيد شمس الدين ابن السيد أحمد الصياد قدس سره ، فإنه عاد من الشام إلى العراق ، والأغلب أنه مات فيها[1] .

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص٩٦) النفحة المسكية في السلالة الرفاعية الزكية ، السيد أحمد عز الدين الواسطي الفاروثي (٦٩٤هـ) ، مطبعة محمد أسعد نومرو (تركيا) ، د . ط ، ١٣٠١هـ : (ص١٢) روضة الناظرين (ص٩٦) خلاصة الإكسير في نسب سيدنا الغوث الرفاعي الكبير ، السيد علي بن الحسن أبو الحسن الواسطي الشافعي (٧٣٣هـ) ، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر ، د . ط ، ١٣٠٦هـ : (ص٣٥) قاموس العاشقين (ص٦١-٦٢) و(ص٦٦) خزانة الإمداد (ص٨٠) تنوير الأبصار (ص٤٨-٤٩) قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر ، السيد أبو الهدى محمد الصيادي الأفندي رحمه الله (١٣٢٨هـ) ، المطبعة الأدبية (بيروت) ، د . ط ، ١٣٠١هـ : (ص٣٢٢) و(٣٤٦) الروض البسام (ص١٠٣-١٠٦) ذخيرة المعاد في ذكر السادة بني الصياد ، السيد أبو الهدى محمد الصيادي الأفندي رحمه الله (١٣٢٨هـ) ، مطبعة محمد مصطفى أفندي (مصر) ، د . ط ، ١٣٠٧هـ : (ص٣٤-٣٥) تاريخ معرة النعمان (٢٣٨/٢) الدرر البهية في الأنساب البهية والحيدرية والأويسية ، محمد ويس الحيدري الأويسي الحسيني ، مطابع الأصيل (حلب) ، د . ط . ت : (ص٩٥) .

ثانياً : أحفاد سيدنا الصياد :

لسيدنا الصياد ذرية من كل أولاده ، وهذا ما يفسّر لنا وجود هذا الكم الكبير ممن ينتسبون للسيد الصياد ـ حفظهم الله ، وأحفاد السيد الصياد هم :

أ- من ولده الأول (السيد عبد الرحيم) ثلاثة أحفاد وهم : السيد أحمد ـ السيد محمد ـ والسيدة عابدة .

ب-ومن ولده الثاني (السيد علي أبو الشباك) حفيد واحد وهو : السيد أحمد .

ت-ومن ولده الثالث (السيد صدر الدين علي) أربعة أحفاد وهم : السيد شمس الدين محمد ـ السيد عبد السميع (المدفون في متكين) ـ السيد أحمد شمس الدين الأصغر ـ السيد أبو القاسم يوسف .

ث-ومن ولده الرابع (السيد محمد شمس الدين) حفيدان وهما : السيد عبد المنعم ـ السيد جلال الدين عبد الرحمن .

ج- ومن ولده الخامس (السيد أحمد أبو بكر) ثلاثة أحفاد وحفيدة وهم : السيد عثمان ـ السيد صدر الدين ـ السيد علي الأطرش ـ السيدة شريفة .

ح- ومن ولده السادس (السيد موسى) ثلاثة أحفاد وهم : السيد أحمد ـ السيد عز الدين (أبو حمرا) ـ السيد عبد الوهاب .

وبذلك يكون عدد أحفاد السيد الصياد خمسة عشر حفيداً وحفيدتين فقط[1] .

تنويه : وقع بين يدي ورقات جمعهن السيد صلاح الدين خليل الموصلي ثم الدمشقي الميداني ، وقد جعل هذه الورقات ككتاب أطلق عليه اسم «**زهر الرمان من جوهرة البيان فيمن نبغ واشتهر من ذرية الحسين قضيب البان في جميع البلدان والأزمان والأوطان**» .

وحين تصفحي لتراجم الأسياد من أهل البيت الذين يعود نسبهم إلى السيد حسين قضيب البان ثم إلى سيدنا الحسن رضي الله عنه ، كانت الترجمة العاشرة

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص٩٤-١٠٠) قاموس العاشقين (ص٥٤) و(ص٦١-٦٢) تنوير الأبصار (ص٥٢-٥٤) خزانة الإمداد (ص٨١-٨٤) الروض البسام (ص١٠٣-١٠٦) .

في هذا الكتاب للسيد محمد بن قضيب البان المتوفى بحدود سنة (٧٠٠هـ) ، ويتكلم المؤلف عن السيد محمد بن قضيب البان ترجمة مفادها : أن السيد محمد ابن قضيب البان هو سبط للإمام الصياد قدس سره ، وأن السيد صدر الدين علي خاله ، وبالتالي فإن هناك للسيد الصياد بنتاً أو أكثر .

ثم ينص المؤلف على أن السيد محمد بن قضيب البان خليفة السيد الصياد ، وقد خلفه على سجادة الصوفية في زاوية متكين ، ثم يذكر ناسج هذه الورقات أسماء المصادر التي رجع إليها وهي كالتالي : «**بوارق الحقائق**» للسيد الرواس ﷺ [ص ٨٦-٨٨] ، مشجر النسب في جوهرة البيان في نسب قضيب البان ، الموسوعة التاريخية الموصلية .

والآن سأقف على هذا الكلام بالتمحيص ، وليس القصد التجريح وإنما الترجيح بحسب المعطيات المسوّغة لأقول والله الموفق :

أولاً : رجع النساب هنا إلى كتاب «**بوارق الحقائق**» ، وإليك ما جاء في هذا الكتاب بحرفيته : «ووقع هناك انحجاب ، وبعد يسير حصل انكشاف ، فقال سيدنا صدر الدين علي ﷺ : «مر من هنا بصاحبي وخليفتي السيد محمد بن قضيب البان ، ودلّني على مشهده بالقرب من متكين بالجانب الغربي الشمالي منها»[1] .

ثم يقول السيد الرواس ﷺ : «وقصدت مشهد ابن قضيب البان ، فلما دخلت المشهد رأيت نوراً ساطعاً كشف لي فيه عن الشيخ فإذا هو أبيض كوسج وسيع العينين لامع الوجه ، فأخذت منه حظي ، وأدركت من بركته حالاً من مقامه فحمدت الله تعالى ، فقال : من هنا إلى المقام اليونسي بجب السقا ، وقبله انزل بمشهد رأس الإمام الحسين السبط عليه السلام»[2] .

---

(١) بوارق الحقائق (ص١٧٣) .

(٢) بوارق الحقائق (ص١٧٥-١٧٦) .

هذا ما جاء في بوارق الحقائق فهل فيه أي أشارة إلى كلام المؤلف ؟ بالطبع لا .

ثم إن السيد صدر الدين علياً لو كان خالاً للسيد محمد بن قضيب البان ألم يكن من الأولى أن يقول للسيد الرواس ﷺ : مر بابن أختي . ولكن قوله : «مر من هنا بصاحبي وخليفتي» يرجح عدم كون السيد صدر الدين علي خالاً للسيد محمد قضيب البان أكثر من كونه خالاً له .

ثانياً : وأما بالنسبة للمصْدرين الذين اعتمد عليهما المؤلف ، فالأول مشجّر ، والثاني يبدو أنه مجموعة مشجرات؛ وذلك لأنه لم يذكر رقماً للصفحة عند العزو .

على كل حال فالمشجرات الحسنية حجة على النسب الحسني ، وحجة على النسب الحسيني إن لم يكن هناك تعارض ، أما إن وجد تعارض فالنسب الحسني ليس حجة على النسب الحسيني .

وبالتالي إذا أردنا معرفة ما إذا كان للسيد الصياد بنت أم لا فعلينا بالرجوع إلى مشجرات الأنساب الحسينية فهى الحجة الأولى والأخيرة .

وأقول هنا : إن ما وقع في يدي من كتب تتكلم عن الأنساب أو تترجم للسيد الصياد فإنها لم تذكر بتاتاً أن للسيد الصياد أي بنت ، مع أنها ذكرت أحفاد السيد الصياد من الإناث ، ولمعرفة المصادر التي وقفت عليها انظر فهرس المصادر ، ومن هذه المصادر التي وقفت عليها ، والتي ذكَرَت أبناء وأحفاد سيدي الصياد بشكل مفصل :

١- النفحة المسكية (ص ١٢) فإذا عرفنا أن صاحب النفحة المسكية وهو الشيخ عز الدين أحمد الفاروثي قد توفي سنة (٦٩٤هـ) أي بعد وفاة السيد الصياد بأربع وعشرين سنة ، وهو لا شك أدرى بذرية السيد الصياد من غيره .

٢- صحاح الأخبار (ص ٩٦-١٠٠) .

٣- روضة الناظرين (ص ٩٦) .

٤- قاموس العاشقين (ص ٦١-٦٢) .
٥- تنوير الأبصار (ص ٥٢-٥٤) .
٦- الروض البسام (ص ١٠٣-١٠٦) .
٧- خزانة الإمداد (ص ٨٠-٨٤) .
٨- قلادة الجواهر (ص ٣٤٦) .

بعد كل هذا أقول : أهل مكة أدرى بشعابها ، ولو أن للسيد الصياد أي أنثى لما أغفلها هذا الكم من العلماء الذين ترجموا لسيدنا الصياد .

أما قوله بخلافة السيد محمد بن قضيب البان بعد جده زاوية متكين ، فهذا كلام يرده كل من ترجم للسيد الصياد؛ لأنه من المتفق بين العلماء الذين ترجموا للسيد الصياد أن الذي خلف مشيخة رواق متكين بعد الإمام الصياد ابنه صدر الدين علي ، وبقي شيخاً للرواق خمسة وعشرين عاماً ، والسيد محمد بن قضيب البان تلميذ السيد صدر الدين علي وخليفته ، فكيف يخلف السيد محمد بن قضيب البان بعد الإمام الصياد وشيخه أعني السيد صدر الدين علياً لا زال موجوداً .

كما أن الذي استلم مشيخة رواق متكين بعد السيد صدر الدين علي هو ابنه السيد شمس الدين محمد السيد الذي بقي شيخاً للرباط من سنة (٦٩٥هـ) وحتى سنة (٧٠٨هـ) أي قبل وفاته بسنتين؛ لأنه هاجر من متكين إلى العراق ، وبقي فيها إلى أن مات .

ثم استلم مشيخة الرباط بعد السيد شمس الدين محمد ابنه السيد عبد السميع وذلك سنة (٧٠٨هـ) . وبما أن السيد محمد قضيب البان قد توفي بحدود السبعمائة للهجرة فأين خلافته لجده في زاويته بمتكين؟!!

ثالثاً : إخوة السيد الصياد وأخواته :

للسيد الصياد خمسة أخوة هو سادسهم ، وله من الأخوات اثنتان . أما أخوته فهم :

١- السيد شمس الدين محمد (ت ٦١٩هـ) .

٢- السيد قطب الدين أحمد (ت ٦٤٦هـ) .

٣- السيد أبو الحسن (علي) الملقب بعبد المحسن (٦٣٠هـ) ، وهو شيخ سيدنا الصياد[١] .

٤- السيد أحمد عز الدين الصغير الملقب بأبي القاسم ، ويقال له (عبد الرحمن) (ت ٦٢١هـ) .

٥- السيد أبو الحسن الثاني ، يسميه صاحب «**إرشاد المسلمين**» علياً ، ويذكر أنه توفي سنة (٦٣٦هـ)[٢] ، بينما يذكر صاحب «**الأنساب الحيدرية**» أن اسمه (محمد)[٣] .

وأختاه هما : ١- السيدة عائشة ٢- السيدة فاطمة[٤] .

وفيما يلي تشجير توضيحي لما قلناه :

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص٨٣) .

(٢) إرشاد المسلمين (ص١٠٩-١١٠) .

(٣) الدرر البهية في الأنساب الحيدرية والأويسية (ص٩٤) .

(٤) على هذه الأسماء وجدت معظم المصادر منها : صحاح الأخبار (ص٧٣) (ص٨٢) إرشاد المسلمين (ص١٠٦-١١٠) . النفحة المسكية (ص١١-١٣) جلاء الصدى (ص٣٦٢) روضة الناظرين (ص٦٦) الإكسير (ص٧٤) خبايا الزوايا ، محمد حسن العجمي ، مخطوط تاريخ نسخته ١١ جمادى سنة ١٣٢١هـ ، اسم الناسخ : عبد الستار الدهلوي : (ص ٥) قاموس العاشقين (ص٦٥) خزانة الإمداد (ص٦٥) و(ص٢٠٨-٢١٢) الروض البسام (ص٨٣-١٠٠) تنوير الأبصار (ص٣٢) قلادة الجواهر (ص٣٢٢) ذخيرة المعاد (ص٣٢) الدرر البهية في الأنساب الحيدرية والأويسية (ص٩٤) ، أما السيد الصياد ذاته فيقول في المعارف المحمدية (ص ١٣٢) ما نصه : «وأما والدي السيد عبد الرحيم بن عثمان فإنه أعقب من والدتي أم المكارم السيدة زينب بنت السيد أحمد الكبير : أخي السيد شمس الدين محمد ، والسيد قطب الدين أحمد والسيد أبا الحسن علي ، والسيد عبد المحسن أبا الحسن ، والسيد أحمد أبا القاسم ، وهذا الفقير جامع هذا المختصر عز الدين أحمد أبا القاسم كان الله له» .

١- شجرة النسب من سيدنا محمد ﷺ وحتى الحسين بن أحمد الأكبر .

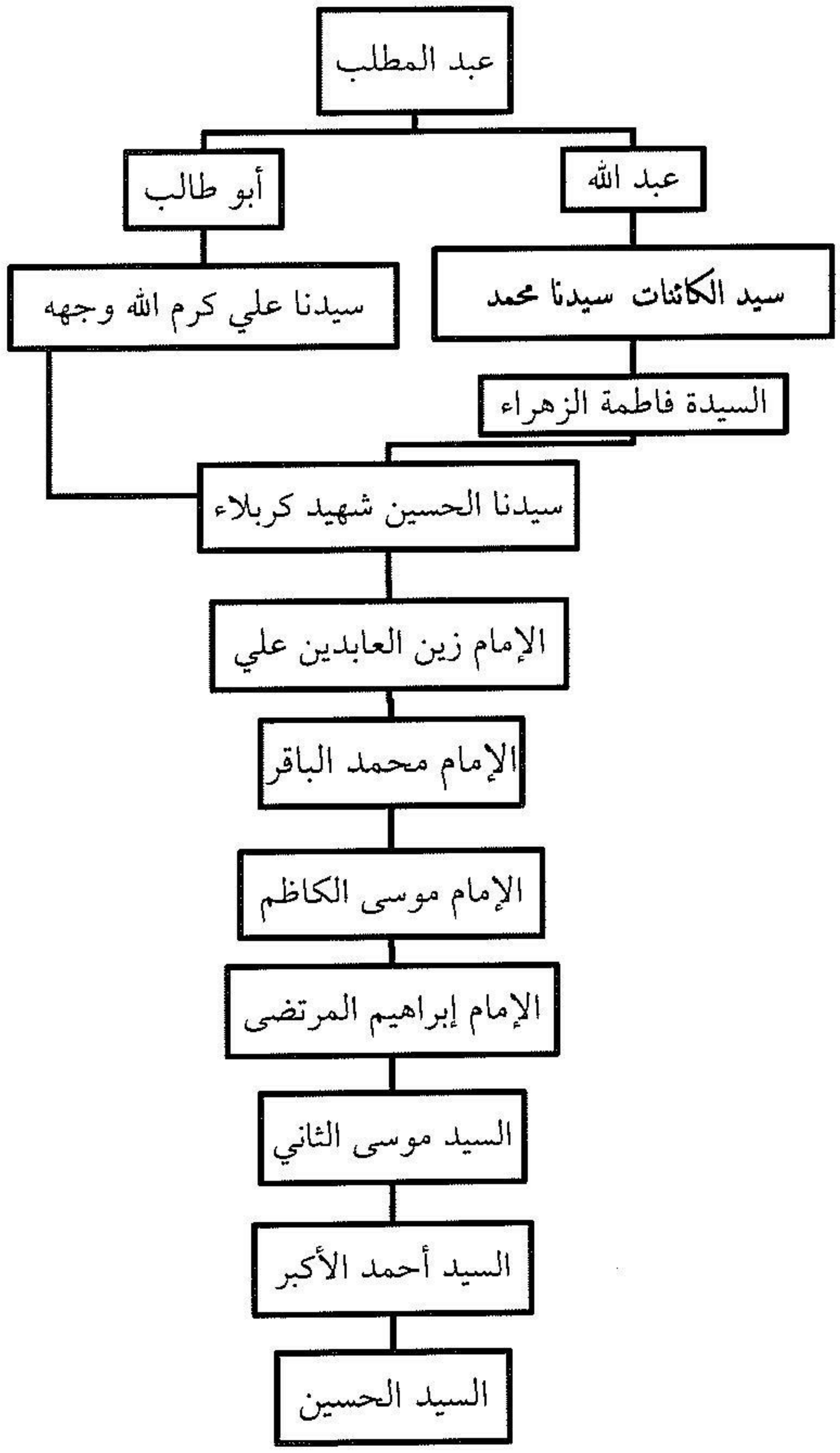

٢- شجرة النسب من الحسين ابن السيد أحمد الأكبر وحتى سيدنا الصياد

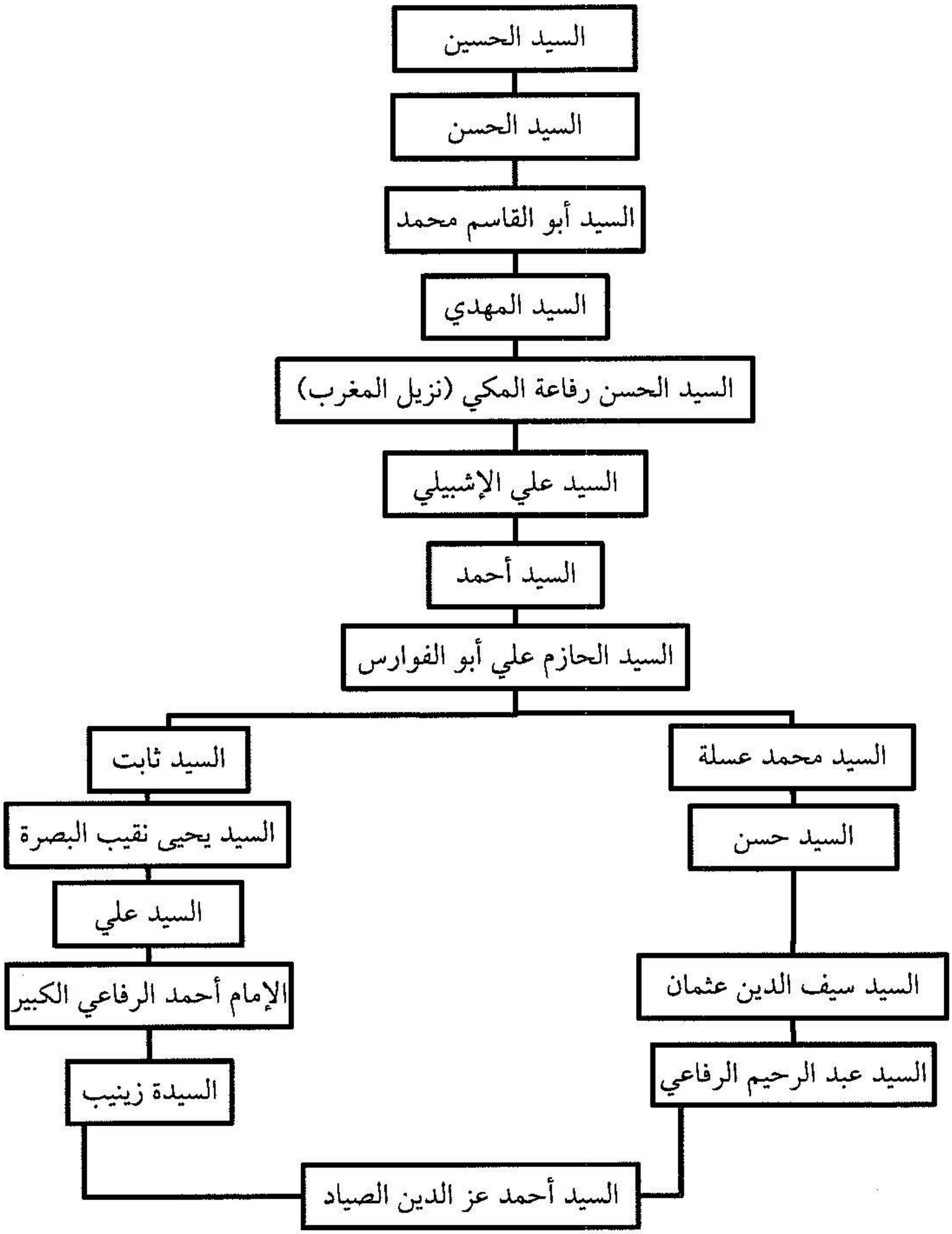

٣- شجرة توضيحية لزوجات السيد الصياد وأولاده

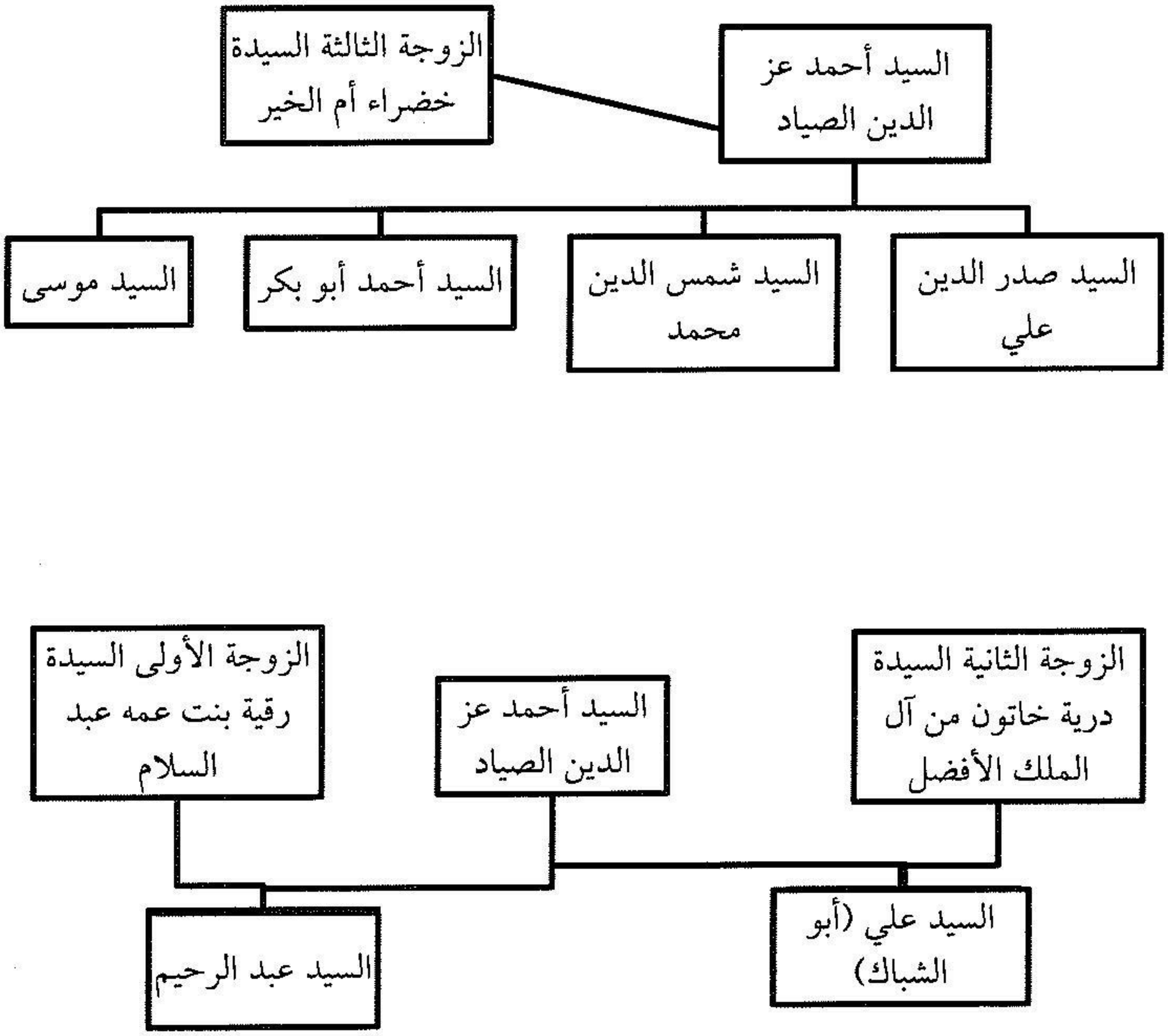

٤- شجرة توضّح أحفاد سيدنا الصياد

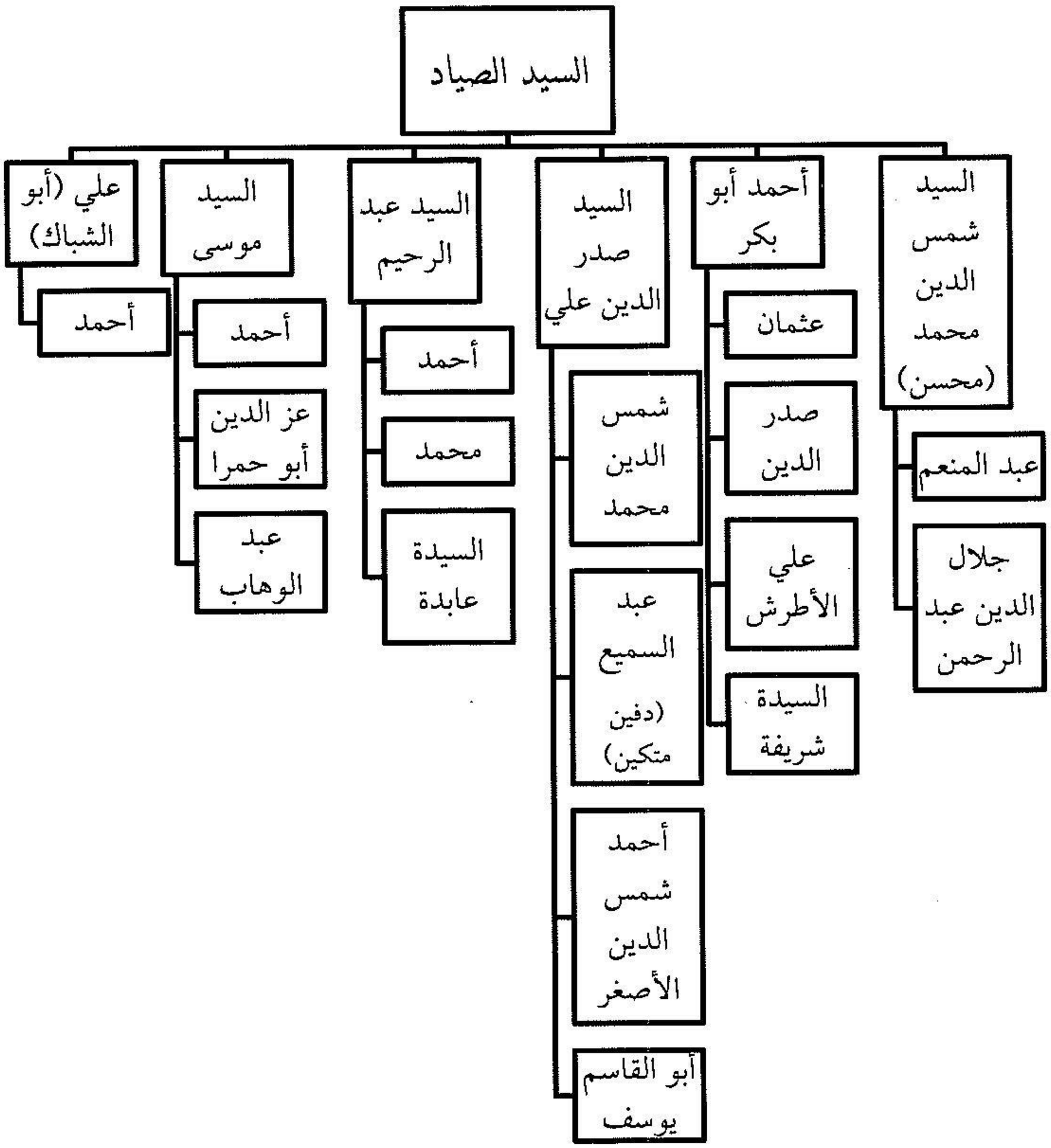

المطلب الثالث : علاقة السيد الصياد بالإمام الرفاعي

أولاً : علاقة السيد الصياد بالإمام الرفاعي في حياة الإمام الرفاعي :

كان للإمام الرفاعي عدة من الأولاد ماتوا كلهم وهم أطفال إلا السيد صالحاً[1] ، وكان الإمام الرفاعي يتوقع بأن السيد صالحاً لن يعقّب ، وبأن بقاء وانتشار علمه سيكون من قِبَل أسباطه أولاد بنتيْه وليس من أحفاده ، ويدل على ذلك كلام الإمام الرفاعي لابنته زينب ، والذي سنذكره في الحديث عن أم سيدنا الصياد قدس سره ، وبالفعل فإن السيد صالحاً توفي وعمره دون سبع عشرة سنة ولم يتزوج[2] .

ولذلك فإن الإمام الرفاعي اعتنى بأسباطه ، فألبسهم الخرقة ، وخلّفهم كلهم ، وكان يحنو عليهم ، ولكن السيد الصياد كان صغيراً حينما خلّف الإمام الرفاعي إخوته ، ولما كان الإمام الرفاعي في مرضه الذي توفي فيه ، شعر الإمام بقرب منيّته فخلّف السيد الصياد وكان عمره أقل من أربع سنوات ، وكان السيد الصياد قد نال من بركة وراثته للإمام الرفاعي ودعائه له الفضل الكبير .

ولكن الإمام الرفاعي كان قد ذكر السيد الصياد قدس سره ودعا له في عدة حوادث نذكرها على الترتيب :

---

(١) يقول الإمام الرفاعي في البرهان المؤيد ، الإمام أحمد الرفاعي ، ت : عبد العزيز عز الدين السيروان ، قطري بن فجاءة للطباعة والنشر ، د . ط ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م : (ص٩٥) ذاكراً ذريته : «أعمر هذا الرواق حتى يسكنه صالح وإبراهيم وأبو القاسم والنساء» ، بينما يقول السيد الصياد ذاكراً ذرية جده الإمام الرفاعي : «ورزق "القاسم" و "إبراهيم" و "عبد المحسن" و "صالح قطب الدين" ، وماتوا كلهم أطفالاً سوى السيد "صالح قطب الدين" بلغ إلى دون السبع عشرة سنة وتوفي في حياة أبيه ، وبقيت ذريته الطاهرة من بنتيه الكريمتين» . انظر المعارف المحمدية (ص٥٨-٥٩) .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص٥٩) ، أما السيد سراج الدين صاحب صحاح الأخبار فإنه يذكر نقلاً عن الحدادي بأن السيد صالح تزوج وأعقب ولداً أسماه منصور . انظر صحاح الأخبار (ص٧٢) ، وهناك أقوال مفادها بأن أسباط الإمام الرفاعي هم أحفاده . انظر هداية الساعي (ص ٨٠-٨١) .

لقد كانت أول حادثة للسيد الصياد مع جده الإمام الرفاعي عندما ولد السيد الصياد قدس سره وخرج إلى هذه الدنيا ، حيث حمله والده إلى حضرة الإمام الرفاعي المباركة ، فأخذ الإمام الرفاعي السيد الصياد إلى حجره ، ونفخ في فمه ، ودعا له بالبركة ، وبشّر السيد عبد الرحيم في السيد الصياد بما هو معروف عند رجال الطائفة الرفاعية المباركة[1] .

وفي يوم من الأيام دخل الإمام الرفاعي حجرة ابنته فاطمة ـ وهي خالة السيد الصياد ـ فرأى السيد الصياد في حجرها فقال لها : هذا أحمد؟ قالت : نعم . قال : قرّبيه مني . فقربته منه ، فضم السيد الصياد إلى صدره ونفخ في فمه وقال : «اللهم يا من يحسن بلا أسباب ، ويرزق من يشاء بغير حساب ، أسألك بكلامك القديم ، وبنبيك العظيم ، أن تمنح هذا الطفل عمراً وبركة ، وإيماناً كاملاً ، وتوفيقاً شاملاً ، وعرفاناً صحيحاً ، وسراً طاهراً ، وبيتاً عامراً ، ونسلاً مباركاً ، وفتحاً أبدياً ، ومجداً سرمدياً ، وتجرداً لك عن غيرك بحولك وقوتك إنك على كل شيء قدير»[2] .

ثم أخذ الإمام الرفاعي سبطَهُ السيد الصياد في زمان طفولته ، وأجلسه على ركبتيه وقبّله ، وأجازه وهو ابن أربع سنين إجازة عامة ولم يكن يعهد منه لأحد ، وقال ﷺ : يكون له دولة عظيمة كبيرة وشهرة ، وبعدي تزوره الأسود[3] .

وأوصى الإمام الرفاعي السيد أبا الحسن عبد المحسن بإكمال تربية السيد الصياد ، كما أمر الإمام الرفاعي السيد عبد الرحيم والد السيد الصياد بإجازة ابنه ، فأجاز السيد عبد الرحيم ابنه امتثالاً لأمر الإمام الرفاعي . يقول السيد

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٣٩) .

(٢) المعارف المحمدية (ص٣٩) .

(٣) انظر جلاء الصدى (ص٤٠٨-٤٠٩) صحاح الأخبار (ص٩٢) قاموس العاشقين (ص٥٦) قلادة الجواهر (ص٣٣٨) .

الصياد عن الخير الذي ناله من إجازة والده : «ونلت من عوارفه ومعارفه ما شرّفني الله به بين القوم ، وأكمل لي أمري»[1] .

ثانياً : علاقة السيد الصياد بالإمام الرفاعي بعد وفاة الإمام الرفاعي :

وكان السيد الصياد من المحببين للإمام الرفاعي ، وممن تكفّلهم الإمام الرفاعي حتى بعد مماته ، فلقد قالت السيدة رابعة الأنصارية الحسينية جدة السيد الصياد لزوجها الإمام الرفاعي يوماً : أي سيدي اجعل نظرك على أحمد ، فإن أسباطك رأوك وانتفعوا بك وأحمد صغير . فقال الإمام الرفاعي ﷺ : «لأحمد من القلب مكان ، كل أولاد زينب وفاطمة أولادي ، وأحمد ولدي وحبيبي ، وعليّ الضمان على كرم الله وفضله أن لا يُغلب ولا يُخذل ولا يكبو به جواد الطريق»[2] .

ولقد كان هذا الضمان واضحاً عندما كان الإمام الرفاعي يأتي السيد الصياد في المنام ليوجهه ، ويحل له المسائل ، ويعينه في الفتاوى ، كان هذا والسيد الصياد كبير السن مشهور بين الناس .

يقول السيد الصياد في هذا : «ومن نعم الله عليّ أن جدي ﷺ لا زال يأمرني وينهاني في المنام ، ويرشدني ويصلح لي أحكام السلوك والتربية ، حتى بلغْتُ درجة الفطام في هذا الطريق»[3] .

فمن ذلك نرى الإمام الرفاعي ينبّه سبطه إلى أن النوم لا يليق بالسالك أثناء سحب الورد ، وهو بهذا يصلح أحكام السلوك عند خليفته السيد الصياد ، يقول السيد الصياد : «وأخذتني ذات ليلة سنة نوم وأنا في وردي ، فرأيته في الحال

---

(١) المعارف المحمدية (ص٣٩) .

(٢) المعارف المحمدية (ص٣٩) .

(٣) المعارف المحمدية (ص٣٩) .

وهو يقول : تيقظ يا أحمد . والله ما نمت حالةَ وردي قط . فانتبهت ، وما غلبني النوم حالة وردي بعدها بإذن الله تعالى»[1] .

ومن ذلك أن الإمام الرفاعي كان يعلّم سبطه وخليفته السيد الصياد أن الاعتماد على الكتاب والسنة هو الأصل ، وأن ما كان في اليقظة مقدّم على ما كان في المنام؛ ولذا كان يرشده إلى المواطن التي يجد فيها الأجوبة عن استفساراته ، ولم يكن يعطه الجواب ، يقول السيد الصياد : «وسألني الشيخ عبد الله العاقولي رحمه الله مسألة فقهية . فقلت : الجواب نهار غد إن شاء الله . وتفكّرت في الجواب ، فرأيت سيدي تلك الليلة فقال : يا أحمد : الجواب في كتاب «التنبيه» في الصحيفة العاشرة في السطر السادس ، والكتاب في خزانة الكتب الصغيرة في حجرة جدتك رابعة . وكان الأمر كذلك»[2] .

ويتكرر الموضوع ويستفتي السيد الصياد جدّه في المنام ، ويأتيه التنبيه على أن اليقظة هي الحق ، يقول السيد الصياد : «واستفتيته مرة في منامي عن أمر فقال : لا تعتمد على فتوى المنامات . ارجع إلى صريح السنة . الجواب في كتاب «الرحلة» للشيخ مكي ، وهو في خزانة الرواق . وكان كما ذكر رضي الله عنه»[3] .

والخلاصة أن الإمام الرفاعي كان يعتبر السيد الصياد وكأنه ذاته ، وذلك حينما نص على أسباطه الكرام وذكر السيد الصياد فقال : «أحمد أنا هو منطو فيّ»[4] .

ولهذه الإشارة قال السيد الرواس رضي الله عنه[5] :

متكين بصرتنا وأحمد أحمد نسعى إلى تلك البقاع ونحفد

---

(١) المعارف المحمدية (ص٣٩) .

(٢) المعارف المحمدية (ص٣٩-٤٠) .

(٣) انظر نفحات الإمداد (ص٤٦) .

(٤) نفحات الإمداد (ص٤٦) .

(٥) ديوان مشكاة اليقين ، السيد محمد مهدي بهاء الدين الصيادي الشهير بالرواس (ت ١٢٨٧هـ) ، مكتبة البيروتي ، د . ط . ت : (ص١٠٣-١٠٥) ديوان معراج القلوب إلى حضرات الغيوب ، السيد محمد مهدي بهاء الدين الصيادي الشهير بالرواس (ت ١٢٨٧هـ) ، طبعة بعناية الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط ، ط١ ، ١٣٨٩هـ : (ص٢٠٥-٢٠٦) .

ولذا نرى محبةً للإمام الرفاعي عند السيد الصياد لا توصف وليس لها حدود ، وما على الذي يريد معاينة ذلك إلا أن يتجه ميمّماً وجهه نحو كتاب السيد الصياد والذي هو «**المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية**» ، وسيجد المحبة الصادقة والتي تبدو بارزة بين سطور الكتاب المذكور .

فذلكة : يقول السيد الصياد في بيتين من الشعر كان يقولهما جده الإمام الرفاعي وهما :

أغثني أغثني يا أبا الزهراء أغثني ... وأدركني بمطلوبي أغثني
أغثني يا إمام الرسل وأدرك ... فقد ضاقت بي الدنيا أغثني

ويعلّق عليهما قائلاً : «من قرأهما لكرب أهمه بعد أن يصلي على النبي ﷺ مائة مرة حالاً يفرّج الله كربه بمدد رسول الله ﷺ وبهمة حضرة السيد أحمد قدس سره»[1] .

---

(١) المعارف المحمدية (ص١١٤) هداية الساعي بسلوك طريقة الغوث الرفاعي ، السيد أبو الهدى محمد الصيادي الأفندي رحمه الله (١٣٢٨هـ) ، مطبعة سنده طبع أولنمشدر ، د . ط ، ١٢٨٩هـ : (ص٩١) .

المبحث الثاني

البيت الذي نشأ فيه سيدنا الصياد وترعرع فيه ورحلته من أم عبيدة إلى متكين

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : البيت الذي نشأ فيه سيدنا الصياد وترعرع فيه

المطلب الثاني : سبب شهرته بـ(الصياد) ورحلته من أم عبيدة إلى متكين .

المطلب الأول : البيت الذي نشأ فيه سيدنا الصياد وترعرع فيه

أولاً: أقطاب بيته الذي سكن فيه وهم:

١- والد السيد الصياد قدس سره :

لقد نشأ السيد الصياد ببيت أهله كلهم أقمار ، فأبوه السيد عبد الرحيم القطب ووالد الأقطاب ، فقد أطبق أهل عصره على ولايته وقطبيته ، ومن كراماته ما حكاه جماعة من الفقراء من أنهم كانوا في السفر مع السيد عبد الرحيم قدس سره ، وكان زمان قحط ، فوصلوا إلى الصحراء وقد زرعوا الشعير واصفرّ لعدم الماء ، فنظر السيد عبد الرحيم إلى الأرض زماناً ، ثم قال أنزلوني عن المطية . فأنزلوه ومشى بين الزرع ثم قال شعراً :

رجال إذا الدنيا دجت أشرقت بهم ... وإن أجدبت يوماً بهم نزل القطر
ولو وطئوا يوماً على ظهر صخرة ... لأنبتت الصماء من وطئهم خضر
فكانوا على ظهر الأراضي عمودها ... وصاروا ببطن الأرض فاستوحش الظهر
فيا شامتاً بالموت لا تشمتن بهم ... حياتهم فخر وموتهم ذخر

ثم مشى فما وصلوا إلى البلد حتى أمطرت الخلائق ، ودام المطر أياماً حتى لم يتمكنوا من الخروج من البيوت ، فاستغاث الفقراء ـ الذين معاشهم من التردد ـ من الجوع ، فخرج السيد عبد الرحيم من البيت ودعا فانكشف الغمام وطلعت الشمس[1] .

---

(١) انظر جلاء الصدى في سيرة إمام الهدى ، أحمد بن جلال المصري ، مخطوط تاريخ نسخها ١١٠١هـ : (ص٣٧٨-٣٨١) إرشاد المسلمين (ص٩٥-٩٦) روضة الناظرين (ص٨٥) الإكسير (ص٧٤) قاموس العاشقين (ص٧٢) تنوير الأبصار (ص٣٢) قلادة الجواهر (ص٣٢٨) ذخيرة المعاد (ص٣٢) . وللتنويه: قد تجد اختلافاً في بعض الكلمات في أبيات الشعر بين المصادر الآنفة الذكر ، ولكن عموماً البنيان والمعنى واحد .

وسنرى التأثير الذي ورّثه السيد عبد الرحيم لابنه السيد الصياد ، إذ تحدث كرامة مماثلة للسيد الصياد ، وينشد فيها بيتين من هذه الأبيات الأربعة ، فيُسقَى القوم حتى يدعو الله لهم بوقف المطر فيستجيب الله له .

ولقد أجاز السيد عبد الرحيم ابنه وهو في الرابعة ، وذلك بناءً على طلب من الإمام الرفاعي .

٢- أم السيد الصياد قدس سره :

أما أمّ السيد الصياد فهي السيدة زينب بنت الغوث الأكبر الإمام الرفاعي رضي الله عنه وعنها ، ولقد كانت زاهدة تلبس الخشن من الثياب ، وتترك الطيب من الطعام والشراب ، وتقنع بدون اليسير مع القدرة ، وكانت تسير على خطا أبيها وتتبع أثره ، وكانت عظيمة القدر رفيعة المنزل . طريقتها الذلة والانكسار ، والسكينة والافتقار ، حفظت القرآن وتفقّهت وسمعت الحديث من خالها الشيخ أبي البدر الأنصاري الواسطي ، وأخذ عنها أولادها الأئمة الأعلام ، وسمع منها الشيخ الكبير عمر أبو الفرج الفاروثي الكازروني .

كان الإمام أحمد الرفاعي ﷺ يقول عن ابنته : «كأنها خلقت رجلاً والناس يظنون أنها خلقت امرأة» ، وكان قد بشّرها والدها بذريتها ، وبأنهم هم الذين سيرثونه وسينشرون علمه ، يقول السيد عمر الفاروثي : «كنت ذات يوم عند السيد أحمد فأظهرني على كثير من أسراره ، ثم أخذني بيده ودخل بيته على رابعة ، فقال لي : سلم عليها واسألها أن تدعو لك ، فجاءت ستي زينب فقبّل رأسها ثم قال : أي عمر سلم عليها واخدمها واسألها أن تدعو لك ولذريتك ، ففعلت ذلك .

ثم قلت في نفسي : الأَوْلى أنه كان يأمرني بالخدمة والتعظيم لستي رابعة فإنها أكبر سناً ، فالتفتَ إليّ السيد أحمد قدس سره العزيز وقال : أي عمر : إن الله وعدني أن يحيي بها الآثار ، ويعمر بها الديار .

فقالت ستي زينب : أي سيدي : تعيش أنت ، ويعيش السيد صالح ، ويجعلني الله فداءً لك ، ويحيي الله بك الآثار .

فقال : بل فيك . فقالت : أي سيدي : أأنا أقعد وأحدث الناس وأجلس معهم في المجالس؟!

فقال لها : أي زينب : لا ، ولكن ذريتك يبقون إلى يوم القيامة» .

كان للسيدة زينب أقوال يظهر منها الحكمة ، من هذه الأقوال : نتعب قليلاً ونستريح طويلاً ، السفر بعيد والطريق طويل والجد ضعيف والزاد قليل ، وليس لنا بد من هذا السفر ، لو ندركه قبل أن يدركنا ، ونستقبله قبل أن يستقبلنا لكان خيراً لنا .

ومما ينقل عنها : أنه أقبل على زروع أهل واسط وأم عبيدة جيش من الجراد ، فالتجأ الناس إليها ، فتقنّعت وصعدت السطح وقالت : إلهي عبيدك ساقهم حسن الظن إليّ ، وأنتَ الذي ألقيتَ ذلك في قلوبهم ، وإني أقلّ من أن أسألك لذنوبي وسواد وجهي ، وأنت أكرم من أن تردّ المنكسرين يا أرحم الراحمين .

فزمّ الجراد زمّة واحدة وكأنه إبل ساقها رعاتها ، حتى لم يبق في الديار الواسطية منه جرادة واحدة[1] .

٣- إخوة السيد الصياد قدس سره :

أما إخوة السيد الصياد وأخواته فهم أقطاب؛ ولذلك كان الأولياء يسمّون السيد عبد الرحيم أبا الأقطاب وشيخ الأنجاب؛ وذلك لأن الله تعالى منّ عليه بستة أولاد وبنتين ، أجمع مشايخ البطائح الذين هم مرجع الأولياء وقدوة صوفية الدنيا على قطبية كل منهم[2] .

---

(١) انظر جلاء الصدى (ص٤١١-٤١٢) إرشاد المسلمين (ص٩٠) روضة الناظرين (ص١١٧-١١٨) قلادة الجواهر (ص٣٤٩) .

(٢) انظر ترياق المحبين (ص٢٠-٢١) روضة الناظرين (ص٦٦) الروض البسام (ص٨٣) .

ويكفي أن نعرف هـذا البيـت المحيط بالسـيد الصـياد لنعـرف فضـل السـيد الصياد ، فأبوه من الأقطاب ، وإخوته وأخواته من الأقطاب ، وأمـه ابنـة الإمـام الرفاعي ، وهذه اللبؤة من ذاك الأسد . اللهم انفعنا ببركتهم واحشرنا في زمـرتهم وزمرة جدهم المصطفى ﷺ آمين .

ثانياً : ترعرع السيد الصياد في ظل أسرته من الولادة وحتى الهجرة :

ولد السيد عز الدين أحمد الصياد ﷺ في أم عبيدة عام أربعة وسبعين وخمسمائة ، قبل وفاة جده لأمه الإمام أحمد الرفاعي الكبير بأربع سنين[1] .

إذاً نشأ الإمام الصياد قدس سره في ظل أسرته حتى أصبح عمره أربعـة أعـوام حيث توفي جده الإمام الرفاعي واستلم مشيخة الرواق بعد الإمام الرفـاعي السـيد مهذب الدولة علي عم السيد الصياد قدس سره ، وبقـي شـيخاً لـرواق أم عبيـدة حتى توفي سنة (٥٨٤هـ)[2] ، ليستلم مشيخة رواق أم عبيدة والـد السـيد الصـياد قدس سره ، وهكذا أضيف إلى هذا البيت الشريف شرف خلافـة رواق أم عبيـدة والجلوس على سجادة الإمام الرفاعي ، وآلت مشيخة رواق أم عبيـدة إلى السـيد عبد الرحيم وذلك في سنة (٥٨٤هـ) ، وكان عمر السيد الصـياد حينـذاك عشـرة أعوام ، وهكذا يترعرع السيد الصياد تحت جناح والده الذي استلم مشـيخة رواق أم عبيدة[3] .

ولما بلغ السيد الصياد من عمره التاسعة عشرة تزوج رقية ابنة عمه السيد عبد السلام ، فأعقب منها السيد عبد الرحيم فقط ، وتوفيت ولم تعقّب غيره .

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص٩٢) روضة الناظرين (ص٩٥) إرشاد المسلمين (ص١٠١) العقود الجوهرية في مدائح الحضرة الرفاعية ، أحمد عزت باشا العمري الموصلي ، مطبعة محمد مصطفى أفندي (مصر) ، د . ط ، ١٣٠٦هـ : (ص٥٠) قاموس العاشقين (ص٥٦) خزانة الإمداد (ص٢٤) و(ص٢٨) تنوير الأبصار (ص٤٦) الروض البسام (ص١٠١) نفحات الإمداد (ص٤٤) ذخيرة المعاد (ص٣٢) طريق الصواب (ص٤٥) تاريخ معرة النعمان (٢/٢٣٧) .

(٢) انظر جلاء الصدى (ص٣٧٤) صحاح الأخبار (ص ١١٧) روضة الناظرين (ص١٠٠) .

(٣) انظر صحاح الأخبار (ص ١١٧) روضة الناظرين (ص١٠٠) .

ويبقى السيد الصياد تحت جناح والده السيد عبد الرحيم حتى وفاته ، وتسلم الروح لبارئها ، ويموت السيد عبد الرحيم في سنة (٦٠٤هـ) ، وكان عمر السيد الصياد ثلاثين سنة[١] .

ثم يستلم مشيخة رواق أم عبيدة ابن عم السيد الصياد السيد إبراهيم الأعزب[٢] ، ثم يستلم مشيخة الرواق الأخ الشقيق للسيد الصياد وهو شمس الدين محمد ، وهكذا يبقى السيد الصياد في ظل أسرة تتولى مشيخة رواق جده الإمام الرفاعي .

ثم توافي المنية أخاه شمس الدين وذلك سنة (٦١٩هـ) بعد أن بقي في مشيخة رواق أم عبيدة سبع سنين وأشهراً[٣] .

وبعد ذلك بعامين توافي المنية أخاه السيد عز الدين أحمد ويسمّونه عبد الرحمن وذلك سنة (٦٢١هـ)[٤] .

ويشتهر أمر السيد عز الدين أحمد ، ويعظم أمره ، ويسير في الآفاق ذكره ، وكان من سبب شهرته زيارة ملك من ملوك العجم لرواقه ، وصيد الأسود بين يديه كما سيمر معنا في ذكر كراماته .

وبذلك فإن السيد الصياد عاش في بيت أقطابه أقطاب أنجاب ، يشاهد الكرامات ، ويتغذى بلبان العلم والأخلاق من كل أقطاب أسرته ، ويعيش ببركة خلافة رواق جده الإمام الرفاعي ، فما أعظم هذا البيت! وما أجل هذا السيد الذي صاد القلوب قبل أن يصيد الأسود ، وإن هذا الفرع الزاكي من ذاك الأصل الأحمدي المحمدي ﷺ .

---

(١) انظر جلاء الصدى (ص٣٨١) قلادة الجواهر (ص٣٢٩) ذخيرة المعاد (ص٣٢) .

(٢) انظر قلادة الجواهر (ص٣٢٩-٣٣٧) .

(٣) انظر جلاء الصدى (ص٣٩٤) إرشاد المسلمين (ص١٠٩) روضة الناظرين (ص٩٨) خزانة الإمداد (ص٢٠٨-٢٠٩) قلادة الجواهر (ص ٣٤٩) .

(٤) انظر روضة الناظرين (ص٩٩) .

ملاحظة : لم يذكر عن العلماء أن السيد الصياد كان له رواق خاص به في أم عبيدة ، وقصة زيارة ملك العجم حصلت في العراق بلا ريب ، فهل للسيد الصياد رواق؟ وإلا فأين حدثت هذه الزيارة ، خصوصاً وأن الملك حينما زار السيد الصياد كان فيه الكثير من الفقراء الذين يطعمهم السيد الصياد؟ .

إنني أظن بأن السيد الصياد كان يجلس في رواق عمه السيد عبد السلام ، وليس له رواق خاص به ، وأما ما ذكر في قصة زيارة ملك العجم فالمقصود أنه زاره في رواقه الذي كان يجلس فيه .

والذي جعلني أميل لهذا الرأي أن السيد محمداً بن أبي بكر العطار الشافعي الشربلي وهو من أخص أصحاب السيد عز الدين أحمد الصياد قدس الله روحه يتحدث عن قصة موت أبنائه الستة ، وقول السيد الصياد قدس سره في كل مرة : الحمد لله ، ويكمل الشربلي حديثه حيث رأى رؤيا أفزعته فاستيقظ فزعاً مرعوباً وقام لوقته ، ولا زال حتى دخل رباط شيخه ، وكان يجلس السيد الصياد برباط عمه السيد عبد السلام ، والقصة بكاملها سنمر عليها في الحديث عن كرامات السيد الصياد[1] .

---

(١) انظر إرشاد المسلمين (ص١٠٢-١٠٣) خزانة الإمداد (ص٢٩-٣٠) .

المطلب الثاني : سبب شهرته بـ(الصياد) ورحلته من أم عبيدة إلى متكين .

أولاً : سبب تسمية سيدنا الصياد وشهرته بـ(الصياد) :

لا شك أن هذه التسمية مأخوذة من الصيد وهذا باتفاق العلماء الذين ترجموا لسيدنا الصياد قدس سره ، ولكن وجهات النظر تختلف في الشيء الذي تمّ أو يتمّ صيده ، وتنحصر أقوال العلماء بين قولين :

القول الأول : هو صيد مادي ، ويرى أصحاب هذا القول بأن الصياد اشتهر بهذا الاسم نسبة لصيده الأسود ، وذلك أن ملك العجم جاء إلى زيارته في واسط ، فأعجبه حاله وما هو عليه فحَسُن اعتقاده فيه ، ولمّا رآه منقطعاً في رواقه المبارك ، وقد كثر قصّاده وزواره ، أراد أن يجعل للرواق أحباساً من قبله وأوقافاً ، فقال للإمام الصياد : يا سيدي أنت لا صنعة لك ولا كسب مع كثرة الروّاد والقصاد ، وإني حباً لأجدادك الطاهرين أريد أن أعطيك لمعيشة عيالك وفقرائك من القرايا ما تصلح به شأنك وذلك بأن أجعل لرواقك المبارك أحباساً وأوقافاً تستعين بها على مصالح الفقراء ، فظهر الجلال في وجه السيد الصياد قدس سره وقال : لي صنعة وهي الصيد ، وأدخل بيده تحت مرقعته ، وألقى أسدين مربوطين بحبل من ليف النخل ، وقال للملك : صنعتي هذه وعزّة ربي ، صدتها من فلاة بربع الخراب ، فهابه الملك ، وأعظم شانه ، وقال له : أنعم بك من صياد ، فاشتهر بهذا اللقب الشريف[1] .

يقول السيد الصياد قدس سره عن نفسه في ذلك [2] :

أنـا ذاك الصـياد سـبط الرفـاعي وبكفي اقتنصـت بالقلـب سـبعي

---

(١) انظر قاموس العاشقين (ص٦٠) خزانة الإمداد (ص٣٦-٣٧) نفحات الإمداد (ص٣٣) قلادة الجواهر (ص٣٤٦) هداية الساعي (ص٩٦) .

(٢) خزانة الإمداد (ص٧٤-٧٦) قلادة الجواهر (ص٣٤٤) .

يقول السيد أبو الهدى رحمه الله[1] :

والأسد كم أمّت شريف رحابه ونقابها بوصيده الحصباء

القول الثاني : هو صيد معنوي ، ويفترق أصحاب هذا القول إلى ثلاثة اتجاهات :

الاتجاه الأول : المقصود هو صيد الأسود من الرجال ، فمن وقت السيد الصياد قدس سره وإلى الآن لا زال الأسود من الرجال يزورونه تحقيقاً لفراسة جده الإمام الرفاعي الكبير : ستزوره الأسود من بعدي[2] .

جاء في نفحات الإمداد : «وهو في زمانه القطب الغوث الجامع الذي لاذت به أعيان الرجال ، وسادات أهل الكمال من أسود أهل الأحوال»[3] .

الاتجاه الثاني : المقصود هو صيد الأفئدة والقلوب[4] ، يقول السيد الروّاس ﷺ في ذلك[5] :

لصياد القلوب لنا انتساب ورحب الباع صياد القلوب

ويقول ﷺ أيضاً[6] :

وكفى لصياد القلوب مفاخراً تعلو النجوم بتلكم الأجداد

ويقول الشيخ عبد المنعم العاني قدس الله سره[7] :

صياد أفئدة الفحول وشيخهم ومعينهم في الله أي معين

---

(١) خزانة الإمداد (ص٢٣) .

(٢) انظر جلاء الصدى (ص٤٠٩) صحاح الأخبار (ص٩٢) قاموس العاشقين (ص٥٦) .

(٣) نفحات الإمداد (ص٤٥) .

(٤) انظر هذا القول في نفحات الإمداد (ص٣٣) .

(٥) ديوان معراج القلوب (ص١٨٧) .

(٦) ديوان نور الفتوح المنبلج من الحضرة الكبرى متدلياً إلى الروح ، السيد محمد مهدي بهاء الدين الصيادي الشهير بالرواس (ت ١٢٨٧هـ) ، طبعة بعناية الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط ، ط١ ، ١٣٨٨هـ : (ص٧٨) .

(٧) خزانة الإمداد (ص٧٨) .

ويقول السيد أبو الهدى رحمه الله[1] :

صـياد أفئـدة الأنجـاب مركـزه إمامها قام مثل الشمس في الأفـق

ويقول السيد أبو الهدى رحمه الله[2] :

أرض بصـياد القلـوب تقدّسـت وغـدا حماهـا نـيراً مأمونـا

ويقول السيد أبو الهدى رحمه الله[3] :

مـولاي صـياد القلـوب عمادهـا وضـياؤها إن غلغلـت ظلمـاء

وإني أرى بأن القولين مؤداهما واحد ، فصيد الأسود من الرجال إنما هو صيد قلوبهم وعقولهم وليس صيداً لأجسامهم ككل .

الاتجاه الثالث : إن السيد الصياد هو من صاد المناقب والمفاخر[4] ، فهو سليل النبي ﷺ ، وهو سبط الإمام الرفاعي وخليفته بلا واسطة [5] ، وفي هذا يقول الشيخ أبو الحسن علي الشعراني مادحاً لسيدنا الصياد [6] :

أنـت عـز الـدين الإمـام المفـدّى أحمـد القـوم كعبـة القصـاد

لـك مجـدٌ سـامى السـماء علـواً ويـد لا تـزال فـوق الأيـادي

صدت كل المناقب البـيض حقـا ولهـذا دعيـت بالصـياد

وإني أميل إلى قول من قال بأن نسبته تعود لصيد الأسود كما ورد في قصة ملك العجم ، والذي يؤيد ذلك خروج سيدنا الصياد من العراق هرباً من الشهرة ، ولعل هذه الكرامة كانت من أكبر الأسباب التي شهرته؛ لأنها حصلت

---

(١) خزانة الإمداد (ص٣٨) .

(٢) خزانة الإمداد (ص٣٩) .

(٣) خزانة الإمداد (ص٢٢) .

(٤) انظر هذا القول في نفحات الإمداد (ص٣٣) .

(٥) انظر طبقات خرقة الصوفية المسمى (ترياق المحبين) ، تقي الدين الواسطي عبد الرحمن أبو الفرج بن عبد المحسن (٧٤٤هـ) ، مطبعة محمد مصطفى أفندي (مصر) ، د . ط ، ١٣٠٥هـ : (١٦) روضة الناظرين (ص١٤٤) الإكسير (ص٧٤) خزانة الإمداد (ص٦٦) تنوير الأبصار (ص٢٥) ، ذخيرة المعاد (ص٣٢) .

(٦) نفحات الإمداد (ص٣٣) .

أمام ملك وحاشيته ، جاء في قاموس العاشقين تعقيباً على حادثة زيارة ملك العجم واشتهاره بالصياد : «وبسبب هذه الشهرة خاف على نفسه من آفة الظهور فهاجر من واسط»[1] .

أما صيد قلوب الرجال وأفئدتهم ، أو صيد المناقب والمفاخر فهي أسباب مكمّلة؛ لأن هناك الآلاف من الأقطاب والأولياء الذين حازوا المناقب والفضائل ولم يلقبّوا بالصياد . والله أعلم .

ثانياً : رحلة سيدنا الصياد من أم عبيدة إلى متكين[2] :

١ - السيد الصياد ما بين العراق واليمن :

إذاً كما رأينا فإن السيد عز الدين أحمد الصياد قدس سره ولد في أم عبيدة عام أربعة وسبعين وخمسمائة ، قبل وفاة جده لأمه الإمام أحمد الرفاعي بأربع سنين .

ولما بلغ السيد الصياد قدس سره من عمره التاسعة عشرة تزوج رقية ابنة عمه السيد عبد السلام ، فأعقب منها السيد عبد الرحيم فقط ، وتوفيت ولم تعقب غيره .

ويشتهر أمر السيد عز الدين أحمد ، ويعظم أمره ، ويسير في الآفاق ذكره ، وكان من سبب شهرته زيارة ملك من ملوك العجم لرواقه وصيد الأسود بين يديه كما مر معنا .

ولا زال يعظم ـ بمدد الله ـ أمره ، وتكبر شهرته ، ويعلو قدره ، وكان يعرف في العراق بأبي القاسم ، حتى خاف السيد عز الدين أحمد الصياد قدس سره

---

(١) قاموس العاشقين (ص٦٠) وانظر أيضاً خزانة الإمداد (ص٣٧) قلادة الجواهر (ص٣٤٦) .

(٢) انظر النفحة المسكية (ص١٢) صحاح الأخبار (ص٩٢-٩٦) روضة الناظرين (ص٩٤-٩٦) إرشاد المسلمين (ص١٠٣-١٠٥) العقود الجوهرية (ص٥٠) الإكسير (ص٣٥) و(٧٠) قاموس العاشقين (ص٥٦-٦١) و(ص٦٥-٦٦) خزانة الإمداد (ص٢٥-٢٧) تنوير الأبصار (ص٤٧-٤٨) الروض البسام (ص١٠٢-١٠٣) نفحات الإمداد (ص٤٤) هداية الساعي (ص٩٦-٩٧) قلادة الجواهر (ص٣٢٢) و(ص٣٣٨-٣٣٩) ذخيرة المعاد (ص٣٤) طريق الصواب (ص٤٦-٤٩) تاريخ معرة النعمان (٢/٢٣٧-٢٣٨) .

على نفسه من آفة الشهرة فخرج من العراق عام اثنين وعشرين وستمائة ، وهي السنة التي توفي فيها الخليفة أبو العباس أحمد الناصر لدين الله[1] ، وكان وقت خروجه قد بلغ عمره ثمانياً وأربعين سنة .

قصد السيد عز الدين أحمد الصياد بعد خروجه من العراق **الحجاز** ، ودخل مكة المكرمة فحجّ واعتمر ، ثم اتجه إلى المدينة المنورة وتشرّف بزيارة جده النبي ﷺ ، ثم بنى رباطاً في المدينة المنورة بالقرب من سقيفة الرصاص ، وهو معروف بـ (رباط الرفاعي) ، وأخذ عنه الطريقة الكثير من العلماء الأفاضل ، وتتلمذ له أناس لا يحصى عددهم ، وبقي في المدينة المنورة تسع سنين إلى أن أصبح عمره سبعاً وخمسين سنة .

والجدير بالذكر أنه قد حج مع السيد الصياد قدس الله سره أخته السيدة فاطمة ، وذلك سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وكان أهل بيتهم يلقبونها (ملكة) ، وكانت صالحة عارفة ، عالمة عابدة خاشعة ، وبعد أن حجت قامت بزيارة مدينة النبي ﷺ ، فلما تمثّلت أمام قبر جدها ﷺ قالت :

يا رب إن قبلت لديك زيارتي فاجعل بطيبة قرب طه مدفني

ثم أغشي عليها فرفعوها إلى محلها فماتت ذلك اليوم ، ودفنت بالقرب من حرم النبي ﷺ[2] .

وأثناء إقامة السيد الصياد في المدينة المنورة ، توافي المنية أخاه وشيخه في الطريقة والعلم السيد عبد المحسن وذلك سنة (٦٣٠هـ) بعد أن بقي في مشيخة رواق أم عبيدة ست عشرة سنة وأشهراً[3] .

---

(١)انظر البداية والنهاية ، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤ هـ) ، ت : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي (بيروت) ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م : (١٣/١٢٤) .

(٢) انظر روضة الناظرين (ص١١٩) تنوير الأبصار (ص٤٤) .

(٣) انظر جلاء الصدى (ص٣٩٧) روضة الناظرين (ص٩٩) خزانة الإمداد (ص٢٠٩-٢١٠) تنوير الأبصار (ص٤٠) قلادة الجواهر (ص٣٥٠) بينما يرى صاحب إرشاد المسلمين أنه بقي في الخلافة سنة وأشهراً انظر إرشاد المسلمين (ص١٠٩) .

وفي العام نفسه توافي المنية أم السيد الصياد السيدة زينب بنت الإمام الرفاعي ، وذلك سنة ثلاثين وستمائة بأم عبيدة ، وتدفن بالمشهد الأحمدي المبارك رضي الله عنها[1] .

ثم إن السيد الصياد خاف على نفسه من آفة الشهرة ، والاشتغال بالخلق عن الخالق ، فهاجر إلى اليمن أيضاً لنشر الطريقة الرفاعية ، وأخذ عنه جماعة كثيرة ، وبنى فيها الزوايا الكثيرة ، وكان يعرف في اليمن بأبي الخير ، ومكث في اليمن سبع سنين على الصحيح حتى سنة ست مئة وثمان وثلاثين ، وإلى أن أصبح عمره أربعاً وستين سنة .

٢- السيد الصياد في مصر :

وخاف السيد الصياد على نفسه من آفة الاشتغال بالخلق ، فخرج من اليمن ودخل مصر عام ثمانية وثلاثين وستمائة ، وأقام في المسجد الحسيني ، وأقبل عليه الناس ، وتلمذ على يديه العلماء والشيوخ وأكابر الرجال والأشراف ، والتقى في مصر بالسيد أحمد البدوي قدس سره ، ولقد انتسب للسيد الصياد في مصر خلق كثيرون ، وبنوا له بمصر رباطاً مباركاً في محلة السباع ، وتزوج درية خاتون من آل الملك الأفضل ، وأقام بمصر سنتين ، وهاجر منها سنة ست مئة وأربعين وعمره ست وستون سنة ، وترك زوجته (درية) حاملة فولدت له السيد علياً المعروف بأبي الشباك الرفاعي في تلك السنة ، وبقي ولده عند أخواله آل الملك الأكبر الأفضل ، ولما عزم على الهجرة وكانت زوجته درية حفيدة الملك الأفضل حاملة فقال لها : خذي هذا العقد الجوهر ، فإن رزقك الله بنتاً علقيه لبة في عنقها ، وإن رزقك الله غلاماً ذكراً اربطيه بزنده على ذراعه ، وهاأنذا سأذهب ، فإذا كبر المولود وأراد أن يجتمع عليّ وكنت حياً فليأت هذا الشباك

---

(١) هكذا في روضة الناظرين (ص١١٨) تنوير الأبصار (٤٠ص) أما صاحب جلاء الصدى فإنه يقول بأنها ماتت في شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة في خلافة ابنها شمس الدين محمد . انظر جلاء الصدى (ص٤١٠) .

الذي سأخرج منه إن شاء الله ، وليضرب الشباك بيده فإنه ينفتح له ويراني حيثما كنت وأراه بإذن الله ، ثم قام فضرب الشباك بيده ففتح له وخرج منه وغاب عن النظر .

بعد هجرة السيد الصياد قدس سره من مصر سنة ست مئة وأربعين بفترة وفي نفس السنة ولدت زوجته خاتون درية حفيدة الملك الأفضل غلاماً نجيباً أديباً سمّته السيد علياً ، ولكنها مرضت بعد ولادته فأسرّت والدتها خبر العقد والكيفية التي جرت لها مع زوجها السيد أحمد قدس سره ، وتوفيت رحمها الله .

فكفلت السيد علياً جدته ، وبقي ﷺ عند أخواله آل الملك الأفضل إلى أن بلغ حد الرجال ، وزهد وتصوف ، وعظّم الناس شأنه .

وفي يوم من الأيام دخل السيد علي بيت جدته وبكى ، فسألته عن السبب الذي أبكاه فقال : أودّ لو أني رأيت والدي وعرفته وعرفت عشيرته وخبر عزوتي منه ، فقصّت عليه قصة عقد الجوهر ، ثم ربطت العقد على ذراعه ، وعرّفته الشباك الذي ضربه أبوه ، فجاء تجاه الشباك ، وقرأ ما تيسّر ، وضرب الشباك ففتح له ، وأبصر نفسه في متكين بين يدي والده ، وتلقّى عنه ، وبقي عنده أياماً ، وألبسه والده خرقته ، وألحّ عليه بالعودة إلى مصر ، وعرّفه أن القسمة الأزلية خصصته بمصر وحده ، فقنع لذلك ورجع كما أتى . وبسبب ذلك اشتهر بين الناس بأبي الشباك .

وبعدها كبرت شهرة السيد علي في مصر ، وتخرجّ بصحبته الرجال ، ولا عجيب لشبل السيد الصياد قدس سره أن تخضع له رقاب العلماء قبل العامة[1] .

---

(١) انظر إرشاد المسلمين (ص١٠٤-١٠٥) صحاح الأخبار (ص٩٣-٩٥) روضة الناظرين (ص٩٥-٩٦) قاموس العاشقين (ص٥٧-٥٨) تنوير الأبصار (ص٤٧-٤٨) .

٣- طريق السيد الصياد من الشام إلى متكين :

وبعد أن خرج السيد الصياد من مصر توجه باتجاه **الشام** ، ونزل الشام سنة ست مئة وأربعين ، وهي السنة التي توفي فيها الخليفة أبو جعفر المنصور الملك العادل المشهور[١] ، فأقام بها قليلاً ، ثم تابع طريقه هارباً من الشهرة .

ورحل من الشام باتجاه **حمص** إلى أن دخلها ، فأقام فيها ﷺ ثلاث سنين ، وبنى فيها رباطاً ، وأخذ عنه رجال أعاظم ، وتتلمذ له ﷺ خلق لا يحصى عددهم ، ثم تابع رحلته بعد ذلك ، وخرج من حمص سنة ست مائة وثلاث وأربعين وعمره تسع وستون سنة .

وذكر السيد أبو الهدى الصيادي رحمه الله بأن السيد الصياد هاجر إلى **حماة** ثم خرج منها ، فلعله أقام بها برهة حتى لم يذكر ذلك غيره . والله أعلم[٢] .

وهاجر من حمص ـ أو حماه ـ إلى أن دخل (**متكين**) قرية من أعمال معرة النعمان ، من أعمال حلب ، نزلها بعد الظهر في سنة ست مائة وثلاث وأربعين ، وكان يقصد من نزوله في هذه القرية المغمورة تستير حاله[٣] ، فأبى الله إلا أن يزداد مع الشهرة شهرة ، وفوق ذلك تتحول هذه القرية المغمورة ببركته إلى قرية مشهورة .

وبعد دخول متكين حدثت الرؤيا التي رأتها الصالحة خضراء أم الخير ، ثم يعقد السيد الصياد عقده عليها ، ويقول لها قومي بإذن الله – وقد كانت مقعدة- كما سيمر معنا في كرامات السيد الصياد ، ثم تزوج بها ، وقال لابن أخيه : يا شرف الدين طاب المتكأ في متكين . وهو بهذا يشير إلى طول المكث في قرية متكين ، وبعد ذلك بنى رباطه المشهور ، وكثر إخوانه ، وعظم شأنه ، وقصدته الرجال من الشام إلى العراق ، وأظهر الله على يديه خوارق العادات ، وانقطع

---

(١) تنويه : أبو جعفر هذا غير أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي المشهور المتوفى سنة (١٥٨هـ) فتنبه .
انظر البداية والنهاية (١٣/ ١٨٥) .

(٢) انظر هداية الساعي (ص٩٧) .

(٣) انظر هداية الساعي (ص٩٧) .

عن الخلق ، وأعرض عما في أيدي الناس ، وعمّت بركته ، وعظمت حالته ، وكان يعرف في الشام بأبي علي ، وبقي ملازماً رباط متكين حتى وفاته ، وقد توفي سنة سبعين وستمائة ، وعمره ست وتسعون سنة ، ودفن في قبته المباركة تجاه باب الرواق[1] .

وقد سمعوا في يوم وفاته نوبة تدق في السماء ، وقد تواترت هذه القصة بين الرواة[2] .

ويخبرنا السيد الرواس ﷺ بأن السيد الصياد قدس سره قد نال مرتبة القطب الغوث فنراه يقول : «ومن غرائب الأسرار الإلهية أن السيد الصياد وولده الصدر من الأغواث»[3] .

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص٩٦) روضة الناظرين (ص٩٦) قاموس العاشقين (ص٦١) الروض البسام (ص١٠٣) تنوير الأبصار (ص٤٨) .

(٢) انظر نفحات الإمداد (ص٤٦) هداية الساعي (ص٩٧) .

(٣) بوارق الحقائق (ص١٦٩) .

سلم يوضح تسلسل أحداث رحلة سيدنا الصياد من أم عبيدة إلى متكين

- ولد في أم عبيدة عام (٥٧٤هـ) ، ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره تزوج رقية بنت عمه ، خرج من العراق سنة (٦٢٢هـ) وعمره (٤٨) سنة .
- دخل مكة المكرمة سنة (٦٢٢هـ) ، فحج واعتمر ، ثم اتجه إلى المدينة المنورة فزار قبر النبي ﷺ ، وبقي في المدينة المنورة تسع سنوات وخرج منها سنة (٦٣١هـ) وعمره (٥٧) سنة .
- دخل اليمن سنة (٦٣١هـ) ومكث في اليمن سبع سنوات ، وخرج منها سنة (٦٣٨هـ) وعمره (٦٤) سنة .
- دخل مصر سنة (٦٣٨هـ) وتزوج درية خاتون من آل الملك الأفضل ، وبقي فيها سنتين وهاجر منها سنة (٦٤٠هـ) وعمره (٦٦) سنة ، وترك زوجته حاملة بالسيد علي المعروف بأبي الشباك .
- دخل الشام سنة (٦٤٠هـ) فأقام بها قليلاً ثم خرج منها .
- دخل حمص سنة (٦٤٠هـ) وبقي فيها ثلاث سنوات ، ثم خرج منها سنة (٦٤٣هـ) وعمره (٦٩) سنة ، ويقال إنه اتجه منها إلى حماة ثم خرج منها .
- ودخل (متكين) سنة (٦٤٣هـ) ، تزوج فيها خضراء أم الخير ، وبقي في متكين حتى وفاته سنة (٦٧٠هـ) وعمره (٩٦) .

المبحث الثالث

صفاته وشيوخه وتلامذته وكراماته

وفيه ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول : صفات سيدنا الصياد الخَلْقية والخُلقيّة .

المطلب الثاني : شيوخ سيدنا الصياد وتلامذته .

المطلب الثالث : كرامات السيد الصياد .

المطلب الأول : صفات سيدنا الصياد الخَلْقية والخُلُقيّة

أولاً : صفات السيد الصياد الخَلْقية :

كان ﷺ أسمر اللون ، طويل القامة ، حسن الوجه والمنظر ، أسود اللحية ، خفيف العارضين ، وسيع الجبهة ، أزهر المحيا ، أكحل العينين ، رفيع القوام ، خفيف الوجود ، لطيف المنظر ، ذا هيبة وسكينة ووقار ، نورانيّ الطلعة ، لا يتمكن الإنسان من إباحة النظر إليه لجلالة قدره ، وكان حسن الصوت في القراءة إذا قرأ القرآن لا يصبر السامعون عن البكاء والتواجد والحال[1] .

ثانياً : صفات الشيخ أحمد عز الدين الصياد الخُلُقية :

كان ﷺ من خيار القوم ، ذا حياءٍ عظيم ، لم يرفع طرفه إلى السماء قط حياءً من الله تعالى وهذا ما اتفق عليه فقراء هذه الطائفة الرفاعية وشيوخ الطريقة .

وكان ﷺ ذا خلقٍ حسنٍ ، من أكثر أهل عصره عفةً ووفاءً ، كثير الخشوع والبكاء والتدبّر والتفكّر ، قليل الكلام ، كثير الأحزان ، قليل الضحك ، مشغولاً بالله عن الأكوان ، يقطع الأوقات بالأذكار والتلاوات ، تالياً كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار بالخشوع والتذلل والانكسار ، قلبه لمحبوبه مشغوف ، وسرّه عليه مشغول ملهوف ، ولما رجع من بيت الله الحرام اختار الخلوة في رواقه وذكْر الحي الذي لا يموت مع المداومة على صيام النهار وقيام الليل والسكوت[2] .

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص٩٢) روضة الناظرين (ص٩٥) العقود الجوهرية (ص٥٠) إرشاد المسلمين (ص١٠٢) قاموس العاشقين (ص٥٦) خزانة الإمداد (ص٢٥) و(ص٢٩) و(ص٣٦) تنوير الأبصار (ص٤٦-٤٧) قلادة الجواهر (ص٣٤١) الروض البسام (ص١٠٢) ذخيرة المعاد (ص٣٤) .

(٢) انظر جلاء الصدى (ص٤٠٨) صحاح الأخبار (ص٩٢) روضة الناظرين (ص٩٥) إرشاد المسلمين (ص١٠٢) قاموس العاشقين (ص٥٦) خزانة الإمداد (ص٢٤) و(ص٢٨-٢٩) و(ص٣٦-٣٧) الروض البسام (ص١٠١) تنوير الأبصار (ص٤٧) هداية الساعي (ص٩٦-٩٧) قلادة الجواهر (ص٣٤٠) و(ص٣٤٧) ذخيرة المعاد (ص٣٤) تاريخ معرة النعمان (٢/٢٣٧) .

المطلب الثاني : شيوخ سيدنا الصياد وتلامذته

أولاً : شيوخ سيدنا الصياد :

١- في العلم : تلقى السيد الصياد قدس سره العلم من شيخين وهما :

أ- السيد أبو الحسن عبد المحسن أخو الإمام الصياد ، تلقى العلم وأتمّ سلوكه على يديه ، وتخرّج بصحبته[١] .

ب- الشيخ العلامة عبد المنعم الواسطي الشافعي (مفتي الجن والإنس) ، وتلقى السيد الصياد منه الفقه على المذهب الشافعي ، وعلم التفسير والحديث[٢] .

فالسيد الصياد شافعي المذهب رفاعي الطريقة أشعري العقيدة[٣] .

ولا يفوتني أن أذكر بأن سيدنا الإمام أحمد الرفاعي يعدّ من شيوخ السيد الصياد في العلم؛ لأنه كان يعلّم السيد الصياد وحتى بعد انتهائه من التعلم على يد شيخيه ، وكان السيد الإمام الرفاعي يأتيه في المنام ليجيبه عن استفساراته واستفتاءاته كما مر معنا .

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص٩٢) إرشاد المسلمين (ص١٠١-١٠٢) روضة الناظرين (ص٩٥) (ص١٠١-١٠٦) العقود الجوهرية (ص٥٠) قاموس العاشقين (ص٥٦) خزانة الإمداد (ص٢٤) و(ص٢٨) الروض البسام (ص١٠١) تنوير الأبصار (ص٤٦) قلادة الجواهر (ص٣٤١) نفحات الإمداد (ص٤٤) ذخيرة المعاد (ص٣٣) تاريخ معرة النعمان (٢/٢٣٧) .

(٢) انظر صحاح الأخبار (ص٩٢) إرشاد المسلمين (ص١٠٢) روضة الناظرين (ص٩٥) و(ص١٠١-١٠٦) العقود الجوهرية (ص٥٠) قاموس العاشقين (ص٥٦) خزانة الإمداد (ص٢٤) و(ص٢٨) و(ص٣٦) نفحات الإمداد (ص٤٤) تنوير الأبصار (ص٤٦) الروض البسام (ص١٠١) قلادة الجواهر (ص٣٤١) هداية الساعي (ص٩٦) ذخيرة المعاد (ص٣٣-٣٤) تاريخ معرة النعمان (٢/٢٣٧) .

(٣) انظر المراجع التي وردت قبل ، والمراجع التي ستأتي في أثناء الحديث عن عقيدة السيد الصياد ، وبالإضافة إلى ذلك انظر فصول الحكماء ، السيد أبو الهدى محمد الصيادي الأفندي رحمه الله (١٣٢٨هـ) ، مطبعة هندية بشارع المهدي بالأزكمية (مصر) ، د . ط ، ١٣٢٤هـ ، ١٩٠٦م : (ص٨٨) .

٢- في الطريق : إن الذين أجازوا السيد الصياد في الطريق شيخان وكفى الصياد فخراً أن يكون قد أجيز من هذين الشيخين وهما :

أ- القطب الكبير الإمام أحمد الرفاعي ﷺ ، وهو جد السيد أحمد الصياد لأمه ، فقد أجاز الإمام الرفاعي ﷺ حال موته سبطَه السيد الصياد قدس سره وهو ابن أربع سنين إجازة عامة ، وبشّر به ، وأثنى عليه الخير ، وذكر أن الأسود تزوره بعده ، ونوّه على ما له من المكانة والمنزلة الرفيعة[١] .

ب-ممهد الدولة السيد عبد الرحيم بن سيف الدين عثمان ، وهو والد السيد الصياد ، وقد أمره الإمام الرفاعي أن يجيز ابنه فأجازه ، ونال السيد الصياد من عوارف والده ومعارفه ما شرفه الله به بين القوم ، وأكمل له أمره في الطريق .

٣- في لبس الخرقة : فقد لبسها من علمين وهما :

أ- الإمام الرفاعي ﷺ : وقد ألبس السيد أحمد الصياد الخرقة وهو صغير عمره أربع سنوات[٢] .

ب-أخوه لأبويه السيد قطب الدين أبو الحسن عبد المحسن الرفاعي رضي الله عنه ، والسيد عبد المحسن لبسها من شيخه الرفاعي ﷺ[٣] .

---

(١) انظر جلاء الصدى (ص٤٠٨-٤٠٩) صحاح الأخبار (ص٩٢) إرشاد المسلمين (ص١٠٢) روضة الناظرين (ص٩٥) الإكسير (ص٧٤) النفحة المسكية (ص١٢) و(ص١٠١-١٠٦) العقود الجوهرية (ص٥٠) قاموس العاشقين (ص٥٦) خزانة الإمداد (ص٢٥) و(ص٢٩) و(ص٣٦) قلادة الجواهر (ص٣٢٢) و(ص٣٤١) بينما نجد في الروض البسام (ص١٠١) وتنوير الأبصار (ص٤٧) أن عمر سيدنا الصياد كان عشرة أعوام وليس أربعة .

(٢) انظر ترياق المحبين (ص١٦) روضة الناظرين (ص١٤٤) تنوير الأبصار (ص٢٥) ذخيرة المعاد (ص٣٢) .

(٣) انظر ترياق المحبين (ص١٨) روضة الناظرين (ص١٤٤) قاموس العاشقين (ص٢٢) تنوير الأبصار (ص٢٧) خزانة الإمداد (ص١٥) .

أما سيدنا الإمام الرفاعي فقد لبس الخرقة من أكثر من طريق :

الطريق الأول : لبس الإمام الرفاعي الخرقة من شيخه أبي الفضل علي الواسطي المعروف بابن القاري ، وهو لبسها من الشيخ أبي الفضل ابن كامخ الكامخاني الواسطي ، وهو لبسها من الشيخ غلام بن تركان ، وهو لبسها من الشيخ أبي علي الروزبادي ، وهو من الشيخ علي العجمي ، وهو من الشيخ أبي بكر الشبلي ، وهو من سيد الطائفتين أبي القاسم الجنيد البغدادي[1] .

الطريق الثاني : وللإمام الرفاعي طريق آخر في لبس الخرقة ، فقد لبسها من خاله الشيخ منصور البطائحي ، وهو من خاله الشيخ أبي المنصور الطيب ، وهو من ابن عمه الشيخ أبي سعيد يحيى النجاري ، وهو من الشيخ محمد أبيّ المكنى بأبي علي القرمزي ، وهو من الشيخ أبي القاسم السندوسي ، وهو من القاضي أبي محمد رويم البغدادي ، وهو من سيد الطائفتين أبي القاسم الجنيد البغدادي[2] .

أما السيد الجنيد فقد لبس الخرقة من خاله الشيخ سري السقطي ، وهو من الشيخ الإمام أبي محفوظ معروف الكرخي ، ولمعروف الكرخي في الخرقة طريقان :

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٣٢) النفحة المسكية (ص١٤) ترياق المحبين (ص٤-٦) إرشاد المسلمين (ص٣) خبايا الزوايا (ص١٠) قاموس العاشقين (ص٢٣) بوارق الحقائق (ص٥٧٤-٥٧٥) العقود الجوهرية (ص٥) خزانة الإمداد (ص١٦) تنوير الأبصار (ص٢٣) .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص٣٢) النفحة المسكية (ص١٤) ترياق المحبين (ص٥-٧) إرشاد المسلمين (ص٣-٤) خبايا الزوايا (ص١٠-١١) قاموس العاشقين (ص٢٢) بوارق الحقائق (ص٥٧٤-٥٧٥) العقود الجوهرية (ص٥) خزانة الإمداد (ص١٦) .

الأول : من الشيخ داود الطائي ، وهو من الشيخ حبيب العجمي ، وهو من سيد التابعين أبي سعيد الحسن البصري ، وهو من سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وهو لبسها من رسول الله ﷺ [1] .

الثاني : من الإمام علي الرضا ، وهو من أبيه الإمام موسى الكاظم ، وهو من أبيه الإمام جعفر الصادق ، وهو من أبيه الإمام محمد الباقر ، وهو من أبيه الإمام زين العابدين علي ، وهو من أبيه سيدنا الحسين ، وهو من أبيه سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وهو لبسها من رسول الله ﷺ [2] .

والجدير بالذكر أن السيد أبا الهدى الصيادي رحمه الله قال قصيدة يذكر فيها سلسلة أشياخه في الطريقة الرفاعية وصولاً إلى السيد الصياد قدس سره ، ثم إلى رسول الله ﷺ ، وسنذكر القصيدة هنا ابتداءً من السيد صدر الدين علي لمعرفة أشياخ سيدنا الصياد في الخرقة ، يقول السيد أبو الهدى الصيادي رحمه الله [3] :

ضيا الوقت شمس الدين سلطان وقته ... عن القطب صدر الدين عن صاحب العهد
إمام رجال الله في كل مشهد ... أبي الهمم الصياد أحمد ذي الحمد
عن القطب عبد المحسن الحبر غوثنا ... إمام طريق القوم والذكر والورد
عن الغوث فرد الأوليا ورئيسهم ... إمام سلاطين الحمى صاحب اليد
وتاج رؤوس الصالحين وشيخهم ... وأعظم أهل الحال والرشد والعهد
مبدل اسم الملتجي لطريقه ... من الناس من بعد الشقاوة للسعد
إمام له مد الرسول يمينه ... فقبّلها والفخر في ذلك الحد
عليٍّ الذرى الغوث الرفاعي أحمد ... هزبر صدور الأولياء السادة الأسد
له عن علي الواسطيّ إجازة ... به اشتهرت بالغرب والشرق والهند

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٣٢) ترياق المحبين (ص٦) إرشاد المسلمين (ص٤) خبايا الزوايا (ص١٠) قاموس العاشقين (ص٢٣) بوارق الحقائق (ص٥٧٤-٥٧٥) العقود الجوهرية (ص٥) خزانة الإمداد (ص١٦) .

(٢) انظر إرشاد المسلمين (ص٤) خبايا الزوايا (ص١٠-١١) قاموس العاشقين (ص٢٢) بوارق الحقائق (ص٥٧٤-٥٧٥) خزانة الإمداد (ص١٦) .

(٣) انظر قرة العين في مدح الإمام أبي العلمين (ص٥٦-٥٧) .

له عن أبي الفضل الولي بن كامخ ... له عن غلام مظهر الشكر والحمد
له عن علي الروذباديِّ شيخنا ... له عن علي الفاضل العلم الفرد
عن العارف الشبلي إمام طريقنا ... عن الكوكب القطب الجنيد أبي السعد
عن المرشد القطب السَّري ملاذنا ... عن العارف الكرخي شيخ ذوي الرشد
عن العارف الطائي داود شيخنا ... عن العجمي الحبر الحبيب أخي الزهد
عن الحسن البصري شيخ ذوي التقى ... عن الأسد القدسي والصارم الهندي
وزير رسول الله بل وابن عمه ... ووارثه بالعلم والصدق والمجد
علي أبي السبطين من جا : بهل أتى ... معان من الآيات عن مدحه تبدي
عن المصطفى الممدوح في قول ربه ... سراج قلوب الأنبياء مصطفى الفرد
عليهم صلاة الله ما لاح كوكب ... وأصحابه والآل ما طاب ذو وجد
وخلّص أهل الله والسيد الذي ... شذا عند نيل القرب : في حالة البعد

يقول الفاروثي في «النفحة المسكية» : «من المعلوم أن القوم قالوا لولا التلقي وما فيه من البركة لبطلت الرحلة»[1] ، ولا بأس من أن نذكر هنا أن للإمام أحمد الرفاعي الكبير سنداً في لبس الخرقة يختص بأهل بيت النبي ﷺ ، وليس هناك أحد من خارج أهل البيت ، ويسمّونها لذلك خرقة أهل البيت ، وهذا هو سندها :

فقد لبس الإمام أحمد الرفاعي الكبير الخرقة من ابن عمه السيد عثمان ، وهو لبسها من ابن عم أبيه السيد علي المكي ، وهو لبسها من ابن عمه السيد حسن ابن السيد محمد عسلة ، وهو لبسها من ابن عمه السيد يحيى الرفاعي ، وهو لبسها من أبيه السيد ثابت أبي الحازم الإشبيلي ، وهو لبسها من أبيه السيد علي الحازم أبي الفوارس ، وهو لبسها من أبيه [السيد أحمد أبي علي المرتضى ، وهو لبسها من أبيه][2] السيد علي أبي الفضائل ، وهو لبسها من أبيه السيد الحسن

---

(١) النفحة المسكية (ص١٤) .

(٢) ما بين القوسين إضافه الشيخ أحمد رمزة بن حمود جحا في تعليقه على كتاب مراحل السالكين (ص١٧١) ثم يقول في تعليقه على هذه الإضافة : «على ما ظهر لهذا العبد الفقير أنه يوجد انقطاع في هذا السند المبارك في مكانين ، حيث لم يذكر فيه السيد أحمد المرتضى والسيد مهدي =

رفاعة المكي ، وهو لبسها من أبيه السيد [مهدي المكي أبي رفاعة ، وهو لبسها من أبيه السيد] [1]أبي القاسم محمد البغدادي ، وهو لبسها من أبيه السيد الحسن القاسم أبي موسى ، وهو لبسها من أبيه السيد الحسين عبد الرحمن ، وهو لبسها من أبيه السيد أحمد الصالح الأكبر ، وهو لبسها من أبيه السيد موسى الثاني ، وهو لبسها من أبيه الإمام إبراهيم المرتضى ، وهو لبسها من أبيه الإمام موسى الكاظم ، وهو لبسها من أبيه الإمام جعفر الصادق ، وهو لبسها من أبيه الإمام محمد الباقر ، وهو لبسها من أبيه الإمام زين العابدين علي ، وهو لبسها من أبيه الإمام الحسين ، وهو لبسها من أبيه السيد علي كرم الله وجهه ، وهو لبسها من سيدنا رسول الله ﷺ[2] .

= المكي ، ووجدته كذلك أيضاً عند رجوعي إلى «إرشاد المسلمين» للعز الفاروثي ، وعلى ما يبدو هو خطأ من النساخ ، والذي أكد لي أنه خطأ من النساخ أمران : أولاً : هو أنه ذكر في الأصل المطبوع أن السيد أحمد والسيد مهدي كل واحد منهما لبس من أبيه ، ولم يذكر اسم أبيه في السند ، بل ذكر اسم جده ، ثانياً : عند ترجمة السيد مهدي المكي ذكر صاحب : «خلاصة الإكسير» (ص١٨) أن السيد مهدي لبس الخرقة الشريفة الكاظمية من أبيه أي السيد محمد الحسيني عام وفاته وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وأن سنده في الخرقة أب عن أب إلى رسول الله ﷺ؛ لذلك أتممت هذا السند المبارك» .

(١) انظر التعليق السابق .

(٢) انظر بوارق الحقائق (ص٥٧٥) خزانة الإمداد (ص١٨-١٩) .

تشجيرة توضح سلسلة لبس الخرقة من رسول الله ﷺ وحتى معروف الكرخي

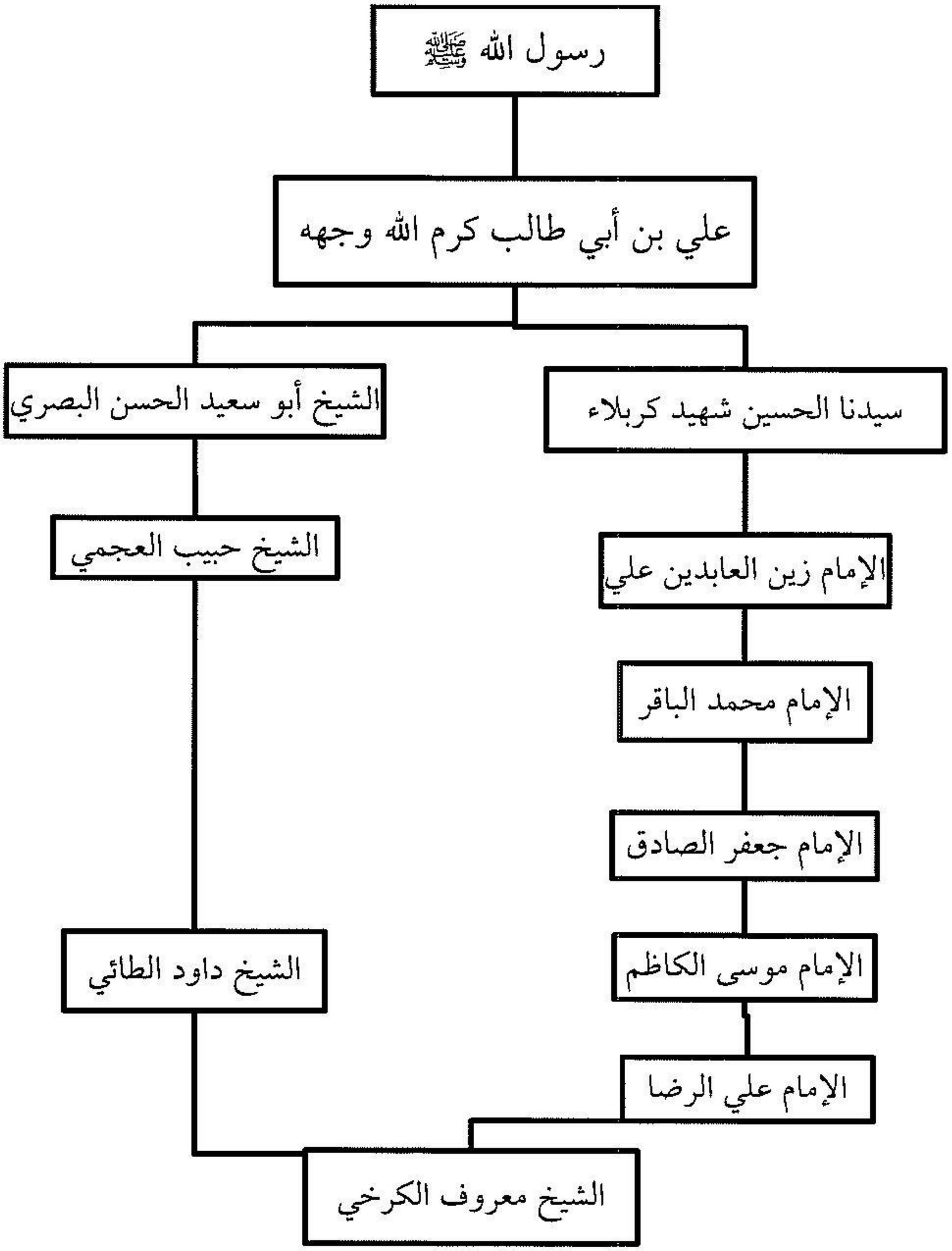

تشجيرة توضح سلسلة لبس الخرقة من معروف الكرخي وحتى السيد الصياد

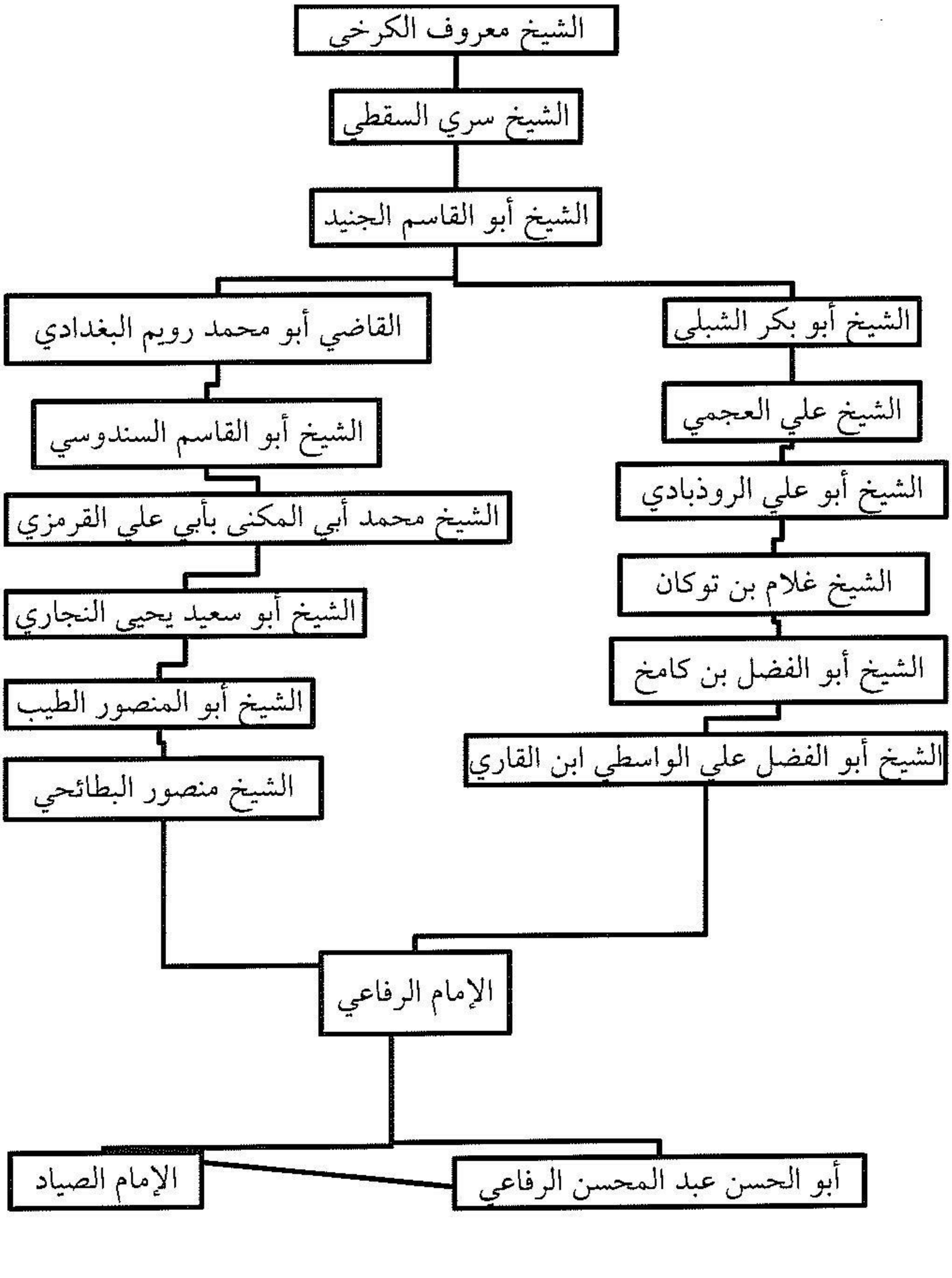

ثانياً : تلامذة سيدنا الصياد :

تتلمذ على يد السيد الصياد الكثير من التلاميذ وفي محطات تنقّله كلها ، **وممن تتلمذ على يديه في المدينة المنورة وأخذ عنه الطريقة** [1] :

١- ابن نميلة الحسيني حاكم المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

٢- الإمام عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني صاحب كتاب «**الشرح الكبير على الوجيز**» .

٣- الشيخ علم الدين بن محمد السخاوي صاحب كتاب «**شرح الشاطبية**» و«**المفضل**» ، وغيرهما من الكتب .

٤- الشيخ العارف بالله العالم العلامة تاج الدين الأبيدري .

وممن تتلمذ على يديه في اليمن وأخذ عنه الطريقة [2] :

٥- الشيخ الكبير أحمد بن علوان ، وهو أعظم تلامذته في اليمن ، وللشيخ أحمد بن علوان وصلتان في الخرقة إلى الإمام الرفاعي ، الأولى أخذها عن السيد أحمد البدوي قدس سره ، والثانية أخذها عن سيدنا أحمد الصياد قدس سره [3] .

٦- الشيخ الكبير أبو الغيث بن جميل اليماني [4] .

٧- وأخذ منه جماعة ينتهي إليهم الشيخ أبو بكر العدني صاحب كتاب «**النجم الساعي**» [1] .

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص٩٣) إرشاد المسلمين (ص١٠٣) روضة الناظرين (ص٩٥) و(ص١٠١-١٠٦) العقود الجوهرية (ص٥٠) قاموس العاشقين (ص٥٧) خزانة الإمداد (ص٢٥) و(ص١٩٤) تنوير الأبصار (ص٤٧) الروض البسام (ص١٠٢) قلادة الجواهر (ص٣٣٨) ذخيرة المعاد (ص٣٤) طريق الصواب (ص٤٦) تاريخ معرة النعمان (٢/٢٣٨) .

(٢) انظر صحاح الأخبار (ص٩٥) خزانة الإمداد (ص٣٥) قلادة الجواهر (ص٣٣٨) .

(٣) انظر ترياق المحبين (ص١٨) روضة الناظرين (ص٦٤) خبايا الزوايا (ص٣٨) تنوير الأبصار (ص٢٧) .

(٤) انظر خزانة الإمداد (ص١٩٤) .

٨- والشيخ أبو شكيل الأنصاري .
٩- والشريف محمد العلوي .
١٠- والشيخ أبو بكر الضجاعي .
١١- **وممن تتلمذ على يديه في حمص** : الشيخ جمال الدين بن محمد الأمير ، وأبقاه السيد الصياد بعده شيخ الرباط بحمص[٢] .

والشيخ جمال الدين هذا هو من نقل إلينا عن طريق شيخه السيد الصياد القاعدة الذهبية للطائفة الرفاعية ، يقول الإمام الرافعي في «**سواد العينين**» : «أخبرني الشيخ العارف أبو زكريا جمال الدين الحمصي أن شيخه العارف بالله الحجة القدوة الإمام عز الدين أحمد الصياد سبط القطب الغوث المحتفل أبي العباس السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهم أن جده سيدنا السيد أحمد الكبير قال على كرسي وعظه في «أم عبيدة» : قد آن أوان زوال هذه المجالس ، ألا فليخبر الحاضر الغائب : من ابتدع في الطريق ، وأحدث في الدين ، وقال بالوحدة ، وكذب متعالياً على الخلق ، وتفكه فيما نقل عن القوم من الكلمات المجهولة لدينا وطاب كاذباً ، وخلا بامرأة أجنبية بلا حجة شرعية ، وطمح نظره لأعراض المسلمين وأموالهم ، وفرّق بين الأولياء ، وبغض مسلماً بلا وجه شرعي ، وأعان ظالماً ، وخذل مظلوماً ، وكذّب صادقاً ، وصدّق كاذباً ، وعمل بأعمال السفهاء ، وقال بأقوالهم فليس مني أنا بريء منه في الدنيا

---

(١) للتنويه : إن كلمة ينتهي إليهم تعني أنه قد يكون تلميذاً مباشراً أو تلميذاً بالواسطة أي تلميذ التلميذ أو ما دون ، فمثلاً السيد أبو بكر العدني ولد سنة ٨٨٠هـ أي بعد وفاة السيد الصياد بمائة وعشرة أعوام .

(٢) انظر صحاح الأخبار (ص٩٥) إرشاد المسلمين (ص١٠٥) روضة الناظرين (ص٩٦) قاموس العاشقين (ص٥٨) خزانة الإمداد (ص٢٧) و(ص١٩٤) تنوير الأبصار (ص٤٨) الروض البسام (ص١٠٢) قلادة الجواهر (ص٣٣٩) طريق الصواب (ص٤٧) .

والآخرة ، وسيدي الشيخ منصور بريء منه ، والنبي عليه أفضل صلوات الله بريء منه ، والله على ما نقول وكيل»[1] .

١٢- **وممن تتلمذ على يديه في مصر** : الإمام جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب رحمه الله[2] .

١٣- وممن تتلمذ على يديه في متكين : الشيخ الصالح الصوفي الزاهد عبد الرحمن بن علوان[3] .

ومن تلامذة السيد الصياد :

١٤- ابنه السيد علي أبو الشباك ، فإنه في قصة الشباك المشهورة والتي مرّ ذكرها لمّا ضرب الشباك أبصر نفسه في متكين بين يدي والده السيد الصياد أحمد عز الدين قدس سره ، فتلقّى عن والده ، وبقي عنده أياماً ، وألبسه والده خرقته ، وألحّ عليه بالعودة إلى مصر فعاد[4] .

١٥- السيد شرف الدين أبو بكر بن عبد المحسن ، ابن أخي السيد الصياد قدس سره ورفيق دربه[5] .

---

(١) سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين [ضمن مجموعة سماع وشراب عند أشرف الأقطاب] ، الإمام عبد الكريم الرافعي ، عني بجمع المجموعة : الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط ، ط١ ، ١٣٨٨هـ : (ص٨٠-٨١) .

(٢) انظر صحاح الأخبار (ص٩٣) روضة الناظرين (ص٩٥) إرشاد المسلمين (ص١٠٤) العقود الجوهرية (ص٥٠) خزانة الإمداد (ص٢٥) و(ص١٩٤) الروض البسام (ص١٠٢) تنوير الأبصار (ص٤٧) قلادة الجواهر (ص٣٣٨) طريق الصواب (ص٤٧) تاريخ معرة النعمان (٢/٢٣٨) .

(٣) انظر خزانة الإمداد (ص١٩٤) .

(٤) انظر إرشاد المسلمين (ص١٠٤-١٠٥) صحاح الأخبار (ص٩٣-٩٥) قاموس العاشقين (ص٥٧-٥٨) خزانة الإمداد (ص٢٧) تنوير الأبصار (ص٤٧-٤٨) .

(٥) يقول العاني في قاموس العاشقين (ص٥٩-٦٠) نقلاً عن المواهب الحميدة قول الشيخ شرف الدين أبي بكر : «قال لي عمي وشيخي وقرة عيني السيد أحمد الصياد قدس سره العزيز لما دخلنا متكين وعافا الله تعالى خضراء أم الخير زوجته على يديه : يا شرف الدين طاب المتكأ في متكين . يشير إلى طول المكث بها وكان الأمر كذلك» .

١٦- الشيخ العارف بالله مانع بن إسماعيل بن علي الحموي ثم الدمشقي ، وهو من أكابر الرجال ، وأعيان الأولياء ، وهو من أكابر أصحاب سيدنا الصياد قدس سره[١] .

١٧- الشيخ صفي الدين بن إسماعيل بن علي الحموي ثم الدمشقي ، وهو أخو الشيخ مانع ، وأكبر منه سناً[٢] .

١٨- الشيخ بابا كمال الجندي الشهير ، شيخ شمس الدين التبريزي[٣] .

١٩- الفقيه محمد بن أبي بكر العطار الشافعي الشربلي ـ نسبة لقرية من قرى واسط اسمها شربل ـ وكان من أخصّ أصحاب السيد عز الدين الصياد ﷺ ، وكان لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً ، وهو الذي توفي له ستة أولاد وفي كل مرة ينقل الخبر لشيخه السيد الصياد قدس سره ، يقول شيخه : الحمد لله . وسنأتي على ذكرها في كرامات السيد الصياد قدس سره[٤] .

٢٠- الشيخ الصوفي الشريف السيد الغوث نزيل حلب ، ابن السيد الكبير عماد الدين ، ابن السيد شرف الدين الشرفي الحسيني الحراني[٥] .

وغير هؤلاء خلق كثير لا يحصى عددهم ، حيث تواتر أن مريديه بلغوا حال حياته إلى ما يزيد عن مائتي ألف[٦] .

---

(١) انظر خزانة الإمداد (ص٣٩) و(ص١٩٥-١٩٧) نقلاً عن تفاح الأرواح .

(٢) انظر خزانة الإمداد (ص١٩٧-١٩٨) نقلاً عن تفاح الأرواح .

(٣) انظر خبايا الزوايا (ص١١٣) خزانة الإمداد (ص١٩٤- ١٩٥) .

(٤) انظر إرشاد المسلمين (ص١٠٢-١٠٣) خزانة الإمداد (ص١٩٤) .

(٥) انظر صحاح الأخبار (ص٩٥) إرشاد المسلمين (ص١٠٥-١٠٦) روضة الناظرين (ص٩٦) قاموس العاشقين (ص٥٨) خزانة الإمداد (ص٢٧) و(ص١٩٤) تنوير الأبصار (ص٤٨) .

(٦) انظر صحاح الأخبار (ص٩٥) روضة الناظرين (ص٩٦) إرشاد المسلمين (ص١٠٦) قاموس العاشقين (ص٥٨) خزانة الإمداد (ص٢٧) الروض البسام (ص١٠٣) نفحات الإمداد (ص٤٥) تنوير الأبصار (ص٤٨) ذخيرة المعاد (ص٣٥) طريق الصواب (ص٤٥) .

المطلب الثالث : كرامات السيد الصياد

أولاً : موقف السيد الصياد قدس سره من إظهار الكرامة :

لاشك بأن السيد الصياد قدس سره لم يكن يحب إظهار الكرامات ؛ لأنه يحب الاشتغال بالمكرِم لا بالمكرَم به ، يقول السيد الصياد قدس سره : «أهل التمكين والكمال ينظرون إلى ما وراء الكرامة ، ولا يلتفتون إليها ويرون الاستتار منها ؛ لأن همهم الاشتغال بالمكرم سبحانه وتعالى لا بالكرامة ، وهذا قدم أهل المشهد الأكمل وفيهم أقول :

تـاهوا بـه عـن غـيره شـوقاً لـه ... فهـم إذا بـرز السـوى عميـان

خـدموه إخلاصـاً لـه وتعبـداً ... فعلـيهم مـا للسـوى سـلطان

ثم يضرب السيد الصياد قدس سره مثالاً لمن يشتغل بالكرامة عن الله ، يقول السيد الصياد قدس سره : «هذا مشهد الغيبة عن الكل وتمثاله ولله المثل الأعلى ، مثلما إذا وقف الرجل أمام السلطان ، فرشّ عليه بيده ماء الورد والعطر ، ونثر عليه الذهب والجواهر ، فهو يبتهج لهذا ولكن يمنعه الأدب عن أن يصرف النظر عنه لماء الورد والعطر أو للذهب أو الجواهر ، وهذا أكمل المشاهد» .

ويذكر السيد الصياد قدس سره قولاً آخر لبعض العلماء مفاده أن الاشتغال بالكرامة هو اشتغال بإكرام الله وهو صفة له ، ولكن السيد الصياد لا يوافقهم في ذلك ، يقول السيد الصياد : «ولقوم منهم رضي الله عنهم مشهد آخر وهو أنهم يقولون أن الكرامة صادرة من كرمه تعالى بطريق الإكرام لعبده ، وكرمه سبحانه صفة له ، واشتغال العارف بصفة سيده لا يكون اشتغالاً عنه ، وهو أيضاً من المشاهد الحسنة ، إلا أن أهل الكمال قالوا يخشى أن تشبّ النفس ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ [يوسف : ٥٣] ، ثم يرفع لها الشيطان شراع

المعونة فينسب الرجل الكرامة لنفسه ، فتتحول حينئذ من باب قديم إلى باب حادث فتصير سماً قاتلاً»[1] .

ثم إن الكرامة تؤدي إلى الاشتهار بين الناس ، وهذا ما كان السيد الصياد يفرّ منه ، فنراه كلما اشتهر أمره في مكان حمل أمتعته وهرب فاراً بدينه من ذلك المكان ، باحثاً عن مكان لا شهرة فيه حتى تصفو العبادة فيه .

ثانياً : كرامات سيدي الصياد قدس سره :

ومع كل ما ذكرناه فقد تناقل الرواة كرامات للسيد الصياد قدس سره ، وما لم ينقل ـ بالتأكيد ـ أكثر ، ومن هذه الكرامات :

١- جاء ملك العجم إلى زيارة السيد الصياد في واسط ، فأعجبه حاله وما هو عليه ، وحسُن اعتقاده فيه ، فقال له : يا سيدي : أنت لا صنعة لك ولا كسب ، وإني أريد أن أعطيك لمعيشة عيالك وفقرائك ما تصلح به شأنك ، فقال له السيد الصياد قدس سره : لي صنعة وهي الصيد . وأدخل بيده تحت مرقعته فرمى في المجلس أسدين مربوطين بحبل من ليف النخل ، وقال : وعزّة ربي ، صدتها من فلاة بربع الخراب . فقبّل الملك يده وقال له : أنعم بك من صياد . واشتهر بذلك ، وكانت تلك الشهرة سبب خروجه من واسط[2] .

٢- كان الفقيه محمد بن أبي بكر العطار الشافعي الشربلي ـ نسبة لقرية من قرى واسط اسمها شربل ـ رحمه الله تعالى من أخص أصحاب السيد عز الدين أحمد الصياد قدس الله روحه ، وكان لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً إلا إذا عرض له عارض مهم مانع .

---

(١) المعارف المحمدية (ص٦٥) .

(٢) انظر هداية الساعي (ص٩٦) وقد ذكرنا تفصيل هذه الكرامة في حديثنا عن سبب شهرة الإمام الصياد قدس سره بالصياد ، وذكرنا المصادر فلتراجع في مكانها .

وفي يوم من الأيام انقطع عن مجلس شيخه السيد الصياد قدس سره ، ثم جاء إلى شيخه فسأله عن سبب انقطاعه ، فأخبره أنه مات أحد أولاده ، فقال السيد الصياد قدس سره : الحمد لله .

ثم بعد مدة انقطع الفقيه أيضا عن مجلس شيخه السيد الصياد قدس سره مرة أخرى ، فسأله كذلك عن السبب ، فاخبره أن ولداً آخر له قد مات ، فقال السيد الصياد قدس سره : الحمد لله .

وتكرّر هذا الأمر مراراً ، وفي المرة السادسة قال الفقيه في نفسه : مات لي ستة أولاد ، وكلما أخبرت شيخي بموت أحدهم يقول الحمد لله ، إن هذا لمن العجائب ، وأضمر في نفسه أن ينقطع عن مجلس السيد عز الدين الصياد قدس سره .

وفي تلك الليلة نام فرأى في منامه أن القيامة قد قامت ، وعرض الفقيه للحساب ، وبعد الحساب أمر به إلى النار . فلما جاؤوا به إلى أول باب من أبواب جهنم رأى أول ولد توفي له على الباب واقفاً ، فمنعهم من إدخال أبيه . ثم جاؤوا به إلى الباب الثاني فرأى الولد الثاني فمنعهم من إدخاله . ولا زال حتى الباب السادس فمنعهم أولاده من إدخاله النار . ثم أخذوه إلى الباب السابع ، فوجد الباب خالياً فدفعوه إلى النار فصاح : يا شيخي . فمدّ شيخه السيد عز الدين أحمد الصياد قدس سره يده واجتذبه قبل أن يصل ، وقد لفح لهب النار ثيابه ، فاستيقظ فزعاً مرعوباً وقام لوقته ، ولا زال حتى دخل رباط شيخه السيد الصياد قدس سره ، وكان يجلس برباط عمه السيد عبد السلام ، فلما دخل أكبّ على قدميه معتذراً . فقال له : يا ولدي ما كان قولي الحمد لله تشفّياً بمصيبتك ، ولكن فرحاً بما أعده الله لك في الآخرة من الخير ، والأمر ظهر لك ، ولفح اللهب كما مسّ ثيابك مسّ جبتنا ، وصانك الله من النار والحمد لله .

قال الفقيه : والله لقد رأيت أثر لفح اللهب في ثيابي وفي كم جبة سيدي ، وكانت جبته خضراء فصار الكم دخناً[1] .

٣- كان إذا حل بالناس قحط أو أجْدب الناس استسقوا به فيُسقَون ببركته ، وقد مرّ على أرض مزروعة وكاد زرعها أن يتلف من عدم المطر ، فنزل عن دابته ، ومشى بين الزرع ، وقال متمثلاً بقول والده :

رجال إذا الدنيا دجت أشرقت بهم وإن أمحلت يوماً بهم ينزل القطر

فيا شامتاً بالموت لا تشمتن بهم حياتهم فخر وموتهم ذخر

وخرج من الزرع ، فما خرج إلا والسماء هطلت بالمطر ، وبقيت على ذلك أياماً حتى استغاث الناس من المطر ، فدعا الله فانكشف المطر وطلعت الشمس[2] .

٤- قال الشيخ شرف الدين أبو بكر بن عبد المحسن أبي الحسن الرفاعي : «كنا مع السيد أحمد الصياد قدس سره حين سافر إلى الحجاز ، فمررنا في طريقنا من مشرق هيت ، بأرض خالية يقال لها «الجرف» وقد أضرّنا العطش ، حتى كادت القافلة أن تهلك ، فتفقّدنا الماء فلم نجد أثراً له ، فجاء كلُ من في القافلة وبكى أمام السيد أحمد ، فتواجد وضرب بعصاه الأرض فنبع ماء غلظ الإصبع من محل ضرب العصى ، فشربت القافلة والدواب ، ومشينا على أحسن حال ، ثم رجعْت بعد أن مشت القافلة فلم أر الماء .

فقلت يا سيدي : غاب الماء ، ليت لو بقي للناس! فقال : شربت وشرب الناس من ماء العناية ، والله تعالى رحيم رؤوف بعباده ، فدع الخلق إلى الخالق»[1] .

---

(١) انظر إرشاد المسلمين (ص١٠٢-١٠٣) خزانة الإمداد (ص٢٩-٣٠) .

(٢) انظر صحاح الأخبار (ص٩٥) روضة الناظرين (ص٩٦) قاموس العاشقين (ص٥٨-٥٩) خزانة الإمداد (ص٢٧-٢٨) تنوير الأبصار (ص٤٨) قلادة الجواهر (ص٣٣٩-٣٤٠) طريق الصواب (ص٤٩) .

٥- ويتابع الشيخ شرف الدين أبو بكر بن عبد المحسن أبي الحسن الرفاعي ما عاينه من شيخه وعمه السيد الصياد قدس سره فيقول : «كنا كلما مررنا على نهر ماء استقبله السمك من النهر إلى الشاطئ ، وازدحم على قدميه ﷺ ، وكذلك الدواب والهوام والغزلان في البر الأقفر ، حتى إن الحيوانات نراها تقف له على حافتي الطريق كالرجال المذعنة تزدحم على شمّ قدميه الشريفتين»[٢] .

٦- ومن كرامات السيد الصياد قصة الشباك ، وكيف خرج منه وغاب مباشرة ، وهو أرشد ابنه لذلك ، ولما خرج ابنه من الشباك كان في متكين مباشرة ، وهذه الكرامة مرت معنا سابقاً في الحديث عن هجرة السيد الصياد قدس سره ومقامه في مصر .

٧- عند نزول السيد الصياد قدس سره (متكين) ، كان من أهل هذه القرية الشيخ عبد الرحمن بن علوان ، وفي بيته أخته الصالحة الخضراء أم الخير ، وكانت في غاية الجمال ، إلا أنها أقعدت من أربع سنين ، وفي تلك الليلة رأت في منامها رجلاً يقول : عليك بهذا . وأشار إلى رجل أسمر اللون ، حسن المنظر ، أسود اللحية ، طويل القامة ، خفيف الوجود ، وسيع الجبهة ، ثم قال لها : هذا صاحب الوقت ، تمسّكي بحبل ولايته ويعافيك الله . فلما أصبحت أخبرت أخاها الشيخ عبد الرحمن بذلك ، وقالت : بالله عليك : تفقّد قريتنا علّ أن يقدم عليها أحد من أهل الوقت ، فإن هذه الإشارة إشارة صادقة . فقام الشيخ عبد الرحمن وتفقّد القرية ، فرأى الشيخ الأجل ، والقطب الأكمل ، السيد أحمد الصياد قدس سره ، ومعه ابن أخيه السيد شرف الدين أبو بكر ، نجل الشيخ عبد المحسن بن عبد الرحيم رضي الله عنهما ، فدعا الشيخ عبد الرحمن السيد الصياد وابن أخيه إلى بيته ، وذكر له رؤيا أخته ، وطلب منه أن يقرأ عليها

---

(١) انظر قاموس العاشقين (ص٥٩-٦٠) نقلاً عن المواهب الحميدة ، خزانة الإمداد (ص٣٥) قلادة الجواهر (ص٣٤٠) .

(٢) انظر قاموس العاشقين (ص٦٠) نقلاً عن المواهب الحميدة ، خزانة الإمداد (ص٣٥-٣٦) قلادة الجواهر (ص٣٤٠) .

ما تيّسر ، فطلب منه أن يعقد له عليها ، فأجاب وعقد له فدخل عليها ، وأخذ بيدها ، وقال لها : قومي بإذن الله ، فقامت في الحال ، وتزوج بها قدس سره[1] .

٨- قال بعض تلامذة السيد الصياد قدس سره : «وقع في زرع أهالي متكين نار عظيمة في يوم كثير الهواء شديد الريح ، فالتجأ الناس إليه قدس سره ، فخرّ من باب زاويته ، واتجه إلى محل النار ، وقال : لا إله إلا الله . فما تمّ كلامه إلا والنار خمدت ، ولم يبق لها أثر»[2] .

٩- من كرامته أن الله أحيا له الميت ، وذلك أنه مات أحد إخوان السيد الصياد قدس سره فجأة ، فجاءت إليه أم الميت وهو ساجد في صلاة الضحى ، فتأخّر في سجوده ، فقالت : وحقك لو بقيت إلى يوم القيامة ساجداً ما تركتك إلا بولدي .

فرفع رأسه الشريف باكياً ، وإذا بالمريد وقد قام حياً ، فسجد شكراً لله على نعمته التي أنعمها عليه[3] .

١٠- ومن كراماته أنه سجد سجدة واحدة فامتد سجوده سنة كاملة ، ما رفع رأسه حتى نبت العشب على ظهره ، ثم أفاق من غيبته وذهوله ورفع رأسه ﷺ . ذكر هذه الكرامة المناوي والوتري والأنصاري وكثير غيرهم[4] ، وذكرت هذه

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص٩٤) روضة الناظرين (ص٩٥-٩٦) إرشاد المسلمين (ص١٠٤-١٠٥) قاموس العاشقين (ص٥٧-٥٨) خزانة الإمداد (ص٢٦) تنوير الأبصار (ص٤٧-٤٨) قلادة الجواهر (ص٣٣٩) طريق الصواب (ص٤٨) .

(٢) انظر قاموس العاشقين (ص٦٠) نقلاً عن المواهب الحميدة ، قلادة الجواهر (ص٣٤٠) خزانة الإمداد (ص٣٦) .

(٣) انظر قاموس العاشقين (ص٦٠) نقلا عن المواهب الحميدة ، خزانة الإمداد (ص٣٦) قلادة الجواهر (ص٣٤٠) .

(٤) انظر نفحات الإمداد (ص٤٦) ، قد يقول قائل إن من ذكر موضوع السجدة فإنه عزاها للمناوي كما فعل السيد أبو الهدى رحمه الله في كتابه قلادة الجواهر (ص٣٤٠) وفي خزانة الإمداد (ص٣٦) ، وبالرجوع إلى الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية المعروف بـ(طبقات المناوي) ، =

الكرامة للصياد اليمني ، وللتمييز بين السيد الصياد سبط الإمام الرفاعي والسيد الصياد اليمني انظر الملحق رقم (٤) في آخر الكتاب .

وفي هذه الكرامة يقول السيد الرواس ﷺ مادحاً جده السيد الصياد قدس سره[(١)] :

سنة أقام مولها في سجدة وكذاك أنجاب الفواطم تسجد

ويقول السيد أبو الهدى الصيادي رحمه الله مادحاً جده السيد الصياد قدس سره[(٢)] :

وقضى بدهش الطور عاماً ساجداً وعليه من نور الجلال بهاء

١١- جاء إلى السيد الصياد يوماً ولي من الأولياء يركب أسداً ، فأمر السيد الصياد بعض تلامذته فركب الجدار واستقبله ، فخجل الرجل وترك أسده[(٣)] .

= عبد الرؤوف المناوي ، ت : د . عبد الحميد صالح حمدان ، المكتبة الأزهرية للتراث ، د . ط . ت : (٦٤٦/٢-٦٤٧) نحد بأنه ترجم للصياد اليمني ، وذكر بأنه سجد سنة كاملة ، ولكن المترجم له توفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، إذا فهو غير سيدنا الصياد قطعا ، وبالتالي فإن هذه الكرامة لا تذكر للسيد الصياد وليست له . أقول : لو افترضنا أن العزو كان للإمام المناوي فقط كما نقل صاحب جلاء الصدى ، فمن الذي أخبرنا بأن المقصود هو كتابه "الكواكب الدرية" وليس غيره ، خصوصاً أن للمؤلف أكثر من عشرين كتاباً منها مثلاً : "الطبقات الصغرى" وغيره . انظر الأعلام للزركلي (٢٠٤/٦) .

ولكننا رأينا أن العلماء عزوا ذكر هذه الكرامة إلى الكثير من العلماء منهم الوتري والأنصاري وأمة غيرهم .

ثم إن السيد الرواس ﷺ قد أخبره سيدنا الخضر عليه السلام بسجود سيدنا الصياد قدس سره ومكوثه أشهراً إلى عام ساجداً . انظر بوارق الحقائق (ص١٥٩-١٦٠) . فإني أرى بعد هذا بأن كرامة سجود السيد الصياد المتكيني عاماً كاملاً لا شك فيها . والله أعلم .

(١) ديوان مشكاة اليقين (ص١٠٣-١٠٥) وديوان معراج القلوب (ص٢٠٥-٢٠٦) .

(٢) خزانة الإمداد (ص٢٣) .

(٣) انظر نفحات الإمداد (ص٤٦) .

١٢- أكثر أمير كفر طاب التعدي على أتباع السيد الصياد وتصدّر للإساءة لأشياعه ، فكتب إليه السيد عز الدين أحمد الصياد قدس سره قصيدة يقول فيها :

أتجهـــل أن المجـــد نحـــن منـــاره ... وعصـــبته العظمـــى العزيـــز قـــديمها
ومـــا مـــرّ في دور البريـــة أمـــة ... علـــى الحـــق إلا كـــان منـــا عظيمهـــا
بنـــا طيبـــة نالـــت فخـــاراً ومكـــة ... وعـــزّ مقامـــا حجرهـــا وحطيمهـــا
وكم فئـة حـازت بنـا نعمـة الهـدى ... وعوفي مـن زيـغ الشـكوك سـقيمها
طوائـف سـادات الكـرام وإن علـت ... فمنـــا شـــريف النبعـــتين كريمهـــا
ومـــا ضـــرنا والله أيـــد مجـــدنا ... إذا قـــام يرمينـــا بســـوء لئيمهـــا
أجل ما الصفيّ البر والخـب واحـد ... ومـــا بســـواءٍ جاهـــل وعليمهـــا
إمـــام ســـلاطين الرســـالة جـــدنا ... أمـــير حماهـــا صـــدرها وزعيمهـــا
لنا مـن خيـول الغيـب آسـاد نجـدة ... قضى خصـمها ذلاً وجـلّ خصـيمها
نمتنـــا فـــروع مـــن أصـــول شـــريفة ... لنبعـــة فخـــر عـــز شـــأناً صـــميمها
جـواهر سمـط مـن علـي وفـاطم ... تقـــول تحلـــى بـــالنجوم نظيمهـــا
عبثت بشلو الليـث مـت غـير قـادر ... تعـداك مـن طيـب الحيـاة شميمهـا
أتـــزعم أن الله يهمـــل حزبـــه ... وأن أيـــادي النصـــر قـــدّ أديمهـــا
خذ الحـذر مـن سـهم الـنبي بتوبـة ... يصونك بالنصح الصـحيح حكيمهـا
وإن غرّك الإمهال فاهجع على لظـى ... وقلبـك مطعـون الحـراب كليمهـا
يقـــال لســـلمى غربـــت ثم شـــرقت ... ومغمـوس سـم الخارقـات سـليمها
ســـتعلم ســـلمى أي ديـــن تـــداينت ... وأي غـــريم بالتقاضـــي غريمهـــا

فقرأ أمير كفر طاب الكتاب وضحك ، فنام ليلته فسقطت عليه داره ليلاً ولم يخرج منها ديار ، وخربت بعد مدة بلدته كلها والعياذ بالله[1] .

---

(١) خزانة الإمداد (ص٢٣٣-٢٣٤) وقال : نقل ذلك الشيخ الجليل علي الشعراني الجاكيري في مناقب الإمام الصياد ﷺ بحروفه .

ثالثاً : من كرامات السيد الصياد تصرفه في البرزخ بإذن الله :

١- في حياته : إن أولياء الله لهم باع عند الله ، وهم ليسوا أمواتاً بل أحياء ، وهم في حياة برزخية ، ولهم في عالمنا تصرفات كلها بإذن الله ، ولسيدنا الصياد تصرفات بعد وفاته بإذن الله على ما يعتقد أهل التصوف وأتباع الطائفة الرفاعية ، وعلى ما يعتبره بديهة العوام من الناس المحبين ، والذين أعدادهم بالألوف .

وقد مرّ معنا للتو في ذكر كرامات السيد الصياد قصته مع تلميذه ، وكيف أنقذه من النار وهو في المنام ، ولما أتى المريد إلى سيدنا الصياد وجد آثار النار على كم جبته ، فهذا من التصرف في عالم البرزخ والإمام الصياد لا زال حياً ، يقول الفاروثي في إرشاد المسلمين بعد نقله هذه الكرامة معقباً عليها : «وهذه الكرامة تشير لقوة تصرفه في البرزخ رضي الله عنه ونفعنا بعلومه»[١] .

٢- بعد وفاته : هناك أكثر من حادثة نذكر منها :

أ- تصرف السيد الصياد قدس سره في قصة تزويجه للسيد أبي بكر ابن السيد خير الدين[٢] من السيدة فاطمة ابنة السيد حسين برهان الدين ، وذلك بعد وفاته بأكثر من خمسة قرون ، وملخص القصة :

أن السيد أبا بكر سكن متكين كأسلافه الكرام ، ثم لما نزل السيد حسين برهان الدين الخزامي الصيادي قبيلة بني خالد ، واشتهر أمره ، وعلا ذكره ، انتسب إليه السيد أبو بكر .

وكان للسيد حسين برهان الدين بنت اسمها فاطمة ، ينظر إليها بعين الرعاية دون إخوتها ، ويذكر أنها من الوليات العارفات ، ويودّ أن يزوجها بأحد بني عمه

---

(١) إرشاد المسلمين (ص١٠٣) وانظر خزانة الإمداد (ص٣٠) .

(٢) هو السيد أبو بكر ابن السيد خير الدين ابن السيد عز الدين أبي بكر ابن السيد راجح ابن السيد عبد الملك ابن السيد عبد السميع ابن السيد محمد بن أحمد ابن السيد عبد السميع ابن السيد شمس الدين أحمد ابن السيد صدر الدين علي ابن القطب الأعظم الجواد مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد ﷺ . انظر تنوير الأبصار (ص٩٩) .

العارفين سكان العراق ، وكلما طلبها أحد من الأكفاء امتنع ، وامتد الحال مدة يسيرة ، إلى ليلة من الليالي وهو نائم رأى في منامه جده السيد أحمد الصياد قدس سره فقال له : «يا ولدي زوّج فاطمة لأبي بكر ، فإنه ابن عمك ، وإني أحبه» .

فانتبه السيد حسين برهان الدين متعجباً ، ثم نام فرأى جده السيد الصياد قدس سره أيضاً وقال له كما قال له بالمرة الأولى . فانتبه أيضاً ، ثم نام فرآه ثالثاً فكرر عليه القول ، فسأله في الثالثة قائلاً : أي سيدي : أبو بكر هذا أين هو؟ قال له : سيجيئك في الصباح وهو الآن بائت عندي .

فاستيقظ السيد حسين برهان الدين متعجباً ، وتوضأ واشتغل بعبادة ربه على عادته إلى أن أضحى النهار ، فاجتمع إليه محبوه وأتباعه ومريدوه ، فبعد أن استقر بهم الجلوس ذكر لهم قصة الرؤية ، فتعجب كلهم ، وتفكّروا في السيد أبي بكر من هو؟ فما عرفوه لكونه شاباً غير مشهور ، ولا زالوا على حالة الفكر وإذا برجل يمشي لجهتهم وقد أتى من طريق متكين ، ولا زال يسير باتجاههم حتى وصل إليهم ، فسلّم عليهم ، وإذا هو السيد أبو بكر . فقام له السيد حسين برهان الدين وأدناه منه ، ثم بعد أن جلس قال له : أي ولدي أين بت هذه الليلة؟ فقال : في المرقد الصيادي المبارك . فتعجّب السيد حسين برهان الدين وإخوانه ، وأضمر امتثالاً للأمر المعنوي الصادر من جده السيد الصياد قدس سره ، والقاضي بإعطاء ابنته السيدة فاطمة قدس الله روحها للسيد أبي بكر ، وكان كذلك فإنه زوجه إياها[1] .

ب- ومما يذكر لتصرف السيد الصياد قدس سره قصة تخليف السيد خير الله شيخ شيوخ حلب للسيد محمد بن عرفات بن يونس ابن السيد حسين برهان الدين والقصة كالتالي :

---

(١) انظر تنوير الأبصار (ص٩٩) .

ولد السيد محمد بن عرفات في قرية كفر زيتا ، ونشأ يتيماً فقيراً ، وفي هذه الأثناء كان السيد خير الله شيخاً لمشايخ حلب وكان على قيد الحياة .

وفي ليلة من الليالي رأى السيد خير الله في منامه جده السيد أحمد عز الدين الصياد قدس سره وقال له : يا خير الله قم الآن إلى كفر زيتا وخلف ولدي محمد عرفات . وتكرر الأمر على السيد خير الله فانتبه من منامه وعزم على الذهاب إلى كفر زيتا لتنفيذ أوامر جده السيد أحمد عز الدين الصياد قدس سره .

ووصل الخبر إلى أهل كفر زيتا وشاع بينهم أن السيد خير الله جاء مأموراً ليخلف رجلاً من الرجال دون أن يعرفوا من هو ، فظن كل واحد ممن ينسب إلى البيت الصيادي أنه هو من سيخلفه السيد خير الله ، وأنه هو المقصود بالإشارة .

فلما وصل السيد خير الله إلى قرية كفر زيتا سألهم عن السيد محمد عرفات ، فما عرفوه أولاً لاستبعادهم السيد محمد عرفات مطلقاً ، ثم تذكروا فقالوا للسيد خير الله : أي سيدنا : محمد هذا ولد من أيتام البيت مسكين . فقال : نعم ، عليّ به ، فأحضر أمام السيد خير الله ، ولما وقع نظر السيد خير الله على السيد محمد عرفات أمره بالوضوء ، فجدد السيد محمد عرفات الوضوء ، ثم أمره السيد خير الله بصلاة ركعتين فصلى ، ثم بايعه وأقامه عنه خليفة .

وببركة هذه الخلافة فتح الله على السيد محمد عرفات وظهر أمره وطهر سره وانتشر صيته .

وكان السيد محمد عرفات أمياً ، فلما حان وقت الخلوة المحرمية التي تكون في شهر محرم اعتكف السيد محمد عرفات في الحضرة الصيادية ، فكان خادم الحضرة الصيادية يرى رجلين يخرجان ويدخلان على السيد محمد عرفات وليس هناك من أحد معه .

فلما تم وقت الخلوة خرج السيد محمد عرفات ومعه مصحف وقد حفظ القرآن ، فتعجب خادم رواق سيدي الصياد وسأل السيد محمد عرفات عن

الرجلين . فقال له السيد محمد عرفات : هما السيد أحمد الرفاعي الكبير قدس سره ، والسيد الصياد قدس سره[1] .

(١) انظر تنوير الأبصار (ص١٠٧) .

المبحث الرابع

علاقة السيد الصياد بالشعر وبعض الأشعار التي قيلت فيه

ويحتوي مطلبين وهما :

المطلب الأول : علاقة السيد الصياد بالشعر وبعض الأشعار التي قالها .

المطلب الثاني : بعض الأشعار التي قيلت في حق السيد الصياد .

المطلب الأول : علاقة السيد الصياد بالشعر وبعض الأشعار التي قالها .

أولاً : علاقة السيد الصياد بالشعر :

لا شك بأن السيد الصياد كان في البداية ممن يجيدون حبك الأبيات الشعرية أيّ حبك ، ويظهر هذا جلياً من الأشعار التي وصلت إلينا من أقواله ، وهو سليل بيت النبوة ، والنبي ﷺ يقول : «**إن من البيان لسحراً**»[1] .

ولكن السيد الصياد انقطع في الآونة الأخيرة عن الشعر؛ لاشتغاله بالله وخلوته ، وكان في خلوته مشتغلاً بذكر الله . وفي هذا يقول صاحب «**الدر الساقط**» : «وكان مع ما كان عليه من العبادة ينظم الشعر في بدايته ، وسكت عنه في نهايته ، وانقطع عن الأغيار ، وانقطعت عنه حبالها بالكلية ، وكان في نهاية أمره كثير البكاء والأحزان ، مشغولاً بالله عن الأكوان ، يقطع الأوقات بالأذكار والتلاوات ، قلبه بمحبوبه مشغوف ، وسره عليه ملهوف»[2] .

ثانياً : بعض الأشعار التي قالها السيد الصياد :

يقول مادحا جده الإمام الرفاعي ومنوّها بكرامة تقبيله يد النبي ﷺ فيقول [3] :

أنكرت وجدك عشت من مُتعَمِّدٍ ... أوَ ينكر الآفاق ضوء الفرقد!

فالدمعتان المقلتان أسالتا ... عينيهما عينية لم تجحد

أوصيك هتكاً للغرام فسنة الـ ... ـعشتاق هتك الوجد رغم مهدّدِ

أوَ ما رأيت الورد شب بعرقه ... متهتكاً في شكل وجنة أغيد!

وشُف البنفسج مدّباع تشبه ... بعذاره ما خاف من قطع اليد

والميل غلغل والسيوف تنوشه ... بالهدب مستتراً برشة إثمد

---

(١) رواه البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ) ، في الجامع الصحيح المختصر ، ت : د . مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير- اليمامة (بيروت) ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م : في كِتَاب النِّكَاحِ بَاب الْخُطْبَةِ برقم (٤٧٤٩) .

(٢) نقل هذا الكلام عن صاحب الدر الساقط العاني في قاموس العاشقين (ص٦١) .

(٣) المعارف المحمدية (ص٦١-٦٢) .

والغصـــن شـــاكل خصـــره متـــأوّداً ... شـــتان بـــين مقلِّـــد ومقلَّـــد!
فاســـلك طريـــق العاشـــقين مشـــبباً ... بحبيـــب قلبـــك معلنـــاً بالمقصـــد
مـــا الكـــتم إلا إن أردت تمكنـــاً ... فيمـــا انتـــهجت بمقلـــة لم ترقـــد
وطويت نشرك عن مريض فؤادك الـ ... ـقلق الكلـيم وعـن وفـود العُـوَّد
وزويت سرك عن سريرة آهـك السـ ... ـاري بفدفـد صـدرك المتنهـد
وكـأن كونـك لم يكـن وكـأن أمّـ ... ـك لم تلـدك وأنهـا لم تولـد
متجـرداً مـن طـور نفسـك سـالكاً ... سـنن الرفـاعي الإمـام الأوحـد
شـيخ الطريقـة والحقيقـة والهـدى ... والعلـم والنـهج القـويم الأسـعد
سـامي بسـؤدده السِّـماك ومثلـه ... يسـمو بنسـبته منـار السـؤدد
في كـل لفـظ مـن حقـائق علمـه ... حِكَـمٌ مجلجلـة ببحـر مُزبـدِ
شـرف تحـط لـه النجـوم تواضـعاً ... ومكانـة علويـة لم ترصـد
قطب المدار وكوكب الأعصار والـ ... ـغوث الذي يـدعى لحـل المعقـد
المرتضى ابن المرتضى ابن المرتضى ... والسـيد ابـن السـيد ابـن السـيد
محيي شـعار الصـالحين وناصـر ال ... شـرع المـبين وشـيخ كـل موحـد
قـدم تمكّـن باتبـاع المصـطفى ... وخلائـق شَـرُفت بحـال محمـد
لله مـن نبـوي طبـع سـره ... يطوي الرشاقة في عـروق الجلمـد
والقطـع يودعـه التئامـاً سـاكناً ... في كـل شـفرة أحـدب ومهنـد
هـذا أبـو العلمـين فـاذكر شـأنه ... في كـل جمـع باللسـان المفـرد
أكثـر وإن تحسـد لنعمـة مدحـه ... أرأيـت صـاحب نعمـة لم يحسـد
تأتيـك رائحـة العبـا إن تلقـه ... متلحفّـاً يجلـى بمـرط أسـود
كالبـدر قنّعـه الـدجى وشـعاعه ... يبـدي الضـياء لمغـور ولمنجـد
أشـهدْتَ قـام لغـيره لكمالـه ... عـز الملـوك مـع انكسـار الأعبـد؟
أوصـاف كـل العـارفين بـه انطـوت ... وصـفاته في كلّـهم لم توجـد
نفـدت قـوافي مادحيـه بفضـله ... جـلّ الكـريم وفيـه مـا لم ينفـد
الأوليـاء بكـل فـج في الـورى ... أتبـاع هـذا السـيد المتفـرد

هــو مــن رســول الله أقربــه يــداً بتـــواتر ودليلنـــا مـــد اليـــد
فالـــدين عنـــد الله ديـــن محمـــد وطريقـــة التقـــوى طريقـــة أحمـــد

ويقول مخاطباً من ينكر نسب الإمام الرفاعي ، مؤكداً يقين ثبوت نسب جده[1] :

نسب علا هـام المفـاخر وارتقـى كالبــدر في بــرج الظهــور تألقــا
هـــو في منصـــة أصـــله متفـــرد في النـاس غـرب فرعـه أو شـرقا

وكذلك يردّ السيد الصياد على مـن ينكـر نسـب ذريتـه المباركـة ، ويتعـرض للأولياء من سلالته ، يقول[2] :

ورثـوا السـيادة كـابراً عـن كـابر وتقلـــدوها والـــداً عـــن والـــد
هم سادة السادات والشـم الأولى عظموا وجلوا رغم أنف الجاحـد
ومن العجائب عند ذكـر كمـالهم طلــق بمدحتــهم لســان الحاســد
شـــيم لهـــم ومناقـــب موروثـــة من ماجد عـن ماجـد عـن ماجـد
مـا بـين منطلـق لسـاحات العـلا وفتى على بسـط المواهـب قاعـد
قل ما تشـا في مـدحهم فمقـامهم أعلـى منـاراً مـن خيـال الحامـد
قـــوم معـــاليهم وقمـــع نفوســـهم لهمو لدى العليـاء أعـدل شـاهد

ثم يقول فيمن يعتدي على أحد من أهل البيت ، وهو منهم[3] :

محمـــد عنـــد الله حـــيٌ وإننـــا بنـــو بنتـــه آل الرفـــاعي أحمـــد
ونحـن علـى أعـدائنا سـم سـاعة ومن لم يصـدق فليجـرب ويعتـد

ويقول في طريقة جده العلية ، وكيف أخذها السيد الصياد ، وما هي شروطها ، ولمن تعطى ، ولمن لا تعطى ، وهي ما تعرف بقصيدة السيد الصياد النونية المشهورة، وهي تعبر عن منزلة السيد الصياد وعلوه، ولكل من قرأ هذه

---

(١) المعارف المحمدية (ص١٢٧) .
(٢) المعارف المحمدية ص(١٣٣) .
(٣) الطريق القويم (ص٣٧) .

الأبيات فإنه وللوهلة الأولى من سمعه لها ينشد لها، وكان السيد الصياد قد أفرغ في هذه القصيدة الكثير من حاله، والقصيدة يقول فيها [1] :

قُمْ يا نـدِيمي فَهـذَا الحِـبُّ يَسْـقِيني ... خمْراً بـهِ طَـابَ سُـكْري قَبْـلَ تَكْـوِيني
لقــدْ ســقاني فأَحْيــاني وَحَيَّــرَني ... وَغِبــتُ مــابيْنَ تلْــوِيني وتمْكــيني
لمــا حَبَــاني بهَــا صــهْباءَ صــافيةً ... عُدِدْتُ في القـوْمِ مـنْ زُهْـرِ السَّـلَاطِينِ
أَخــذْتها وَيــدُ الإِقبــالِ ترْفعهَــا ... إِرْثــاً صــرِيحاً عــنِ الغــرِّ الميــامينِ
حتى جلَاهـا أَبـو العبـاسِ أَحمـدُ في ... كــأْسٍ ترَقْــرَقَ مــنْ آيــاتِ ياســينِ
لَهَــا رِجَــالٌ بِصِــدْقِ الْحَــالِ تَشْــرَبُهَا ... يَــوْمَ الْحُــرُوبِ تَــرَاهُمْ كَالشَّــوَاهِينِ
جَــدِّي الرِّفَــاعِيُّ لِلْسَّــادَاتِ رَوَّقَهَــا ... تُجْلَــى مُعَرَّفَــةً مِــنْ غَيْــرِ تَنْــوِينِ
بعَزْمِــهِ وَبِصِــدْقِ النَّــائِبِينَ لَــهُ ... دَارَتْ مِنَ المَغْرِبِ الأَقْصَى إِلَى الصِّينِ
الجَـدُّ أَوْصَـى بِهَـا لا يَسْـمَحُونَ بِهَـا ... إِلَّــا لِصَــدْرٍ عَظِــيمٍ فِــي الــدَّوَاوِينِ
الجَـدُّ أَوْصَـى بِهَـا تُحْمَـى بِخَاتَمِهَـا ... مَحْجُوبَــةً عَــنْ قَلِيْــلِ العَقْــلِ وَالــدِّيْنِ
يَحْيَـى بِهَـا الْمَيْـتُ إِنْ دَارَتْ بِحَانَتِهَـا ... عَلَى أُولِـي الْحَـقِّ فِـي بِـيْضِ الْفَنَـاجِيْنِ
تُسْـقَى لِعَبْـدٍ بِحِفْـظِ الْعَهْـدِ مُتَّصِـفٍ ... مُطَهَّــرِ الْقَلْــبِ مَــأْمُوْنٍ عَلَــى السِّــيْنِ
تُسْـقَى لِعَبْـدٍ طَرِيـقُ الشَّـرْعِ مَذْهَبُـهُ ... مُنَــزَّهِ الْقَصْــدِ عَــنْ خَــبْطِ الْأَفَــانِيْنِ
تُسْــقَى لِعَبْــدٍ بِــذِكْرِ اللهِ ذِيْ وَلَــهٍ ... وَلَــمْ يَغِــبْ عَــنْ رَسِــولِ اللهِ فِــي حِــينِ
أَنَـا الْفَتَـى أَحْمَـدُ الصَّـيَّادُ فُـزْتُ بِهَـا ... مِنْ بَعْدِ سَحْقِ عِظَـامِي فِـي الْهَـوَاوِينِ
لَمَّــا شَــرِبْتُ بِفَضْــلِ اللهِ رَائِقَهَــا ... مَزَجْــتُ بِالشَّــرْعِ تَمْكِيْنِــي وَتَلْــوِيْنِي
وَقَامَ دَاعِـي المُنَـى لِلدِّسْـتِ يخْطُبُنِـي ... وَهَــاتِفُ الْحَــقِ عَــنْ قُــرْبٍ يُنَــاجِيْنِي
وَمَــا تَــأَخَرْتُ يَــوْمَ الْجَمْــعِ عَــنْ أَدَبٍ ... إِلَّــا وَأَضْــحَى حَبِيْــبِ الْقَلْــبِ يُــدْنِيْنِي
الْحَمْــدُ للهِ وَالَــانِي فَأَيَّــدَنِي ... وَأَيْــنَ عَزْمِــي لَوْلَــا أَنْ يُــوَالِيْنِي
سِرْ يَا أَخَا الصِّدْقِ لَا تَكْسَلْ بِخِدْمَتِهِ ... وَكُــنْ بِــهِ مَلِكَــاً فِــي زَيِّ مِسْــكِيْنِ
خَــلِّ الْمَعَابِــدِ لِلْــأَطْرَافِ تسْــكُنُهَا ... وَانْهَضْ بِعَـزْمِ الَّـذِيْ سَـوَّاكَ مِـنْ طِـيْنِ

---

(١) الطريق القويم (ص٤١-٤٣) ومن أراد معرفة شرح مفرداتها فليرجع إلى نفحات الإمداد على نونية السيد الصياد من الصفحة (٣) إلى الصفحة (٤٣) .

وقال في أقوام اشتغلوا بالله وأعرضوا عن الكرامات لأنها تشغلهم عن الله[1] :

تـاهوا بـه عـن غـيره شـوقاً لـه فهـم إذا بـرز السـوى عميـان
خـدموه إخلاصـاً لـه وتعبـداً فعلـيهم مـا للسـوى سـلطان .

وبالمقابل يخاطب السيد الصياد أناساً توهّموا قربهم من الله برموز وألغاز يظهرونها أو تظهر لهم [2] :

يا مدّعي القرب والأقوام قد بلغوا مراتبـاً ذات إجـلال وإعـزاز
وقفت بالوهم في زعم على شطط مـا العلـم تنسـيق أرمـاز وألغـاز
القوم في السـور الأولى منـازلهم وأنـت بـين أبي جـاد وهـواز

فإذا أردت أن تكون قريباً فأبعد الوهم عنك وتأسّ بالرجال الصالحين فهم يرون لقربهم ما لا يراه غيرهم .

وانظر إلى ما يقوله صاحب «**ترياق المحبين**» ناقلاً عن سيدي الصياد : «ومن أعجب ما قيل من هذا المشهد قول تاج الأصفياء وسبط سيد الأولياء وابن أشرف الأنبياء شيخ وقته السيد عز الدين أحمد الصياد ابن السيد عبد الرحيم ممهد الدولة الرفاعي وسبط السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنهم يخاطب مريداً له اختطفته سكرة الحب للشطحات والقول والصولة بهذه الأبيات[3] :

أمن رفرف الأكوان لاحت لك النفس فوافقها من حالك الطور والحـس
تـأسّ بأهـل الله واعمـل بجـدهم وتمكينهم فالجنس يعرفه الجـنس
هـم شـهدوا نـور الحبيـب وحسـنه وأطمست الأملاك والجن والإنس

---

(١) المعارف المحمدية (ص٦٥) .

(٢) أزهار الحديقة ، السيد محمد أبو الهدى الصيادي رحمه الله ، عني بتحقيقه : عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط ومحمد الحربلي الصيادي ومصطفى التركماني ومحمد سليم الحمامي ، د . ط . ت : (ص١٣٤) .

(٣) ترياق المحبين (ص٤٦-٤٧) وانظر أزهار الحديقة (ص١٣٦) .

ومن أشعاره أيضاً : ما جاء في رده على الشيخ سعيد الطنتدائي ، فقد اتفق الرواة من أتباع الحضرة الصيادية أن الشيخ سعيد الطنتدائي كتب يسأل الإمام الصياد سؤالاً معنوياً يستكشف به من مقامه الجليل معنى خفياً ، ونص سؤاله[1] :

كيف عنك المقام يا درة الحي ... كيف فيك التماس من ينشر الطي
كيف منك المقال كيفه حتى ... يحصل الرشد لي وأهدي من الغي

فقال ﷺ مجاوباً له :

عبد أهل الطريق خدام ذي الحي ... ولذي الالتماس أرجو من الحي
إذ من الناس ما نجى الله قيلاً ... دمت بالرشد يا نجياً من الغي
وإذ الكر راعني حال محوي ... وشهدت الجمال من منشر الطي
وترديت في ثياب ابتهائي ... وانتمائي لظلمة الجمع والغي
وانتميت الجلال أخبرك أني ... كاف كن أنت مورد القوم للري
وأنا النون قبل ذي النون ملقى ... في بطون الرضا قويماً بلالي
صرت موسى فدُكَّ طور اشتياقي ... صرت عيسى ومريم الدهر كفي
صرت في الربع يوسفاً قال قلبي ... صرت يعقوب دبّراني خليلي
صرت إدريس وارتقيت المعالي ... وفهمت الرموز بالأين والأي
صرت داود صار حالي سليما ... ن وصارت أضداد حالي بنوطي
سخر الريح لي فمديت كفي ... وحبيبي قد مد بالريح كفي
لان لي قاسي الحديد ولكن ... لنت للحب ما حديدي وما اللي
كل أهل القلوب مني استفادوا ... مظهر السعد واللطائف والطي
لم أخف هجره ومن ظن هذا ... فهو صخر لا يعرف اللوح والزي
أنا في القلب لا أروم شهودي ... لحبيبي بل شهودي بعيني
من أتاني ولاذ في ظل بابي ... عنده صولة الزمان كلا شي
أنا شيخ العراق والشام والكر ... خ وأقصى بلاد كرمان والري
فتملى بزورتي يا مريدي ... وتهنى يا قاصداً جاء للحي

---

(١) خزانة الإمداد (ص٧٤-٧٦) قلادة الجواهر (ص٣٤٤) .

أنا عـين الأقطـاب غـوث البرايـا وطراز البرهان في الشمس والفـي
أنـا شـبل الحسـين وابـن علـي وابـن آل بـذكرهم يـدفع العـي
أنـا ذاك الصـياد سـبط الرفـاعي وبكفي اقتنصـت بالقلـب سـبعي
فخـذ الفـيض مـن شـريعة قلـبي وانتسب لي ولا تعـول علـى مـي
فلقلـبي سـهم تـأجج نـاراً من تعدى على ذويه عطـى الكـي
ولـه جذبـة عجيبـة عـزم تجـذب اللائـذين فيـه إلى الحـي
سلسـلتني إلى الرسـول بطـون من أعز الأصلاب من أكرم الحـي
فعليـه الصـلاة تنشـر مسـكاً أزليـاً مـن السـلام بـه ري

ومن شعره قوله [1] :

صاحبت أهلك في هواك وهم عـدا ولأجـل عـين ألـف عـين تكـرم

وكان كثيراً ما يتمثل بقول سيدنا الشيخ منصور الواسطي البطائحي خال القطب الأكبر سيدنا الإمام أحمد الرفاعي رضي الله عنهما [2] :

روحـي الفـدا للنـازلين بمهجـتي والحاضـرين مـع الفـؤاد الغائـب
أبكي إذا ذكـرت طلـول ربـوعهم ألماً من القلـب الكئيـب الـذائب
وأتوب عن ذكر السوى طمعاً بهم والاستقامة أصـل صـدق التائـب

ومن أشعاره تلك القصيدة المشهورة التي أرسلها إلى أمير كفر طاب كما مر معنا في كرامات السيد الصياد .

---

(١) خزانة الإمداد (ص٢٨) و(ص٧٦) قاموس العاشقين (ص٦١) .
(٢) خزانة الإمداد (ص٢٨) قاموس العاشقين (ص٦١) قلادة الجواهر (ص٣٤٥) .

المطلب الثاني : بعض الأشعار التي قيلت في حق السيد الصياد

أولاً : القصائد الموزونة وباللغة العربية الفصحى :

سأذكر في هذا الباب بعضاً من القصائد التي وردت في مدح سيدنا الصياد ، ومن أراد الاستفاضة أكثر من ذلك فليرجع إلى دواوين السيد الرواس ﷺ والسيد أبي الهدى رحمه الله ففيهما ما يبل صداه .

يقول السيد الرواس ﷺ : «وقلت أنوه بمتكين ، وأتشرف بمدح ساكنها الإمام الصياد العارف المكين ، وبذكر نيابته لجدوده أئمة الهدى ، وبحور الندى[1] :

مـتكين بصـرتنا وأحمـد أحمـد ... نسـعى إلى تلـك البقـاع ونحفـد
إن فاتنـا شـرف البطـاح وأهلـها ... مـتكين بطحانـا وهـذا السـيد
هـذا الإمـام أبـو علـي أحمـد ... قطـب يقـوم لـه الفخـار ويقعـد
سـنة أقـام مولهـا في سـجدة ... وكذاك أنجـاب الفـواطم تسـجد
هـذا أبـو العلمـين أحمـد جـده ... من مـد تكريماً لـه العصـر اليـد
وسرت بها الركبان في كل الورى ... بمـدائح في كـل فـج تنشـد
إن راح يجهلـها الحسـود لحمقـه ... فـالله يشـهد والبريـة تشـهد
شيخ العريجا مقتدى القوم الـذي ... برهانـه بالخارقـات مؤيـد
والسـيد الصـياد نـاب جنابـه ... وابن الكـرام الصـيد حقـاً أصـيد
يـا شـيخ مـتكين العنايـة إنـني ... بالقيد مـن غـوش الوجـود مقيـد
وافيـت بابـك خاشـعاً مـتململاً ... ونوال مثلك يا ابن أحمـد يرصـد
جئـتم ببيـت الهـاشمي أئمـة ... مـن سـيد ويليـه عـزاً سـيد
وفخـاركم في الأوليـاء لعـزه ... ركـن علـى هـام السـماك مشـيد
ولأنـت مـولى مـن طويـل بنانـه ... كـم سـح بحـر بـالخوارق مزبـد
وافيت رحبك لي دموع قد جرت ... سـيلاً وقلـب للمهابـة يرعـد

---

(١) ديوان مشكاة اليقين (ص١٠٣-١٠٥) وديوان معراج القلوب (ص٢٠٥-٢٠٦) .

ولأنت جدي بل عتاد حقيقتي وطريقتي لك في البرية تسند
أنا ذلك الطفل الذي تدرونه ولكم عليه بكل آونة يد
مهديّ دوحتكم ووارث هديكم وله بكم متن الفخار ممهد
فتفضلوا كرماً بوصلة حبله فلأنتم آياتكم لا تجحد
لا زالت الرحمات تنشر مسكها أبداً عليكم ما استفاض موحد
وتعمّ أبناء لكم وعصابة ما ذل تلميذ وعلّم مرشد

ويقول السيد الرواس ﷺأيضاً [1] : «وقلت أذكر السر المحكم في حقيقة الغوث الصياد المكين والنشر الذي سيبدو من طي قلبه فيملأ العالمين :

هل البرق نجدي أم البرج متكين وهل لخفوق القلب يا سعد تسكين
هو البرق والبرج اللذان تألقا بقلب لديه حب أهل اللوا دين
إذا لألأ البرق العراقي في العلا يذوب غراماً والموّله مفتون
ألا يا كرام الحي من أرض واسط ويا من بهم قلب المسيكين إنين
أنا ذلك العبد الذي دان حبكم وأنتم كما شئتم أحبتنا كونوا
عليكم لقلبي دين وجد مؤجل لعمري إلى أن ينفذ العمر مديون
لئن بعدت عنا نواحي بطاحكم فقد قربت والحمد لله متكين
نشم تراب الباب من مشهد بها فيا نعم باب شامخ الشأن مأمون
مقام ولي الله وابن وليه وجوهر حال بالبراهين مكنون
به سر أصحاب العبا ضمن سينه أجل فغموض السر موضعه السين
فتى البيت من آل الرفاعي أحمد ومن طوره في مشهد الغيب مضمون
أبو الهمم الصياد أحمدنا الذي أفاض له روح الولاية ياسين
قرأنا له في جفر حم آية تفسرها بعد التلاوة طاسين
فنون أخذناها عن الغيب في العما فلا السعي مهضوم ولا الأجر ممنون
خذوا يا رجال الله عنا طريقنا وموتوا بنا واحيوا وأسرارنا صونوا
فنحن براهين السنبي بآله وجاحدنا في وهدة الخزي مأفون

---

(١) ديوان مشكاة اليقين (ص٣٣٢-٣٣٣) وانظر ديوان معراج القلوب (ص٢٧٣-٢٧٤) .

فقــل لصــدور العــارفين تحققــوا بمنــهاجنا طــوراً وفي حبنــا دينــوا
فأحمــدنا لم ينصــرف لعدالــة ومعرفــة مــا شــاب عليــه تنــوين
ونحن لـه الـورّاث في كـل حضـرة بأعتابنــا الــدنيا بأســرارنا الــدين

ويقول السيد الرواس ﷺ أيضاً [1] : «وقلت من المقـام المـذكور في رق غـرام منشور :

هــب نشــر العــرار مــن مــتكين مــذكياً لوعــة الفــؤاد الحــزين
وأعــاد الصــبا شــذاها زكيــاً مــن رحــاب الصــياد عــز الــدين
نشــر المســك مــن نــوافح طــي أحكمتــه حقــائق الــتمكين
وأهــاج القلــوب منــه شــيم هــز بــاللطف كــل عــزم مــتين
يا حـداة الجمـال مـتكين لاحـت مـا وقـوف الحـادي علـى تـبرين
أسمعونــا مــدائح ابــن الرفــاعي شبل أهـل الكسـاء ليـث العـرين
لــوح ســر الحقــائق المتــدلي من ضمير الغيب المصون الأمـين
سبط شيخ الرجـاء روح المعـاني في بـني المرتضـى نجـوم الـيقين
الإمــام الســجاد مــن عتــرة الســـجاد زيـن العبـاد رحـب الـيمين
قطب أهل الوحـا وغـوث البرايـا شامخ العـزم ذو الفخـار الرصـين
وليــت شــعري وأيــن عــل وليــت مــن زمــان بمــا أحــب ضــنين
أأوافي مــــتكين والعمــــر واف ويهـيج الركبـان صـوت حنـيني
وبلــثم القيعــان مــن ذلــك الرحـــب أرد بــرد لهفــتي وأنــيني
بــــأموالي والزمــــان خــــؤون أســعفوني فــالعزم غــير معــين
واقبلــوني وتوجــوني بصــفح فهـواكم يـا سـادة الصـفح ديـني

ويقول السيد الرواس ﷺ أيضاً : «قلت : والقصيدة بوارقية ، في الحضرة النضيرة الصيادية ، ومشاهدها الأحمدية[2] :

تطوف بساحات القلوب عجائـب فللــه مــن أســرار تلــك العجائــب

---

(١) ديوان مشكاة اليقين (ص٣٣٤) .
(٢) ديوان معراج القلوب (ص١٨٥-١٨٦) .

يقوم على بسط الخفا مثل حاضر ... رفيع التدلي وهو أبعد غائب
ويفعل ما لا يفعل الحاضر الذي ... رمته العلى عن قعس تلك المراتب
كأن شؤون الغيب حصراً جسامها ... لآل علي من لؤي بن غالب
وفي الغر من آل الحسين فنونها ... ومنصبهم فيها أعز المناصب
ومنهم بأبناء الرفاعي أودعت ... طرائقها محفوفة بالمواهب
هم النفر الزهر الذين تسلقوا ... بهمّتهم هامات زهر الكواكب
وفيهم بنو الصياد أقمار بيتهم ... ففي الشرق هم أعيانهم والمغارب
أما هو هذا جدهم طلسم العبا ... وكنز فهوم صيّنات المضارب
إمام على مضمار آثار جده ... بشق الغبار اختار أعلى المذاهب
طوى قلبه آيات علم خفية ... كثيرة فضل أعجزت كل حاسب
أعاجم أهل الحال طافت ببابه ... وفاضت أيادي بره للأعارب
وسحّ على الأقوام وابل فيضه ... أباعدهم في نهجهم والأقارب
مكين أمين صادق الوعد سيد ... جليل عظيم الشأن عذب المشارب
أتيناه نستسقي نوال جنابه ... ففاض وعمّ الفيض كل الجوانب

ويقول السيد الرواس رضي الله عنه أيضاً[1] :

المجد حليتنا والفضل والأدب ... والحال والعلم والعرفان والحسب
والله في غيبه القدسي أيدنا ... فضلاً فتم لنا المطلوب والأرب
لنا بمتكين ليث يستغاث به ... إن أرهق الحي أو عمت به النوب
غوث الوجود وتاج العارفين ومن ... علا له الشرف الوضاح والنسب
سليل أحمد سلطان الرجال فتى ... آل البتول الذي تمحى به الكرب
الأورع الأروع الفحل الخطير ومن ... لاذت بآبائه الأعجام والعرب
ذو المجد والجد عز الدين أحمد قطـ ... ـب الكون من حبه للمصطفى سبب
فرد تصدر في دست العلا وله ... ذيل على قمم الأقمار ينسحب
الحمد لله قد سرنا بمنهجه ... طوراً وإنا إلى علياه ننتسب

---

(١) خزانة الإمداد (ص٧٧-٧٨) .

طرنـــا لبحبوحـــة العليـــا بأجنحـــة مـــن عزمـــه ومضـــينا الخـــير نرتقـــب
لم نخـــتش الضـــيم في دهـــر نعاركـــه ونحن قـــوم علـــى الصـــياد ننحســـب

قال الشيخ عبد المنعم العاني قدس الله سره[1] :

لازم رواق الفـــــتح في مـــــتكين وانزل بقـــرب الغـــوث عـــز الـــدين
وأنـــخ جمالـــك في جميـــل ربوعـــه ذخـــر اللـــهيف وملجـــأ المســـكين
مـــولاي قطـــب العـــارفين وتـــاجهم عـــزُّ الـــذليل وفرحـــة المحـــزون
صـــياد أفئـــدة الفحـــول وشـــيخهم ومعينـــــهم في الله أي معـــــين
لله روضـــــة جنـــــة مـــــن قـــــبره حفلـــت بجنـــد كرامـــة وشـــؤون
يـــــأوي إلى عتباتـــــه مـــــن زاره وتمـــس أخمصـــه عيـــون العـــين
هـــذا أبـــو العلمـــين أحمـــد جـــده قطب الهدى ذو الجـد والـتمكين
سمح الخلائـق شـيخ أشـياخ الـورى وإمـــامهم في حضـــرة التعـــيين
سـلطان قـادات الطريـق ومـن سمـا أعلـى المقـام بلـثم خـير يمـين
عنـــه أقـــام ســـلوكه بنيانـــه هـــذا الإمـــام منيعـــة التـــدوين
وإذا التفـت إلى (الوظـائف) شمتـها مســـجورة بـــالجوهر المكنـــون
دعـــني أمـــرّغ مقلـــتي بترابـــه لتضـــيء في ذاك التـــراب عيـــوني
في الشـــام نائـــب شـــيخ أم عبيـــدة أضـــحى فقـــام بـــذلك المضـــمون
مـــأمون والـــده الأمـــين وإنـــه خلـــف الأمـــين ووارث المـــأمون
إني إذا قبلـــت ركـــن رحابـــه ونزلتـــه ألقـــى الكواكـــب دوني
لا زلـــت أستســـقي الغمـــام بوجهـــه وأرى القبـــول بوجهـــه الميمـــون
لو مـنَّ في كشـف الغطـا عـن قـدره مـا زاد لي كشـف الغطـاء يقـيني
إن ضـــل بي عزمـــي فـــإن بعزمـــه معـنى إلى نهـج الهـدى يهـديني
أو مـات قلـبي مـن دسيسـة نـازغ فجريعـــة مـــن كأســـه تحيـــيني

---

(١) خزانة الإمداد (ص٧٨-٨٠) تنوير الأبصار (ص٥١-٥٢) .

وإذا بعـدت عـن الحقيقـة للـهوى فبنفحـــة قدســـية يـــدنيني
ويقـين إخلاصـي لـه هـو حجـتي نعـم الـيقين مـن الشـرور يقـيني
ومحـــبتي لفروعـــه وأصـــوله لا شـك تكفـيني لـدى تكفـيني
فـرض إذا مـا سـن حـب سـواهم هل يحسب المفروض كالمسنون
آل الرفـــاعي الـــذين بحبـــهم طاب الغرام وطاب فرط شـجوني
أنفاسـهم روحـي وباعـث راحـتي ورحـابهم مـن ضـيعتي تـأويني
طابـت طريقتـهم وطـاب سـلوكهم وتخلصـوا مـن ربقـة التلـوين
أعـــلام أعـــلام الرجـــال وبـــابهم مـأوى العفـاة بغربهـا والصـين
ســبقوا ســلاطين الشــيوخ بهمــة غرسـت بهـم في عـالم التكـوين
شطحوا عن الشطحات واجتازوا إلى قـدم الهـدى بـتمكن ويقـين
زيتونـــة نـــور الـــنبي ضـــياؤها قسـماً بـرب الـتين والزيتـون
كشـفوا مضـامين الكتـاب بكشـفهم وبنشـر طيـة كافهـا والنـون
مـا جـاءهم عـان لنيـل بضـاعة يومـاً وردّ بصـفقة المغبـون
هـم طينـة قـال المكـون في العمـا قـومي بـأنواع الكمـال وكـوني
الله أعظـــم قـــدرهم فتفـــردوا شـرفا بيسـري كونـه ويمـين
قسـماً بهـم هـم نـور باصـرة الهـدى ويـبر في طـي الغيـوب يمـيني
قـوم علـى السـمحاء حجـة أمـرهم محفوظـة في السـير والتمـرين
أنـا عـالم بسـلوكهم وبسـيرهم وبسـير جـدهم الـنبي سـلوني
عنـهم روايـات الطريـق صـحيحة وهمـو نظـام فتوحـه المسـنون
شـادوا شـرافات الشـريعة والتقـى بكتـاب رشـد في السـلوك مـبين
ولقـد علـوا مـتن الصـفا بعزيمـة وبعـزم ديـن في المسـير مـتين
ضـمنوا نجـاح السـالكين فكلـهم في مذهب العرفـان خـير ضـمين
آل الـــنبي كنـــوز حكمـــة علمـــه ورواتهـــا بطرائـــق وفنـــون
لم أختـر التشـبيب فـيهم عـن هـوى لكـــن أؤديهـــم فريضـــة ديـــني

ويقول السيد أبو الهدى رحمه الله [1] :

إلى شـــيخون تنعطـــف الأمـــاني ... كشـهب الخيـل تسـرع بـالوثوب
تثـــور بهـــا القلـــوب بـــلا تـــوان ... إلى أعتـــاب صـــياد القلـــوب
أثيـل المجـد عـز الـدين ذخـري ... حسام النصر في داجي الخطـوب
ســليل الســيد الأســد الرفــاعي ... إمــام صــدور ركبــان الغيــوب
لجـأت إليـه أعثـر مـن حيـائي ... بـــذيلي لانغماســـي بـــالعيوب
وغـــوث الأوليـــاء أبـــو علـــي ... عيـــاذ في ملمـــات الكـــروب
هـو ابـن المصـطفى والآل قـوم ... بهـم ينجـوا المكبـل بالـذنوب
علـــيهم كـــل آونـــة ســـلام ... يجدد في الصباح وفي الغـروب

ويقول السيد الرواس ﷺ أيضاً : «وقلت أتنور بذكر الإمام الكبير الصياد ورجال بيته أئمة أهل الإرشاد»[2] ، والقصيدة اخترنا منها الأبيات التالية :

بيـــت الرفـــاعي المؤيـــد غابـــه ... حشـدت بـه الآسـاد مـن صـياده
شيخ الوجود أبي علي من طمـت ... ألبابهـــا العرفـــاء مـــن امـــداده
هو كـنز عرفـان تطلسـم بالهـدى ... وتحيّـــر الأكفـــاء في أرصـــاده
علـــم بأســـرار النبـــوة خـــافق ... قـــد حيّـــر الألبـــاب باســـتعداده
أنعـــم بـــه شـــيخ عظـــيم مكانـــةٍ ... وفـــتى أبـــو العلمـــين مـــن أجـــداده
والقطب صدر الدين وارث عهده ... والفحل شمس الدين صوب عهـاده
وســراجنا الوهــاج أوســط صــفه ... وبقيـــة الأعـــلام مـــن أولاده
وأنـا الختـام لـنظمهم إن عـددوا ... والكوكـــب الســـيار في أحفـــاده
تلـك المواهـب لا تـرد بعـارض ... والأمـــر منجـــذب إلى ميعـــاده
والبَـــر إن أعطـــى عطـــاءً عبـــده ... حاشـــاه يـــا هـــذا مـــن اســـترداده
تلـك الشـؤون أبـو علـي نالهـا ... مـن قبـل نسـق الشـكل في إيجـاده
ولـــذاك جـــاء مهيّمـــاً بحبيبـــه ... عـــن طيـــب عيشـــته وريّـــض زاده

---

(١) خزانة الإمداد (ص٣٧-٣٨) .

(٢) ديوان معراج القلوب (ص٢٠٧-٢٠٨) .

إن كـان للأقـوام ورد في السـرى فـــالطرح للكـــونين مـــن أوراده
سـبق الرجـال العـارفين بزهـده وبصـــدقه وبجهـــده وجهـــاده
فليهنـأ البيـت الرفـاعي الـذي هــذا الإمــام الفــرد ركــن عتــاده
أنـا مـن بنيـه وإنـني لعُبَيْـده والعبـد حملتـه علـى أسـياده

ويقول السيد أبو الهدى رحمه الله [1] :

قالوا ولعت بشـيخون ولـيس بهـا سوى التراب يثير العج في الطرق
فقلـت غايـة كـل البـارزات إلى هذا التـراب ولي سـر هنـاك بقـي
صـياد أفئـدة الأنجـاب مركـزه إمامها قام مثل الشمس في الأفـق
وقـد شـببنا علـى مبـذول أنعمـه كالغصن جمل حين ازدان بالورق
وللبقـاع حقـوق لـيس يجحـدها زاكي الولادة مأمون الحليب نقـي

ويقول السيد أبو الهدى رحمه الله [2] :

حـي المنـازل إذ تـرى شـيخونا واذكر من الشـوق الكمـين فنونـا
وابذل بمتكين الـدموع فكـم لهـا لصميم وجـد قـد بكـى الباكونـا
أرض بصـياد القلـوب تقدسـت وغـــدا حماهـــا نـــيراً مأمونـــا
بـالله يـا حـادي النيـاق مدمـدماً باللیـل حيـث تسـابق السـارونا
خلّ النياق وخذ لديك قلوب مـن بعثوا الـدموع مـن العيـون عيونـا
وانزل بها برحاب أحمد وانتـدب ذاك الهزبـر حسـامها المسـنونا

يقول السيد الروّاس رضي الله عنه : «وقلت مبتهجاً بالنسبة للإمام الصياد ، لا زال مرقده مطاف أهل الإمداد [3] :

لصـياد القلـوب لنـا انتسـاب ورحـب البـاع صـياد القلـوب
لـــه في ذروة العليـــاء شـــأن عظـــيم في معـــاريج الغيـــوب
لـه في طـالع الإسـعاد شمـس منزّهـة المشـارق عـن غـروب

---

(١) خزانة الإمداد (ص٣٨) .
(٢) خزانة الإمداد (ص٣٨-٣٩) .
(٣) ديوان معراج القلوب (ص١٨٧) .

محبتـــه دواء الـــداء معـــنى ... ومـــن أســباب غفــران الــذنوب
أجــل وبمثلــه تعطــى الأمــاني ... ويكشــف ربنــا قلــل الكــروب
فمولانـــا الإمـــام أبـــو علـــي ... عتـــاد في النوائـــب والخطـــوب
كـريم العـرق مـن سـادات بيـت ... بـــه شـــرف القبائـــل والشـــعوب
عشـــقت جمالـــه لله أرجـــو ... عروجي في الشمال وفي الجنوب
فيـا روحـي بـذاك البـاب طـيبي ... ويـا نفسـي بـذاك الرحـب ذوبي
أجـل يـا روحـي انبتّـي وروحـي ... ويـا نفـس انمحاقـاً لا تـؤوبي

ويقول السيد أبو الهدى رحمه الله [1] :

لـــك بـــين ســـفار الحمـــى أسمـــاء ... طابـت بهـا الأسمـاع يـا أسمـاء
ســـاروا إليـــك وللقلـــوب بأســـرها ... ولـــه عليـــك وللعيـــون بكـــاء
الله مـــن داء الغـــرام فمـــا لـــه ... أبـداً سـوى قـرب الحبيـب دواء
عاتبـــت بـــالوهم الزمـــان وأهلـــه ... وغلطـت مـا لـبني الزمـان وفـاء
قـلّ الكـرام وقـل مـن هـو عـارف ... مـا هـم عليـه وقلـت العرفـاء
مزجـت مـن الـزمن الشـؤون بريبـة ... فالنـار والمـاء الـنمير سـواء
والهـم عـمّ أولي الفضـائل واحتسـت ... كـأس الصـفاء لجهلـها الجهـلاء
مـــا للزمـــان وهمـــه إلا الـــذي ... لاذت بظـــل رحابـــه العظمـــاء
طـــه حبيـــب الله ســـيد خلقـــه ... سـبب الوجـود القبضـة البيضـاء
وبنـــوه حـــزب الله أعيـــان الـــورى ... غـــر الجبـــاه الســـادة النجبـــاء
لي مـــن صـــدور كبـــارهم جدلـــة ... همـم بهـا لأولي السـقام شـفاء
مـــولاي صـــياد القلـــوب عمادهـــا ... وضـــياؤها إن غلغلـــت ظلمـــاء
الغـوث عـز الـدين أحمـد مقتـدى ... أهـل الهـدى إذ تغلـط الأهـواء
شـبل الرفـاعي الكـبير ابـن الحسيـ ... ـن هزبرهـا إن زمجـرت دهمـاء
الواضح الشرف المسلسل من بني السـ ... ـبطين نعـم الابـن والآبـاء
فـأبوه حيـدرة الوصـي وجـده ... طـه الـنبي وأمـه الزهـراء

---

(١) خزانة الإمداد (ص٢٢-٢٣) .

خفقت عليه طوال ألوية العلا ... في الخافقين وحظه العلياء
أعتابه حصن النزيل وبابه ... بظلاله لأولي القلوب رجاء
والأسد كم أمت شريف رحابه ... ونقابها بوصيده الحصباء
والميت أحياه الإله تكرماً ... بدعائه وتواتر الأنباء
وقضى بدهش الطور عاماً ساجداً ... وعليه من نور الجلال بهاء
أستاذ قطر الشام سيده الذي ... دانت له البعداء والأكفاء
سلطان أهل الشام شيخ كبارهم ... حامي الحمى إن أنشبت غمغاء
ذخري الإمام أبو علي ندبة الـ ... ـملهوف إذ تتخالف الآراء
وتفيض بالله الإغاثة مسرعاً ... فكأنها الهبابة الهوجاء
وبآل زين العابدين له انجلى ... شرف لكوكبه القلوب سماء
شهدت له الشهداء من أهل الوحا ... والأولياء الزهر والنجباء
ولقومه في العارفين مشاهد ... نقلت نصوص فصولها العلماء
مولى له المولى أفاض مناقباً ... يزهو بها الإصباح والإمساء
هو ركن ظهري في الحياة وفي غد ... والصالحون أولوا الهدى شفعاء
وبنو النبيّ أجل ركبان الحمى ... تدري بذا الغبراء والخضراء
صلى الإله على المكرم جدهم ... من أبرزت عن طيّه الأشياء
والآل عترته الكريمة والألى ... أصحابه ما سحّت الأنواء

يقول السيد الروّاس رضي الله عنه[1] : وقلت :

فمن الحجاز إلى العراق تنقل ... من طيبة لفجاج "أم عباد"
وإلى حمى متكين للرحب الذي ... نال السنا بالسيد الصياد
مولاي عز الدين أحمد من سما ... بالدين والعرفان والإرشاد
شبل الرفاعي الكبير المنتقى ... من زهر سادة عترة السجاد
آل الحسين الواضح الشرف الذي ... يرجى لصادمة الزمان العادي
الضيغم الجبل المتين الصابر الـ ... ـراضي الأمين الصادق الميعاد

---

(١) ديوان نور الفتوح (ص٧٨-٧٩) .

الأورع الفحل الشهيد المرتجى أبداً لنيل لطائف الإمداد
وكفى لصياد القلوب مفاخراً تعلو النجوم بتلكم الأجداد
وافا لنا عنهم بعلم زاخر وبهمة وبقوة استعداد
وروى أساليب السلوك لأهله عنهم فجاء لنا ببيض أيادي
غمر القلوب بنفحة وبمنحة وبسحّة تنهلّ بالإسعاد
غوث رفيع مكانة ذو صولة علوية تجري مع الآباد
أزلية أطواره قدسية أسراره تسري كسيل الوادي
كنز الشريعة والطريقة شيخها قطب الحقيقة سيد الأفراد
علم الأئمة من بني الزهراء بل سلطان سادة قادة الأوتاد
رحب الذراع أبو علي ندبتي يوم الملمة ملجئي وعتادي
من فتية في الغيب أيد أمرهم خلّاقهم بالرغم للحساد
آل النبي بنو الوصي المرتضى عقد المفاخر واحد الآحاد
فعلى حظائرهم سلام الله طو ل الدهر ما غنى بركب حادي

وقال السيد أبو الهدى رحمه الله تعالى في مدحه[1] :

هزبر بني الغوث الرفاعي أبو الـ ـرجال ومولاهم بقصد وتمكين
أبو المجد صياد السباع فتى الوغى إذا خاف في البيدا صدور السلاطين
ولي عريض الجاه وشهم مكرّم غيور شديد البأس غوث المساكين
عليه رضاء الله ما لاح بارق وما نسم الغربي بأرجاء متكين

وقال الحافظ عثمان الموصلي مادحاً السيد الصياد قدس سره[2] :

فأحمدهم صياد أسرار جده بفخ الهدى والعلم قد أكثر الصيدا
يا آل صياد القلوب تداركوا لمن جعل الأشعار في مدحكم وردا

---

(١) نقلاً عن البدر المنير في سيرة السيد أحمد الرفاعي الكبير وأتباعه أهل العلم والتنوير ، يوسف خطار محمد ، دار الكنوز ودار التقوى (دمشق) ، ط١ ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م : (ص٤٠٥) .

(٢) نقلاً عن البدر المنير (ص٤٠٥) .

ويقول السيد أبو الهدى الصيادي رحمه الله في موشّح له يتوسل فيه بالصالحين في قصيدة طويلة اخترنا منها هذا المقطع[1] :

يـــا ربنـــا بالســـيد الصـــياد سـبط الرفـاعي قـدوة الأفـراد
تولنـــا يـــا رب في الأمـــور وجـد لنـا بـالخير والسـرور
يـا ربنـا بالشـيخ صـدر الـدين إمـام أهـل الحـال والـتمكين
تكرمـاً جـد بالرضـا علينـا وأوصـلن حبـل الهـدى إلينـا

وإلى هذا الحد نكون قد توقفنا في سرد القصائد والأشعار التي قيلت في حق السيد الصياد قدس سره .

ثانياً : بعض المدائح التي قيلت في حق سيدي الصياد قدس سره باللهجة العامية :

سأختم هذا الباب بالمدائح التي تقال في حق سيدنا الصياد قدس سره في أيامنا هذه ، والتي نزيّن مجالسنا وموالدنا بها ، ويمتاز الكثير منها باللهجة العامية ، وسأكتفي بذكر مطلع بعض من هذه المدائح؛ لأن العطر يكفي بعضه لتعمّ رائحته .

فمن هذه المدائح قول المادح في المطلع التالي :

صـياد يـا صـياد يـا صـيادي يا أبـا علـي يـا صـاحب الأمـداد

ومنها أيضاً قول المادح في المطلع التالي :

قلـــبي بحبـــك ينجلـــي سـيدي الصـياد يـا بـو علـي
قلـبي يريـدك إرحـم مريـدك يـا ابـن الكـرام يـا بـو علـي

ومن هذه المدائح أيضاً قول المادح في المطلع التالي :

أنخـــى ســـاكن مـــتكين فهـــو غـــوث المســـكين
راعـــي المـــدد يـــا أحمـــد حـــين الطلـــب لبـــيني

ومن هذه المدائح أيضاً قول المادح في المطلع التالي :

يـــا أبـــو علـــي دســـتور زوار وجـــايين نـــزور

---

(١) قرة العين في مدح الإمام أبي العلمين (ص٥٠) .

جينـــا نحيـــي ونســـلم جينـــا نشـــاهد هـــذا النـــور

ومن هذه المدائح أيضاً قول المادح في المطلع التالي :

ذوبـني الشـوق لعيونـك الغـوالي أبـو العرجـا والصـياد أبـو علـي

وغير ذلك من المدائح باللهجة العامية ، والتي تعبّر عن المحبة الصادقة المنغرسة في قلوب الآلاف من الناس لهذا السيد الشامخ ، ولا يخفى على ذي فكر ما للسيد أحمد الصياد قدس سره في البلاد الشامية والنواحي الحلبية وغيرها من الشهرة والشأن ، ولأهل حلب خاصة الصدارة في محبة هذا السيد العلم ، وذلك نظراً للأعداد الغفيرة التي أراها تزور ضريح سيدي دائماً ، بل إنهم يعشقونه ، فيسمّون أبنائهم باسمه ، ويجتمعون ويتواعدون لزيارته ، وهناك الكثير منهم من يلزم نفسه أن يزوره دائماً وتكراراً ، ويحشر المرء مع من أحب[1] ، اللهم احشرنا في زمرة النبي المصطفى ﷺ وآله وصحابته ومحبيه آمين .

(١) فقد ورد أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ السَّاعَةِ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا قَالَ لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَقَالَ ﷺ : «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» رواه البخاري في كِتَاب الْمَنَاقِبِ بَاب مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ برقم (٣٤١٢) ومسلم بن الحجاج(٢٦١هـ) ، في صحيح مسلم ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي(بيروت) ، د . ط . ت : في كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَاب الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ برقم (٤٧٧٧) .

الفصل الثاني

مؤلفات السيد الصياد وأقواله وأوراده وآراؤه

وفيه مبحثان وهما :

المبحث الأول : مؤلفات السيد الصياد وأقواله وأوراده .

المبحث الثاني : آراء السيد الصياد في العقيدة والتصوف والطريقة .

المبحث الأول

مؤلفات السيد الصياد وأقواله وأوراده

ويتضمن ثلاثة مطالب وهي :

المطلب الأول : مؤلفات السيد الصياد .

المطلب الثاني : نقولات متناثرة من أقوال السيد الصياد .

المطلب الثالث : أوراد السيد الصياد وأذكاره .

المطلب الأول : مؤلفات السيد الصياد

تمهيد : ربما يسأل سائل : لماذا لم يكن هذا العنوان تحت الفصل الذي تحدثنا فيه عن سيرة السيد الصياد؟ أليس التعريف بمؤلفاته هو تعريف بترجمته؟ ثم لماذا تَقَدّم في هذا الفصل على باقي المباحث؟

في الحقيقة إنني وضعته تحت هذا الفصل؛ لأن أكثر آراء السيد الصياد تعتمد على مؤلفاته ، وكذلك استخلاص عقيدته يكون من أقواله التي استودعها في مؤلفاته ، وبالتالي كان وضعه تحت هذا الفصل أولى .

أمّا أنه تقدم على غيره من المباحث؛ فلأننا قبل أن نستخلص آرائه في العقيدة أو التصوف أو الطريقة من مؤلفاته لا بد لنا أولاً من إثبات هذه المؤلفات له ، وبذلك ينتظم الفصل والمباحث بحمد الله .

بعد ذلك أقول : إن السيد الصياد قدس سره لم يكن يهتم بتأليف الكتب ، ولكن اهتمامه كان منصبّاً على تأليف الرجال ، وبلغ مريدوه أكثر من مائتي ألف ، منهم العلماء الذين تركوا لنا مؤلفات لها وزنها .

وهذا ما يفسر لنا أنه ليس للسيد الصياد قدس سره سوى كتابين فقط وهما :

أولاً : كتاب «**المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية**» ، والسيد الصياد كتبه استجابة لطلبِ من مريديه ، مما حذا به أن يستجيب ، يقول السيد الصياد قدس سره في مقدمة كتابه هذا : «قد سألني بعض المحبين أن أكتب لهم مختصراً في وظائف طريقتنا المباركة الأحمدية الرفاعية ، وألحّوا بالطلب ، فاستخرت الله وكتبت هذا الكتاب المبارك ، وسمّيته بعد أن كمل «**المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية**»[1] .

وهذا الكتاب مشهور لدى علماء التراجم ، ومعترفٌ به بين العامة والخاصة ، وإن كانوا أحياناً يختلفون حول اسمه إلا أن مؤدى كل أسمائه واحد .

---

(١) انظر المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية (ص٢) .

ولقد وجدت العلماء يطلقون على هذا الكتاب ثلاث تسميات :

١- «المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية» :

وهذه التسمية موجودة على النسخة المطبوعة من هذا الكتاب ، ولقد احتفظت المكتبة الأزهرية (مصر- القاهرة) بنسخة منها ولها الرقم التسلسلي : (١٠٧٠٤٧) ، الفن : تصوف ، رقم الحفظ : [٧٣٤] رافعي (٢٧٠٨٠) .

ويقول صاحب «**الأعلام**» في كتابه مترجماً للسيد الصياد : «الصيادي (٦٧٠هـ) أحمد بن عبد الرحيم بن عثمان بن حسن بن محمد ، عز الدين الرفاعي الحسيني الصيادي : متفقه متصوف . له «**المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية**»[١] .

يقول صاحب «**إيضاح المكنون**» : «**المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية**» للسيد عز الدين أحمد بن عبد الرحيم بن عثمان بن حسن الحسيني الصيادي الرفاعي»[٢] .

يقول صاحب كتاب «**اكتفاء القنوع**» : «كتاب «**المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية**» لعز الدين أحمد الصياد المتوفي سنة (٦٧٠هـ ١٢٧١م) ، وهو حفيد أحمد الرفاعي المتوفي سنة (٥٧٨ هـ١١٨٢م) ، طبع في القاهرة سنة (١٣٠٥هـ)»[٣] .

يقول صاحب كتاب «**معجم المطبوعات**» : «أحمد الصيادي الرفاعي عز الدين أحمد بن عبد الرحيم بن عثمان بن حسن الحسيني الصيادي الرفاعي ، وفي فهرست دار الكتب المصرية الطبعة الأولى ، ذكر أنه توفي سنة (٦٧٠هـ) وله من العمر ست وتسعون سنة ، «**المعارف المحمدية في الوظائف الاحمدية**» قال مؤلفه : سألني بعض المحبين أن أكتب لهم مختصراً في وظائف طريقتنا

---

(١) الأعلام للزركلي (١/١٤٨) .

(٢) إيضاح المكنون (٢/٥٠٤) .

(٣) اكتفاء القنوع ، أدورد فنديك ، دار صادر (بيروت) ، د . ط ، ١٨٩٦م : (١/١٠٩) .

المباركة الأحمدية الرفاعية ، وألحّوا بالطلب فاستخرت الله وجمعت هذا الكتاب»[1] .

وقد نقل بعض العلماء نصوصاً من هذا الكتاب ، فقد نقل عنه صاحب «**روضة الناظرين**»[2] وصاحب «**العقود الجوهرية**»[3] ونقل سيدي أبو الهدى رحمه الله في الكثير من كتبه[4] ، ونقل غيره من العلماء .

ويقول السيد أبو الهدى رحمه الله متحدثاً عن السيد الصياد قدس سره : «وألف كتابه الذي سماه «**المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية**» نصر به السنة وخدم الشريعة»[5] .

ويقول أيضاً : «وكتابه «**الوظائف الأحمدية**» : قاموس في طريقة الله تعالى ، فإن من طالعه وفهمه اكتفى في الطريق ، وفضله أشهر من أن ينبّه عليه»[6] .

ويقول السيد عبد المنعم العاني رحمه الله[7] :

وإذا التفتّ إلى (الوظائف) شمتها مسجورة بالجوهر المكنون

٢- الاسم الثاني هو : «الوظائف الأحمدية في مناقب الرفاعية» :

يقول صاحب «**إيضاح المكنون**» في موضع آخر من كتابه : «**الوظائف الأحمدية في مناقب الرفاعية**» للسيد عز الدين أحمد بن عبد الرحيم بن عثمان الصيادي الرفاعي المتوفى سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة»[8] .

---

(١) معجم المطبوعات (٣٩١/١) والجدير بالذكر أن الكتاب المطبوع في مقدمته توجد كلمة (وكتبت) بدل (وجمعت) انظر المعارف المحمدية (ص٢) .

(٢) انظر روضة الناظرين (ص٤٨) و(ص٧٧) و(ص١٢٦) و(ص١٣٢) .

(٣) انظر العقود الجوهرية (ص٧) و(ص٤١) و(ص٤٩) و(ص١١١) .

(٤) انظر على سبيل المثال خزانة الإمداد (ص٣١) وتنوير الأبصار (ص٦) و(ص١٢) و(ص١٤) وغيره من الكتب التي يصعب حصرها .

(٥) نفحات الإمداد (ص٤٥) .

(٦) ذخيرة المعاد (ص٣٥) .

(٧) خزانة الإمداد (ص٧٨) .

(٨) إيضاح المكنون (٧١٢/٢) .

ويقول صاحب كتاب «**معجم المؤلفين**» : «أحمد بن عبد الرحيم بن عثمان الحسيني ، الصيادي ، الرفاعي ، له «**الوظائف الأحمدية في مناقب الرفاعية**»[1] .

ويقول صاحب كتاب «**هدية العارفين**» : «الصيادي أحمد ابن السيد أحمد [هكذا] ابن السيد عبد الرحيم بن عثمان الصيادي عز الدين الواسطي الرفاعي ، ولد سنة (٥٧٥هـ) وتوفي سنة (٦٧٠هـ) سبعين وستمائة ، من تأليفه «**الوظائف الأحمدية في مناقب الرفاعية**»[2] .

٣- التسمية الثالثة : «**الأنوار المحمدية في الوظائف الأحمدية**» :

جاء في «**قاموس العاشقين**» أن الشيخ شرف الدين أبا بكر ابن أخ السيد الصياد كان يقول : «كان عمي السيد أحمد الصياد جبلاً راسخاً في الطريقة ، وإماماً عارفاً عالماً عاملاً بالشريعة ، وله كتاب «**الأنوار المحمدية في الوظائف الأحمدية**» ، جمع به فأوعى»[3] .

ويقول السيد أبو الهدى رحمه الله عن السيد الصياد قدس سره : «ألف كتاباً في الطريقة سمّاه «**الأنوار المحمدية في الوظائف الأحمدية**»[4] .

إذاً فتسمية الكتاب متراوحة بين «**الوظائف الأحمدية في مناقب الرفاعية**» و«**المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية**» ، و«**الأنوار المحمدية في الوظائف الأحمدية**» ، ولكن مؤدى التسميات واحد ، وبذلك نرى بأن هذا الكتاب مشتهر بين العلماء لا شك في ثبوته للسيد الصياد ، وهو من الأهمية في الطريقة الرفاعية بمكان ، ولقد ذكرنا بعض أقوال السيد الصياد المتناثرة داخل هذا الكتاب وسنذكر قسماً آخراً لاحقاً إن شاء الله .

---

(١) معجم المؤلفين (١/٢٧١) .

(٢) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، بلا بطاقة : (١/٥١) .

(٣) قاموس العاشقين ص(٦٠) نقلاً عن المواهب الحميدة للشيخ عبد العزيز العاني .

(٤) قلادة الجواهر (ص٣٤١) .

أما بالنسبة لتاريخ كتابة هذا الكتاب: فلقد كانت كتابة السيد الصياد لكتاب المعارف المحمدية بعد خروجه من العراق؛ ومما يدل على ذلك قول السيد الصياد في كتابه «**المعارف المحمدية**» : «وحدثني بما يناسب هذا المقام سيدي وأخي السيد قطب الدين أبو الحسن قدس الله روحه ونوّر ضريحه أن السيد الجليل إمام الزمان . . . إلخ»[1] .

فهذا يعني أنه كتب الكتاب بعد وفاة أخيه حيث يقول : «ونور ضريحه» .

وإذا عرفنا أن وفاة السيد قطب الدين أبي الحسن كانت سنة (٦٣٠هـ) ، وأن خروج السيد الصياد من العراق كان سنة (٦٢٢هـ) ؛ وبذلك تكون كتابة السيد الصياد لكتابه بعد خروجه من العراق بأكثر من ثماني سنوات . والله أعلم .

لاحقة مباركة : لا يفوتني هنا أن أذكر بأن سيدي الرواس ﷺ له سند متصل إلى سيدي الصياد قدس سره بقراءة كتابه «**المعارف المحمدية**» . فهل بقي بعد السند أي شك .

يقول السيد الرواس ﷺ ذاكراً سنده بقراءة كتابي «**البرهان المؤيد**» و«**المعارف المحمدية**» من أكثر من طريق : « . . . إلا في التصوف فإني أخذت الإجازة من الشيخ العارف بالله السيد إبراهيم الرفاعي البصري مفتي البصرة ونقيبها . . . . . وأما في علم التصوف فقد تلقى شيخي السيد إبراهيم الرفاعي البصري الإجازة عن شيخه السيد أحمد عن أبي البركات عبد الله البصري العباسي ، عن السيد نور الدين حبيب الله الحديثي الرفاعي عن سيدنا السيد حسين برهان الدين آل خزام الرفاعي نقيب البصرة ، عن أخيه النقيب السيد نور الدين ، عن ابن عمه الشهاب الثاقب حزام الدين بن خزام الرفاعي البصري عن ابن عمه السيد شعبان نقيب البصرة ، عن عمه السيد تاج الدين النقيب ، عن ابن عمه شيخ مشايخ الإسلام القطب الغوث السيد سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي دفين صدرية بغداد ، عن شيخه السيد جمال الدين السليمي الرفاعي ،عن السيد قطب الدين

---

(١) المعارف المحمدية (ص٦٢).

الرفاعي عن الشيخ عمر الصغير الفاروثي ، عن أبيه ولي الله عز الدين أحمد الفاروثي ، عن أبي الفضل محيي الدين إبراهيم المصطفوي الفاروثي ، عن الإمام شرف الدين أبي طالب بن عبد السميع العباسي الهاشمي الذي تلقى «**البرهان المؤيد**» كتاب سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي ﷺ من مجالس وعظ الإمام الرفاعي مجلساً مجلساً . . . ولنا من هذا الطريق الإجازة بقراءة «**البرهان المؤيد**» ، ومن طريق آخر من شيخي السيد إبراهيم ، إلى السيد قطب الدين الرفاعي ، وهو عن الشمس محمد الصيادي ، وهو عن شيخ الإسلام الصدر علي الصيادي ، وهو عن القطب الغوث أبيه السيد عز الدين أحمد الصياد ابن الرفاعي سبط الحضرة الرفاعية ، عن مدوّن البرهان عن صاحبه ﷺ ، ولنا من هذا الطريق عن السيد الصياد عطر الله مرقده إجازة بقراءة كتابه «**المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية**» له»[1] .

ثانياً : أما كتابه الثاني واسمه «**الطريق القويم**» ، فإني لم أجد له الاستفاضة التي وجدتها من العلماء للكتاب السابق ، يقول الإمام قاضي القضاة ابن السراج الشافعي في كتابه «**تفاح الأرواح**» : «انتهت إليه البيعة الرفاعية ، قلت : وكتابه «**المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية**» وكتابه «**الطريق القويم**» شاهدان عدلان على جلالة قدره ، وسمو شأنه ، وتمسكه بالسنة السنية المحمدية ، وحفظه وإتقانه ، وكماله وعلو حاله ، وله كلام تسيل منه العوارف ، وتفيض من حروفه المعارف»[2] .

وعلى كل حال فإن الكتاب لم يظهر على الشاشة حتى وقتنا هذا ولم يعرف ، إلا أنني عرفت بأنه قد عثر على مخطوط لهذا الكتاب عند ذرية سيدنا أبي الهدى رحمه الله ، وبحمد الله ثم بفضل الشيخ الفاضل محمود محمد الدرّة استطعت أن

---

(١) بوارق الحقائق (ص٥٧١-٥٧٣) .

(٢) فصول الحكماء (ص٨٨) نقلاً عن تفاح الأرواح .

أقف على مخطوط هذا الكتاب ، وآمل كما يأمل كل المحبين لسيدنا الصياد أن نرى الكتاب وقد رأى النور في القريب العاجل ، وأن يصبح متداولاً بين أيدي الناس حتى يتمكن محبو السيد الصياد من الوقوف على هذا الكنز الصيادي القديم الحديث . والله الموفق .

وبما أن الكتاب لم يذكره علماء التراجم نظراً لعدم تداوله بين الأيدي ، وكما رأينا فإني لم أر من نَصَّ عليه إلا صاحب «**تفاح الأرواح**» ، وغيره عولوا عليه في تثبيت هذا الكتاب ، وسأسعى إلى إثبات هذا الكتاب في هذا الجزء من الكتاب بإذن الله متتبعاً القسم الثاني الذي يسير عليه العلماء في إثبات أي مخطوط لصاحبه .

فالقسم الأول يكون خارجياً ويعتمد على أقوال العلماء في إثباته .

أما القسم الثاني فهو يعتمد على أقوال صاحب الكتاب ومنهجه في هذا الكتاب ، وهذا ما سأفصله في هذه الفقرة بإذن الله فأقول والله الموفق :

١- إن افتتاحية الكتاب كانت من السيد الصياد قدس سره بقوله بعد البسملة والحمدلة والصلاة على رسول الله ﷺ والأنبياء: «أما بعد : فقد أفيض على القلب كليمات ، فيهن إن شاء الله طوافح بركات هاميات ، أتحفت بهن أولادي وأتباعي في طريق الحق ومن يطيب له الأخذ بمذهبي ، والانتفاع بمشربي من إخواني المسلمين ، كان الله لي ولهم أجمعين ، ولا أجوّز العدول عن طريق هذه الكلمات لمن ينتمي إلي ، ويعوّل في الاتباع عليّ ، فإنهن إن شاء الله (الطريق القويم والصراط المستقيم) وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب»[1] .

وبالمقارنة مع «**المعارف المحمدية**» نجد بأن الهدف واحد ، والكتابة لطرف واحد وهم السالكون في الطريقة الرفاعية .

---

(١) الطريق القويم (ص٢-٣) .

٢- يذكر السيد الصياد اسمه في الكتاب واسم أبيه ونسبه[١] ، وكذلك فعل في «**المعارف المحمدية**» تماماً[٢] .

٣- يتكلم السيد الصياد عن أصول الطريقة الرفاعية ، ويعددها عشرة أصول[٣] سنذكرها في آراء السيد الصياد في الطريقة الرفاعية ، وبالمقارنة مع المعارف المحمدية نجد أنه في المعارف عدَّد تسع وظائف ينبغي على السالك في الطريقة الرفاعية أن يطبقها[٤] ، ومن خلال المقارنة بينهما نجد أن هناك تشابهاً في بعضها وتطابقاً في الآخر ، انظر في الملاحق الملحق رقم (٥) في آخر الكتاب .

٤- تكرار بعض الأقوال الموجودة في المعارف بحرفيتها .

كل هذه المعطيات تجعل من المؤكد إثبات كتاب «**الطريق القويم**» لسيدنا الصياد . والله أعلم .

---

(١) انظر الطريق القويم (ص٢١-٢٣) .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص١٣٢) .

(٣) انظر الطريق القويم (ص٧-٣٧) .

(٤) انظر المعارف المحمدية (ص٣-١٢٠) .

المطلب الثاني : نقولات متناثرة من أقوال السيد الصياد

١- **في تعريف التصوف** : يقول السيد الصياد في تعريفه للتصوف : «هو حضور القلب مع الله ، ولفته عن غير الله؛ لأن ترك الأغيار هو عين التصوف»[(١)] .

٢- **في الوسطية والاعتدال** : يقول السيد الصياد : «ومن هذه الجملة الوجيزة تعلم أيها المحب وفقني الله وإياك والمسلمين أن من تعدى الوسطية ، وتوكأ على جانبي الإفراط والتفريط ، وتبجّح بالشطح والغلو ، وتشرّف بالترفع والعلو ، وأغمض بما يفهم منه الحلول والإتحاد ، وجرّ بعقائد المسلمين إلى شيء من شوائب هذا الفساد ، فما هو من طريقنا الذي نحن عليه ، فليتناول ما شاء فإنها لا تخفى على الله خافية ، وإلى الله تصير الأمور»[(٢)] .

٣- **في طاعة ولي الأمر** : كان السيد الصياد ﷺ يقول لولده السيد صدر الدين علي : «يا ولدي : اربط قلبك في كل يوم ولو مرة بالدعاء إلى السلطان ، أَلِّفْهُ على حبه ، فإن العين المحمدية ترعاه ، وإنا لنخضع لهذه الرعاية المحمدية والتجلي الإلهي .

واعلم يا ولدي أن القضايا الكلية والجزئية ، التي تقع في الموقع الكوني ، تتنزل من الدائرة الإلهية إلى الحجرة النبوية ، ومنها تفاض إلى مواقعها بمقتضى الإدارة الربّانية ، وذلك لسر محبوبيته ، وقربه من ربه ، فلا تشك في أن تصرفه ﷺ سار ، وأمره نافذ ، وجاهه على الله عظيم ، وأنه لا يجلس على سرير نهيه وأمره بالنيابة عنه أحد إلا بقبوله عليه الصلاة وسلام ، ولا يستقيم له الأمر إلا بملاحظته وعطف قلبه الشريف عليه في كل مقر ومقام ، فحيث كان الأمر كذلك وجب علينا أن نسلم لمن أقامه خادماً لبابه ، ومنفذاً لأوامر جنابه ، وما تلك إلا موالاة لمن والاه ، كما أنا نعتمد معاداة من عاداه ، ولا يصح عندنا لمسلم يؤمن

---

(١) المعارف المحمدية (ص١٢١) .

(٢) الطريق القويم (ص٦-٧) .

بالله واليوم الآخر الخروج عن طاعة الأمير إلا إذا أمر بمعصية الله ، ومخالفة رسول الله ﷺ ، ولو كان الغوث معلوماً وأمره الأمير بقضية فيها إحداث خير للمسلين ، أو تقويم اعوجاج في الدين ، لوجب على الغوث ﷺ أن يمتثله ، ولو أمر بمباح لوجب عليه فعله ، رعاية للمقام الشريف المذكور ، وهذا الأمر بين الفقراء معروف ومشهور ، فافهم»[1] .

٤- في الإخلاص في الطريق : يقول السيد الصياد : «لو علم الناس تجارتنا في طريقتنا ، ورأس مالنا فيها ، لما تاجروا إلا فيها . فقال له الشيخ عبد المعطي اللاوبخي الرفاعي قدس سره : وما تجارتكم ورأس مالكم فيها؟

فقال : تجارتنا العمل ، ورأس مالنا الإخلاص : ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، هذا معراج السير ، وسلم الوصول بسلوك طريقتنا ، وإن الرياء وترك العمل يجلبان التدمير ، ويورثان الكسل»[2] .

ويقول أيضاً : «بنفحة تقع الصلحة»[3] ، ويقول أيضاً : «بنظرة تفتح الحضرة»[4] .

٥- في صفاء الباطن والتذلل بين يدي الله سبحانه وتعالى : يقول السيد الصياد حاثاً أتباع الإمام الرفاعي على الصفاء والمحاسبة ، والتذلل بين يدي الله سبحانه وتعالى : «فينبغي للمريدين له ـ أي الإمام الرفاعي ـ والتابعين لأثره ، وكل من يتعلق بجنايته وسنته أن يطهروا سرائرهم ويصفوا بواطنهم ، وينوحوا على أنفسهم؛ لأنهم أصحاب الذنوب والخطايا والزلل ، وصاحب هذه الأفعال أحق بالبكاء على نفسه ، وأن يتذكر ظلم اجترائه على المحارم ، وقدومه على

---

(١) طي السجل ، السيد محمد مهدي بهاء الدين الصيادي الشهير بالرواس (ت ١٢٨٧هـ) ، ت : حسن بن عبد الحكيم عبد الباسط ، دار البشائر ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧ : (ص٣٩٤-٣٩٥) .

(٢) هداية الساعي (ص٦٣) .

(٣) هداية الساعي (ص٦٧) .

(٤) هداية الساعي (ص٦٧) .

المآثم ، وغروره بالطمع الكاذب والأماني الفاسدة ، ولم يكن له سابقة عمل ، ولا استدراك ما فات ، ولا ندم يجبّ به حوباته بالإقلاع عن إصراره ، فيا ليت شعري ماذا غره بحكَمٍ لا يظلم مثقال ذرة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار : ٦ – ٨] ، فالعاقل ينبغي له سياسة نفسه ، وإن العاقل العارف من قوي على مخالفة هواه ، وترك المكوّنات أجمع وأقبل على مكونها»[(١)] .

٦- في أركان الطريق : يقول السيد الصياد : «طريقنا أحكم على أربع [هكذا] أركان : على دقائق ، ورقائق ، وخوارق ، وحقائق»[(٢)] . ثم يعرف الأركان الأربعة :

أ- **تعريف الدقائق** : يعرف السيد الصياد أركان الطريق بادئاً بالدقائق حيث يقول : «فالدقائق : حسن التأويل لكلمات القوم ، وحملهم على الصلاح ، وردّ ما ينسب إليهم مما يحمل مؤاخذة الشرع الشريف عليهم»[(٣)] .

ب- **تعريف الرقائق** : ثم يعرف السيد الصياد الركن الثاني من أركان الطريق وهو الرقائق حيث يقول : «والرقائق الأخذ بالسير الوسط في كل مقام ومقال وفعل وحال»[(٤)] .

ت- **تعريف الخوارق** : ثم يعرف السيد الصياد الركن الثالث من أركان الطريق وهو الخوارق حيث يقول : «والخوارق : البروز بالوارد الإلهي فيها عند انجلابه على القلب؛ لنصرة حق ، أو إغاثة مظلوم ، أو لإعلاء كلمة الله وتأييد شريعة رسوله ﷺ ، أو لإفاضة نور اليقين في قلوب المحبين والمريدين؛ ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ، ويشترط عدم رؤية الكرامة ، وعدم رؤية النفس ، وأن يكون

---

(١) المعارف المحمدية (ص٧٢) .

(٢) فصول الحكماء (ص٩٠) .

(٣) فصول الحكماء (ص٩٠) .

(٤) فصول الحكماء (ص٩٠) .

الأمر والشأن وما ينتج عنهما الكل لله سبحانه وتعالى ، والجزم بأن ذلك من إكرام الله لولي الله مولانا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به ، وتلك الكرامات السارياتِ هنّ من وهب الله له : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة : ١٠٥]»[١] .

ث- **تعريف الحقائق** : ثم يعرف السيد الصياد الركن الرابع من أركان الطريق وهو الحقائق حيث يقول : «والحقائق : فالتمكن[٢] في أمر الباطن والظاهر بمتابعة الحكم الظاهر مع جمع القلوب على الله ، وكمال الانقياد لأوامر الله ، وجذب الألباب إلى الله ، والاجتماع على ذكر الله بإعلان السرور والفرح في الله لوجه الله»[٣] .

٧- **في آفات التصوف** : يقول السيد الصياد : «اعلم أيها المحب وفقني الله وإياك : أن آفات طرق الصوفية أربعة [هكذا]: القول بالوحدة المطلقة ، والشطح ، والغلو ، والبطالة تعززاً بالشيوخ»[٤] .

٨- **في الجمع بين الطريقة والشريعة** : يقول السيد الصياد قدس سره معبراً عن السلوك بكلمة الفقر : «ولا فرق بين منهجي الفقر والفقه ، إذ القصد واحد ، والسير إلى الله تعالى بطريق واحد وهو طريق الشرع الذي أتانا به رسول الله ﷺ»[٥] .

٩- **في شروط الشيخ المرشد** : يقول السيد الصياد : «اعلم أن من تصدر للمشيخة في هذه الطريقة العلية الرفاعية فقد جلس على بساط النيابة عن شيخ الأمة سيدنا السيد أحمد الرفاعي ﷺ ، فيجب عليه أن يكون عالماً بما أمره الله ونهاه عنه ، فقيهاً في الأمور التَّعبدية ، حسن الأخلاق ، طاهر العقيدة ، عارفاً

---

(١) فصول الحكماء (ص٩٠-٩١) .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل الصواب : (التمكن)بلا فاء . والله أعلم .

(٣) فصول الحكماء (ص٩١) .

(٤) المعارف المحمدية (ص٦٤) .

(٥) الطريق القويم (ص١٩) .

بأحكام الطريق ، سالكاً ، مُسَلِّكاً ، كاملاً ، سخيَّاً ، زاهداً ، متواضعاً ، حمولاً للأثقال ، صاحب وجدٍ وحالٍ وصدق مقال ، ذا فِراسَةٍ وطلاقة لسانٍ في تعريف أحكام الطريق ، مبرَّأً عن عوائق الشطح طارحاً ربقة الدَّعوى والعلو ، محباً لشيخه ، حافظاً شأن حرمته في حياته وبعد مماته ، يدور مع الحق أين دار ، منصفاً في أفعاله وأقواله ، متَّكلاً على الله في جميع أحواله»[1] .

١٠- **في العمل مع التوكل على الله لا التواكل بحجة القدر** : يقول السيد الصياد : «قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ [الأعراف: ١٧٩] ، فأفعال العباد علامات وأمارات على ذلك الذرأ وعدمه من الوعد السابق، وكذلك فقد قال ﷺ : «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**»[2]، وما أعجب كلام صاحب الجوامع، فإن قوله «اعملوا» يفيد أن العمل تحت قدرة العبد المفاضة إليه طياً في إرادته الجزئية ، فإن صرفها في الخير يسر الله له ما خلق له من سابق وعده ، وإلا فقد حق له ما وعد به وخلق له ، فذكر نفسك أيها اللبيب بسر إرادتك الجزئية وإفاضته لك في عالم الخلق ، واعمل صالحاً لتجزي به ، وإلى الله المصير»[3].

لاحقة مباركة : أحببت أن أنقل في ختام هذه النقولات نصاً عن السيد الصياد ، وهذا النص هو أنموذج عن بلاغة السيد الصياد في التعبيرات الأدبية .

يقول السيد الصياد ذاكراً كرامات جده الإمام الرفاعي : «وسيدة كراماته تقبيل يد النبي ﷺ ، فقد أفعمت بها بطون الدفاتر ، ورعفت بها ألسن الأقلام ، وسالت بها دموع المحابر ، سار بها الركبان ، وتواتر خبرها في البلدان .

---

(١) المعارف المحمدية (ص١٢٠-١٢١) .

(٢) رواه البخاري في كتاب التفسير باب ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ برقم (٤٩٤٩) ومسلم في كتاب القدر باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابته ورزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته برقم (٦٩٠٣) .

(٣) فصول الحكماء (ص٩٠) .

ومن أبرع كراماته كلماته الممزوجة بعذوبة لسان النبوة ، القائمة بالإعجاز لعجائب ما فيها من حسن الانسجام ، ورقة المعنى وحسن البيان ، وإن كلامه ﷺ لهو السهل الممتنع المطرز بأنواع الحكمة والبيان ، والمعاني التي تفتق لها القلوب ، ويسمح لأجلها بالأرواح»[1] .

(١) المعارف المحمدية (ص٥٩).

المطلب الثالث : أوراد السيد الصياد وأذكاره

أولاً : مواظبة السيد الصياد على أوراد جده الإمام الرفاعي :

كان السيد الصياد يواظب على أوراد جده ويأمر أتباعه بالمواظبة عليها ، وسنرى في تعدادنا للوظائف التي ينبغي على المريد التقيد بها المحافظة على أوراد وأحزاب الإمام الرفاعي .

وكذلك فإن السيد الصياد كان له أوراد عديدة ، يقول الشيخ شرف الدين أبو بكر : «كان عمي السيد أحمد الصياد جبلاً راسخاً في الطريقة ، وإماماً عارفاً عالماً عاملاً بالشريعة ، . . . وله حزب الجوهرة وهو حزب جليل مجرب لقضا الحاجات سلم طائل ، ولحل المهمات ذراع كافل ، وعلى العدو كالسيف القاطع ، وله أوراد كثيرة وأحزاب شهيرة وأحوال وواردات ، وخوارق عادات ، ومناقب يعي الحاسب عدها . نفعنا الله والمسلمين بعلومه . آمين»[1] .

ثانياً : حزب السيد الصياد قدس سره المسمى بـ «حزب الجوهرة» :

كان من أهم أوراد وأدعية السيد الصياد قدس سره دعاء حزبه الذي يعرف بحزب الجوهرة ، يقول السيد الصياد ﷺ عنه : «وقد منّ الله فألهمت في حضرة القرب مشتغلاً بالله عن غيره تدوين حزب شريف سمّيته حزب الجوهرة ، ما وضعت منه كلمة إلا بإذن معنويّ من رسول الله ﷺ ، وقد بشرت في الحضرات بقبوله ، و قبول المتوسل إلى الله به إن شاء الله ، وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم ثم «سورة الفاتحة» . ثم «آية الكرسي» . ثم : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟

---

(١) قاموس العاشقين (ص٦٠) نقلاً عن المواهب الحميدة ، وانظر قلادة الجواهر (ص٣٤١) .

﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح : ٢٩] ، ثم : يا رب ﴿ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾ [القمر : ١٠] والعدد (٢١ مرة) .

ثم ﴿ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة : ٢٠] (٢١ مرة) ثم حسبي الله ونعم الوكيل (٢١ مرة) . ثم : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (٤مرات) ثم ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٦] (ثلاث مرات) ، ثم : ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن . ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء : ٧٨] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ [القصص : ٨٥] ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٣٧] بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله ، بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ، بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله .

اللهم لك الحمد والشكر ، ومنك النفع والضر ، سبحانك لا نحصي ثناء عليك ، كيف وكل ثناء يعود إليك ، جل عن ثنائنا جناب قدسك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

إلهي أسألك بحضرة السر ، وبسر الحضرة ، وبستر حضرة الحضيرة ، وبحضور أهل الحضرة ، وكل حضرة لك في قلوب أهل حضورك وحضرتك .

إلهي أسألك برمز الوجد ، وبوجد الرمز ، وبسقف العز ، وبدعائم الهيبة ، وببيت العظمة ، وبأركان القدرة ، وبأسرار الحقيقة ، وبأنوار المعرفة ، وبطرقات العناية ، وبمدارج الرقاية ، وبمناهج الهداية ، وبكل سر صمداني طويته في قلوب أهل ودك وأخفيته عن جميع خلقك ، أو أكننته في خزانة غيبك ، أو غيّبته عن غيبك في علمك .

إلهي وأسألك بسر الحال ، وبحال السر ، وبألف الإحاطة ، وبباء البركة ، وبتاء التوحيد ، وبثاء الثبوت ، وبجيم الجلال ، وبحاء الحسن ، وبخاء الخشية ، وبدال الديمومية ، وبذال الذل ، وبراء الروح ، وبزاي الزيادة ،

وبسين السر ، وبشين الشهود ، وبصاد الصبر ، وبضاد الضياء ، وبطاء الطب ، وبظاء الظهور ، وبعين العناية ، وبغين الغيب ، وبفاء الفرق ، وبقاف القرب ، وبكاف الكرم ، وبلام الألوهية ، وبميم المجد ، وبنون النور ، وبهاء البهاء ، وبواو الولاية ، وبلام ألف اللاهوتية ، وبياء اليد القاهرة ، الواهبة السالبة ، الرافعة الواضعة ، المعزة المذلة .

إلهي وأسألك بكل خط غيبي ، خطته أقلام سرك على صحف إرادتك ، فكشفت بذلك حقائق الحكمة لأصحاب ودّك وأرباب معرفتك وحبك ، فنطقوا بالحكمة ، فأظهرت فيهم منك تأثيراً ، وانتشر عليهم علم﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ ﴾ [البقرة : ٢٦٩] ، إلهي وأسألك بالنقطة الراكزة المركزة ، الراسخة في قلب باء البداية البادية ، البعيدة الباسطة ، البارة البارئة البارية ، البازخة البارقة ، البارعة البادعة ، التي هي بدء مبادئ بدايات أسرار حقائق البداية ، الأصيلة الأصلية ، السابقة في ميدان السبق القديم الأول ، الدائرة في كل مدار راسخ ومحول .

إلهي وأسألك بالجرة التي هي جوهرة الأمر ، ومدة السر ، وحبل الإدارة ، وطائل الإرادة ، وطريق التدوير ، ومنهج الغيب ، ومسلك الإبداع ، وحائل الوهم ، وحجاب القطع ، وباب الوصل ، وسلسلة الهز ، وسبيل العز ، ومراح الحق ، جرة جيم جوهر جمع مجموع جوامع مجمع جميع مجامع جمعيات الجلال والجمال ، والجمالات والجلجلة ، والجلوات والجبروتيات ، والجولات والجوليات ، والجوالات والجهريات ، والجريان والجاريات ، والجارات والمجرورات .

إلهي وأسألك بنور الأصل ، وأصل النور ، ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم : ١] ، نادرة نثر منثور الغيوب ، نجم آلة سموات القلوب ، نقطة جيم جوهرة كليات الكل ، وجرة جزم جيم جوهرة جزئيات الجزء ، عالم السر الذي هو سر عالم

كل عالم ، عالم الحضرة العلم لكل عالم ، عالم آية البيان ، بينة الشان ، بيان الإيمان ، إيمان البيان ، بنيان الحال ، حقيقة الأحوال ، جوهرة الحقيقة في كل حقيقة ، سر جوهرة حقيقة كل طريقة ، آيتك في كل آية ، وعنايتك في كل عناية ، حبلك المتين الذي ربطت به كل موصول بحبلك الرباني ، حصنك الحصين الذي حصّنت به كل محفوظ بحفظك الصمداني جوهرة خاتم أمرك بين أهل وصلك ، جوهرة ختم إرادتك في جحفل أنبيائك ورسلك ، حبيبك محبوبك ، قلم كتابة أسرارك ، لوح محفوظ مكتوماتك ، عرش جمال عطياتك ، كرسي كمال إنعاماتك ، النعمة المنزلة والرحمة المرسلة ، أول حرف خط ، أول قلم خط ، أديب مجلس دولة ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر : ١] ، آخذ منشور فخر لولاك لولاكَ ، راية عواطف إنعام مدد ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ﴾ [الحجر : ٩٥] ، علم تعطفات رأفة ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ [طه : ٢] ، مظهر قوة لطيف مذكرات ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ﴾ [الضحى : ٦] ، قابلية سعادة سؤدد سلطنة إحسان ف ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ [النجم : ٨] ، سرير ملك فيض عظيم عظمة برهان ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ﴾ [الإسراء : ١] ، حبل فخر مدحة لوح فضل لسان ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ﴾ [القلم : ٤] مزية الأولوية ، أولوية المزيد ، فيضتك الجوالة ، نعمتك الهطالة ، مظهر رسم ظاهر مظاهر الجلالة ، مبين قوافي خوافي بواطن دقائق على كل حالة ، أمير دولة النبوة ، أمين أسرار الرسالة .

إلهي أسألك قبل السؤال به لا بغيره ، فهو الباب الأول ، وعليه في دائرة الغيب والحضور المعول ، أن تصلي عليه صلاة غيبية قدسية ، رحمانية ربانية ،

صمدانية برهانية ، سبحانية سلطانية ، كاملة شاملة ، كافية وافية ، ملفوفة بإزار حبك ، مطرّزة بطراز عطفك ، محمولة على نجائب رفقك ، مرسلة مع حجاب بشارتك ، مقدّمة بأيدي كرامتك ، سيّالة مع بحر العلم ، مع بحر الكرم ، مع بحر المد ، مع بحر القدم ، مع بحر التأييد ، مع بحر التأبيد ، مع بحر الدوام ، مع بحر البداية ، مع بحر النهاية مع بحر الغيب ، مع بحر القدس ، مع بحر الرحمة مع بحر الربوبية ، مع بحر الصمدانية ، مع بحر البرهانية ، مع بحر الدور ، مع بحر الملك خاتم الأبحر ، وسلم اللهم عليه سلاماً سيّالاً مع كل ذلك ، وفوق كل ذلك ، ومع كل حركة وسكنة وطرفة ، وإرادة ، وحادث وصاعد ، ونازل ومتكلم وصامت ، وعلى ساداتنا إخوانه من النبيين والمرسلين ، وآل كل وصحب كل أجمعين .

إلهي وأسألك بحق قدره وقربه منك ، وبحق قدر إخوانه وقربهم ، وبحق آلهم وأصحابهم ، وبحق كل عبد لك قربته منك ، أو بيّنت له سرك ، أو جعلته من محبيك ، أومن محابيبك ، وبحق السر الذي أودعته في الجميع ، قبل القبل ، وبعد القبل ، وقبل البعد ، وبعد البعد .

إلهي وأسألك بكل ما سألك به حبيبك الذي لأجلك أحببت من أحبه ، أن ترزقني حقيقة محبته بأحق حقيقة وأصدق محبة ، وأن تشملني منك بعناية توفقني إلى حقيقة الإخلاص له ، وأن تتعطف عليّ بنهضة قبول منه تدلني على طريق الوصول إليه ، فأحفظ به من كل وهم وثابت ، وعرض ومعارض ، وخطر وخاطر ، وعدو وصاحب ، ومسلم وكافر ، وبر وفاجر ، وجن وإنس وشيطان ونفس ، ومن كل طارق وسارق ، وحاكم وظالم ، وعين ومعاين ، ورفيق خاين ، وزمان غادر ، وسلطان قاهر ، واجمعني اللهم بحقه عليه ، وقرّبني به إليه ، واجمع به عليّ شتاتي ، وبارك لي في أوقاتي ، وقلب لي قلوب عبادك ، فأنتفع من صالحهم ، وأحفظ من طالحهم ، واجعل لي هيبة من هيبة حضرته المحمدية ، وسلطنة عزه الأحمدية ، فأقهر بهما كل معاند ، وأقوى بها على كل

خصم ومعاد ، وارزقني لسانا مصطفوياً من سر لسانه المبارك ، المتكلم المكرم بجوامع الكلم ، وأيدني بدولة وحيدية من حاشية ذات دولته الممدودة بمدد ديمويتك الدوامية ، وأتحفني بصولة أحيدية من عين صولة صولته المؤيدة ببركة ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح : ١ - ٢] ، وأغثني ببركة يسينية من قلب مدد بركته المبرقعة ببشارة ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر : ١ - ٣] ، فأبقى ببقائه ، وأفنى بفنائه ، وأموت به ، وأحيا به الحياة الأولى الباقية من الحق ، فأكون محفوظاً محمياً ، منصوراً مؤيداً ، مكفياً مباركاً ، قوياً راضياً مرضياً ، مكرماً غنياً ، محترماً علياً ، محفوظاً بالعافية والسلامة ، والأمن والإيمان ، والبركة والإحسان والهداية والاطمئنان ، وأقتل بسيفه القاطع أعدائي ، وأحفظ بستره الوافي من أمامي ووراءي ، سبحانك ﴿ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٧] ، وأنت أرحم الراحمين ، صل وسلم على سيدنا وسيد كل من لك عليه سيادة محمد الواحد في ذاته ، الوحيد في صفاته ، وعلى الأنبياء والمرسلين ، والصحابة والتابعين ، والأولياء العارفين ، والأقطاب المؤيدين ، والأوتاد المعروفين ، والرجال الأربعين ، والأكابر الموظفين ، وأهل الديوان المتصرفين ، وأهل الحضرة والصالحين ، وعلى إمام القوم صاحب الوقت الخليفة القائل ، الإنسان الكامل ، الغوث الفرد المقدم ، الواسطة المنقذ ، رضي الله عنه ، وعليه السلام مني في كل وقت وآن .

اللهم عطف قلبه الشريف عليّ ، وعطف عليّ وعليه قلب نبيك سيد الأنام ومصباح الظلام ﷺ .

اللهم اغفر لي وللمسلمين ، واحفظنا أجمعين ، وأحينا شاكرين ، وأمتنا مؤمنين ، واحشرنا تحت لواء سيد المرسلين ، واجعلنا من الذين ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس : ٦٢] ، وارزقنا الحلال ، ويسر لنا بالخير الآمال ،

واجعلنا عبيداً لك على كل حال ، واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين ، وصل وسلم بجلالك وجمالك على جميع النبيين والمرسلين ، وآل كل وصحب كل أجمعين ، والحمد لله رب العالمين[1] .

قال تقي الدين الواسطي في كتابه «**الترياق**» : «حدثني الشيخ الجليل أحمد بن علم الدولة عن الشيخ أبي البدر الصغير أنه قال : قال لي الشيخ يحيى بن أبي المظفر : يا أبا البدر : إذا ألمّ بك ملم ، أو نزل بك أمر مهم ، فافزع إلى الله بصدق النية واقرأ حزب الجوهرة للسيد عز الدين أحمد الصياد سبط الإمام السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنهما ، فإني لا أشك بحصول الفرج لك كما تحب ، فإنه سيف قاطع للمهمات ، وحصن دافع للمضرات ، ومغناطيس خير جاذب للمبرات والخيرات . قلت : اكتبه لي . فكتبه . . . ثم قال : وأجازني به وقد عمّتني بركته»[2] .

ثم يكمل صاحب الترياق حديثه عن حزب الجوهرة فيقول : «وهو درّة ثمينة نورانية من خزائن أسرار النبوة المفاضة لأهل هذا البيت الرفيع المباني ، الجليل المآثر والمعاني ، وقد جرّبه الجمّ الغفير من الصالحين للحاجات ودفع المهمات ، فحصل لهم المقصود بإذن الله وبركة ولاية صاحبه ﷺ»[3] .

---

(١) المعارف المحمدية (ص١٠٩-١١٢) قلادة الجواهر (ص٣٤١-٣٤٤) .

(٢) ترياق المحبين (ص٢١) .

(٣) ترياق المحبين (ص٢٣) .

المبحث الثاني

آراء السيد الصياد في العقيدة والتصوف والطريقة

ومبناه على ثلاثة مطالب وهي :

المطلب الأول : آراء السيد الصياد في العقيدة .

المطلب الثاني : اراء السيد الصياد في التصوف .

المطلب الثالث : آراء السيد الصياد في الطريقة الرفاعية .

تمهيد

في الحقيقة إن الذي دفعني لوضع هذا العنوان والبحث فيه هو أنني عثرت على مقال على شبكة الانترنت في أرشيف ملتقى أهل الحديث ، تحت باب منتدى السيرة والتاريخ والأنساب ، عنوان المقال : (الوجه الحقيقي للسيد البدوي) ، يقول صاحب هذا المقال فيه[1] : «فأثبَتوا لنا وجود أحمد بن عبد الرحيم بن عثمان الحسيني الصيادي الرفاعي ، ومولده سنة (٥٧٤هـ) ، ووفاته سنة (٦٧٠هـ) ، ليصح لكم الاستشهاد بمعرفته لأحمد البدوي . وظاهر أن كتاب «**المعارف المحمدية**» ليس كتاب تاريخ ، بل كتاب خرافات صوفية . ومثله لا يوثق بقوله» .

وكما نرى فإنهم حكموا على عدالة السيد الصياد ، وثلموا بها من خلال كتابه المعارف المحمدية ، ومع أن كتاب المعارف المحمدية كتاب مشهور ، وبإمكان كل واحد أن يقرأه ، إلا أنني مررت على الكثير من أقوال السيد الصياد في أجزاء سابقة من هذا الكتاب ، وسأقف على قسم كبير من أقوال السيد الصياد أثناء الحديث عن آراء السيد الصياد ، والأقوال مصدرها من كتاب «**المعارف المحمدية**» ، وسيتضح لنا مدى مصداقية صاحب هذا المقال .

---

(١) كاتب المقال يرمز لاسمه بأبي مالك المصري ، وتاريخ المقال٢٠/٣/٢٠٠٨ . عنوان الموقع : http : //www . ahlalhdeeth . com .

المطلب الأول : آراء السيد الصياد في العقيدة (عقيدة السيد الصياد) .

إن السيد الصياد جعل من أولى اهتماماته تصحيح العقيدة؛ لأنها الأساس الذي يقوم عليه البنيان الديني ، فإن صلح صلحت الأرضية للبناء وتطبيق الشريعة ، ولكن إن فسد فلا عمل يجدي مع العقيدة الفاسدة .

ولقد كان الإمام الرفاعي يحث على تعليم المبتدئين والمريدين علم العقائد لتثبيت عقيدتهم ، فقد قال السيد الصياد قدس سره في المعارف المحمدية متحدثاً عن الإمام الرفاعي : «ويقول ـ أي الإمام الرفاعي ـ علموا المبتدئين والمريدين علم العقائد فإنه سلّم المعرفة ، ومن ضل عن علم العقيدة فهو عن الله في حجاب ، وإن أحدث في العقيدة فهو على الضلال»[1] .

ولذلك نرى السيد الصياد قدس سره عقد في أول كتابه «**المعارف المحمدية**» باباً كاملاً يتحدث فيه عن العقيدة ، وكان هو أول باب في الكتاب لأهميته ، ويتكون هذا الباب من أكثر من عشر صفحات يتحدث فيها عن العقيدة التي يجب أن يؤمن بها السالك في الطريقة الرفاعية ، وإن دلّ ذلك على شيء فإنه يدل على الأهمية التي أولاها السيد الصياد لبناء العقيدة الصحيحة من جهة ، ومن جهة أخرى فإنه يدل على تبني السيد الصياد لعقيدة جده الإمام الرفاعي كاملة ، ومما يؤكد هذا الكلام كثرة النقول في هذا الباب عن الإمام الرفاعي .

وسأتكلم في هذا الباب عن العقيدة في الطريقة الرفاعية معتمداً على كلام مؤسسها في الدرجة الأولى عدا بعض تتمات المسائل التي نعتمد فيها على أتباع الإمام الرفاعي المتقدمين أو المتأخرين ، ودراستنا لعقيدة الإمام الرفاعي على أنها عقيدة السيد الصياد والله أعلم .

---

(١) المعارف المحمدية (ص٤١) .

وما يجدر بنا أن نشير به هاهنا أن الإمام الرفاعي أشعري المذهب ، وبالتالي فإن أتباع الطريقة الرفاعية هم أشاعرة في العقيدة ، وبالطبع منهم السيد الصياد . والله أعلم[1] .

وفيما يلي سأعرض لأهم المسائل العقدية مراعياً كون هذا الكتاب كتاب ترجمة وليس كتاب عقيدة ، ومراعياً كون الإمام الرفاعي من جهة أخرى يحبّذ الابتعاد عن علم الكلام كل البعد ، وعدم الخوض فيه ، وكان يحذّر من المنطق اليوناني[2] ، وكذلك فعل أتباعه حينما أرشدوا أتباعهم إلى الاكتفاء بالتقليد في العقائد بعد التثبّت عن الذين يأخذون عقيدتهم عنهم ، وذلك مخافة على أتباعهم من الوقوع في الأقوال الضالة كالقول بالحلول والوحدة[3] .

فإيمان المقلد صحيحٌ في الطريقة الرفاعية؛ لأنه يقلّد النبي ﷺ وهو معصوم ، فتكفير المقلّد مردود لشموله العوام الذين هم غالب الأمة ، والقول بمعصية المقلّد فيه نظر[4] .

---

(١) وقد ثبت كون الرفاعي أشعري المذهب من خلال استقراء جملة مسائله العقدية والتي يوافق فيها الأشاعرة بشكل عام ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الرفاعي أملى على مريديه رسالة له في العقيدة بناء على طلبهم ، ومن خلال التدقيق تبين أنها وصية الإمام الغزالي بحروفها ، وبما أن الغزالي متقدم على الرفاعي فإن الرفاعي هو من أخذ عن الغزالي ، وبما أن الغزالي أشعري المذهب فهذا يدل على أشعرية الإمام الرفاعي . والله أعلم .

(٢) انظر جلاء الصدى (٢٤٧) روضة الناظرين (ص٧٠) .

(٣) انظر البرهان المؤيد (ص١٠٣) المعارف المحمدية (ص٣) مقالات العارفين ، عبد الهادي خرسة ، دار ملتقى الأبحر ، ط١ ، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٩م : (ص١١٠) .

(٤) انظر مراحل السالكين ، السيد محمد مهدي بهاء الدين الصيادي الشهير بالرواس (ت ١٢٨٧هـ) ، مطبعة السعادة بمصر ، ط١ ، ١٣٢٥هـ ١٩٠٧م : (ص١٢-١٣) الطريقة الرفاعية ، السيد أبو الهدى محمد الصيادي الأفندي رحمه الله (١٣٢٨هـ) ، مكتبة دار البيروتي ، د . ط . ت : (ص٤٢-٤٣) .

بينما نرى بعض أتباع الإمام الرفاعي يتشددون حتى أكثر من شيخهم ، ويصورون علم الكلام كأنه مصيبةٌ ، ويجعلون الصبر في البعد عنه أعظم من أي صبر آخر[١] .

ومع ذلك فإنهم خاضوا في علم الكلام بعد أن أمسكوا بزمام هذا العلم ، ولذا فإني سأقتصر في هذا الجزء من البحث على تقرير عقيدة الإمام الرفاعي فأقول وما توفيقي إلا بالله : ذهب الرفاعية ومنهم السيد الصياد إلى أن :

- التوحيد هو : وجدان تعظيم في القلب يمنع عن التعطيل والتشبيه[٢] ، أو هو وجدان سر عظيم في القلب يمنع خوض فكرك عن التعطيل والتشبيه[٣] ، أو هو : إفراد القدم عن الحدث[٤] .
- أول الواجبات على المكلف هو : معرفة الله تعالى ، وتكون هذه المعرفة عن طريق الشرع الذي نأخذه عن طريق العلماء أهل الذكر[٥] ، وعن طريق العقل؛ لأن الشرع أرشدنا إلى استعمال عقولنا للوصول إلى معرفة الله وصفاته ، ولا تكون معرفة الله بالعقل وحده ، لأنه قد يوصل صاحبه إلى غير الحقيقة لعذر أو قصور في العقل ، فالشرع هو الأساس والعقل يعمل على التدليل على صحة ما ورد في الشرع[٦] .

---

(١) انظر مراحل السالكين (ص٦٠) .

(٢) البرهان المؤيد (ص١١١) .

(٣) إرشاد المسلمين (ص٥٩) وانظر المجالس الرفاعية ، جمع وتحقيق : السيد محمود السيد فاضل رفاعي السامرائي ، دار البيروتي ، ط١ ، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٩م : (ص١٢٨) نقلاً عن الكليات الأحمدية للسيد أبي الهدى الصيادي رحمه الله .

(٤) المعارف المحمدية (ص٣) .

(٥) انظر الطريقة الرفاعية (ص١٠٨-١٠٩) .

(٦) انظر البرهان المؤيد (ص٥٣-٥٤) .

يقول الإمام الرفاعي : «أما والذي صرفك إلى ما شاء : إن العقل أنفس الذخائر ، وأحسن البضائع ، وأقرب الوسائل إلى الله ، وأوضح السبل إلى رسوله ﷺ»[١] .

- والدا النبي ﷺ وعمود نسبه من آبائه وأمهاته كلهم مؤمنون موحدون[٢] .
- الإسلام والإيمان بمعنى واحد لا فرق بينهما[٣] ، والنطق بالشهادتين فيه قولان : القول الأول : هو شرط لإجراء الأحكام الدنيوية ، وإلا إن لم ينطق بالشهادتين وكان موقناً بالتوحيد في قلبه فهو مؤمن عند الله ، وعند خلقه ليس مؤمناً ، وهذا قول الإمام الرفاعي[٤] . القول الثاني : النطق بالشهادتين شطر من الإيمان ، فلا ينتفع الإنسان بعمله في الآخرة إن لم ينطق بهما وان كان موقناً بالتوحيد في قلبه ، فالفرق بين المؤمن وغيره هو النطق بالشهادتين ، وهذا قول قسم من الأشاعرة تابعهم عليه مؤخراً السيد الرواس ﷺ[٥] . ويرى السيد الصياد أن مؤدى القولين صحيح وصاحبه على هدى[٦] .
- الإيمان يزيد وينقص[٧] .
- الإيمان بوجود الله[٨] واجب؛ لأن كل مسائل العقيدة تنبني على هذا الإيمان ، بل ينبغي أن لا يبقى في فكر الإنسان شيء سوى الله[٩] ، وأول الواجبات هو المعرفة ، وما المعرفة إلا معرفة وجود الله قبل معرفة كل شيء[١٠] .

---

(١) المعارف المحمدية (ص٣٨) .
(٢) انظر مراحل السالكين (ص٧٩-٨٠) .
(٣) انظر المعارف المحمدية (ص٩) .
(٤) انظر المعارف المحمدية(ص٩) .
(٥) انظر مراحل السالكين (ص٨-٩) .
(٦) انظر الطريق القويم (ص٨) .
(٧) انظر المعارف المحمدية (ص٩) .
(٨) الحديث هنا عن الصفة النفسية لله وهي صفة الوجود كما تلاحظ .
(٩) انظر المعارف المحمدية (ص٥) الطريق القويم (ص٤) .
(١٠) انظر الطريقة الرفاعية (ص١٠٨) .

● من الأدلة على وجود الله : دليل الإمكان : وهو أن العالم هو مجموع ممكنات لا بد لها من موجد واجب الوجود خارج عنها .

ودليل الغائية : حيث أن الفكر والتفكر في آلاء الله هو من أهم الطرق التي توصلنا إلى معرفة وجود الله ، والنبي ﷺ كان قبل البعثة يتعبّد في غار حراء ، وما تعبّده إلا تفكّرٌ في الله وآلائه[1] .

فالتفكر في هذا العالم المليء بالمجموعات المتناسقة فيما بينها ، والتي تدل دلالة صارخة على أنها لا بد لها من مسيّر يحفظ سيرها وتنسيقها فيما بينها[2] .

وأذكر هنا قصة للسيد الصياد جرت له مع منكر لوجود الله نقلها الشيخ علي أبو الحسن الواسطي قدس الله روحه عن السيد صدر الدين علي عن السيد الصياد ، حيث قال : «كنت في مجلس سيدنا شيخ الإسلام أبي محمد السيد صدر الدين علي قدس سره ، فدخل عليه رجل من مبتدعة البقاع ، وتكلم كلاماً يفيد أن امتزاج التراب بأجسام المخلوقين هو المنتج للنطف في الإنسان ، فزجره الصدر المشار إليه ، والتفت إلينا فقال : رد هذا سيدنا الوالد ـ يعني أباه السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنهما ـ بأبيات له من قصيدة في التوحيد كأنه خاطب بهن هذا المبتدع وهن[3] :

لو قام من أجزاء نوعك مثلها ... لتنسقت بطباعها الأجزاء
ولقام مثل الجزء من تركيبه ... وتبدلت عن شكلها الأشياء
وجرى على منوال كل مركب ... شيء وخل النظم والإبداء
أقوال قوم ضللت آراؤهم ... وبنورها تتفاوت الآراء
نسق بإبداع قديم سره ... قامت به الآباء والأبناء

● الله قديم لا أول له ، أزلي لا بداية له[4] ، باق لا فناء له؛ لأنه إن قبل الفناء

---

(١) انظر البرهان المؤيد (ص٥٦) المعارف المحمدية (ص٣٧) .
(٢) انظر ترياق المحبين (ص ٢٥) روضة الناظرين (ص٦٧-٦٨) الطريقة الرفاعية (ص٥١-٥٢) .
(٣) خزانة الإمداد (ص٨٩) .
(٤) انظر المعارف المحمدية (ص٤) و(ص٨) و(ص٣٦) الطريق القويم (ص٣٤) .

الفناء جاز عليه الحدوث ، فالله مستمر الوجود لا بداية لوجوده ولا انتهاء لوجوده[١] .

● الله مخالف للحوادث : فهو لا ابتداء لوجوده والحوادث حدثت ابتداءً ، وهو باق لا يلحقه فناءٌ والحوادث تفنى ، وهو لا تعتريه العوارض من حركة وسكون وانتقال ، والحوادث تعتريها العوارض ، فالله ليس بجسم كالأجسام ، ولا جوهر كالجواهر ، ولا عرض كالأعراض ، وكل ما تستلزم هذه الأشياء من حيّز وجرم ومكان وزمان وجهة تنزّه الله عنها جل في علاه[٢] .

● رفض القول بالوحدة أو الحلول : يقول الإمام الرفاعي : «وأنه لا يحل في شيء ، ولا يحل فيه شيء ، تعالى عن أن يحويه مكان ، كما تقدس عن يحده زمان ، بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان ، وهو الآن على ما عليه كان»[٣] ، وهناك نصوص كثيرة يضيق المقام عن حصرها[٤] .

ويرى الإمام الرفاعي أن القول بالحلول والاتحاد يجر صاحبه إلى النار ، يقول الإمام الرفاعي : «ومن الحكم المقصودة إفراد الواحد سبحانه بالوحدانية ، ورد كل ما يشوب هذا الإفراد من الشرك والحلول والاتحاد ، وطمس ثائرة هذه البدع ، وهشم أنف هذه الدعاوى الدافعة إلى النار»[٥] .

ولا بأس هنا أن أذكر نصين اثنين للسيد الصياد إذ هو ما نتكلم عنه ، يقول السيد الصياد في النص الأول : «ومن هذه الجملة الوجيزة تعلم أيها المحب وفقني الله وإياك والمسلمين أن من تعدى الوسطية وتوكأ على جانبي الإفراط والتفريط ، وتبجّح بالشطح والغلو ، وتشرف بالترفع والعلو ، وأغمض بما يفهم

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٤-٥) و(٨ص) و(ص٣٦) الطريق القويم (ص٣٤) .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص٥) الطريق القويم (ص٣٤-٣٥) مراحل السالكين (ص٧٩) .

(٣) المعارف المحمدية (ص٥) .

(٤) للمزيد انظر المعارف المحمدية (ص٣) و(ص٥) البرهان المؤيد (ص٣٥) و(ص٣٧-٣٨) و(ص٧٦) و(ص١٢٣-١٢٤) و(ص١٣٧) مراحل السالكين (ص٧٨) .

(٥) المجالس الرفاعية (ص١٣٢) نقلاً عن الكليات الأحمدية للسيد أبي الهدى الصيادي رحمه الله .

منه الحلول والإتحاد ، وجرّ بعقائد المسلمين إلى شيء من شوائب هذا الفساد ، فما هو من طريقنا الذي نحن عليه ، فليتناول ما شاء فإنها لا تخفى على الله خافية ، وإلى الله تصير الأمور»[1] .

أما النص الثاني فهو نص مطوَّل للسيد الصياد يذكر فيه عقيدته وموقفه من القول بالحلول أو الاتحاد ، يقول السيد الصياد : «وجمع الهمة بالاعتقاد الخالص على أنه سبحانه وتعالى إلهٌ واحدٌ أحدٌ فردٌ صمدٌ قديمٌ عالمٌ قادرٌ حيٌ سميعٌ بصيرٌ عزيزٌ عظيمٌ جليلٌ كبيرٌ جوادٌ رؤوفٌ رحيمٌ متكبرٌ جبارٌ باقي أولٌ قبل كل شيء ، وآخرٌ بعد كل شيء ، وليس كمثله شيء ، ربٌ عظيم ، مريدٌ حكيمٌ ، متكلمٌ خالقٌ ورازقٌ ، موصوفٌ بكل ما وصف به نفسه من صفاته ، مسمىً بكل ما سمى به نفسه من أسمائه ، غير مشبّه بالخلق لا في ذاته ولا في صفاته ، منزهٌ عن سمات الحدوث ، لا قديم غيره ، ولا إله سواه ، ليس بجسم ولا صورة ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا شبح ، لا اجتماع له ولا افتراق ، ولا يتحرك ولا يسكن ، ولا ينقص ولا يزداد ، لا يحويه مكان ، ولا يجري عليه زمان ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، لا هو فوق شيء ، ولا هو تحت شيء ، قادرٌ على كل شيء ، وهو بكل شيء محيط ، لا تجري عليه المماسة لشيء ، ولا الحلول في شيء ، ولا الاتحاد مع شيء ، لا تحيط به الأوهام والأفكار ، ولا تدركه الأبصار ، ممتنع عن الخلق إن بشهوة ، كلهم بحيطة العجز عن ذلك ، هو الظاهر سره ، الباطن بظهوره ، وهو على ما عليه كان ، هو الأول والآخر والباطن والظاهر ، وهو بكل شيء عليم ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، أرسل الرسل ، وخلق ودبّر ، ألا له الخلق والأمر ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، أنزل الكتب السماوية ، وأقام بها النواميس الدينية ،

---

(١) الطريق القويم (ص٦-٧) .

فأفضل كتبه القرآن ، وأفضل رسله حبيبه ونبيه وعبده ورسوله سيدنا محمد ﷺ»[1] .

فالنص يتكلم بنفسه عن عقيدة السيد الصياد ، وإن كل من يقف على مثل هذا النص يعلم أن عقيدة السيد الصياد هي عقيدة أهل السنة والجماعة . ولنكمل سرد عقيدة سيدي الصياد وعقيدة أتباع الطريقة الرفاعية :

● الله قائم بنفسه : فلا يحتاج إلى مخصّصٍ ولا إلى محل ، فالله كان ولا زمان ولا مكان ، وليس على مكان ولا في مكان ، والله سبحانه خالق كل شيء ، وبالتالي هو المخصّص ، فلا يفتقر إلى مخصّص ، وكل ما سواه يحتاج إلى تخصيصه تعالى[2] .

● الله واحدٌ أحدٌ فرد صمد ، لا شريك له ولا ولد ، ولا والدة ولا والد ، تنزه عن الضد المماثل والند ، فلا يحتاج إلى معين ولا وزير ولا مساند[3] .

● الله قادر على كل شيء ، لا يعتريه قصور ولا عجز ، فكل ما في الكون يسير بقدرة الله ، فهو صاحب الملك والملكوت ، والعزة والجبروت ، وله السلطان والقهر ، والخلق والأمر ، والسماوات مطويات بيمينه ، والخلائق مقهورون بقبضته[4] .

● الله متصف بالإرادة ، فكل ما يجري في الكون هو على وفق إرادته ، فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن[5] .

والإرادة : صفة أزلية قائمة بذاته في جملة صفاته ، لم يزل كذلك موصوفا بها مريداً في أزله لوجود الأشياء في أوقاتها التي قدّرها ، فوجدت في أوقاتها كما

---

(١) الطريق القويم (ص٣٤-٣٥) .
(٢) انظر المعارف المحمدية (ص٨) .
(٣) انظر المعارف المحمدية (ص٤) و(ص٨) الطريق القويم (ص٣٤) مراحل السالكين (ص٧٩) الطريقة الرفاعية (ص١٠٨) .
(٤) انظر المعارف المحمدية (ص٥) الطريق القويم (ص٣٤-٣٥) .
(٥) انظر المعارف المحمدية (ص٥-٦) .

أراده في أزله من غير تقدّم ولا تأخّر ، بل وقعت على وفق علمه وإرادته من غير تبدّل ولا تغيّر ، دبّر الأمور لا بترتيب أفكار وتربّص زمان؛ فلذلك لم يشغله شأن عن شأن[1] .

● هناك فارق بين الإرادة وكل من الأمر والرضا والمحبة ، فالله يريد ولا يأمر ولا يرضى ولا يحب وذلك ككفر الكافرين ، فهو بإرادة الله ولكن ليس برضاه ولا أمره ولا محبته ، والله يريد ويأمر ويرضى ويحب وذلك كإيمان المؤمنين فهو بإرادة الله ورضاه ومحبته وأمره[2] .

● الله عالم بكل شيء ، لا انحصار ولا تناهي لمعلوماته ، لا يغيب ولا يعزب عن علمه صغير ولا كبير ، ولا مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء[3] .

والعلم : صفة أزلية قائمة بذاته تتعلق بمتعلقاتها تعلق إحاطة وانكشاف لا يسبقه جهل . أي أن علمه غير متجدد ، فعلمه قديم أزلي لم يزل موصوفاً به في الأزل ، لا بعلم متجدد حاصل في ذاته بالحلول والانتقال[4] .

● الله حي وحياته صفة أزلية قائمة بذاته تعالى[5] .

● الله متكلم ، وكلامه : صفة أزلية قائمة بذاته ليست بحرف ولا صوت ، فكلام الله أزلي قديم قائم بذاته[6] .

وسيدنا موسى عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما سيرى المؤمنون الله يوم القيامة من غير جوهر ولا عرض[7] .

---

(١) انظر المصدر السابق (ص٦) .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص٨) .

(٣) انظر المعارف المحمدية (ص٥) الطريق القويم (ص٣٤) .

(٤) انظر المعارف المحمدية (ص٥-٦) .

(٥) انظر المعارف المحمدية (ص٥-٦) الطريق القويم (ص٣٤) .

(٦) انظر المعارف المحمدية (ص٦) الطريق القويم (ص٣٤) .

(٧) انظر المعارف المحمدية (ص٦) .

● القرآن كلام الله ، وهو قديم قائم بذاته وليس مخلوقاً ، وما اللفظ الذي من حروف وأصوات إلا دلالة عليه ، والقرآن كلام الله تكلّم به الله عز وجل قبل خلق المخلوقين جميعاً ، وهو مقدّس ومنزّه عما يقول المبتدعون والظالمون والجاحدون[1] .

● الله سميع ، والسمع : صفة أزلية قائمة بذاته تتعلق بالمسموعات تعلق إحاطة وانكشاف . فالله سميع وليس سمعه كسمع الخلق ، يسمع ولا يعزب عن سمعه مسموع مهما خفي ، ولا يحجب سمعه بعد ، فليس للبعد والقرب تأثير على سمعه ، ويسمع من غير أصمخة وآذان[2] .

● الله بصير ، والبصر : صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالمبصرات أو المرئيات . فالله بصير يبصر ويرى لا كبصر الخلق ، فلا يغيب عن رؤيته مرئي وإن دق ، ولا يدفع رؤيته ظلام ، يرى من غير حدقة وأجفان[3] .

● صفات الله قديمة كلها ، لأنها لو جاز أن تكون صفات الله حادثة للزم من اتصاف الله بها الحدوث ، وهذا باطل[4] .

● السير في النصوص الموهمة للتشبيه على ما سار عليه السلف ، فالسلف يقولون بضرورة تأويل هذه النصوص ولكن معناها مفوّض لله تعالى .

يقول الإمام الرفاعي : «وانه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منزهاً عن المماسّة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال»[5] .

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٨) انظر المجالس الرفاعية (ص١٢١) نقلاً عن الكليات الأحمدية للسيد أبي الهدى الصيادي رحمه الله .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص٥-٦) الطريق القويم (ص٣٤) .

(٣) انظر المعارف المحمدية (ص٥-٦) الطريق القويم (ص٣٤) .

(٤) انظر الطريق القويم (ص٣٤) الطريقة الرفاعية (ص٢٠) .

(٥) المعارف المحمدية (ص٥) وللمزيد انظر البرهان المؤيد (ص٢٢) و(ص٢٤) و(ص٢٦) ، وقول الرواس في مراحل السالكين (ص٧٩) .

ولكن باب التأويل لم يغلق مطلقاً ، بل إن استطعنا حمل المتشابه على المحكم بأن نؤوله تأويلاً يوافق الآيات المحكمة فلا يمنع من التأويل هنا ، وإن كان الأفضل التفويض في المعنى المراد[١] .

● الله هو خالق كل شيء ، وخالق كل فعل ، وكل أفعال العباد خلقها الله ، وليس للعبد إلا الكسب ، والكسب من خلق الله أيضاً [٢] ، وإن كل من يقول بأن العبد له أي تأثير مستقل عن الله فهو مشرك ، وهذا القول إشراك [٣] .

نعم إن هناك قسماً من أفعال العبد التي تجري يكون للعبد فيها اختيار ، ودليل ذلك هو الفرق بين ما يحصل من الأفعال الاضطرارية والاختيارية ، ولو لم يكن للعبد اختيار لكانت كل أفعال العبد اضطرارية ، وهذا ما يخالفه الواقع ، فالعبد يُسأل عن أفعاله الاختيارية ، ولا يُسأل عن أفعاله الاضطرارية[٤] ، فكل إنسان يرى في نفسه القدرة على الاختيار ، فالثواب والعقاب على الأفعال الاختيارية ، وهذا ما دلت عليه الأدلة النقلية والعقلية[٥] .

ويسمى هذا الاختيار بالكسب ، والكسب من خلق الله أيضاً ، لأن الكسب هو الإرادة الحادثة - أي العزم على الفعل - وتوجيه القصد إليه من العبد ، ولذلك فالكسب مخلوق[٦] .

---

(١) انظر البرهان المؤيد (ص٢٤) .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص٥) .

(٣) انظر المعارف المحمدية (ص١٠) .

(٤) انظر الطريقة الرفاعية (ص٤٥) .

(٥) انظر الطريقة الرفاعية (ص٤٦) .

(٦) انظر المعارف المحمدية (ص٨) .

● التوفيق والخذلان للعبد من الله ، فإذا أراد الله توفيق العبد خلق قدرة الطاعة فيه ، وإذا أراد خذلانه خلق قدرة المعصية فيه ، فالإيمان بتوفيق الله ، والكفر بخذلان الله[1] .

● لا يتوجب على الله شيء ، ولا يوجد أي فعل منه يكون فيه ظلم ، لأنه يتصرف في ملكه ، فكيف يُتصوّر الظلم في ملكه ، والظلم لا يكون إلا خارج الملك ، وكل شيء ملكه ، وبناءً على ذلك فلا يتوجب على الله فعل الصلاح أو الأصلح ، فهو يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل سبحانه وتعالى[2] .

فالله قادر على أن يصبّ على عباده أنواع البلاء ، ويمتحنهم بضروب الآلام و الأوصاب ، ولو فعل ذلك لكان عدلاً ولم يكن قبحاً ولا ظلماً ، فالله يثبّت عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم ، إذ لا يجب عليه فعل ، ولا يُتصوَّر منه ظلم ، ولا يجب لأحد عليه حق[3] .

● عدم الاغترار بقول من يقول بأن القدر هو جبر ، وبأن القدر يدعي إلى القعود عن العمل؛ لأن القدر قد كُتب ، وهذا كلام ينبو عن عدم فهم معنى القدر .

فالإيمان بالقدر لا يتضمن ضياع الفرصة ، بل يلزم باغتنام الفرصة كل الاغتنام ، لعل سر القدر يسعف وتأتي الفرصة بالمطلوب ، مع اعتقاد أن الفعل في الكل لله الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد[4] ، وكل ما يجري هو بقضاء الله وقدره ، والطاعات والمعاصي بقضاء الله وقدره[5] .

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٥) و(ص٨) .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص٨) .

(٣) انظر المعارف المحمدية (ص٦) .

(٤) الطريقة الرفاعية (ص٤٨-٤٩) .

(٥) انظر المعارف المحمدية (ص٨) الطريقة الرفاعية (ص٤٨) .

• يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة بأبصارهم [١] ، وتكون الرؤية بلا كيفية ولا إحاطة ولا مكان ولا تحيّز ولا جهة ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً [٢] ، والنبي ﷺ رأى ربه في ليلة المعراج بعيني بصره وبصيرته [٣] .

• يجب الإيمان بالأنبياء والرسل على أنهم أنبياء ورسل من قبل الله إلى البشرية لتبليغ شرع الله ، ويجب الإيمان بكل ما جاء عن الأنبياء والرسل ، فالله أرسل رسلاً أولهم سيدنا آدم ، وخاتمهم سيدنا محمد ﷺ ، وكلهم جاؤوا بالحق [٤] ، كما تجب العصمة للأنبياء ، وتكون العصمة عن فعل الكبائر [٥] .

• الله أرسل الرسل ، وطلب منهم تبليغ الرسالة ، وأعطاهم البرهان الذي يدل على صدقهم ألا وهو المعجزة ، ولا تكون المعجزة معجزة إلا إذا خرقت العادة ، وجاءت على وفق دعوى النبي ﷺ [٦] ، وللأنبياء معجزات تدل على صدق دعواهم . وشروط المعجزة أن تكون أمراً خارقاً للعادة ، وأن يسبقه ادّعاءٌ للنبوة ، وأن يكون حدوث هذه المعجزة موافقاً للأمر الذي ادّعى بأنه قادر على فعله ، فصِدْق المعجزة على حسب ما ادّعاه دليلٌ على صدقه [٧] .

ومن معجزات سيدنا محمد ﷺ النبي الأمي القرآن الذي بقي إعجازه إلى زماننا ، وسيبقى إلى قيام الساعة ، والتحدي موجّهٌ للبشرية أن يأتوا ولوا بآية من مثله [٨] .

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٥) .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص٩) مراحل السالكين (ص١٢) .

(٣) انظر مراحل السالكين (ص٧٩) .

(٤) انظر المعارف المحمدية (ص٦-٩) الطريق القويم (ص٣٥) روضة الناظرين (ص٦٨) المجالس الرفاعية (ص١٢٨-١٢٩) نقلاً عن الكليات الأحمدية للسيد أبي الهدى الصيادي رحمه الله ، مراحل السالكين (ص٧٩) .

(٥) انظر مراحل السالكين (ص٧٩) .

(٦) انظر البرهان المؤيد (ص٦) .

(٧) انظر المعارف المحمدية (ص٦) .

(٨) انظر المعارف المحمدية (ص١٣) الطريق القويم (ص٣٤) روضة الناظرين (ص٦٩) .

• أفضل الخلق على الإطلاق هم الأنبياء ، وأفضل الأنبياء سيدنا محمد ﷺ ، فهو إذاً أفضل الخلق على الإطلاق[١] ، فهو ﷺ خاتم النبيين ولا نبي ولا رسول بعده ، و نبوته باقية بعد وفاته كبقائها حال حياته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[٢] ، وهو ﷺ خاتم الأنبياء ، شرعه ناسخ للشرائع السابقة[٣] ، ولا ينافي ذلك وجود بعض التشريعات السابقة التي أقرتها شريعة سيدنا محمد ﷺ؛ لأن الحكم يكون بإقرار شريعته ﷺ لا لوجود التشريعات السابقة في أي شريعة[٤] .

كما لا ينافي ذلك نزول سيدنا عيسى عليه السلام في آخر الزمان فإنه لا يغير شيئاً؛ لأنه ينزل ويعمل بشريعة سيدنا محمد ﷺ ، ويكون كواحد من أمته داعياً إلى دينه وسنته[٥] ، وسيدنا محمد ﷺ بعث للثقلين ، للإنس من عرب وعجم ، وللجن[٦] .

• أفضل الخلق بعد الأنبياء هم صحابة النبي ﷺ وأهل قرنه ، ثم يليهم في الفضل أصحاب القرن الذي يليهم وهم التابعون [٧] ، والصحابة هم أهل الثناء الكامل ، وهم متفاضلون فيما بينهم[٨] .

• والخلفاء الأربعة الذين خلفوا رسول الله ﷺ كانت خلافتهم على حق ، وهم أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ والمرسلين والأنبياء ، وترتيبهم في الأفضلية كترتيبهم في الخلافة[٩] .

---

(١) انظر البرهان المؤيد (ص٣٠) المعارف المحمدية (ص٦) مراحل السالكين (ص٧٩) .
(٢) انظر البرهان المؤيد (ص٢٨) المعارف المحمدية (ص٨) و(ص٩) مراحل السالكين (ص٧٩) .
(٣) انظر البرهان المؤيد (ص٢٨) روضة الناظرين (ص٦٨) المجالس الرفاعية (ص١٢٣) نقلاً عن الكليات الأحمدية للسيد أبي الهدى الصيادي رحمه الله ، مراحل السالكين (ص٧٩) .
(٤) انظر المعارف المحمدية (ص٦) .
(٥) انظر المعارف المحمدية (ص٩) .
(٦) انظر المعارف المحمدية (ص٦) روضة الناظرين (ص٦٩) .
(٧) انظر البرهان المؤيد (ص٣٠) .
(٨) انظر المعارف المحمدية (ص٧) .
(٩) انظر البرهان المؤيد (ص٢٨) المعارف المحمدية (ص٧) و(ص٩) جلاء الصدى (ص٢٩٢) .

● حكم من أنكر الخبر الصادق عن النبي ﷺ كان كمن أنكر كلام الله ، ومنكر كلام الله كافر[١] ، وبالتالي منكر الخبر الصادق عن النبي ﷺ كافر[٢] .

● النبي ﷺ أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بروحه وجسده ، وعُرج به بروحه وجسده إلى السماء السابعة وعاد إلى مكة في ليلة واحدة[٣] .

● أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها بريئة مما رميت به من الزنا ، وبراءتها ثابتة بالقرآن ، ومن يرميها بالزنا فهو كافر[٤] .

● الصحابة كلهم على هدى بلا استثناء ، إذ إنهم مجتهدون ، فالمصيب منهم يحظى بأجرين ، والمخطئ بأجر ، وينبغي حبهم واحترامُهم والثناءُ عليهم كلهم بلا استثناء أحد منهم[٥] .

ومحبة الصحابة والثناء عليهم توجب علينا أن نكف ألسنتنا عن الحديث فيما حصل بينهم ، بل يتوجب علينا ذكر محاسنهم ، والتخلق بأخلاقهم الحميدة ، والتبرك بذكرهم في المجالس[٦] ، ومن شتم الصحابة فهو كافر خالد مخلد في النار ، منهيٌ عن مجالسته أو مرافقته أو معاشرته أو التزوج منه أو تزويجه[٧] .

● كل من لم يكن فيه أهلية الاجتهاد يجب عليه أن يقلد واحداً من الأئمة الأربعة[٨] ؛ لأن من تعاليم هذه الطريقة موافقة إمام من الأئمة الأربعة الكرام أصحاب المذاهب المتّبعة في الإسلام ، والأخذ بما كان أحدهم عليه من دون

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص١٣) .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص٢٨) .

(٣) انظر المعارف المحمدية (ص٩) .

(٤) انظر المعارف المحمدية (ص٢٩) .

(٥) انظر البرهان المؤيد (ص٢٨) المعارف المحمدية (ص٧) و(ص٩) الطريق القويم (ص٣٦) جلاء الصدى (ص٢٩٢) مراحل السالكين (ص٨٣) .

(٦) انظر البرهان المؤيد (ص٢٨-٢٩) .

(٧) انظر المعارف المحمدية (ص٢٩) جلاء الصدى (ص٢٩١) .

(٨) وهم أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل .

تلفيق ولا تخليط ، جزماً بأن الأئمة الأربعة أعلم وأورع وأحوط وأفهم وأصدق من المقتدي بهم ، والإقتداء بالأئمة هو اقتداء تعلّم وتتلْمذ لا إتباع في ذات الحكم ، والتقليد فيه إنما هو اتباع وتقليد للنبي المعصوم ﷺ[1] .

● هناك خوارق للعادات تظهر على يد رجال صالحين ، وتسمى هذه الخوارق بالكرامات ، وظهر منها في الواقع كثير ، وكل ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي[2] .

● الموت أمر مفروغ منه ، لا جدال ولا مراء فيه للمشاهدة اليومية ، والموت موتان موت طبيعي وهو : نزع النفس من الجسم كرهاً لتشبثها به عشقاً له وسكوناً إليه ، فهي تنتزع مكرهة ، ولا جرم أنها لا تخرج إلا بالخطاطيف والكلاليب حتى تنقطع أوصالها وتزول علاقتها معه ، وهذه موتة طبيعية[3] ، وموتة قسرية : بحيث إن الإنسان ينزع نفسه عن كل أهواء الدنيا وشهواتها لتتفرغ للعبادة والتفكر والمحاسبة ، وهذا ما يكون عليه قليل من الناس .

● البحث في حقيقة الروح بحث لا يوصل إلى معرفة ، فهل الروح هي الجسم بعينه؟ أم شيء يزيد على الجسم؟ فإن كانت زائدة على الجسم فهل هي جسم ألطف من الأجسام؟ أم هي جوهر؟ أم هل هي عرض؟

والنتيجة أنه لا يمكن الوصول إلى معرفة حقيقتها ، فالخوض في الروح لا بأس به ، ولكنه لن يؤدي إلى نتيجة ، بل هو مجرد عبث[4] .

● يجب الإيمان بسؤال القبر ، بحيث تردّ الروح إلى الجسد ، ثم يُسأل الإنسان عن التوحيد ، وهذه أول فتن الآخرة ، ولا يقبل إيمان عبد حتى يؤمن بما أُخبر عنه بعد الموت ، وأوله سؤال منكر ونكير ، وهما شخصان مهيبان يُقعِدان العبد في قبره سوياً ذا روح وجسد ، فيسألانه عن التوحيد والرسالة

---

(١) انظر الطريق القويم (ص٧) الطريقة الرفاعية (ص٣٩-٤١) .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص١٠) و(ص٤٨) .

(٣) انظر البرهان المؤيد (ص١٥٢) .

(٤) انظر البرهان المؤيد (ص١٤٧-١٤٩) .

ويقولان : من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ . وهما فتّانا القبر ، وسؤال الملكين أول فتنة بعد الموت[١] .

● ويجب الإيمان بعذاب القبر ، فعذاب القبر حق وحكمة وعدل على الجسم والروح[٢] .

● وبعد ذلك ينفخ في الصور فيصعق الخلق كلهم أجمعون ، وبالنفخة الأولى تقوم الساعة ، والنافخ في الصور هو إسرافيل ، والصور : هو قرن فيه ثقب بعدد أنفاس الخلائق ، فيصعق العالمون من صوته ، كل نفس لها ثقب فيه تصعق إن لم تكن صعقت[٣] .

● ويبدأ الحشر بنفخة ثانية في الصور ، تقوم الخلائق بعدها من قبورهم أجمعون إلى أرض المحشر ، وتعود الأجسام التي كانت في الدنيا بأعيانها وذلك بتجمع أجزائها ، وينشئهم الله عز وجل نشأة أخرى كما وعد تعالى ، ويكون الحشر كله على قدم سيدنا آدم وعقبه ، إذ هو أبو البشر ، وعلى صورته وشكله يجمعون ويحشرون[٤] .

● ويجب الإيمان بالحساب ، ويكون بعد الخروج إلى أرض المحشر وانصرافهم منها ، فيحاسب فيه الخلق عن أعمالهم في الدنيا ، والخلق بالنسبة للحساب ليسوا سواسية ، فمنهم من يدخل الجنة بلا حساب ، ومنهم من يتسامح في حسابه ، ومهم من يناقش في الحساب ، فيسأل من يشاء من الأنبياء عن تبليغ الرسالة ، ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ، ويسأل المبتدعة عن السنة ، ويسأل المسلمين عن الأعمال[٥] .

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٦-٩) .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص٧) و(ص٩) جلاء الصدى (ص٢٢٨) .

(٣) انظر البرهان المؤيد (ص١٥٠) .

(٤) انظر البرهان المؤيد (ص١٥٠) ، المعارف المحمدية (ص٩) .

(٥) انظر المعارف المحمدية (ص٧) .

• ولابد أن توزن الأعمال يوم القيامة ، ويكون وزنها بالميزان ، وله لسان وكفّتان ، وصفته في العظم أنه : مثل طباق السماوات والأرض ، توزن فيه الأعمال بقدرة الله ، لا يضيع فيه مثقال ذرة خيراً أو شراً ، وإنما توزن فيه صحائف السيئات أو الحسنات[١] .

• ولابد أن يأخذ الإنسان صحيفته يوم القيامة ، إذ تتطاير الكتب فيأخذ المؤمن كتابه بيمينه ، والكافر بشماله[٢] .

• ولا بد لكل إنسان من أن يمر على الصراط ، فمن اجتازه من المؤمنين فبتثبيت الله تعالى ، ويخلص إلى الجنة ، ومن هوى فإنما يهوي إلى النار ، والصراط أحدّ من السيف ، وأدق من الشعر[٣] .

• و يجب الإيمان بالحوض للنبي ﷺ ، يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة ، وبعد جواز الصراط ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، عرضه مسيرة شهر ، أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، حوله أباريق عددها عدد نجوم السماء ، فيه ميزابان يصبان من الكوثر[٤] .

• وشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة حق يجب الإيمان به[٥] ، وكذلك شفاعة الأنبياء والمؤمنين الأولياء والشهداء حق يجب الإيمان بها[٦] .

• ويجب الإيمان بالمخلوقات الغيبية التي وردت بالسماع ، كوجود العرش والكرسي والقلم واللوح والجنة والنار والملائكة ، وبكل ما أخبرنا الله عن صفاتها وأحوالها[٧] .

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٧) .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص٩) .

(٣) انظر المعارف المحمدية (ص٧) .

(٤) انظر المعارف المحمدية (ص٧) .

(٥) انظر المعارف المحمدية (ص٩) .

(٦) انظر المعارف المحمدية (ص٧) و(ص٩) .

(٧) انظر المعارف المحمدية (ص٧-٨) المجالس الرفاعية (ص١٢٨) نقلاً عن الكليات الأحمدية للسيد أبي الهدى الصيادي رحمه الله .

• مرتكب الكبيرة ليس كافراً بل هو موحّدٌ مؤمن ، ومصيره أن يخرج من النار إلى الجنة ، بحيث لا يبقى في النهاية رجلٌ موحدٌ في النار بفضل الله تعالى[1] .

• وفي الختام أذكر ما قاله الإمام الرفاعي لابن أخته السيد عبد الرحيم والد الإمام الصياد بعد أن سرد له عقيدة القوم : «فهذا اعتقادنا ومذهبنا ، فمن خالفه وقال غير ذلك لا برهان له ، والله بريء منه . ثم قال : أي عبد الرحيم : اجعل هذا اعتقادك واعتقاد من تعلق بكم ، فهذا اعتقاد الأتقياء من السلف رحمة الله عليهم أجمعين»[2] .

وبذلك نرى أن عقيدة السيد الصياد خصوصاً وعقيدة الطائفة الرفاعية ككل هي تسير على المذهب الأشعري عموماً عدا بعض المسائل التي أرى بأنهم يقتربون من المذهب الماتريدي أكثر من الأشعري ، وما يزيد عقيدة الطائفة الرفاعية جلاء ووضوحاً لرسوخها في صميم عقيدة أهل السنة والجماعة أن الرفاعية يعتبرون من المفوضة وهم بهذا يسيرون على نهج السلف الصالح أكثر من نهج المتأخرين .

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٧) .

(٢) المعارف المحمدية (ص٩).

المطلب الثاني : آراء السيد الصياد في التصوف

لقد مرّ معنا في أقوال السيد الصياد تعريفه للتصوف ، أما هنا فسأقتصر في هذا الجزء على ستة مواقف للسيد الصياد مراعاة لعدم الإطالة وهي :

أولاً : فحوى طريق السادة الصوفية :

يرى السيد الصياد أن فحوى طريق الصوفية يتمثل في تهذيب النفس أولاً ، والتأدب بآداب رسول الله ﷺ ، يقول السيد الصياد في طريق السادة الصوفية : «هو طريق تهذيب النفس وتأديبها بآداب رسول الله ﷺ»[1] .

ثم يتحدث السيد الصياد عن الأخلاق الحميدة التي ينبغي على النفس أن تتحلى بها ، ويعدد أمهات هذه الأخلاق فيحددها خمسة وهي : ١- الصدق ٢- الإخلاص ٣- الحكمة ٤- الزهد ٥- الشجاعة[2] .

ثم يتحدث عن الخصال الذميمة التي ينبغي على النفس أن تتهذب بالابتعاد عنها ، ويعدد أمهات هذه الأخلاق فيحددها خمسة وهي : ١- الكذب ٢- الرياء ٣- الإفراط ٤- التفريط ٥- التذبذب[3] .

ثم يذكر السيد الصياد قدس سره بأن لهذه الأصول فروعاً كثيرة ، ويضرب لها أمثلة كثيرة ، ثم يحث على الوسطية لأن ديننا قام على الوسطية والاعتدال ، ثم يقرر السيد الصياد أن الطريقة الرفاعية كانت وسطية كما التصوف ككل[4] .

---

(١) الطريق القويم (ص٣) .

(٢) انظر الطريق القويم (ص٣) .

(٣) انظر الطريق القويم (ص٤) .

(٤) انظر الطريق القويم (ص٤-٥) .

ثانياً : آداب كل من المريد والشيخ المرشد :

أ- **آداب المرشد (الشيخ)** : يرى السيد الصياد أنه ينبغي على الشيخ المرشد أن يتقيد بالعديد من الواجبات حتى يكون صالحاً لإنتاج الثمرة المتوخاة من المريد الذي يسلّكه على يديه ، وهذه الشروط هي[1] :

١- أن يكون عالماً بما أمره الله به ونهاه عنه ، فقيهاً في الأمور التَّعبدية . عارفاً بأحكام الطريق .

٢- أن يكون حسن الأخلاق ، كاملاً سخيَّاً ، زاهداً ، متواضعاً ، حمولاً للأثقال ، طارحاً ربقة الدَّعوى والعلو .

٣- أن يكون طاهر العقيدة ، مبرأً من عوائق الشطح .

٤- أن يكون سالكاً مُسَلِّكاً ، صاحب وجدٍ وحالٍ وصدق مقال ، ذا فِراسَةٍ ، وطلاقة لسانٍ في تعريف أحكام الطريق .

٥- أن يكون محباً لشيخه ، حافظاً شأن حرمته في حياته وبعد مماته .

٦- أن يدور مع الحق أين دار ، منصفاً في أفعاله ، وأقواله .

٧- أن يكون متَّكلاً على الله في جميع أحواله .

ب- **آداب المريد** : يتكلم السيد الصياد عن الآداب التي يجب على المريد أن يتأدب بها وهي :

١- الإعراض عن الدنيا بالكلية وذلك بفناء النفس في طاعة الله .

٢- الانفراد إلى الله وملازمة الكتاب والسنة ، والمداومة على ذكر الله والصلاة على رسول الله ﷺ ، والقيام بحقوق الله .

٣- الاستناد إلى الله والالتفات عن غيره ، والتفويض له بالرضا في جميع الأحوال ، والتوكل على الله ، والعصمة بالله .

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص١٢٠-١٢١) .

٤- خلع ثوب الحقد والحسد والكبر ، وكتمان الأسرار ، والسخاوة ، والسياحة ، وبذل المال والجاه في طريق الله ، وترك البخل والحرص ، وموافقة الأطباع على ما به موافقة الشرع .

٥- أن يكون حسن الاعتقاد والظن بشيخه ، ويراه بأنه من أئمة الهدى .

٦- أن يصرف همته للفناء في شيخه بصدق العهد وكامل الورد .

٧- أن لا ينقطع عن شيخه بالشبهات والعوارض النفسانية .

٨- أن لا يصرف عنان الفكر لانتقاد أحوال شيخه وأقواله ، وعدم الإنكار على أحد من خدمة الطرائق كلها لا في الباطن ولا في الظاهر ، لأن من كان كذلك من المريدين فإنه لا يفلح أبداً .

٩- حسن الخلق مع الإخوان والمسلمين ، وذلك بأن يعاملهم بالمحبة ، وأن يعوّد نفسه على الخدمة وإعانة الفقراء واحترام الغرباء ، وأن يكون مراعياً لإخوانه لا يخصص نفسه بشيء دونهم ، ويحب لهم ما يحب لنفسه ، ويعودهم إذا مرضوا ، ويسأل عنهم إذا غابوا ، وليبتدرهم بالسلام وطلاقة الوجه ، وأن يراهم خيراً منه ، ويطلب منهم الرضا ، ولا يزاحمهم على أمر دنيوي يوقر كبيرهم ، ويرحم صغيرهم ، ويتعاون معهم على حب الله ، وليجعل رأس ماله مسامحة إخوانه .

١٠- عدم التفاخر وترك الدعوى وستر الأحوال .

وبالطبع فإن هذه الآداب غنية عن أي تعليق إذ أن مضمونها لا يخرج عما أمر به الشرع قيد أنملة ، كما أن المُراجع لما يقوله أعلام الصوفية بخصوص آداب الشيخ كسيدي عبد القادر الجيلاني في «**الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل**» والشيخ السهروردي في «**عوارف المعارف**» والإمام الشعراني في «**الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية**» يجد بأن كلام هؤلاء الجهابذة وكلام سيدي الصياد قدس سره يخرج من مشكاة وبوتقة واحدة .

ثالثاً : السالك ينبغي أن يدور مع الحق أين ما دار :

يرى السيد الصياد قدس سره أنه ينبغي على السالك أن يعتقد أن طريقته هي الأقوم والأقرب إلى الله ، ويقيس السيد الصياد قدس سره السالك في ذلك على من اتّبع مذهباً من المذاهب الأربعة ، فإنه ينبغي عليه أن يعتقد أن مذهبه هو الأصح ، وفي حال اعتقاده بأن هناك مذهباً أصح من مذهبه فإن عليه أن يترك مذهبه ويقلد المذهب الذي يرى فيه أنه الأصح .

وهنا يظهر اتّباع السيد الصياد للحق وعدم عصبيته لطريقته بشكل أعمى ، بل يقرر بأنه لو أن أحداً من السالكين رأى أن هناك طريقة أصح من الطريقة الرفاعية فإنه ينبغي عليه ترك الطريقة الرفاعية وإتّباع تلك الطريقة كما الأمر في اتباع المذاهب تماماً[1] .

رابعاً : آفات الصوفية في نظر السيد الصياد :

يرى السيد الصياد بان آفات الصوفية أربع وهي :

١- القول بالوحدة المطلقة ، وهو بهذا الوصف ينأى بالطريقة الرفاعية وأتباعها عن هذا القول وكل قول يوهم أو يؤدي إلى الزيغ عن العقيدة الصحيحة ، وأي تعبير أوضح في النبذ من تعبير الآفة .

٢- الشطح ، فالأئمة الكبار تاهوا في الله وغاب عنهم كل شيء سوى الله فشطحوا ، فلا ينبغي تقليدهم ، ولا يعذر لغيرهم؛ لأن غيرهم لم يصل في الحال إلى ما وصلوا إليه ، وهذا ما قصده السيد الصياد . والله أعلم .

٣- الغلو ، فالسيد الصياد مع حرصه ومحبته للإمام الرفاعي كان يحذر دائماً من الغلو في محبة الشيخ أو في غير ذلك ، فالسالك يكون بين الغلو والمغالاة متوسطاً .

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٦١) .

يقول السيد الصياد في ذلك : «وأما من أفرط فتغالى بمدح شيخه ، وتجاوز الحد فكذب وذكر له ما ليس فيه ، وفرّط بشؤون بقية الرجال ، فيخسهم حقوقهم ولم ينزلهم منازلهم ، فهو من المبعودين لمخالفته أحكام الكتاب والسنة»[1] .

٤- البطالة تعززاً بالشيوخ ، فالشيخ باب من أبواب التقرب إلى الله ، وماذا ينفع الباب إن لم يكن هناك عمل ، فعلى الإنسان أن يعمل ويجهد وينصب ، ولا يظنّنّ أنه بسلوكه عند شيخ من الشيوخ قد أخذ صكاً من صكوك الغفران كما يفعل المسيحي عند رجال الدين المسيحي[2] .

خامساً : الأقطاب الأغواث وتصرفهم بإذن الله في منظور السيد الصياد :

يرى السيد الصياد أن القطب الغوث قد وصل بهذه المرتبة إلى مرتبة التصرف فيأخذ ويعطي ويصل ويقطع بإذن الله .

ولكن التصرف يكون بالأمر والعون فقط وليس بالفعل والقدرة ، فالفعل والقدرة من الله والأمر من العبد . ثم يضرب السيد الصياد مثالاً ليقرب إلى الأذهان فهم هذه الفكرة ، فهو يرى أن تصرف القطب الغوث كالشفاء الحاصل من الدواء ، فالدواء يشفي بما وضع فيه من أعشاب وليس بذات الدواء ، وكذلك القطب الغوث فإنه يتصرف بالقوة التي استودعها الله فيه .

ثم يتكلم السيد الصياد عن مرتبة أعلى من القطبية والغوثية ألا وهي مرتبة التحقق بالخلق والحال المحمدي .

ويشترط ليصل القطب الغوث إلى هذه المرتبة أن يحقق أربعة شروط وهي :

١- أن يقوم القطب الغوث بطمس البدعة .

٢- أن يقوم القطب الغوث بإظهار نور السنة .

٣- أن ينتصر القطب الغوث بقوله وفعله لله تعالى ولسنة نبيه ﷺ .

---

(١) المعارف المحمدية (ص٦١) .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص٦٤) .

٤- والشرط الرابع وهو مهم جداً ، وهو أن يتمكن القطب الغوث من الخلق المحمدي وذلك بأنه إن غضب يدعو بالبركة والإصلاح والنجاح ، وأن تكون دعوته إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

ثم يوضح السيد الصياد أن هناك من الأقطاب من تستجمع فيه الشروط الثلاثة الأولى ولا يتحقق فيه الشرط الأخير ، وهؤلاء لم يتمكنوا من الحال المحمدى[1] .

سادساً : التوسل بالصالحين في نظر السيد الصياد[2] :

يرى السيد الصياد أن التوسل هو باب من أبواب إعظام جانب توحيد الله سبحانه وتعالى . ولكن كيف يكون التوسل بغير الله توحيداً لله؟!

يجيب السيد الصياد بأن باب الدعاء بين الله والعبد مفتوح ، والله قريب يجيب دعوة من دعاه ، فإذا أكثر العبد من فعل المعاصي ، وفرّط في الفرائض ، واستهان بالنوافل ، فإن هذا التفريط والإهمال سيتحول إلى دافع لاستحياء العبد المفرّط من الله سبحانه وتعالى ، وعندئذ سيبحث هذا العبد المفرّط عن عبد يحسبه قريباً من الله تعالى ليتخذه بوابة له إلى الله تعالى ، يقول السيد الصياد في ذلك : «ولا يخفى عليك أن جعل الوسيلة لله إنما هو من إعظام جانب التوحيد ، فإن العبد يشهد سوء حاله ، وكثرة ذنوبه ، فلا يجد له وجهاً ولا سبيلاً للسؤال من ربه الفعّال المطلق؛ فتجتمع همته على جعل وسيلة لله من أحبابه وأوليائه اعترافاً بالذنب ، وانكساراً للرب ، وإعظاماً لقدرته ، وإيماناً بأنه هو الفعّال لا

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٩٠) .

(٢) إن الكلام عن التوسل وغيره من المباحث الصوفية هو في الحقيقة من المباحث التي يكون الحديث عنها في إطار الفقه لكونها أحكاماً فقهية ، ولكن وبعد أن ظهر أقوام ـ هداهم الله ـ يحكمون على من يتوسل بالصالحين أو يتبرك بآثارهم بالشرك أصبحت هذه الأحكام تبحث في الأصول الصوفية نظراً لأن الموضوع الآن أصبح يدور بين الشرك وعدمه .

غيره ، وأحبابه الوسائل المرضية عنده لاتّباعهم نبيه الكريم ﷺ ، ولوقوفهم عند أمره العظيم ، وهذا أدب الأحمديين نفعنا الله بهم»[1] .

وأما عن سبب اختيار الأقطاب؛ فلأنه يرى بأنهم أحباب الله وشفاعتهم مقبولة ، فتقضى حوائج المتوسل بهم كونهم أحباب الله ، يقول السيد الصياد : «ولا بدع فإن الله يفرج كروب المكروبين؛ حرمة لأوليائه وأحبابه ، ويقضي لهم بشفاعتهم عنده حوائجهم»[2] .

خاتمة مباركة : شد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ في منظور السيد الصياد :

يرى السيد الصياد أن أفضل السفر وشد الرحل ما يكون في المواطن الثلاثة التي جاءت في حديث رسول الله ﷺ : «**لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى**»[3] .

ويرى السيد الصياد أن هذا الحديث هو للدلالة على أفضلية هذه المساجد وليس حصر شد الرحل في هذه المواطن الثلاثة دون ما سواها ، ويذهب السيد الصياد أبعد من ذلك حينما يجعل شد الرحل للجهاد أو الحج أو زيارة قبر النبي ﷺ مساوياً في الفضيلة زيارة أحد المساجد الثلاثة .

ويجعل السيد الصياد في المرتبة الثانية بالنسبة لشد الرحل الزيارةَ في الله وزيارة الشيخ والتبرك به ، ويدخل تحت هذا الكلام ضمناً زيارة قبور الصالحين .

يقول السيد الصياد : «وأفضل السفر في الجهاد والحج وزيارة النبي ﷺ ، وقصد المسجد الأقصى ، فقد قال رسول الله ﷺ : «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مواضع : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى**» ، ثم السفر بنية

---

(١) المعارف المحمدية (ص١١٤) .

(٢) المعارف المحمدية (ص١١٢) .

(٣) رواه البخاري في كِتَاب الْجُمُعَةِ باب فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مكَّةَ وَالْمَدِينَةِ برقم (١١١٥) ، ومسلم في كتاب الحج باب سَفَرِ الْمَرْأَةِ مَعَ مَحْرَمٍ إِلَى حَجٍّ وَغَيْرِهِ برقم (٣٣٢٥) واللفظ للبخاري .

قصد المشايخ والتبرك بهم ، قال النبي ﷺ حاكياً عن ربه تعالى : «**حقت محبتي للمتحابين فيّ والمتزاورين فيّ**»[1] ، وقال ﷺ : «**زر في الله ، فإن من زار في الله شيعه سبعة وسبعون ألف ملك يقولون : اللهم صله كما وصله فيك ، وناداه مناد : طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة مقعداً**»[2]»[3] .

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٣٢٧/٣٦) وابن حبان في صحيحه (٣٣٨/٢) وابن أبي شيبة في مصنفه (١٤٥/١٣) .

(٢) رواه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي (بيروت) ، ط٤ ، ١٤٠٥هـ : (٢٠٥/٥) .

(٣) المعارف المحمدية (ص٨٦) .

المطلب الثالث : آراء السيد الصياد في الطريقة الرفاعية

أولاً : الوظائف التي ينبغي على السالك الأحمدي أن يتقيد بها حسب رؤية السيد الصياد :

إن من يطالع كتاب المعارف سيقع بصره لأول وهلة على مقدمة لسيدنا الصياد يبين فيها اسم الكتاب والسبب الذي دعاه لكتابة هذا الكتاب ، يقول في المقدمة : «سألني بعض المحبين أن أكتب لهم مختصراً في وظائف طريقتنا المباركة الأحمدية الرفاعية ، وألحّوا بالطلب ، فاستخرت الله وكتبت هذا الكتاب المبارك ، وسميته بعد أن كمل «**المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية**»[1] .

وبما أن التسمية والحكمة من الكتاب هي تعداد الوظائف التي ينبغي على السالك في الطريقة الرفاعية أن يتحلّى بها فإن تقسيم السيد الصياد لهذا الكتاب كان على أساس الوظائف ، والوظائف هي :

الوظيفة الأولى هي : إفراد القدم عن الحدث ، وتنزيه الله تعالى في ذاته وصفاته ، وحراسة جانب التوحيد ، وصحة العقيدة ، والتبري من الزيغ والبدعة[2] .

وكما ترى فإن السيد الصياد أولى العقيدة الاهتمام الأكبر حينما وضعها في أوليّات الوظائف التي يجب على السالك أن يتحلى بها ، كما أن التقديم يوحي بأولوية الشرع على كل شيء حتى على الشيخ .

يقول السيد الصياد بعد تفصيل هذه الوظيفة : «فإذا تدبر العاقل ما ذكر في هذا المبحث المبارك يعلم ما للسادة الأحمدية من الغيرة الكاملة ، وصرف الهمة

---

(١) المعارف المحمدية (ص١) .

(٢) المعارف المحمدية (ص٣) .

لحراسة جانب التوحيد ، مع سلامة العقيدة وطهارتها من وصمة الزيغ والانحراف عن طريق السنة نفعنا الله بهم»[1] .

الوظيفة الثانية هي : معرفة قدر النبي ﷺ وتعظيمه وإتّباع أمره ، والفناء في محبته ، والتوسل به إلى الله تعالى ، والعمل بما كان عليه هو وأصحابه الكرام ، وإعظام مقادير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام[2] .

فبعد بناء العقيدة الصحيحة إن أول ما ينبغي على المرء طاعته هو رسول الله ﷺ؛ لأن الله أمرنا باتباعه ، يقول السيد الصياد : «وإذا أمعنت النظر ترى أن أشرف الأولياء مقاماً وأجلهم حالاً الرجل الذي يمنّ الله عليه بموافقة النبي ﷺ وبحسن متابعته في الحال والفعل والقول»[3] .

ويقول في ختام حديثه عن هذه الوظيفة : «وإذا فقه اللبيب أسرار هذه الإشارات الأحمدية الواردة في هذا المبحث الشريف يعرف ما لهم رضي الله تعالى عنهم من المعرفة بالنبي العظيم ، ويعلم حسن تمسكهم بأمره الكريم»[4] .

الوظيفة الثالثة هي : محبة أهل بيت النبي ﷺ محبة كاملة ، وإجلال مقامهم ، وإعظام قدرهم ، هذا مع حفظ الأدب وإتقان الحرمة لأصحابه الكرام ، وصدق الود لهم رضوان الله عليهم أجمعين ، والانقياد والمحبة لأمراء المسلمين ، والنصح لهم ، وجمع الكلمة عليهم لإعلاء كلمة الدين أدباً مع رسول الله ﷺ[5] .

فانظر كيف جمع السيد الصياد في هذه الوظائف الثلاث مضمون قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء : ٥٩] .

---

(١) المعارف المحمدية (ص١٢-١٣) .

(٢) المعارف المحمدية (ص١٣) .

(٣) المعارف المحمدية (ص٥٨) .

(٤) المعارف المحمدية (ص٢٦) .

(٥) المعارف المحمدية (ص٢٦) .

الوظيفة الرابعة هي : معرفة شأن صاحب الطريقة الإمام أحمد الرفاعي رضي الله عنه ، والعلم بسيرته وسند خرقته المباركة ، وإعزاز مرتبته العظيمة ، هذا مع حفظ الأدب للأولياء والعلماء والشيوخ العارفين ، والسلامة من التجاوز والشطح وكل ما يسلط على المرء المؤاخذة الشرعية[1] .

إن الصوفية والسيد الصياد منهم يرون بأن الشيخ يمثل النبي ﷺ في قومه ، فالشيخ وريث النبي ﷺ ، وطاعته طاعة لرسول الله ﷺ ، ومحبته محبة لرسول الله ﷺ ، ولا شك بأن الشيخ الأول في الطريقة الرفاعية والذي يعود إليه كل المشايخ في الطريقة الرفاعية هو سيدنا الإمام الرفاعي ، وهكذا نرى بأن محبة صاحب الطريق هي محبة لرسول الله ﷺ ، ثم يتكلم السيد الصياد عن سبب وجوب محبة سيدنا الإمام الرفاعي موضحاً أننا نحبه لأنه من سلالة رسول الله ﷺ ، ويمثّل رسول الله ﷺ ، يقول السيد الصياد : «وقد أجمع السادة الأحمدية على محبة شيخهم صاحب الطريقة رضي الله عنه وأولاده وذريته وأتباعه وأشياعه لأسرار كثيرة منها : لكونه من ذرية النبي ﷺ بالوجه القطعي الذي لا يقبل الحمحمة»[2] .

الوظيفة الخامسة هي : التخلق بخلق صاحب الطريقة رضي الله عنه ، والتأدب بآدابه الكريمة وصنوف محاسنه ، والجمع بين الطريقة والشريعة ، والتحقق بما كان عليه السلف الصالح من الآداب الشرعية ، والأخلاق المرضية[3] .

فانظر إلى السيد الصياد حينما يقول : التخلق بخلق صاحب الطريقة رضي الله عنه ، فلعل سائلاً يسأل : وإن كانت مخالفة للشرع ولأخلاق الرسول ﷺ ، جاء كلام السيد الصياد مجيباً عن هذا الاستفسار قبل وروده ألا وهو : التخلق بما كان عليه السلف الصالح من الأخلاق الشرعية والتي لم يخرج عنها سيدنا الإمام الرفاعي في أخلاقه ، أما الطريقة فالسير فيها على الجمع بين الطريقة والشريعة ، فإن

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٣١) .

(٢) المعارف المحمدية (ص١٢٧) .

(٣) المعارف المحمدية (ص٦٦) .

خالفت الطريقة أو شيء من عوالقها الشريعة ، فينبغي الالتزام بالشريعة وترك ما سواها ، ويظهر هذا جلياً من خلال تحذير السيد الصياد مراراً وتكراراً من الشطح والقول بالوحدة المطلقة .

ولذلك يقرر السيد الصياد بأن التمسك بأفعال وأقوال الإمام الرفاعي هو باب موصل إلى الله؛ لأنه لا يخرج عما جاء به الشرع قيد أنملة ، يقول السيد الصياد : «ومن تدبر أسرار كلماته الوحيدة ، وأخلاقه السعيدة ، يرى أن التمسك بأفعاله وأقواله طريقاً موصلاً إلى الله دالاً عليه»[1] .

الوظيفة السادسة هي : النظر لحقائق الأشياء في عاداتهم وسماعهم ومواسمهم ومواكبهم ومجالسهم وقيامهم وقعودهم وسفرهم وحضرهم عملاً بأدب صاحب الطريقة سلام الله عليه[2] .

وهاهو السيد الصياد يبرز موضوعاً مهماً للغاية ، فعلى السالك أن ينظر إلى حقيقة كل طقس يفعله ولا يتقيد بالقشور متجاهلاً الحقيقة المتوخاة من هذا الطقس أو غيره .

وسنرى في الكلام عن الكرامة والنوبة كيف يطلب صاحب الطريقة من السالك الإخلاص لله تعالى في كل عمل ، وبلا إخلاص فهو عمل الشيء للشيء ذاته .

الوظيفة السابعة هي : عدم ضياع الوقت ، والاشتغال بعد العبادات المفروضة بالذكر والنوافل وتلاوة أحزاب صاحب الطريقة ، وكثرة الصلاة على النبي ﷺ ، والتضرع إلى الله به وبأحباب الله أجمعين وبصاحب الطريقة رضي الله عنه[3] .

فانظر إلى كلام السيد الصياد حينما يقدم العبادة والذكر على قراءة أحزاب صاحب الطريقة ، فتلاوة القرآن وغيره من الذكر مقدم على قراءة أحزاب الإمام الرفاعي بلا شك .

---

(١) المعارف المحمدية (ص٨٠) .

(٢) المعارف المحمدية (ص٨٠) .

(٣) المعارف المحمدية (ص٩٠) .

ومع ذلك فإن أحزاب الإمام الرفاعي لا تخرج عن الذكر أصلاً ، إذ مضمونها إما دعاء أو صلاة على رسول الله ﷺ ، وانظر إلى السيد الصياد حينما يفصّل الجواب على هذه النقطة إذ يقول : «تنبيه : أحزاب سيدنا ومولانا السيد أحمد ﷺ جامعة للذكر ولبعض الآيات القرآنية وللثناء على الله ورسوله ﷺ ، وفيها من الأدعية المأثورة المباركة ، وقد أقرّ رسول الله ﷺ بعض أصحابه على الدعاء الذي دعوا به من قبل أنفسهم بلا تعليم منه أرواحنا له الفداء[1] ، وهذا مأخذ العارفين ، وقد أمر الله العباد بالدعاء في آيات كثيرة ، ولا حاجة لبسط الأدلة عند المعتقد ، ولا حجة للمنتقد ، والله ولي الهداية ومنه العناية»[2] .

الوظيفة الثامنة هي : الوقوف عند الحدود فلا يخرقون لظاهر الشريعة سياجاً ، ويعتقدون بكرامات الأولياء ، ويجزمون بإكرام الله لهم وغارته لأجلهم ، ولا يقولون بتأثير مخلوق ، ويردّون التبجّح والشطح ، ويتصفون

---

(١) فقد ورد أن رجلا جاء زيد بن ثابت فسأله عن شيء فقال له زيد : عليك بأبي هريرة . فإني بينا أنا وأبو هريرة وفلان ذات يوم في المسجد ندعوا ونذكر ربنا عز و جل إذ خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا فسكتنا ، فقال عودوا للذي كنتم فيه ، قال زيد : فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة ، وجعل النبي ﷺ يؤمّن على دعائنا ، ثم دعا أبو هريرة فقال : اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحباي ، وأسألك علما لا ينسى . فقال النبي ﷺ آمين . فقلنا يا رسول الله : نحن نسأل الله علماً لا ينسى . فقال رسول الله ﷺ: «سبقكما بها الغلام الدوسي» . رواه النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، في السنن الكبرى ، ت : د . عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، ط١ ، ١٤١١ه ، ١٩٩١م : (٤٤٠/٣) والحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله (٣٢١هـ ، ٤٠٥هـ) ، في المستدرك على الصحيحين ، ت : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، ط١ ، ١٤١١ – ١٩٩٠م : (٥٨٢/٣) والطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد (٢٦٠هـ ، ٣٦٠هـ) ، في المعجم الأوسط ، ت : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين (القاهرة) ، د . ط ، ١٤١٥هـ : (٥٤/٢) وقال عنه الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ) ، في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الفكر (بيروت) ، د . ط ، ١٤١٢ هـ : (٦٠٤/٩) : «رواه الطبراني في الأوسط وقيس هذا كان قاص عمر بن عبد العزيز ، لم يرو عنه غير ابنه محمد ، وبقية رجاله ثقات» .

(٢) المعارف المحمدية (ص٩٠) .

بالذل والانكسار لله تعالى ، ويقفون عند السنة على ما نص أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين[1] .

وأي نص أقوى من هذا في الدلالة على حتمية مرجعية الشرع ، فهاهو السيد الصياد يسمّيه سياجاً ، ولا يخفى ما في هذه التسمية من معنى ، فكل الأمور تخضع لهذا السياج .

الوظيفة التاسعة هي : حسن السلوك في الطريقة ، والتمكّن بمعرفة أحكامها الشريفة ، والاعتناء بكلمات صاحبها ، وإعمال النظر بحكمه ، وغوامض مقاصده ، وشرائف وصاياه ، والتمسك الخالص بعهده ووثيقته ومنهاجه وطريقته ، ومحبته ومحبة أهل بيته وذريته وعشيرته وأتباعه رضي الله عنه وعنهم أجمعين[2] .

فالصوفية يرون أن الشيخ الذي يسير على سيرة رسول ﷺ قولاً وفعلاً فإنه يكون كالنبي ﷺ ، وينبغي على المريد أن يتأدب مع هذا الشيخ كما كان أدب الصحابة مع النبي ﷺ .

والنبي ﷺ أوصى بأصحابه[3] وذريته[4] ، وحث على محبته[1] ، وبما أن الإمام الرفاعي سار في عقيدته وأخلاقه على خطا رسول الله ﷺ ، فإنه ينبغي على أتباعه أن يتأدبوا معه كما تأدبوا مع رسول الله ﷺ .

---

(١) المعارف المحمدية (ص١١٤) .

(٢) المعارف المحمدية (ص١٢٠) .

(٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي اللَّهَ اللَّهَ فِي أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ» . رواه الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي ، في سنن الترمذي ، ت : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي (بيروت) ، د . ط . ت : (٣٦٢/١٢) وقَالَ : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» .

(٤) فقد ورد أن آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ : «اخلفوني في أهل بيتي» . رواه الطبراني في الأوسط (١٥٧/٤) ، وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٩) : «فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف» . وقال رسول الله ﷺ : «من صنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يداً فلم يكافئه بها في =

وهكذا نرى كيف أن السيد الصياد قد خصص الكتاب للحديث عن واجبات السالك في الطريقة الرفاعية ، وقد أجاد في هذا المجال ، وقد صدق حينما قال في مقدمة الكتاب : «وكتبت هذا الكتاب المبارك وسمّيته بعد أن كمل «**المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية**» ، بيّنت فيه ما كان عليه جدي لأمي . . . . السيد أحمد الكبير الرفاعي ﷺ . . . فأتى ولله الحمد والمنة كتاباً كافلاً لهذا المقصد الكريم ، موضحاً أحكام هذا المنهج القويم والصراط المستقيم ، منبهاً عن سنن السادة الأحمدية ووظائفهم المرضية»[٢] .

ثانياً : أصول الطريقة الرفاعية كما يرى السيد الصياد :

يعدد السيد الصياد عشرة أصول للطريقة الرفاعية وهي :

الأصل الأول : الاعتقاد بكل ما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ وعن السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين[٣] .

الأصل الثاني : التوبة ويعرفها السيد الصياد بأنها : «الندم على ما فرّط العبد في جنب الله من تضييع حقوقه ، وارتكاب مناهيه ، مع الإقدام والعزم الخالص على التحقق بدوام الطاعة واجتناب المخالفة ، والقيام لله بكل حق أوجبه عليه وندبه إليه ، خاشعاً لله ، خاضعاً لعظمة سلطانه ، جازماً بأن لا يعود إلى التفريط . والعصمة من الله ، والتوفيق بيد الله»[٤] .

= الدنيا فعليّ مكافأته غداً إذ لقيني» . رواه الطبراني في الأوسط (٢/ ١٢٠) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٧٦) : «فيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف» .

(١) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . رواه البخاري في كتاب الإيمان ، بَاب حُبُّ الرَّسُول ﷺ مِنْ الْإِيمَانِ برقم (١٤) ومسلم في كتاب الإيمان ، بَاب وُجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ برقم (٦٣) .

(٢) المعارف المحمدية (ص٢-٣) .

(٣) انظر الطريق القويم (ص٧-٨) .

(٤) الطريق القويم (ص٨-٩) .

الأصل الثالث : محاسبة النفس عن الأحوال والأقوال والأفعال[1] .

الأصل الرابع : الإخلاص ، ويعرّفه السيد الصياد بأنه : «تجريد العمل والقول والحال لله تعالى»[2] .

الأصل الخامس : الصدق لله وللخلق . ثم يعرف السيد الصياد كلاً منهما على حدة .

فالصدق لله في منظوره هو : «اجتماع كل المرء على قصد العمل بجميعه بحيث لا يتخلف عنه من المرء شيء»[3] .

والصدق للخلق في منظوره هو : «النصح لهم وهو الدين»[4] .

ويشترط السيد الصياد لحصول الصدق للخلق البعد عن حب الدنيا والطمع فيها ، ويقول موضحاً ذلك : «ولا يكمل أمر النصح للمخلوقين من رجل استقر في قلبه حب الدنيا على الغالب ، فإن الأطماع النفسانية تصرفه عن طريق النصح للمخلوقين»[5] .

أما من زهد في الدنيا فتأهب للآخرة وعمل لله وراقبه فهذا يصدق للمخلوقين؛ لأنه ينصح لهم ، وهذا كله كما يرى السيد الصياد ويقرر ذلك قائلاً : «وقد يكمل أمر النصح للرجل الذي زهد قلبه في الدنيا ومال إلى طلب النجاة في العقبى ، وما نسي جلال المولى ، واستيقن بالغربة في هذه الدار الفانية ، وتأهّب لحمل الزاد للدار الباقية»[6] .

---

(١) الطريق القويم (ص٩) .

(٢) الطريق القويم (ص٩) .

(٣) الطريق القويم (ص١٠) .

(٤) الطريق القويم (ص١٠) .

(٥) الطريق القويم (ص١١) .

(٦) الطريق القويم (ص١١) .

ويتابع السيد الصياد قائلاً : «فإذا تحقق المرء بهذا الشأن صدق لله وللخلق ، ووقف مع الأقوال والأحوال والأفعال مع الحق»[1] .

الأصل السادس : الأدب في كل الشؤون الباطنة والظاهرة ، ثم يشرح السيد الصياد قائلاً : «ومعنى الأدب أن لا يهمل حق الله في شيء ، ولا يجعل للنفس ولا للشيطان بل ولا للعقول الصحيحةِ الانتقادِ المطهّرةِ من الأغراض والأحقاد عليه في كل شؤونه سبيلاً ، وكفى بالله وكيلاً»[2] .

الأصل السابع : تزكية النفس بالمخالفة والرياضة الشرعية الصالحة .

ويعرف السيد الصياد تزكية النفس حيث يقول : «وتزكية النفس هي عبارة عن تطهيرها من كل وصف ذميم ، وتحليتها بكل وصف كريم»[3] .

ثم يعدد السيد الصياد أمثلة من الأشياء التي تنزل تحت تهذيب النفس ، ومن هذه الأشياء[4] :

أ- أن لا يزكي المرء نفسه .

ب-عدم تبرئة النفس .

ت-عدم الحسد لأحد ممن آتاهم الله فضلاً دينياً أو دنيوياً .

ث-عدم سوء الظن بأهل الصلاح وأرباب الكمالات .

ج- عدم التجسس ، وعدم الغيبة .

وبما أن السيد الصياد يتحدث عن تزكية النفس من الأخلاق الذميمة فإنه يقسم هذه الأخلاق الذميمة إلى قسمين : الأول : قسم اندمج في المحارم الظاهرة ، والثاني : قسم اندمج في المكروهات ، ثم يضرب لهذين القسمين أمثلة كثيرة كالكبر والكذب والعجب وغيرها[5] .

---

(١) الطريق القويم (ص١١) .

(٢) الطريق القويم (ص١٢) .

(٣) الطريق القويم (ص١٢) .

(٤) انظر الطريق القويم (ص١٢-١٣) .

(٥) انظر الطريق القويم (ص١٣-١٦) .

الأصل الثامن : الإطلاق ضمن دائرة الشرع في المطعم والملبس والمشرب وكل ما أباح الله تعالى[1] .

ولكن هذا الإطلاق في نظر السيد الصياد يكون مقترناً بالوسطية ، فلا يكون اللباس بزينة مفرطة ولا برثة مفرطة ، ثم يشنّع السيد الصياد على من يلبس الثياب المرقّعة الملونة ويتابع بعد ذلك قائلاً : «ويترتب الرجوع على الفئتين إلى بحبوحة الشرع ، والوقوف في الدائرة الوسطى التي هي محور الأعمال عند هذه الأمة السعيدة»[2] .

ويردّ السيد الصياد على من توهم أن لفظ الفقراء يعني الفقر وعدم المال ولذلك يتزينون بالثياب المرقعة ، ثم يوضح السيد الصياد أن لفظة الفقر عند أهل الظاهر تعني عدم المال والتقلل منه ، أما أهل الباطن والصوفية فلهم رأي آخر ، فهم يرون بأن الفقر يعني : «الانقطاع إلى الله عن الآثار بالكلية»[3] .

الأصل التاسع : التحقق بمنهاج إمام الطريق والأخذ بأقواله وآدابه ، وكمال محبته لوجه الله تعالى ، وإعظام إخوانه في الله أئمة الطريق لأجل الله ، وقبول ما صدر عنهم مما يوافق الشرع الشريف من قول وعمل[4] .

الأصل العاشر : وهو أشرف الأبواب كما يرى السيد الصياد ، وهو : محبة الله ومحبة رسوله ﷺ .

ثم يعرّف السيد الصياد المحبة داحضاً قول من يدعي محبة الله بلا عمل ، مؤكداً أن محبة الله تعني الانقطاع إليه ، ومبيّناً أن التوكل على الله يكون بالأخذ بالأسباب ، يقول السيد الصياد : «المحبة لله تعالى : دوام ذكره وامتثال أمره ،

---

(١) انظر الطريق القويم (ص١٧) .

(٢) الطريق القويم (ص١٨) .

(٣) انظر الطريق القويم (ص١٨-١٩) .

(٤) انظر الطريق القويم (ص١٩) .

والانقطاع مع الاتصال بالأسباب إليه ، والتوكل مع ممازجة الآثار عليه ، وجمع الهمة بالاعتقاد الخالص على الله سبحانه» .[1]

ولله در السيد الرواس ﷺ إذ يقول مادحاً جده السيد الصياد قدس سره[2] :

وافا لنا عنهم بعلم زاخر ... وبهمة وبقوة استعداد

وروى أساليب السلوك لأهله ... عنهم فجاء لنا ببيض أيادي

ثالثاً : الالتزام بالكتاب والسنة دستور السيد الصياد وهو منهج الطريقة الرفاعية :

يرى السيد الصياد أن الالتزام بالكتاب والسنة دستور ينبغي على الأمة أن تمشي عليه ، وإن الطريقة الرفاعية لا تخالف في تعاليمها الكتاب والسنة ، وأي معارض للكتاب أو السنة ينبغي إلقاء المعارض والتمسك بالكتاب والسنة ، وهذا ما نجده في الكثير من أقوال السيد الصياد ، ومن هذه الأقوال :

١- «فإذا تدبر العاقل ما ذكر في هذا المبحث المبارك يعلم ما للسادة الأحمدية من الغيرة الكاملة وصرف الهمة لحراسة جانب التوحيد مع سلامة العقيدة وطهارتها من وصمة الزيغ والانحراف عن طريق السنة نفعنا الله بهم»[3] .

فأهم ما في الكتاب والسنة هو العقيدة الصحيحة ، والطريقة الرفاعية تسير في العقيدة على الكتاب والسنة وتبتعد عما ينافيها من الزيغ والشطح كما رأيت .

٢- «ومن منن الله على الأحمديين توافق معانيهم لظاهر الشرع وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»[4] .

---

(١) انظر الطريق القويم (ص٣٤) .

(٢) ديوان نور الفتوح (ص٧٨-٧٩) .

(٣) المعارف المحمدية (ص١٢-١٣) .

(٤) المعارف المحمدية (ص٨٥) .

٣- «فالتزم أيها اللبيب طريق المصطفى عليه الصلاة والسلام ، وتحقق بالتحلي بأحواله الكريمة ، موافقاً أقواله المطاعة وأفعاله المتّبعة وأنت حينئذٍ من الفائزين»[١] .

فانظر إلى هذا الخطاب وهذه الدعوة أليس هذا الكلام هو ما يقوله سائر علماء المسلمين المخلصين ، فلله درك يا سيدي الصياد وأنت تصرخ بالالتزام بالكتاب والسنة ، وأتباعك يسمعون فيجيبون .

٤- «وقد بنى رجال هذه الطريقة قيامهم وقعودهم وحركاتهم وسكناتهم على رد الأعمال ونتائجها في كل حال لله تعالى كما شرع رسول الله ﷺ»[٢] .

٥- «وهو ـ أي الإمام الرفاعي ـ في كل حال مع الأدب الشرعي والسلوك المحمدي لا ينحرف عن ذلك مقدار شعرة»[٣] .

٦- «وتاسعها : التحقق بمنهاج إمام الطريق والأخذ بأقواله وآدابه ، وكمال محبته لوجه الله تعالى ، وإعظام إخوانه في الله أئمة الطريق لأجل الله ، وقبول ما صدر عنهم مما يوافق الشرع الشريف من قول وعمل»[٤] .

فانظر أي أخي إلى قوله : «قبول ما صدر عنهم مما يوافق الشرع الشريف» ، فهل بقي بعد هذا الكلام كلام؟!

٧- «ولا فرق بين منهجي الفقر والفقه ، إذ القصد واحد ، والسير إلى الله تعالى بطريق واحد وهو طريق الشرع الذي أتانا به رسول الله ﷺ»[٥] .

فالطريق الذي يعلمنا السيد الصياد أن نسير عليه هو طريق الشرع .

---

(١) الطريق القويم (ص١٩) .

(٢) المعارف المحمدية (ص٩٠) .

(٣) المعارف المحمدية (ص١١٩) .

(٤) الطريق القويم (ص١٩) .

(٥) الطريق القويم (ص١٩).

٨- «وهذه الطريقة المباركة بنيت على الكتاب والسنة بالأصول والفروع»[١] .

ورأينا كيف تكلم السيد الصياد في حثه على قراءة أحزاب الإمام الرفاعي عن عدم تعارضها مع الكتاب والسنة ، ثم يقول السيد الصياد كلاماً جوهرياً حينما يشرح وجهة نظر من ألزم أتباعه بفعل مباح ، يقول السيد الصياد : «وأما السادة الأحمدية فإنهم لا يتقيدون بكل ذلك ، ويرون الإطلاق ضمن الدائرة المباحة شرعاً ، ولهم بذلك إذن معنوي أيضاً ، وإن يكن الإذن الشرعي هو الإذن القاطع الذي لا حاجة معه لإذن آخر ، إلا أن بعض من تقيّد بشيء مباح حصل له القيد بإذن معنوي فوقف عنده»[٢] .

٩- وهاهو السيد الصياد يدعو الله أن يوفقه للتمسك بسنة النبي ﷺ ، يقول السيد الصياد : «اللهم وفقنا للتمسك بسنته ، وأرشدنا لمعرفته ، واجعلنا بحرمته من عبادك الصالحين»[٣] .

رابعاً : مراحل السالك الذي يريد أن يسلك في الطريقة الرفاعية :

يبين لنا السيد الصياد أن هناك مراحلاً ينبغي أن يمرّ بها من يبتغي السلوك ، وهذه المراحل كالتالي :

أ- المرحلة الأولى والتي يكون فيها السالك قد طلب من المرشد السلوك ، فيلقّنه المرشد أن عليه أن يتأدب بالآداب التي ذكرناها في آداب المريد .

ب- مرحلة لبس الخرقة : فإذا اتصف المريد بهذه الأوصاف والآداب التي يتوجب على المريد أن يتأدب بها ، عندئذ يلزم عليه أن يلبس الخرقة ، ويسميها السيد الصياد (خرقة التوبة) ؛ لأن المريد بلبسها يكون قد تاب وأسلم أمر تهذيبه

---

(١) المعارف المحمدية (ص١٢١) .

(٢) المعارف المحمدية (ص٨٥).

(٣) المعارف المحمدية (ص٢٦) .

للمرشد ، وبدأ بمجاهدة نفسه على التخلص من الأخلاق الرديئة ، والدخول في الطباع المرضية .

والزي المشروط عند السادات الرفاعية هو : التاج الأبيض المعبر عنه (بالعرقية) ، والزي الأسود المائل للخضرة .

ت- مرحلة التغريب : بعد ذلك يأمر المرشد المريد بأن يتغرب ولو أياماً قليلة يجبر فيها المريد نفسه على الانفراد للشيخ بترك أحبابه الأوائل؛ لكي لا يشغلوه عن خدمة المرشد ، وينبغي للمريد بعد لبس الخرقة والتغرب في خدمة المرشد :

١- أن يترك الكلام في ما لا يعنيه في غيبة المرشد ، أما في حضور المرشد فيترك الكلام قطعاً .

٢- أن يحفظ نفسه من الإنكار على حال من أحواله فلا يجادله ولا يسأله .

٣- أن يخلع رداء الفجور والضحك واللعب في حضرة المرشد ، وأن يلبس ثوب الحياء والخشية والأدب بمجلسه دائماً .

٤- أن ينسلخ من الرياء وطلب السمعة والشهرة في السلوك ، لأنهما يفسدان العمل .

ثَ- مرحلة السلوك الحقيقي : فإذا أتم المريد بخدمة المرشد معرفة هذه الخصال ، واتصف بهذه الأوصاف ، وتخلّق بأخلاق السادات السالفين على ضمن ما ذكرناه ، فحينئذ يفتح له المرشد باب السير ، ويسلكه في طريق الخير ، كما سلك على يد شيخه في هذه الطريقة الشريفة .

وللسالك الحقيقي مراتب في الطريقة الرفاعية حسب ما يوضح السيد الصياد الذي يقرر بأن السالك في الطريقة الرفاعية له عدة مراتب يتدرج بها ابتداءً من سلوكه على يد شيخه ومرشده وانتهاءً بأن يصبح شيخاً مرشداً ، وفي كل مرتبة تختلف الأذكار والخلوة وشروطها ، وتسير التعاليم مع المراتب بشكل تدريجي ، فالمراتب هي :

(١)- السالك ، وهو إما أن يكون قارئاً أو يكون أمياً .

(٢)- الشاويش ، تزيد أذكاره ولكن يبقى في خدمة الفقراء .

(٣)- النقيب ، وهي المرحلة الوسطى في التسلسل السلوكي .

(٤)- خلوة التهذيب ، وهي مرحلة لتهيئة النقيب للدخول في المرتبة التالية .

(٥)- الخلافة ، ويكون بها نائباً عن شيخه بطريقة مشايخه .

(٦)- المرشد ، وهو في هذه المرتبة يصبح أهلاً لتعليم السالك الجديد[١] .

وهناك خلوة للخليفة وللمرشد تسمى بخلوة السبعة ، يقول السيد الصياد في إخباره عن سر هذه الخلوة : «خلوة السبعة حبل التذكار بين المريد وبين أهل السلسلة ﷺ»[٢] .

خامساً : موقف السيد الصياد من الكرامة ومما يقوم به أتباع الطائفة الرفاعية :

إن الكلام عن الكرامة قد سبق التنويه إليه في عقيدة السيد الصياد ، وكان ينبغي التفصيل هناك لولا أنني تحدثت عن المسائل العقدية بلا تفصيل ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن السؤال أولاً ينبغي أن يكون عمّا يفعله أتباع الطائفة الرفاعية هل يدخل تحت اسم الكرامة أم لا؟ وإذا كان كرامة فلمن؟

يعدد السيد الصياد ما يقوم به أتباع الطائفة الرفاعية من خوارق فيقول : «وأما بعض ظهورات أحوالهم العلية في أثناء مواسمهم من الخوارق التي تصدر ببركة صاحب الطريقة على أيدي المريدين والمحبين ، كالسقوط من الأعلى إلى الأسفل ، وشرب السم ، والضرب بالسيوف ، ودخول الأفرنة ، وركوب السباع ، وأخذ الحيات»[٣] .

---

(١) لمعرفة المزيد عن تدرج المرشد مع السالك من أدنى المراتب لأعلاها ، وورد كل مرتبة وخلوة كل مرتبة مع آدابها وشروطها . انظر المعارف المحمدية (ص١٢١) .

(٢) هداية الساعي (ص٥٠) .

(٣) المعارف المحمدية (ص٩٠) .

ويقول أيضاً : «وجمع الله لهم بين الأضداد ، وسخر لهم القلوب والأسود ، وألان لهم الحديد ، وأبرد لهم النار ، وقلب لهم حدة السم الناقع صفاءً ، وطوى لهم الشواهق فتسلقوا منها إلى الأسفل وكأنهم يمشون على الأرض ، وأقام في أيديهم حالاً من البركة المحمدية ، فإذا مسّوا عليلاً عوفي ، وإذا دعوا الحق لأمر استجاب لهم وما خذلهم ، وأقر بأنفاسهم سر التأثير ، فقلوبهم طاهرة ، وآثار أحوالهم ظاهرة ، وسرائرهم عامرة»[1] .

ثم يعتبر السيد الصياد أن هذه هي أفعال من باب الكرامة ، لأنها خوارق للعادات ، ولأن ما صح أن يكون معجزة لنبي جاز أن يحدث ككرامة للولي ، يقول السيد الصياد : «فكلها مسبوقة بمعجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فالسقوط من الأعلى إلى الأسفل مسبوق بإسقاط إبراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق من الأعلى للأسفل ، وإطفاء النار أيضاً معجزة إبراهيمية معلومة ، وشرب السم فهو من معجزات النبي عليه الصلاة والسلام[2] ، وبرء الجروح فهو أيضاً من معجزاته عليه الصلاة والسلام[3] ، وإذلال السباع فقد أجراه الله على يد الصحابي الجليل عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنهما [4] ، وعلى يد

---

(١) المعارف المحمدية (ص٦٤) .

(٢) فقد ورد أن يهودية أهدت للنبي ﷺ شاة مصلية فأكل منها ثم قال : «أخبرتني أنها مسمومة . . . إلى آخر الحديث» . رواه الإمام أحمد في المسند (١/٣٠٥) والطبراني في المعجم الكبير (٢/٣٤) والحاكم في المستدرك (٣/٢٤٢) وقال عنه : صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه . وسكت عنه الذهبي في التلخيص .

(٣) فقد جاء في السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون ، علي بن برهان الدين الحلبي (٩٧٥هـ - ١٠٤٤هـ) ، دار المعرفة (بيروت) ، د . ط ، ١٤٠٠هـ : (٣/٧٤-٧٥) : «فعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال رأيت النبي ﷺ بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون إلى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد ، حتى دل عليه فوجده قد أسند إلى مؤخرة رحله لأنه قد أثقل بالجراحة فتفل النبي ﷺ في جرحه فبرئ» .

(٤) فقد جاء في تاريخ دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - هـ - ٥٧١ هـ) ، ت : علي شيري ، دار الفكر (دمشق- بيروت) ، ط١ ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م : (٣١/١٧١) ما نصه : «عن وهب بن أبان القرشي عن ابن عمر أنه خرج في سفر له فبينما هو يسير إذا قوم =

الإمام الجليل سيدنا علي الرضا ابن الكاظم عليهما السلام[1] ، وكلها كرامة أكرم الله بها عبده ووليه سيدنا السيد أحمد رضوان الله عليه ، وسرت في أتباعه ومحبيه»[2] .

ثم إن كل كرامة لولي هي في الحقيقة معجزة للنبي ﷺ : يتابع السيد الصياد قائلاً : «وكل كرامات الأولياء معجزة للنبي الأعظم الأكرم ﷺ»[3] .

= وقوف فقال : ما بال هؤلاء؟ قالوا : أسد على الطريق قد أخافهم . فنزل عن دابته ، ثم مشى إليه حتى أخذ بأذنه فعركها ثم غمز قفاه ونحاه عن الطريق ، ثم قال : ما كذب عليك رسول الله ﷺ . سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إنما تسلط على ابن آدم من خافه ابن آدم ، ولو أن ابن آدم لم يخف إلا الله لم يسلط عليه وإنما ابن آدم وكل بني آدم لمن رجا ابن آدم ، ولو أن ابن آدم لم يرج إلا الله لم يكله إلى غيره)» .

(١) جاء في جلاء الصدى (ص١٢١-١٢٢) ما نصه : «وأما تسخير الله تعالى لهم الأسود فلهم الاقتداء في ذلك بالإمام المعظّم الودود ، نور أعيان الرسالة ، ونور رياض الجلالة ، سيد الأولياء والأعاظم ، الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم ، حيث روي أن المتوكل أمر خدام السباع أن يجوّعوا منها ثلاثة ، ويحضروهم إلى قصره ، والرسول في صحبته ، ففعلوا وقعد هو في المنظرة مع أصحابه ، وأغلق باب الدرج ، وبعث إلى الإمام علي حتى يحضر ، وأمر أنه إذا دخل من باب القصر أن يغلق الباب ، فلما دخل أغلق الباب ، فدخل بين السباع وقد أضجت من زئيرها الأسماع ، فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت إليه السباع وقد سكتت ، فما سمع لها حس حتى تمسحت به ودارت حوله وهو يمسح رأسها بكمه ، ثم ضربت السباع بصدرها إلى الأرض وربضت فما هشت ولا زأرت حتى صعد الدرجة وتحدث عند المتوكل ملياً ، ثم انحدر ففعلت السباع كفعلها الأول ، ثم ربضت فما سمع لها حساً ولا زئيراً حتى خرج الإمام رضي الله تعالى عنه» بينما ينقل أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني في لسان الميزان ، دائرة المعرف النظامية (الهند) ومؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت) ، ط٣ ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م : (٢/٥١٣-٥١٤) عن المسعودي في مروج الذهب أن صاحب هذه القصة هو علي العسكري حفيد علي الرضا ، وأن القصة حصلت اختباراً له بعد قوله : إن الله حرم لحم أولاد الحسين على السباع .

(٢) المعارف المحمدية (ص٩٠) .

(٣) المعارف المحمدية (ص٩٠) .

ويقول أيضاً : «وقد أقامهم الحق بعنايته مظاهراً لصدور المعجزات المحمدية بحال الكرامة على أيديهم ، وكذلك لصدور معجزات الأعيان من ساداتنا ومواليا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ إجلالاً لشأن النبي الأعظم ﷺ»[1] .

ولكن متى يجوز لأتباع الطريقة الرفاعية فعل هذه الخوارق؟ بالتأكيد ليس على الإطلاق ولكن في مواطن ثلاثة ، يقول السيد الصياد : «وهذا الخوارق أجاز رجال هذه الطريقة العلية ربط القلب والهمة بصاحب الطريقة لاستعمالها في ثلاثة مواطن :

الأول : لإحياء السنة وقمع البدعة تجاه أهل الزيغ من المارقين والكافرين .

الثاني : للتخلص من ظلم ، أو لاستخلاص أحد المسلمين أيضاً من ظلم ظالم وغدر غادر .

الثالث : لتزييد يقين السالكين وتقوية اعتقادهم»[2] .

ثم لم يفُتْ السيد الصياد أن يذكّر أتباع الطائفة الرفاعية بالشرط الأهم ألا وهو : الإخلاص في فعل هذه الكرامات ، فلا بد أن تكون خالصة لوجه الله وليس لدواعي شخصية من رياء أو كسبة ، يقول السيد الصياد : «وكل هذه المقاصد المباركة عائد إلى الله ولوجه الله»[3] .

ثم يبيّن السيد الصياد أن كل من يقوم بفعل خرق العادات في غير هذه المواطن الثلاثة ، أو فيها ولكن بلا إخلاص فإن الطريقة وسيدها وأتباعها يبرؤون من هذا العمل ، وليس هذا فحسب بل إنهم مؤاخذون من صاحب الطريق ، يقول السيد الصياد : «وفي غير هذه المواطن الثلاث وعلى غير هذه المقاصد ، فالمتجرّئ على ربط القلب وجمع الهمة لاستعمال مثل هذه الآثار الجليلة

---

(١) المعارف المحمدية (ص٦٤) .

(٢) المعارف المحمدية (ص٩٠) وانظر فصول الحكماء (ص٩٠-٩١) .

(٣) المعارف المحمدية (ص٩٠) وانظر فصول الحكماء (ص٩١) .

الأحمدية فهو مؤاخذ من صاحب الطريقة ، مسؤول عنه بين يدي الله ، ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩]»[١] .

ولكن إذا كانت كرامة فهي لمن؟ خصوصاً أننا رأينا الكثير من أتباع الطائفة الرفاعية تجري على أيديهم الخوارق وهم ليسوا من أهل الصلاح إن لم أقل بأنهم من أهل الهوى والفساد؟

وهنا تأتي الإجابة من سيدنا الصياد حيث يقول : «الكرامة إنما هي منحة الله وإكرامه لعبده ووليه سيدنا السيد أحمد ﷺ ، وهذا المشهود المرئي سر سرى ، وفيض جرى ، كالنهر أصله في بلدة والرجل يشرب من جدوله في بلدة أخرى لا ماء بأرضها أصلاً ، فيرى الأرض التي شرب بها ، وتجتمع همة طبيعته على طبع تلك الأرض بلوح فكره ، فيظنها ذات النبع ، والحال أن الماء جار من أصل تابع ، ومروره على تلك الأرض قام بحكم سيره الساري الذي لا ينقطع ، وكذلك الكرامة المرئية إنما هي من ذلك الأصل وبهذا الشكل»[٢] .

ولكن ما موقف السيد الصياد ممن ينكر أن تكون هذه الخوارق كرامات؟ يقول السيد الصياد : «وقد رأيت في سفري إلى الشام الكثير ممن يظن أنه من أهل الطريقة أو أنه من خدام الشريعة ، يحاول أن يخرج هذه المناقب البيض ـ أي الخوارق التي تحدث على أيدي أتباع الطائفة الرفاعية ـ من دفتر الكرامة؛ لكونه يصرفها للذي يراها تظهر على يده ، وهو مبعود مردود بنسبة ميزانه المعروف عنده الذي يفرق به بين الولي الذي يكرم والمبعود الذي يستدرج ولم يعلم وفقه الله أن الكرامة إنما هي منحة الله وإكرامه لعبده و وليه سيدنا السيد أحمد ﷺ»[٣] .

سادساً : النوبة في الطريقة الرفاعية في منظور السيد الصياد :

---

(١) المعارف المحمدية (ص٩٠) .

(٢) المعارف المحمدية (ص٦٥) وانظر فصول الحكماء (ص٩١) .

(٣) المعارف المحمدية (ص٦٥) .

إن المقصود بالنوبة هو ما يقوم به أتباع الطائفة الرفاعية من دق الدفوف وحمل الأعلام ، ويعتبر السيد الصياد من أوائل من تكلم عن النوبة فما هو موقف السيد الصياد منها؟

١- متى يكون وقت النوبة؟ يجيب السيد الصياد : «في ليالي الجمع وأيامها ، وعمل المحيا في ليالي الاعتكاف ، والفرح بالله في الأيام المباركة والليالي السعيدة»[١] .

وبذلك فإن السيد الصياد يرى أنها تكون في كل الأيام وخصوصاً الأيام السعيدة ، وهل هناك أسعد من يوم الجمعة وليلتها .

٢- ماذا يفعل أتباع الطريقة الرفاعية في النوبة؟ يجيب السيد الصياد : «الاجتماع علناً وجهراً على ذكر الله تعالى ، وقد اعتادوا دق الطار وهو ضرب من الدفوف . . . وأما العلم الذي يرفعونه فإنه ضرب من الألوية والرايات»[٢] .

٣- ما هو الدليل الشرعي على النوبة؟ يجيب السيد الصياد باعتبارها مفردات كل على حدة : «فالاجتماع يوم الجمعة لأنه عيد المؤمن ، قال رسول الله ﷺ : **«إن يوم الجمعة يوم عيد وذكر ، فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام ولكن اجعلوه يوم ذكر إلا أن تخلطوه بأيام»**[٣] .

أما ضرب الدف ، فضرب الدف عند إمامنا الشافعي رضي الله عنه مباح ، وهو من سوائق جمع الهمة عند أهل الذوق الذين يسمعون ضربته فيأخذون من صوته معنى ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء : ٤٤] .

---

(١) المعارف المحمدية (ص٨٩) .

(٢) المعارف المحمدية (ص٨٩) .

(٣) رواه بهذا اللفظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/ ٩٠) ورواه بعبارة : (إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمُ عِيدٍ فَلَا تَجْعَلُوا يَوْمَ عِيدِكُمْ يَوْمَ صِيَامِكُمْ إِلَّا أَنْ تَصُومُوا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ) أحمد في مسنده (١٣/ ٣٩٥) والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ٦٠٣) وقال عن الحديث : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه إلا أن أبا بشر هذا لم أقف على اسمه ، وليس ببيان بن بشر ، ولا بجعفر بن أبي وحشية . والله أعلم» .

أما العلم فقد كان لواء رسول الله ﷺ أبيضاً[1] ، ورفع لأصحابه رايات ومنهم سيدنا الصحابي الجليل خالد بن الوليد ﷺ[2] .

فإن قال قائل : ذلك كان للجهاد . قلنا : ذلك كان علامة الجهاد الأصغر وهذا علامة الجهاد الأكبر .

ولتحقيق هذه الغاية وهي الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس فلا بد لحامل الراية من شروط ألا وهي :

أ- أن يكون قائداً في الطريقة الرفاعية عارفاً بأسرارها وأحكامها .

ب- الصدق في حمل الرايات ، والتجرد عن الأغراض الدنيويات ، والأدب مع الله بتطهير النفس من العوائق والعلائق ، وكل ما يقطع عن الباري .

يقول الإمام الرفاعي : «لا تدعوا مجاهدة النفس وتحملوا لواء المجاهدة وتكذبوا أنفسكم بإتّباع الشهوات وموافقة النفوس»[3] .

٤- ما هي الحكمة من هذه النوبة؟ يجيب السيد الصياد : «واصطلاحهم مبني على سرين : السر الأول : الفرح بالله وإظهار شأن المسرة به سبحانه . والثاني : إعلاء همة السالكين وترويح قلوبهم»[4] .

٥- هل للنوبة في الطريقة الرفاعية من آداب؟ يجيب السيد الصياد على هذا السؤال وذلك عندما يذكر آداب النوبة عن لسان مؤسس الطريقة أعني الإمام الرفاعي ، يقول السيد الصياد : «وكان يقول ـ أي الإمام الرفاعي ـ : إذا سافرتم بأعلامكم ورایاتكم وجماعتكم إياكم أن تجعلوا أهل القرى والنواحي هدفاً

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (٤٧/١١) والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١١٥/٢) وعلق الذهبي على الحديث بالقول : «يزيد ضعيف» وابن أبي شيبة في مصنفه (٥١٤/١٢) .

(٢) روى الطبراني في المعجم الأوسط (١٢٨/٦) في جزء من حديث : «فبلغ ذلك النبي ﷺ فتلقاهم بلا رداء فنزلوا عن ركابهم يقبلون ما ولوا منه وهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فقالوا مرنا بأمر يحب رسول الله ﷺ قال تكونون تحت راية خالد بن الوليد » .

(٣) المعارف المحمدية (ص٨٩).

(٤) المعارف المحمدية (ص٨٩).

لشهوات بطونكم ، وسهام عيونكم وأغراضكم ، فإن كان سفركم لإرشاد المسلمين ، أو لزيارة الصالحين فتدبّروا كيفية أسفاركم ونزولكم وركوبكم ، وأمكنة نومكم ، وما يلزم لكم ولمطاياكم ، فلا تضيقوا صدر رجل لا في بيته ولا في طعامه ولا في ماله ، وليكنْ معكم أهبة سفركم حتى الإبرة والكوز ، فلا تكونوا أحمالاً على الناس ، ولتكن بيوتكم المساجد والربط والأماكن الصالحة شرعاً لمقامكم ومنامكم ، وإلا فيكون سفركم ثقلاً على الناس ، وينقلب المقصد ، ويصير سيركم وحالكم مضاداً لحال السلف وسيرهم ومقاصدهم ، ولا تكونوا حرجاً على المسلمين ، وإذا سافرتم فأحسنوا السفر بالعبادة والصلاح والزهد والتقوى ، فإن السفر يسفر عن أخلاق الرجال ، وأصلحوا المعاملة في سفركم مع أنفسكم بالذكر والفكر والحال الصادق ، ومع البقاع بنشر أسرار الذكر فيها ، وبث كلمة التوحيد والإرشاد إلى الله في جوانبها ، ومع رفقائكم بالخلق الحسن والبشر والمعاونة وطيب الطور واللسان ، ومع الناس بالأنس والنصيحة وعذوبة الكلام ، ومع المطايا بالرفق والنظر إلى مطعمها ومشربها وحملها بما يناسب قوتها ، وإياكم وظلم أنفسكم ، وإياكم أن تشكوا البقاع إلى الله منكم ، وأن يساء رفقاؤكم أو الناس الآخرون من سوء أخلاقكم وأعمالكم ، وإياكم وظلم مطاياكم فإنها كظلم الناس ، **والظلم ظلمات يوم القيامة**[1]»[2] .

وبعد هذا السرد لآراء سيدي الصياد في العقيدة والطريقة والتصوف ، وبعد النقولات التي نقلناها من أقواله والكثير منها من كتاب «**المعارف المحمدية**» ، نسأل الآن كل من استطلع معنا هذه الآراء والأقوال : هل رأيتم فيها ما يخالف الكتاب والسنة؟ هل رأيتم فيها غير الأدب والأخلاق والتمسك بسيرة النبي ﷺ

---

(١) «الظلم ظلمات يوم القيامة» حديث رواه الإمام البخاري في كتاب المظالم والغصب باب الظلم ظلمات يوم القيامة برقم (٢٢٦٧) ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم برقم (٤٦٧٥) .

(٢) المعارف المحمدية (ص٨٩-٩٠) .

وأصحابه والسلف الصالحين والأولياء أهل الله؟ أليست العقيدة بارزة الصفاء والوضوح؟

وأتوجه بالسؤال الآن لصاحب المقالة ولأصحاب الموقع الذين تبنوا مقالته فزركشوها ودونوها على أنها لبنة من لبنات الدفاع عن الإسلام الحقيقي لأقول لهم : أين التخريف الذي تكلمتم عنه في كتاب «**المعارف المحمدية**»؟ إن كان غير ما نقلناه فهاتوه لنا ، وإن كان ما قلناه فأنتم حكمتم وبكل صراحة على كل أحكام الكتاب والسنة بالخرف ، وجعلتم الأدب في عرفكم قلة أدب ، وجعلتم الأخلاق في عرفكم لا أخلاق .

وعلى كل حال يحضرني هنا قول الإمام الرفاعي[1] :

ولست أبالي من رماني بريبة إذا كنت عند الله غير مريب

إذا كان سري عند ربي منزهاً فما ضرني واشٍ أتى بعجيب

---

(١) المعارف المحمدية (ص٦٧) . .

الفصل الثالث

سيرة من يرقد مع السيد الصياد في رباط متكين

ويشتمل على مبحثين وهما :

المبحث الأول : السيد صدر الدين علي .

المبحث الثاني : بقية مراقد رباط متكين .

المبحث الأول

السيد صدر الدين علي

وفيه أربعة مطالب وهي :

المطلب الأول : من ولادته وغذائه بلبان أمه إلى غذاءه بلبان العلم .

المطلب الثاني : صفاته وفضله وخلوته .

المطلب الثالث : عقيدته ومقتطفات من كلامه وأشعاره وأوراده .

المطلب الرابع : كراماته ووفاته .

« المطلب الأول : من ولادته وغذائه بلبان أمه إلى غذاءه بلبان العلم .

١- ولادته وغذائه بلبان الطفولة [١] :

وممن دفن في متكين سيدنا العارف بالله القطب الجليل مولانا السيد صدر الدين علي ابن القطب السيد عز الدين أحمد الصياد قدس سرهما .

ولد سيدنا السيد صدر الدين علي قدس سره بمتكين في سنة ستمائة وخمس وأربعين أي بعد وصول والده إلى متكين وزواجه من أمه السيدة خضراء أم الخير بسنتين ، وكان عمر والده عند ولادته (٧١ سنة) ، وبمتكين نشأ وترعرع في حجر أبيه ، وتربى على يديه ، وتوفي أبوه رضي الله عنهما وله من العمر خمس وعشرون سنة ، وخلَف أباه في مشيخة الرواق الصيادي ، ثم مهر واشتهر بين الناس .

تزوج السيد صدر الدين علي وأعقب كلاً من : السيد شمس الدين ، والسيد عبد السميع دفين متكين ، والسيد أحمد شمس الدين الأصغر ، والسيد يوسف الذي يقال له أبو القاسم ، ولكل أولاد السيد صدر الدين علي عقب عدا عبد السميع ـ دفين متكين ـ الذي مات صغيراً[٢] .

٢- غذائه بلبان العلم (شيوخه وتلامذته) :

أ- شيوخه :

أولاً : في الطريقة : لبس السيد صدر الدين علي الخرقة من والده السيد الصياد[٣] .

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص١٠٠) روضة الناظرين (ص١٠٢) قاموس العاشقين (ص٥٣) قلادة الجواهر (ص٣٥٣) تنوير الأبصار (ص٥٥) ذخيرة المعاد (ص٣٥) .

(٢) انظر قاموس العاشقين (ص٥٣) الروض البسام (ص١٠٥) ذخيرة المعاد (ص٣٦) .

(٣) انظر قاموس العاشقين (ص٢٢) بوارق الحقائق (ص٥٧٤) خزانة الإمداد (ص٢٠) .

ثانياً : في العلم[1] : تلقى الفقه الشافعي عن القاضي عز الدين محمد بن الصائغ ، وحضر أيضاً على العالم الحجة جمال الدين بن واصل الشافعي الحموي وغيرهما .

ب- تلامذته[2] :

عرف به الأمر بتربية المريدين بديار الشام ، وزحفت إليه همم السالكين من أقاصي بلاد الإسلام ، وتربى على يديه وبإرشاده أمة من الذين تنجلي بهم الغمة ، وتخرج بصحبته خلق كثير ، وقصدوه من العراق والحجاز وغيرهما ، وممن تخرج على يديه :

١- الشريف الكبير محمد بن قضيب البان الحسني الكفر طابي ، صاحب المشهد المنور بقرية الضحوة قرب متكين من أعمال كفر طاب[3] .

يقول السيد الرواس ﷺ في زيارته العجيبة إلى متكين ما نصه : «ووقع هناك انحجاب ، وبعد يسير حصل انكشاف ، فقال سيدنا صدر الدين علي : (مر من هنا بصاحبي وخليفتي السيد محمد بن قضيب البان ، ودلّني على مشهده بالقرب من متكين بالجانب الغربي الشمالي منها»[4] .

٢- الشيخ الجليل أبو محمد عبد الرحمن الحسيني الطيباني ، نسبة لقرية الطيبة من أعمال شيزر وحماة[5] .

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص١٠٠) روضة الناظرين (ص١٠٢-١٠٣) قاموس العاشقين (ص٥٣) خزانة الإمداد (ص٨٨) قلادة الجواهر (ص٣٥٣) تنوير الأبصار (ص٥٥-٥٦) ذخيرة المعاد (ص٣٥) .

(٢) انظر صحاح الأخبار (ص١٠١) روضة الناظرين (ص١٠٢) قاموس العاشقين (ص٥٣) خزانة الإمداد (ص٨٥) قلادة الجواهر (ص٣٥٣-٣٥٤) تنوير الأبصار (ص٥٥) .

(٣) وقد دفن في وادي غربي مدينة كفر زيتا ، وقد بني فوق ضريحه قبة ، وهو الآن يزار من قبل المحبين ، وإن الكثير من الزوار الذين يزورون السيد الصياد ينحدرون باتجاه ضريحه في زيارة جامعة .

(٤) بوارق الحقائق (ص١٧٣) .

(٥) قرية الطيبة الآن أصبحت مدينة وأضحى اسمها مدينة طيبة الإمام وتتبع إدارياً لمنطقة صوران ومحافظة حماة ، وهي تقبع على الطريق السريع الذي يصل ما بين حلب ودمشق .

٣- الشيخ العارف المؤيد بالله السيد حديد الحريري الرفاعي الحموي المولد ، شيخ الديار الغربية من أعمال كفر طاب[١] .

٤- الشيخ الإمام أبو الفضائل محمد اليونسي الجب السقائي نسبة إلى قرية جب السقا [٢]قرية من أعمال كفر طاب ، فيها مقام نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام . وقولنا اليونسي نسبة للنبي المشار إليه ، فإن أجداد أبي الفضائل هذا كلهم منذ عهد قديم يتوارثون خدمة المقام اليونسي على ساكنه التحية والسلام .

٥- الشيخ الأفضل والإمام الجليل ، صاحب الخوارق والمدد الرباني أبو الحسين علي الشعراني شيخ جبال الشحبة بالنواحي الغربية من معرة النعمان ، الشريف الأصيل الحسيني المكمل المربي المرشد ﷺ .

٦- الشيخ الثقة الحجة العارف الكبير أبو العزائم الحسن البصري ابن أبي المكارم بن عبد الله القرشي نزيل قرية مجدلياء من أعمال سرمين ، وصاحب المرقد الطافح بالنور بها .

٧- الشيخ الكامل الشريف الجليل القدر محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الحراكي الغزولي المعري الحسيب النسيب الحسيني قدس الله روحه .

٨- الشيخ الشريف والسند الغطريف أبو المواهب إدريس بن علي الرفاعي الحسيني صاحب الخانقاه المعمورة والمرقد المزور بالإدريسية من أعمال سرمين .

---

(١) والقرية التي تحوي قبر السيد حديد اسمها الآن قرية الشيخ حديد . تقع بالقرب من أفاميا .

(٢) قرية جب السقا تتبع حاليا لمدينة خان شيخون ، وهي تكون لزائرها بعد خروجه من مدينة خان شيخون باتجاه الغرب في الطريق الذي يوصل بين خان شيخون وبين منطقة الغاب سيجد طريقاً يتجه باتجاه الجنوب وهذا الطريق يوصل إلى متكين مروراً إلى مدينة كفر زيتا ، ولمن يتابع سيره في طريق خان شيخون الغاب سيجد طريقاً آخر باتجاه الجنوب وهذا الطريق يمر بقرية جب السقا مروراً إلى مدينة كفر زيتا .

٩- الشيخ العفيف محمد الإسحاقي الحسيني الحلبي المولد والدار والوفاة المعروف بقاضي الحاجات ، ولي الله الثابت القدم المنشور العلم والذي يقرع بابه لقضاء الحوائج وكشف المهمات .

١٠- الولي العارف بالله نزيل الشام إبراهيم بن أحمد الرقي .

١١- الولي الحجة أبو الحسن الواسطي .

١٢- الشيخ القاضي زين الدين بن محمد الشافعي الخليلي قاضي حلب .

وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

المطلب الثاني : صفاته وفضله وخلوته .

١- صفاته[١] :

كان وقوراً عظيم الهيبة ، لا يتمكن الإنسان من النظر إلى وجهه الشريف ، أسمر اللون مشرباً بحمرة ، عظيم الرأس ، وسيع الجبهة ، معتدل القد ، حلو المكالمة ، لين العريكة ، حسن الخلق ، اجتمعت فيه مكارم الأخلاق ، كريماً متواضعاً هشاً بشاً ، وكان هو المشار إليه في وقته بين أهل القلوب .

قال العاقولي في «الحجة البالغة» : «كان السيد صدر الدين علي الرفاعي من أجلاء مشايخ الخرقة ، ومن كبار القوم ورعاً وزهداً ، ناسكاً عابداً ذا هيام وقيام وقراءة وصيام ، قوي العزم في الله ، كبير الهمة ، عظيم التوكل ، لا تهشّه زعازع الأكوان»[٢] .

٢- فضله :

يقول السيد الرواس ﷺ في زيارته العجيبة إلى متكين ما نصه : «وثبت حكم الشهود بمقام القرب بالتملي بولده القطب الفرد الأعظم ، والمرشد الناهج بطريق الله الطريق الأقوم سيدنا السيد صدر الدين علي ﷺ ، ومن المعلوم أن نسبتنا تنتهي

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص١٠٠-١٠١) روضة الناظرين (ص١٠٢) قاموس العاشقين (ص٥٣) خزانة الإمداد (ص٨٨) تنوير الأبصار (ص٥٥-٥٦) قلادة الجواهر (ص٣٥٣) ذخيرة المعاد (ص٣٥) .

(٢) قاموس العشقين (ص٥٤) نقلاً عن الحجة البالغة .

إليه ، وعصابتنا تعول في سلسلة مجدنا عليه ، فحدق بصره المبارك إليّ ، وعطف بعين عنايته عليّ ، وقال : أوصيك بثلاث : صن من لم يصنها وفرغ قلبك منها ، وأعرض عن من لم يعرض عنها ، وليكن كل ذلك لله تعالى ، ثم قال : وعرج في طريق سيرك إلى باب المرشد الوسط الدعامة الكبرى في سلسلة أبي العلمين ﷺ ، وخذ من تلك الروح الطاهرة نفحة الفيض ، فإن روحه وأنعم بها لهي الروح الفعالة بإذن الله تعالى»[1] .

ويخبرنا السيد الرواس ﷺ بأن السيد صدر الدين علياً قد نال مرتبة القطب الغوث فنراه يقول : «ومن غرائب الأسرار الإلهية أن السيد الصياد وولده الصدر من الأغواث»[2] .

٣- خلوته ﷺ[3] :

جلس السيد صدر الدين علي ﷺ على سجادته ، وتصدّر لإرشاد الناس ، وظهر أمره في الأقطار ، وانقطع في خلوته عن الناس لا يخرج إلا للصلاة والذكر والوعظ ثم يعود إلى خلوته ﷺ . رجع بعد طلب العلم وإتقانه العلوم الشرعية إلى رواقه الشريف وانقطع في خلوته بمتكين .

قال الإمام الرباني أبو الحسين علي الشعراني : «كان شيخنا الإمام الصدر علي ابن الصياد رضي الله عنهما يقعد في خلوته ويذكر الله ، فيستغرق بذكر الله ، ثم يحيط به نور الذكر من تخوم أرض خلوته إلى السماء ، يشهد ذلك كل من له كشف من مريديه ، والعوام أيضاً كانوا يرون الأضواء تختبط في خلوته كاختباط البرق .

---

(١) بوارق الحقائق (ص١٦٥-١٦٦) .

(٢) بوارق الحقائق (ص١٦٩) .

(٣) انظر صحاح الأخبار (ص١٠٠) روضة الناظرين (ص١٠٢) قاموس العاشقين (ص٥٣) خزانة الإمداد (ص٨٨-٨٩) قلادة الجواهر (ص٣٥٣) و(ص٣٥٥) تنوير الأبصار (ص٥٥-٥٦) ذخيرة المعاد (ص٣٥) .

وكان إذا غلب عليه حاله قام في خلوته وصاح : يا أهل الشرق والغرب والجنوب والشمال ، يا عوالم الله انصرفوا عنكم إلى عبد من عبيد الله هو الآية الكبرى اليوم ، يرى ما في تخوم الأرض إلى قبب الأفلاك ، إلى حضائر الطمس كل ظاهر وباطن في ملك الله وملكوته اليوم له معه اتصال وعنه انفصال ، أدركته النفحة المحمدية فأسقطته عن نفسه ورفعته إلى الله ، أين أنتم يا حواضر يا بوادي يا أهل شمة عبير القدس ، يا أصحاب الخدور المسدلة وراء رفارف الغيرة ضمن قباب الاختصاص ، هذا قطبكم ، هذا يعسوبكم جامع كلمتكم ، هلموا لحامل أثقال العوام ، وناهض همم الخواص ، وكنز سر الحضرة ، قفوا عن مطارقات أوهامكم ، سيروا بنخوة أفهامكم ، نحن المضمحلون عنا ، نحن المأخوذون منا ، نحن آل أبي تراب ، نحن طارقة ساحة القدس الملحقة بالباب والموصلة لصدر الرحاب ، نحن الهداة القادات أهل خوارق العادات نكف الطرف عن الخلق فنرى بباصرة العين سلطان الحق ، نتقلب على بساط الرحموت في حضرة النبوة ، والربوبية تموج مع التجليات الهائجة من بحار المشيئة والإرادة ارتضانا وعلمنا لولا نكتة بالغة ، وحجة دامغة ، لخرجت من هذه الخلوة إلى الشارع ، وبرزت بخلعة سليمان الاختصاص ، ولكنه الأمر بطنه فوق هذا ، وظهره دونه ، ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى : ٥٣] .

وربما قال كلاماً مثل ذلك ثم سكت مغشياً عليه ، وربما طال عليه استغراقه حتى يظن خادمه أنه لحق بربه»[1] .

---

(١) انظر خزانة الإمداد (ص٨٦-٨٧) .

المطلب الثالث : عقيدته ومقتطفات من كلامه وأشعاره وأوراده .

١ - عقيدته ﷺ :

حدث الشيخ الكبير محمد بن علي المعري الحراكي أن شيخه السيد صدر الدين علياً قال على كرسيه بمتكين : «الحمد لله ، نؤمن بالله ، ونشهد أنه لا شريك له ، لا في السماء ولا في الأرض ، تنزه وتقدس عن أن يشاركه فيهما أحد ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء : ٢٢] .

ونؤمن بما جاء به عن الله الأنبياء والمرسلون ، وننزّهه في ذاته وصفاته عن النظير في الدنيا والآخرة ، ونقدسّه عن الجهات ومجانسة الحادثات .

ونؤمن بكتابه كله بأنه من عنده ، أنزله على عبده ، ونردّ تفصيل علم تأويله إليه ، وننزهه عما دل عليه ظاهره ، ونفوّض المعنى المراد منه إليه تعالى وتقدس .

ونؤمن بنبيه المصطفى ﷺ ، ونشهد بأنه رسول الله ﷺ ، وأفضل المرسلين ، والرحمة العامة للعالمين ، ونؤمن بإسرائه ـ عليه الصلاة والسلام- إلى السماوات العلا بالروح والجسم ، ونؤمن بأنه رأى ربه بعين بصره وبصيرته ، ﴿ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم : ٨ - ٩] ، وأنه ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، قرشيٌ عربيٌ ، بشرٌ فضّله الله على خلقه كلهم ، واختاره لجنابه واصطفاه لذاته ، وأعطاه الوسيلة الكبرى ، والشفاعة العظمى ، وقدّمه على النبيين والمرسلين في الآخرة والأولى .

ونعتقد أنه هو وإخوانه النبيون والمرسلون معصومون عن الكبائر مطلقاً ، ونبوته ـ عليه الصلاة والسلام ـ باقية ، وشريعته ناسخة ، وأبواه في الجنة»[1] .

---

(١) انظر خزانة الإمداد (ص٨٧) .

وهكذا نجد بأن عقيدة السيد الصياد قدس سره وابنه السيد صدر الدين علي هي عقيدة جدهم الإمام الرفاعي ، وهي عقيدة ومذهب الإمام الأشعري رحمه الله تعالى .

١-مقتطفات من كلامه وأشعاره وأوراده[١] :

أ-من كلامه ﷺ : له كلام كثير عال على لسان الحقائق ، كان يقول لإخوانه رضي الله عنهم :

١- الكرامة الاستقامة .
٢- عمرك ساعتك التي أنت فيها .
٣- طيب العمر من سلم وتدارك وقته .
٤- إذا فقدت صديقك فعليك بالكتاب .
٥- لقمة الجهل سم .
٦- هم الجاهل بطنه .
٧- إظهار الكرامات مرض وكتمها سر .
٨- أحسن الأيام يومك الذي إن قعدت فيه قعدت ذاكراً ، وإن قمت فيه قمت شاكراً ، وإن نمت فيه نمت راضياً ، وأحسن منه رضا الله عنك .

ب- من أشعاره ﷺ : كان لسيدنا صدر الدين علي قدس سره شعر رائق كما كان لوالده السيد الصياد قدس سره شعر رائق ، ومنه :

أســـفي عليـــك أضـــرني ... فـــإلى مـــتى أســـفي عليـــك
كلـــي إليـــك وقـــد تلفـــ ... ـــت فخـــذ إذاً كلـــي إليـــك

وقوله :

لعبـــت نهلـــة الغـــرام بفكـــري ... فتـــراني معربـــداً ســـكراناً
سـكر العاشـقون في الحـي حينـا ... وذهـــولي وغفلـــتي أحيانـــاً

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص١٠٠-١٠٢) روضة الناظرين (ص١٠٢) قاموس العاشقين (ص٥٣) خزانة الإمداد (ص٨٩) تنوير الأبصار (ص٥٥) قلادة الجواهر (ص٣٥٣-٣٥٥) ذخيرة المعاد (ص٣٦) .

وقال قدس سره[1] :

خيـام بـني سـعد وسـكانها لهـم ... حبال لقلبي عقدت تحت إضـماري
متى هب في تلك الخيام مـن الصـبا ... نسيم لطيف أججت في الحشا ناري

وقال قدس سره العزيز :

قسـما بفيحـاء البطـاح ومـن بهـا ... سكنوا ومن هاجت بلابلـهم لهـم
إني علـى العهـد القـديم بحبـهم ... أرجوا النجاة بهم وأطلب فضلهم
فلعلـني أحظـى بهـم بعـد الجفـا ... ولعلـــهم ولعلـــهم ولعلـــهم

وقال قدس سره :

عظمـــوا ذكـــر حبـــيبي ... فبـــه المكســـور يجـــبر
واتركـــوا الأغيـــار طـــراً ... ولـــــذكر الله أكـــــبر

ت- من أوراده : كان من أهم أوراده ﷺ حزبه المسمى بالحصن الحصين :

وكان بعد أذكاره الشريفة يدعوا بحزبه المبارك هذا وهو : بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا من لا تراه العيون ، ولا تخالطه الظنون ، ولا يصفه الواصفون ، ولا تغيره الحوادث والدهور ، يعلم مثاقيل الجبال ، ومكاييل البحار ، وعدد قطر الأمطار ، وورق الأشجار ، وما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ، ولا يوارى عنه سماء ولا أرض ولا جبل ولا بحر إلا يعلم ما في قعره .

اللهم إني أسألك أن تجعل خير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك إنك على كل شيء قدير .

اللهم من عادني فعاده ، ومن كادني فكده ، ومن بغى علي بهلكة فأهلكه ، ومن نهب لي مالاً فخذه ، وأطفئ نار من شب لي ناره ، واكفني همّ من أدخل علي همّه ، وأدخلني في درعك الحصين ، واسترني بسترك الوافي ، يا من كفاني كل شيء اكفني ما أهمني من أمر الدنيا والآخرة ، وصدق قولي وعملي يا شفيق يا رفيق يا قوي الأركان ، يا من رحمته في كل مكان ، وفي هذا المكان ،

---

(١) انظر روضة الناظرين (ص١٠٢) تنوير الأبصار (ص٥٦) قلادة الجواهر (ص٣٥٤) .

ولا يخلو منه مكان ، فرّج عني الهم والغم والضيق ، ولا تحمّلني ما لا أطيق ، أنت إلهي الحق الحقيق ، يا مشرق البرهان احرسني بعينك التي لا تنام ، واكنفني بكنفك الذي لا يرام .

اللهم إني قد تيقن قلبي أني لا أهلك وأنت معي يا رجائي فارحمني يا الله ، يا عظيماً يرجى لكل عظيم ، يا حليم يا عليم أنت بحاجتي عليم ، وعلى خلاصها قدير ، وهو عليك يسير ، وإنما أنا فقير ، فامنن علي بقضائها يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين ، وودني بنفحة من نفحاتك ، واجعلني واداً لك يا رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات : ١٨٠ – ١٨٢] . انتهى[1] .

≠ قال العاقولي في «الحجة البالغة» : «ورأيت له ـ أي السيد صدر الدين علي ـ في بعض المجاميع أدعية باهرة ، منها هذا الدعاء ، قال جامعه : إن السيد صدر الدين علياً ﷺ كان يقرأه بعد أذكاره الشريفة ويدعوا به وسماه الحصن الحصين ، وقد جربْته للمهمات ففرجها الله تعالى»[2] .

---

(١) انظر روضة الناظرين (ص١٠٣) قاموس العاشقين (ص٥٥) . قلادة الجواهر (ص٣٥٥) .

(٢) قاموس العاشقين (ص٥٤-٥٥) .

المطلب الرابع : كراماته ووفاته

١- من كراماته[١] :

وقع أن السيد صدر الدين علياً خطا في الهواء على رؤوس الناس في حلقة ذكره أكثر من مرة .

فأوقع بالإنكار عليه جماعة من العلماء ، وشنّعوا في حقه ، وسألوا من تلميذه القاضي زين الدين عن كرامات الأولياء من خرق العوائد كالمشي في الهواء وما أشبه ذلك أحق هي؟ فأجاب بخطه : «كرامات الصالحين حق ، أؤمن بذلك من لب صميم قلبي ، وأعتقده اعتقاداً جازماً بتوفيق الله وهدايته ، وهذا هو مذهب أهل السنة وعليه جماهير الأمة المكرمة سلفاً وخلفاً ، ومصنفات الأئمة الأعلام الموثوق بنقلهم المرجوع إلى قولهم مشحونة بذلك ، ودلائلهم من الكتاب العزيز والسنة النبوية كثيرة ، ومن له صحبة مع القوم يرى من عجائب أحوالهم وغرائب أقوالهم وأفعالهم بحسب استعداده ما يثلج سويداء فؤاده ، ولقد منّ الله علي بصحبة بعضهم فعاينت من الكرامات في أقواله وأفعاله شيئاً كثيراً مع فرط قصوري وبعدي عن هذا المقام فيا خيبة منكر ذلك ويا بعده عن أقصر المسالك ، وأنّى يرى ضوء الشمس فاقد البصر ، أو يشاهد الأعشى نور القمر ، فما في صلاح منكر ذلك مطمع ، فليصور نفسه بين يديه وليكبر عليها أربعاً . كتبه عبد الله بن محمد الشافعي» .

٢- وفاته ﷺ :

توفي قدس سره في متكين سنة ستمائة وخمس وتسعين ، ودفن محاذياً لأبيه في قبته ﷺ وعمل لهما صندوق واحد كبير يشمل القبرين الشريفين[٢] .

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص١٠١-١٠٢) روضة الناظرين (ص١٠٢-١٠٣) قاموس العاشقين (ص٥٣) قلادة الجواهر (ص٣٥٤) تنوير الأبصار (ص٥٥-٥٦) ذخيرة المعاد (ص٣٦) .

(٢) انظر صحاح الأخبار (ص١٠٢) روضة الناظرين (ص١٠٣) قاموس العاشقين (ص٥٦) قلادة الجواهر (ص٣٥٥) خزانة الإمداد (ص٨٩) تنوير الأبصار (ص٥٦) ذخيرة المعاد (ص٣٦) .

المبحث الثاني

بقية مراقد رباط متكين

ويحتوي على مطلبين وهما :

المطلب الأول : من يرقد في مسجد الرباط : السيد شرف الدين أبو بكر والسيد عبد السميع بن صدر الدين علي .

المطلب الثاني : سيرة شيخي رواق متكين : السيد عبد الرحمن شمس الدين والسيد أبي بكر .

المطلب الأول : من يرقد في مسجد الرباط : السيد شرف الدين أبو بكر والسيد عبد السميع بن صدر الدين علي .

١ - السيد شرف الدين أبو بكر

في الحقيقة لم يتحدث علماء الترجمة عن سيدنا شرف الدين أبي بكر ببحث مستقل ، ولكن ورد ذكر اسمه في الحديث عن السيد الصياد قدس سره .

أ- نسبه : هو السيد شرف الدين أبو بكر ابن السيد أبي الحسن عبد المحسن ابن السيد ممهد الدولة والدين السيد عبد الرحيم ، والسيد عبد الرحيم هو والد السيد الصياد ، وبالتالي فإن السيد أبا الحسن عبد المحسن هو الأخ الشقيق للسيد الصياد ، وشرف الدين هو ابن أخ السيد الصياد .

تزوج السيد شرف الدين وأعقب السيد أحمد ، والسيد أحمد أعقب أبا الفضائل السيد علياً[١] .

ب-تاريخه : أما تاريخ ولادته فمجهول ، ولم يبرز السيد شرف الدين إلا بعد أن خرج مسافراً مع عمه مهاجراً فاراً بدينه هرباً من الشهرة ، ولا شك بأن السيد شرف الدين كان من أقرب تلاميذ السيد الصياد للصياد ، فالسيد الصياد تتلمذ على يد والده السيد القطب عبد المحسن ، وأخذ الخرقة عنه ، فكان السيد الصياد يردّ لأخيه شيئاً من جميله ومعروفه وذلك بتعليم ابنه شرف الدين وتقريبه منه ، وكان لا يتركه لا في حل ولا في سفر؛ ولذا فإنا نرى بأن هناك كرامات للسيد الصياد حدثت في سفره وعاينها السيد شرف الدين ، ونقلها لنا[٢] .

وفي آخر مطاف للسيد الصياد ، وعند نزوله متكين ، وبعد أن عقد على السيدة الخضراء أم الخير يقول السيد الصياد لتلميذه وخليله السيد شرف الدين

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص٨٣-٨٤) .

(٢) انظر صحاح الأخبار (ص٩٦) قاموس العاشقين (ص٥٩-٦٠) .

أبي بكر : يا شرف الدين طاب المتكأ في متكين . وهذه إشارة إلى نهاية التطواف والمهاجرة .

يقول العاني في «**قاموس العاشقين**» نقلاً عن «**المواهب الحميدة**» : «وقال الشيخ شرف الدين أبو بكر الرفاعي : قال لي عمي وشيخي وقرة عيني السيد أحمد الصياد قدس سره العزيز لما دخلنا متكين وعافا الله تعالى خضراء أم الخير زوجته على يديه : يا شرف الدين طاب المتكأ في متكين . يشير إلى طول المكث بها وكان الأمر كذلك .

وقال : كان عمي السيد أحمد الصياد جبلاً راسخاً في الطريقة ، وإماماً عارفاً عالماً عاملاً بالشريعة ، وله كتاب الأنوار المحمدية في الوظائف الأحمدية ، جمع به فأوعى ، وله حزب الجوهرة وهو حزب جليل ، مجرب لقضا الحاجات سلم طائل ، ولحل المهمات ذراع كافل ، وعلى العدو كالسيف القاطع ، وله أوراد كثيرة وأحزاب شهيرة وأحوال وواردات ، وخوارق عادات ، ومناقب يعي الحاسب عدها»[1] .

ت- وفاته : ويبقى السيد شرف الدين أبو بكر مع عمه في رباط متكين حتى وفاة السيد الصياد ، ويأبى الله بعد أن جمع بين التلميذ وشيخه ، بين العم وابن أخيه في الحياة الدنيا في حلّها وترحالها إلا أن يجمع بينهما في عام الانتقال إليه وفي الثرى الذي ضمّ جدثهما ، فما مضت إلا أيام قلائل بعد وفاة السيد الصياد حتى أسلم السيد شرف الدين أبو بكر روحه لبارئها ، ويدفن السيد في رباط متكين ليبقى الشيخ والتلميذ في مأوى للثرى يجمعهما ، وليس بينهما إلا رواق الرباط[2] .

---

(١) قاموس العاشقين (ص٦٠) .

(٢) انظر صحاح الأخبار (ص٩٦) روضة الناظرين (ص٩٦) قاموس العاشقين (ص٦١) تنوير الأبصار (ص٤٨) قلادة الجواهر (ص٣٤٦) .

يقول السيد الرواس ﷺ في زيارته العجيبة إلى متكين ما نصه : «وقمت بعد بوارد حالي إلى حضرة السيد الشريف شرف الدين أبي بكر وضجيعه السيد عبد السميع رضي الله عنهما ، فانجلا رحبهما عنهما ، فرأيت السيد الشريف شرف الدين أسمر اللون ربعة مائلاً إلى السمن حسن المحيا»[1] .

ويخبرنا السيد الرواس ﷺ بأن السيد شرف الدين أبا بكر قد نال مرتبة محاذية لمرتبة الغوث فنراه يقول : «والسيد شرف الدين والسيد عبد السميع والسيد عبد الرحمن شمس الدين من المحاذين مرتبة ، ومن أصحاب خلعة الغوثية وصفاً ومنزلة»[2] .

٢- السيد عبد السميع بن صدر الدين

لم يتحدث العلماء عن السيد عبد السميع؛ وذلك لأنه توفي صغيراً ، يقول السيد الشريف عبد الله محمد سراج الدين الرفاعي المخزومي في صحاح الأخبار : «وأما جدنا الذي انعقد على التوصل له عقدنا السيد السند الإمام الهمام شيخ الإسلام صدر الدين علي ابن السيد عز الدين أحمد الصياد فإنه أعقب شمس الدين محمداً والسيد عبد السميع ومات صغيراً . . . إلخ»[3] .

ولذلك فإنه مجهول الولادة والوفاة والسيرة . والله أعلم .

وصفات السيد عبد السميع مثل ما أخبرنا السيد الرواس ﷺ في زيارته العجيبة إلى متكين إذ يقول : «وقمت بعد بوارد حالي إلى حضرة السيد الشريف شرف الدين أبي بكر وضجيعه السيد عبد السميع رضي الله عنهما ، فانجلا رحبهما عنهما ، فرأيت السيد الشريف شرف الدين . . . ، والسيد عبد السميع طويل القامة أبيض اللون أصلع الرأس فيه شيب قليل ، وعليه جلال ، فنظر

---

(١) بوارق الحقائق (ص١٦٨) .

(٢) بوارق الحقائق (ص١٦٩) .

(٣) صحاح الأخبار (ص٩٩) وانظر قاموس العاشقين (ص٥٤) خزانة الإمداد (ص٨٣) تنوير الأبصار (ص٥٣) الروض البسام (ص١٠٥) .

كلاهما إلي نظر القبول ، وعمّتني من لدنهما العناية ، وقمت موقور الرحل من بركتهما»[1] .

ولربما يسأل سائل : أليس هناك من تعارض بين موت السيد عبد السميع ، وبين رؤيته من قبل السيد الرواس ﷺ أصلع الرأس فيه شيب؟ فكيف يموت صغيراً ثم يكون فيه شيب وصلع؟

والجواب : أن الصور للشخص للواحد في عالم المثال ـ البرزخ ـ تتعدد بأكثر من صورة ، ألا ترى أن رؤية الإنسان في المنام تختلف بين شخص وآخر ، فهذا يصفه بالطويل وذاك يصفه بالقصير . والله أعلم .

أما عن فضل السيد عبد السميع فإن السيد الرواس ﷺ يخبرنا بأن السيد عبد السميع قد نال مرتبة محاذية لمرتبة الغوث فنراه يقول : «والسيد شرف الدين والسيد عبد السميع والسيد عبد الرحمن شمس الدين من المحاذين مرتبة ، ومن أصحاب خلعة الغوثية وصفاً»[2] .

---

(١) بوارق الحقائق (ص١٦٨) .

(٢) بوارق الحقائق (ص١٦٩) .

المطلب الثاني : سيرة شيخي رواق متكين : السيد عبد الرحمن شمس الدين والسيد أبي بكر .

١ - السيد عبد الرحمن شمس الدين

هو السيد عبد الرحمن شمس الدين ابن السيد عبد الله الملقب بـ(نجم الدين المبارك) ابن السيد محمد خزام السليم ابن السيد شمس الدين عبد الكريم الواسطي ابن السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين علي ابن السيد أحمد عز الدين الصياد .

وأمه هي : رابعة ابنة السيد رجب ابن السيد عبد الله النقيب ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد حسن ابن السيد حسين ابن السيد يوسف ابن السيد رجب الأكبر ابن السيد أبي القاسم تاج الدين شيخ رواق أم عبيدة ابن السيد أحمد ابن السيد شمس الدين محمد ابن ممهد الدولة السيد عبد الرحيم والد سيدنا الصياد .

وإخوته هم : السيد عثمان ، والسيد طه ، والسيد عبد الله محمد سراج الدين صاحب كتاب «**صحاح الأخبار**» ، والسيدة نسيبة[1] .

وُلد ﷺ سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . وتوفي أبوه سنة ثمانمائة وله من العمر إحدى عشرة سنة وأشهر ، فتكفّله جد إخوته وعم أبيه مولانا السيد رجب الكبير الرفاعي ﷺ ، فأرشده وتعلق نظره وحبه به خاصة ، فأجازه بعد أبيه بالخلافة والمشيخة ، وأمره بملازمته فعلا قدره ، واشتهر ذكره ، وصحّ حاله ، وكثرت رجاله ، وألبسه الله جلابيب الهيبة والسيادة والقبول والسعادة .

لبس السيد عبد الرحمن شمس الدين الخرقة من جده السيد محمد خزام السليم ، وهو عن أبيه السيد شمس الدين عبد الكريم أبي محمد الواسطي ، وهو عن أبيه السيد صالح عبد الرزاق ، وهو عن أبيه السيد شمس الدين محمد ، وهو

---

(١) انظر صحاح الأخبار (ص١٠٦-١٠٨) ذخيرة المعاد (ص٣٩) المجالس الرفاعية (ص٢٢٧) .

عن أبيه السيد صدر الدين علي ، وهو عن أبيه السيد أحمد عز الدين الصياد قدس سره[1] .

وخرقة السيد الصياد قد مر ذكرها في الحديث عن شيوخ السيد الصياد قدس سره .

ثم ظهر شأنه في العراق فهاجر بنفسه إلى الشام بعد أن ترك ابنه «محمود البصري» وعمره إحدى وعشرون سنة ، سافر إلى متكين القرية المدفون فيها جده الأعلى السيد عز الدين أحمد الصياد الكبير ﷺ ، وذلك سنة (٨٣٧هـ) ، وأقام فيها حتى صار شيخ الرواق العالي الصيادي ، وانقطع في خلوته بهذا الرواق على أكمل قدم وأتم حال ، وعظمت شهرته في البلاد الحلبية وغيرها ، ووَقف لأجله على رباط جدهم المذكور قرية متكين بجميع توابعها وملحقاتها (شمس الدين بن محمد أتابك أمير المعرة) ، وعكفت على أعتابه الطلاب ، وانعطفت إليه قلوب الأحباب ، وظهر شأنه في الشام ، وملأت بركته الآفاق ، وكان على قدم عظيم من الزهد والصبر والتوكل والالتجاء إلى الله ، ولازم الخلوة والاعتزال والاشتغال بخدمة الله إلى أن توفاه الله سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، ودفن في رواق متكين بقبة مخصوصة ضمن الرواق ، وهي خلف قبة الضريح الصيادي المبارك من الجهة الشمالية .

تزوج السيد عبد الرحمن شمس الدين السيدة برق ابنة الشيخ محمد الحيالي القادري فأعقب منها ابناً وبنتاً ، أما الابن فهو السيد محمود ، وأبقاه في العراق فأعقب السيد محمود السيد إبراهيم العربي الرقي فقط ، وأما البنت فهي السيدة فاطمة ذات النور ولها ذرية[2] .

---

(١) انظر قاموس العاشقين (ص ٢٢) بوارق الحقائق (ص٥٧٣-٥٧٤) .

(٢) انظر صحاح الأخبار (ص١٠٨-١٠٩) روضة الناظرين (ص١١٤) قاموس العاشقين (ص٤١) ذخيرة المعاد (ص٤٠) تنوير الأبصار (ص٦٧-٧٠) تاريخ معرة النعمان (٢/٢٣٩) .

يقول السيد الرواس ﷺ في زيارته العجيبة إلى متكين ما نصه : «وقمت موقور الرحل من بركتهما إلى حضرة السيد عبد الرحمن شمس الدين ﷺ ، فرأيته بين السمرة والبياض ، أسود شعر اللحية ضيئ الجبهة كأنه من قدماء رجال الحجاز ، فحنا حنوة الأبوة علي ، ووجه نظر الكرم إلي ، وتكلم بإحدى وعشرين كلمة جفرية من بدائع كلمات الإمام الوصي أمير المؤمنين علي الوفي كرم الله وجهه والسلام ، وتفضل حالها ، ففهمت القصد منها والحمد لله رب العالمين . ورأيت في حضرته من نور الوارد الرحموتي شأناً عجيباً»[1] .

ويخبرنا السيد الرواس ﷺ بأن السيد عبد الرحمن شمس الدين قد نال مرتبة محاذية لمرتبة الغوث فنراه يقول : «والسيد شرف الدين والسيد عبد السميع والسيد عبد الرحمن شمس الدين من المحاذين مرتبة ، ومن أصحاب خلعة الغوثية وصفاً»[2] .

٢- السيد أبو بكر شيخ رواق متكين

من المعروف أن الشيخ أبا بكر من أواخر أشياخ رواق متكين ، والأغلب أنه لم يخلفه إلا أخوه في مشيخة متكين ثم انقطعت مشيخة الرواق ، ومن المعلوم أنه توفي ودفن في متكين ، وبما أن هناك قبراً يظن ـ ولو بمجرد الظن ـ أنه له ، وبما أنه من شبه المؤكد أنه مدفون في متكين ، لهذين السببين آثرت أن أذكر ترجمته في من دفن في مراقد رباط متكين .

والمعلومات التي وصلتنا عن هذا الشيخ النسيب الحسيب هي قليلة جداً وملخصها ما يلي :

نسبه : هو الشيخ السيد أبو بكر ابن السيد عثمان ابن السيد أبي بكر ابن السيد شريف ابن السيد أبي بكر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين السيد موسى الكبير ابن السيد عمر ابن السيد عبد السميع ابن السيد شمس الدين محمد ابن شيخ الإسلام

---

(١) بوارق الحقائق (ص١٦٨-١٦٩) .

(٢) بوارق الحقائق (ص١٦٩) .

صدر الدين علي ابن القطب الأعظم مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه .

ولادته : ولد السيد أبو بكر بمتكين ، ولا تعلم سنة ولادته .

صفاته : كان صالحاً عظيماً متوكلاً على الله ، قانعاً زاهداً متمسكاً بآثار السلف الصالح .

علومه : كان يقرأ القرآن ، واشتغل بالفقه من بين العلوم .

وفاته : بقي الشيخ أبو بكر على نهجه في الطريق والعلم والأخلاق إلى أن توفي في متكين عام ثمانين وألف[1] .

---

(١) انظر تنوير الأبصار (ص٨٥) خزانة الإمداد (ص١٣٠) .

الملاحق

وتتضمن ستة ملاحق وهي :

الملحق الأول : نص وقف أرض متكين .

الملحق الثاني : نص اعتبار رباط متكين مكاناً أثرياً .

الملحق الثالث : نص زيارة السيد الرواس ﷺ لرباط متكين كما دونها في كتابه (بوارق الحقائق) .

الملحق الرابع : مقارنة بين السيد الصياد دفين متكين والسيد الصياد اليمني .

الملحق الخامس : مقارنة بين الوظائف التي ينبغي على السالك أن يتقيد بها كما وردت في «المعارف المحمدية» ، وبين أصول الطريقة التي يتوجب أن يبني السالك سلوكه عليها كما وردت في «الطريق القويم» .

الملحق السادس : تنويهات .

ملحق ١ بخصوص نص وقف أرض متكين

بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله تعالى وحده .

بمجلس الشريعة الغرّاء بمعرة النعمان الفيحاء أعزه الله وأيّد أحكامه .

أشهد على نفسه بقية الأكابر القادة ذوي الرياسة والمفاخر(الرئيس المعتمد ابن الرئيس المعتمد شمس الدين بن محمد أتابك آنسه الله مع أحبابه على الأرائك ، ورحم الله أسلافه الكرام) .

في صحة منه وسلامة وطوع واختيار من غير إكراه ولا إجبار :

أنه وقف وأبّد وحبس وخلّد وتصدق بنية صالحة وعزيمة خالصة راجحة؛ تقرباً لربه الكريم ، وطلباً لثوابه العميم ، وهرباً من عقابه الأليم ، وطمعاً بوعد الله تعالى في كلامه القديم بقوله جلت عظمته : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٧] ورغبة بقول نبينا المعظم ﷺ : «**الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس**»[(١)] .

ما هو جارٍ في ملكه وحقه وفي يده وتحت تصرفه حقاً صريحاً وملكاً صحيحاً حسب ما تنطق بذلك الوثائق الشرعية المرعية .

وذلك جميع قرية متكين الكائنة ظاهر مدينة معرة النعمان لقبلها ، المستغنية عن التحديد والتعريف لشهرتها في مكانها ، وعدم التباسها بغيرها؛ لعدم سمي لها هناك .

---

(١) رواه أبو يعلى في مسنده (٣/ ٣٠٠) والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٩٤) .

بجملة قطع أرضها كلها من جهاتها الأربع وكل حدودها وحقوقها ومرافقها ولواحقها الداخلة فيها ، والخارجة عنها من كل أراضيها الصالحة للزراعة ، وأماكنها الصالحة للسكنى .

على مصالح زاوية ولي الله السيد الجليل والسند الأصيل الفاطمي العلوي الحسيني القطب الفرد العارف عز الملة والشريعة والحقيقة والسلوك والطريقة والدين أبي علي مولانا السيد أحمد الصياد قدس سره ونوّر ضريحه ونفعنا به ، سبط شيخ الشيوخ الغوث الأعظم والولي المكرّم المشهور في العرب والعجم مولانا أبي العباس محيي الدين السيد الشيخ الشريف أحمد بن أبي الحسن علي المكي الحسيني الرفاعي قدس سره وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته .

وتلك الزاوية المباركة المعمورة بتقوى الله المنوّرة بمرقد وضريح السيد أحمد الصياد المشار إليه ، صبّ الله سجال رحمته عليه الكائنة في قرية متكين المذكورة .

وشرط الواقف حفظه الله وكفاه ووقاه : أن يجمع ريع القرية وغلتها ومحصولاتها شيخ الزاوية .

وشرط الواقف المذكور أن يصرفها على مصالح الزاوية المبيّنة وظائفها المعيّنة .

وشرط أن يكون الشيخ المتولي بعد المتولي الذي جعل الواقف له أمر التولية والنظر - الذي سيأتي ذكره — من ذرية مولانا السيد أحمد الصياد قدس سره ، سالكاً هذه الطريقة العلية الرفاعية ، عارفاً بآدابها المرعية ، صاحب عفة واستقامة ، مشتهراً بحسن الصيت والحال ، محباً للإخوان والفقراء ، مكرماً لهم .

وشرط أن يتخذ للزاوية الشريفة المذكورة خادماً يخدم الصادرين والواردين فيها أنواع الخدمة المعهودة ، ويصلح السرج والقناديل ، ويفرش البسط في الحضرة الصيادية والجامع الصيادي المبارك ، ويغلق أبوابها ويفتحها .

وشرط أن يتخذ نقيباً صالحاً للحضرة من أهل هذه الطريقة ، يكتب محصول الأوقاف قليله وكثيره ، ويكتب صرفها جليله وحقيره ، ويحصل أجوره .

وليكن نصب الخادم والنقيب وعزلهما بيد المتولي . وجعل أمر التولية والنظر في أمر الوقف المذكور لشيخه في الطريقة الرفاعية أعظم السلالة الصيادية شيخ الزاوية المباركة المذكورة السيد العارف بالله المعتقد المبارك الحجة الشيخ عبد الرحمن شمس الدين نفعنا الله ببركة حاله وعلومه ومن بعده – أحياه الله الحياة الطيبة – فعلى من تجتمع فيه الأوصاف المعيّنة أعلاه من هذه السلالة ، يقدم منهم آل خزام الموصلي البصري ، وإن لم يوجد في القرية أو الناحية منهم فالمقدم أحسن السلالة حالاً وأكرم صيتاً ، وإذا – لا سمح الله ولا قدر – انقطعت السلالة الصيادية بالكلية فعلى من تجتمع فيه الأوصاف من آل الرفاعي قدس سره ، وإذا – والعياذ بالله – انقطعت وانقرضت السلالة الرفاعية فعلى من تجتمع فيه الأوصاف من مشايخ الطريقة العلية الرفاعية مشرقياً أو مغربياً .

وشرط أن يصرف أولاً من دَخْل القرية الموقوفة المذكورة وفوائدها وريعها وعوائدها إلى المتولي خمس ما يحصل من الأوقاف المذكورة ، وأن يدّخر الباقي تحت يده لعمارة الزاوية المذكورة ، ودائرتها ومرمتها وإبقاء صورتها وبنيتها على ما هي عليه إلى النقيب في كل سنة خمسة أمداد حنطة وكل يوم درهم واحد ، وإلى الخادم كل سنة خمسة أمداد حنطة ، وكل يوم نصف درهم فضة رائجة أميرية .

وشرط الواقف المومى إليه – أسبغ الله النعمة بطول العمر عليه وهذا دعاء للبرية شامل – بعد أن وقف القرية المذكورة وقفاً صحيحاً شرعياً ، وحبساً صريحاً مرعياً ، أن لا تباع أرضها ولا حقوقها ولا لواحقها ولا مرافقها ، ولا توهب ولا ترهن ولا تستبدل ولا تملك ، ولا تؤجر فوق سنة واحدة ، وليس لأحد من خلق الله وبريته يؤمن بالله واليوم الآخر من ملك أو سلطان أو قاض أو فقيه أو متولٍ أن يسعى في إبطال هذه الوقفية وتبديل شرطها وتغييرها وتحريفها

بزيادة وظيفة معينة ، أو تنقيص مصارف مبيّنة ، أو أن يقصد نسخها و تحويلها بتأويل فاسد وقول باطل ، ومن يفعل ذلك أو يصمّم عليه فالله خصمه ومجازيه يوم يفر الظالم من المظلوم ، ويكون الأمر يومئذ للملك الحي القيوم ، ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴾ [عبس : ٣٤ – ٣٦] ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٨١] ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ٧٩] .

حرر في اليوم الثالث عشر من شعبان المبارك سنة عشرين وثمانمائة . أ . هـ .

يقول السيد أبو الهدى الصيادي رحمه الله : «قلت : وبذيل هذه الوقفية المباركة شهادة لستة من أعيان الرجال إذ ذاك ، وموشح رأس الكتاب المذكور – أعني كتاب الوقف – بخط قاضي المعرة إذ ذاك العلامة (محمد بن عبد الرحمن بن خير الله الصالحي) ، ونص ما كتبه قد اعترف الواقف المدروج ذكره واسمه في هذا الكتاب ضاعف الله اقتداره وتقبل منه بجميع ما نسب إليه فيه عندي وحكمت بصحته . انتهى» .

ملحق ٢ بخصوص نص اعتبار رباط متكين مكانا أثرياً

المديرية العامة للآثار والمتاحف

القرار رقم / ٤٤ / آ

وزيرة الثقافة

بناء على المرسوم رقم / ١١٧٦ / تاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٨٠ المتضمن ملاك المديرية العامة للآثار والمتاحف .

وعلى القانون رقم ١٩٧ لعام ١٩٥٨ المتضمن احداث وزارة الثقافة

وعلى المرسوم التشريعي رقم ٢٢٢ لعام ١٩٦٣ المتضمن قانون الآثار وتعديلاته .

وعلى موافقة مجلس الآثار بجلسته الاولى المنعقدة بتاريخ ١٩/ ٣/ ١٩٨٦ .

وبناء على اقتراح المدير العام للآثار والمتاحف .

تقرر ما يلي :

المادة الاولى : يسجل جرم ومقام الصيادي الذي يعود تاريخه الى القرن السابع الهجري والواقع على العقار رقم / ٦ / من الكتلة العقارية كفر زيتا بمحافظة حماه في عداد المباني الاثرية .

المادة الثانية : يقدر محرم غير مبني بمقدار خمس وعشرين مترا من جميع جوانبه .

المادة الثالثة: ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ٢٩ رجب ١٤٠٦ و ٨ / ٤ / ١٩٨٦

وزيرة الثقافة

الدكتورة نجاح العطار

- وزارة المالية للتفضل بنشره واعلامنا / ٢ /
- وزارة الاسكان والمرافق / وزارة السياحة / وزارة الاوقاف
- محافظة حماه / عضو المكتب التنفيذي المختص / مديرية الاوقاف بحماه
- مجلس المدينة في مدينة حماه / مديرية السجل العقاري بحماه للتأشير على صحيفة العقار / بلدية كفر زيتا / أوقاف بلدية كفر زيتا .
- دائرة آثار حماه / المباني مع الاصل / ١٠ / المصنف المتسلسل .

س/أ

ملحق ٣ نص زيارة السيد الرواس ﷺ لرباط متكين كما دونها في كتابه (بوارق الحقائق)[١]

يقول السيد الرواس ﷺ في بوارق الحقائق ما نصه : « وقمت صبح تلك الليلة تسبقني عوارفه ـ يقصد علياً الحسيني دفين الطيبة ـ وتلمع فيّ كالنجوم معارفه ، قاصداً متكين : وهي قرية خربة فيها قبر سلطان العارفين ، بهجة الأقطاب المتمكنين ، صياد أفئدة السالكين ، قائدهم إلى حضرة القرب الأمين ، مولانا الغوث السيد الكبير الصياد أحمد عز الدين رضى الله عنه وأرضاه ، وبلّغه النظر إلى وجهه الكريم كما يحبه ويرضاه ، فوصلْت ذلك الرحب الأنور ، والمقام الأزهر ، ودخلت من باب تلك الدائرة الباهرة ، والساحة الزاهرة ، فاختبط ذلك المقام الجليل بمعامع الجلال ، واختلط بمطارقاتها لوامع الجمال ، ولمعت بوارق روح كانت كالسيف انسل من غمده ، لا كالميت في لحده ، فكدت لدهشة الجلال أن أسقط على الأرض ، وكدت لما تبعها من بهجة الجمال أن آتيه بشطحي وزهوي عن أداء الفرض ، ورنّت نوبة البشارة ، ودنت رموزات الإشارة ، وقام من غابة ذلك الليث الفتاك وفد البركة مستقبلاً ، فما عرفت أنا الموفود عليه ، أم المستقبل إليه ، وجذبني جاذب الأبوة من أطواق أفنان البنوة ، وسمعت من كل أطراف تلك الحضرة السهلة صوت - أهلاً وسهلاً - فطرْت لهذا عجلاً ، وقد كنت أتخطى - للهيبة - مهلاً ، وزجّني نور القبول عند الوصول ، فزجيت به ، ووقفت بباب الحضرة وقوف الحاذق المنتبه ، فارتفع السر الحجابي عن صندوق انكشف عن سيدين كعروستين على منصّتين ، أو ملكين على سريرين ما أشبههما في وجه ذلك الرحب بالمقلتين الكحلتين ، أو الدرتين المتوقدتين ، إذا رأيت ثم رأيت شيخين عظيمين ، أو غوثين جامعين ، بل

---

(١) النص مأخوذ من بوارق الحقائق حرفياً عدا بعض الفقرات التي يذكرها السيد الرواس تدعيماً لقول السيد الصياد أو تذكراً من السيد الرواس فإني حذفتها حرصاً على عدم الإطالة والاهتمام بالنقل التاريخي أكثر من غيره ، وقد أشرت إلى مواطن الحذف بوضع نقاط ثلاث في موطن الحذف ، والنص من الصفحة (١٣٤) وحتى الصفحة (١٧٥) .

سيدين شريفين حسيبين نسيبين ، أو قمرين في برجين ، أو سيفين أصلتا من غمدين ، أو علمين على علمين ، قرّت بجمالهما العين ، وزال البين من البين ، ووقف العبد الواحد أمام الاثنين السيدين ، ونشط عقال همة حضرة القلب حالة حلوله بالحضرتين ، فأخذت في ذلك الموقف أستكشف غطاء السرين عن شمائل الإمامين ، فرأيتهما مثل ما نقل عنهما صحت الرواية وهي هي ، وثبت الخبر وهو هو ، ومرقد السيد الصياد هو المرقد الشرقي ، ومرقد ولده السيد صدر الدين علي المرقد الغربي[1] ، ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور : ٣٥] ، بتولية فاطمية ، سبطية محمدية ، عابدية باقرية جعفرية كاظمية مرتضوية أحمدية صديقية أنصارية ، أخذت شرقاً وغرباً ، وفعلت سلباً ووهباً ، وطالت ولها أن تطاول في العرض والطول ، واسترسلت وشأنها الاسترسال ، فجدها الرسول ﷺ ، وتحدّرت من الفلك الأطلس وهاتيك القباب ، فأبرزت سابحة شعشاعية فوق هذا التراب ، مدها حال أبي تراب ، وضربت بخلخالها بساق المجد ، فتصدرت في طرفي تهامة ونجد ، واستقلت همة الطالعين في المطلعين بكبكبة سلطان سانحة الإمام أبي العلمين دوحة فنون الفتوة المغلغلة بأفنان المروة وصحائف أسرار الكتاب المتلوة ، بغرف مدارس النبوة .

وسبحان الله ! حنا علي السيد الكبير الصياد ﷺ حنو فاقد على فقيد ، ووالد على وليد ، وكدت لما شرّفني به من نظر الحنان أن أنطبع بعينه الكريمة ، وأن تتحد ذاتي لما جاذبني به من شفاف الرأفة بذاته العظيمة ، فقلت :

تطوف بساحات القلوب عجائب ... فلله من أسرار تلك العجائب
يقوم على بسط الخفا مثل حاضر ... رفيع التدلي وهو أبعد غائب
ويفعل مالا يفعل الحاضر الذي ... رمته العلا عن قعس تلك المراتب
كأن شؤون الغيب حصراً جسامها ... لآل علي من لؤي بن غالب

---

(١) أقول لعله كان أحد القبرين يبرز باتجاه الشرق أكثر من الآخر ، أما الآن فقد وضع عليهما صندوق واحد مستو من جهة الشرق والغرب . فتنبه .

وفي الغـر مـن آل الحسـين فنونهـا ... ومنصـبهم فيهـا أعـز المناصـب
ومنـهم بأبنـاء الرفـاعي أودعـت ... طرائفهـا محفوفـة بالمواهـب
هـم النفـر الزهـر الـذين تسـلقوا ... بهمتـهم هامـات زهـر الكواكـب
وفـيهم بنـو الصـياد أقمـار بيتـهم ... ففـي الشـرق هـم أعيانهـا والمغـارب
أمـا هـو هـذا جـدهم طلسـم العبـا ... وكـنز فهـوم صـينات المضـارب
إمـام علـى مضـمار أثـار جـده ... بشـق الغبـار احتـار أعلـى المـذاهب
طـوى قلبـه آيـات علـم خفيـة ... كـثيرة فضـل أعجـزت كـل حاسـب
أعـاجم أهـل الحـال طافـت ببابـه ... وفاضـت أيـادي بـره للأعـارب
وسـح علـى الأقـدام وابـل فيضـه ... أباعـدهم في نهجهـم والأقـارب
مكـين أمـين صـادق الوعـد سـيد ... جليل عظيم الشـأن عـذب المشـارب
أتينـاه نستسـقي نـوال جنـاب ... ففـاض وعـم الفـيض كـل الجوانـب

فلاطفني وتحنن ، وأجزل العناية وأحسن ، ثم قال : لا إله إلا الله . ها أنت الأشعث الأغبر ، والمغيب في هذا البيت المنتظر ، آن إبان تمهيدك ، وجاء وقت بروزك بخلعة تقليدك ، سر للمقام المقدس طوى ، اذهب إلى ربك ، ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾ [النساء: ٤٥] وكفى بالله و ليا عن أهلك ، وحزبك وعشيرتك و صحبك ، وشهودك ومشهودك ، وعينك ووجودك ، اجعل التوكل على الله زادك ، والالتجاء إليه اعتمادك ، فإنه إن لم يسيرك لا سير لك ولا عزم ، وإن لم يدبرك فلا تدبير لك ولا حزم ، يا ضلال من كفره ، واعتمد على سواه ، لا إله إلا الله ، فعجبت من افتتاحه كلامه بكلمة التوحيد ، واختتامه بها ، وقلت له أي سيدي : سلام الله وتحياته عليك وعلى آبائك الطاهرين أجمعين ، ما قصد جدّك الإمام الأعظم الرفاعي عطّر الله مرقده بقوله في بعض مجالسه : لو تكلمت السنة لفضحت أمة تدّعي العمل بها وهي على البدعة؟ فقال : يعني بلو الامتناعية عدم إمكان صيرورة المعنى أجساماً تنطق ، فإن السنة السنية معنى نطق به الحبيب العظيم البر الكريم الرؤوف الرحيم ، فالحكم ظهر به ، ولا جسم هناك ينطق ،

والحكم بيّن ، لكن تلبّس بأهل السنة قوم وليسوا منهم ، بل هم من أهل البدعة ، فضربوا حجب زورهم على الأعين ، وادّعوا العمل بالسنة ، وهناك لو كانت المعاني أجساماً ، والأحكام ألسناً ناطقة ، لقالت بملء فيها : ما أنا كما يقولون ، ولا ما يدّعون ، وهناك يفتضح أهل البدعة ، فقلت : وما قصده من قوله أيضاً : أقل الناس لحوقاً بمرتبة وراثة متبوعيهم أتباع الأقطاب الكمّل المحمديين ، والمحققين منهم المتمكنين ، لا نطواء أسرار البدايات ونشرها شيئاً فشيئاً ، ولمزلقة رؤيا البداية مع جهل كامنها في مراتب النهاية . فقال : يريد أن أتباع أولئك السادة ينتظمون بسلك خدامهم في بداياتهم ، وشأن بداية المحمديين الضعف المطوية فيه القوة ، والفقدان المطوي فيه الوجدان ، والذل المطوي فيه العز ، والانحطاط المطوي فيه الارتقاء ، والمغلوبية المطوية فيها الغالبية ، والوحدة المطوية فيها الكثرة ، والتجاهل المطوي فيه العلم ، والرد المطوي فيه السعد ، والهجرة المطوية فيها النصرة ، والقطيعة المطوي ، فيها الوصل ، والخوف المطوي فيه الأمن ، والتكذيب المطوي فيه التصديق ، مع حقائق تتناقض عند منتقدها من المحجوبين ، ورقائق تعارض نسبة أراء أولئك المنتقدين ، واختلاف شؤونات ، وانحجاب حقائقهم المطويات ، فكلما تقدم المحمدي إلى كشف حقيقة قوة شهد أهل الحجاب من أتباعه ضعفه البدائي فعجبوا ، وكلما برز بوجدانه شهدوا فقدانه البدائي فاستغربوا ، وكذلك كلما ظهر وصف مطوي من وصف بيّن بدائي استعظموه ، ورأوا ذلك المحمدي بوصف البدائي المرئي اذ ذاك لهم ، وما عرفوا لجهلهم أن هذه الأوصاف التي تبرز كانت مطوية في تلك الحقائق البدائية ، فيصرعهم نظرهم هذا عن اللحوق بمرتبة الوراثة ، وأين هم منها ، هم في بعد عنها ، وأما القليل من حزب أتباعهم الذين امتلأت قلوبهم إيماناً بالله تعالى ، وأيقنوا أن له أسراراً طواها بعباده ، وامتاز بعنايته وعظائم أسراره المحمديين رضي الله عنهم ، فهم إذا رأوا سراً مطوياً برز على يد عبد محمدي ولو بأسلوب رقيق ، وطراز أنيق ، أعظمته

قلوبهم ، فهابوا المحمدي ، وترقبوا منه بروز أسرار كثيرة ، وانجمعوا ظاهراً وباطناً عنده ، وشارفوه بقلوبهم ، لهيبتهم إياه ، فأولئك منهم وراث المرتبة بلا مين ، وأما من غاب عن حكم المرتبة بعوارض البداية أو السير وما يطرأ عليه ، فهو رفيق الحلس لا يبرح من مكانه هذا إذا لم يسقط ، ومثل الفريقين كقوم نظروا رسول الله ﷺ يتيم أبي طالب مستأجر السيدة خديجة وهلمّ جراً ، وقوم نظروه سيف الله المصلت لإعلاء كلمة الله الذي طوى فيه تعالى قدرة منه ، وأقامه برهاناً ربانياً نائباً بأمره عنه ، فالفريق الأول منهم المحجوبون بل والمنافقون ، والفريق الثاني منهم الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم ، وذو النورين الأنور ، والكرار الأزهر ، ومن بعدهم ، والكلمة واحدة ، ونوبة النبوة المحمدية من جهة حكم السر النبوي سارية ، ورجال النوبة على ذلك القدم ، وأتباعهم على نوعي الفريقين ، والمشهد يرى عند أصحاب البصائر بتلك العين ، والمحجوبون لهم أعين لكن لا يبصرون بها ، ولهم ، ولهم ولكن لا يسمعون ولا يفقهون ، ولدقة هذا المشهد الشريف وكون طريقه صعباً ومزلقة قلّ رجاله ، وأين رجاله؟ رجاله الأحرار الذين ملكت همتهم كل أمل ، ولم تصر مملوكة ولا لأمل واحد ، سلام الله عليهم ماضيهم وآتيهم ، ورحمة الله وبركاته .

فقلت : وبأي علامة نعرف المحمدي الكامل؟ قال بعلامتين : التحقق بأثر النبي ﷺ ، وحسن اتباعه ، والتمكّن بحال النبي ﷺ بشأنه وبشأن أتباعه .

قلت : الأولى ظاهرة ، فما المقصود من العلامة الثانية؟ فقال : يتمكّن المحمدي من الحال النبوي بشأنه فلا يؤم منازل الشطح والإدلال والتجاوز انطماساً عن كل ذلك ، وظهوراً بالحال المبارك المحمدي ، فلا يعلو ، ولا يغلو ، ولا يقول إلا الحق ، ويكون كاتماً للأسرار ، بائحاً بما يوجب الاعتبار ، غائباً عن الأغيار ، حاضراً مع الأذكار ، كاسياً ببرود الذل لله والانكسار ، خائفاً من الله آناء الليل وأطراف النهار بين طريقي الرجاء والخوف ، منيباً لربه ، مقبلاً عليه تعالى بلسانه وقلبه ، أكله ما حضر ، ولباسه ما ستر ، وهو من مكر ربه على

حذر ، إن قام ذكر ، وإن قعد ذكر ، راضياً عن الله في السفر والحضر ، والأمن والخطر ، غيوراً لله ، ولأوامر الله ، ولرسول الله ﷺ ، ولسنة رسول الله ﷺ ، ولكل ما يؤول إلى الله ، مع الحق ، لا يعرف في الحق أباً ولا أماً ، ولا خالاً ولا عماً ، قصده ربه ، وشغله حبه ، هذا حال المحمدي بشان نفسه ، وأما بشأن أتباعه فيوقفهم بحاله عند حد ، لا يمكنهم بسببه الغلو بصاحبهم ـ أعني المحمدي ـ ولا الإفراط والإطراء به ، فيقوم لهم بذل لله عظيم مع انكسار بحت ، وتمسك بالعروة الوثقى ، نازلاً عن نخوته متواضعاً ، بل متضعاً ، وهنالك كلما همّ القوم أن يجمعوا للغلو به ، والعلو بسببه ، أخجلهم حاله ، فوقفوا عنده ، ولك أن تعرف هذا من شأن أتباع سيدنا وسيد سادات الوجود محمد ﷺ ، ومن شأن أتباع سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ، فإن كل أتباع سيدنا محمد ﷺ وقفوا بشأنه الكريم عند مرتبة العبدية مع معرفة ما له عند الله تعالى من خلاصة الخصوصية ، والمنزلة العلية ، وأتباع عيسى عليه الصلاة والسلام جاء بعضهم وتفاقم الأمر فأطبقوا على إعلائه إلى منزلة الربوبية ، ومرتبة الألوهية ، وقس على هذا الشأن ، فكل عبد مقرب ، وولى محبب ، أطبق أتباعه على التغالي به ، فزحزحوه عن منزلته ، وطفوا به على مائدة الله ، فما هو بمحمدي كامل ، وكل عبد أنزله أتباعه منزلته المحدودة ، ووقفوا به عندها ، فهو المحمدي الكامل ، هذا إذا نتج كلا النتيجتين عن حالي الرجلين .

فقلت : سلام الله عليك وعلى آبائك الطاهرين : ما هذه القوة التي نراها في أرواح العارفين ، والصديقين والأنبياء ، والمرسلين بعد موتهم؟

ها أنا معك آخذ وأعطي ، وأخطب وأجاوب ، وأقول ويقال لي ، وكأن هذا التراب اليسير ما فعل شيئاً من الموانع عن مثل ما ذكرت ، وكأن الموت ما غيّر هذه الأوصاف التي كلها من صفات الأحياء ، والتي لو ذكرت للمحجوب لردّها ولم يعتقدها ، وكذّب قائلها ، وظنّ أنها وساوس وأوهام ، أو أضغاث أحلام ،

فاكفني عليك الرضوان والتحية همّ نفسي بهذا الباب ، وتداركني بمحض همة روحك الحاضرة بالجواب ، المتضمن فصل الخطاب؟

فقال : هذه القوة في كل أرواح الأموات ، ولكن الأحياء في حجاب عن ذلك ، ولو أذن للأموات لخاطبوا وأجابوا . . . . . والذين تجردوا كل التجرد من الحجاب من الأحياء يخاطبهم الأموات ، ويجيبونهم إذا خاطبوهم . . . . .

ثم قال الصياد ﷺ وارجع بقولي هذا بعد علمك وشهودك إلى سنة نبيك الأمين ، وسيرة أصحابه المرضيين ، فالموقن يكفيه نص واحد ، وألف نص لا يفيد عند المكابر المعاند والتوفيق بالله تعالى . . .

وقلت لسيدي الإمام الصياد ﷺ بعد أن ختم كلامه الذي سبق : سيدي عرّفني ما أشرف السلوك عندكم معاشر الأحمديين؟ فقال : العلم والعمل ، فإن من لم يكن عالماً بفقه دينه لا يقتدى به ، ومن لم يكن عاملاً لا يؤتمن في طريق الله على حال أو مقام قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة : ١٢٢] .

فقد جعل تعالى علة الإنذار التفقه ، وبه يحصل الحذر ، وقال النبي ﷺ : **«إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين وألهمه رشده»**[1] .

أي : ألهمه العمل بعلمه ، حتى لا يسقط من عين الله ، ويعد من الذين يقولون ما لا يفعلون المرادين بخطاب : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ٤٤] .

فأصل السلوك العلم بفقه الدين في الأحكام ، والعمل بكل ذلك ، ثم يتدرج السالك إلى الورع ومحاسبة النفس ، والتوفيق من الله . فقلت : وهل ينبغي للمسلم طلب السلوك؟ فقال : من الأخبار النبوية : **«اطلبوا العلم ولو كان**

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/ ٤٤٤) .

بالصين»[1] ، وتعرف أن طلب العلم فريضة على المسلمين ، والعلم بالأحكام فوقه العلم بالله . أريد بأسراره وشؤوناته وحكمه ، وجليل عظمته وعزة قدرته ، فعلى المسلم أن يطلب علم الأحكام ، ويشمّر عن ساعد الجد لطلب العلم بالله ، وهو لباب علم الأحكام ، وإن كان منه وهما واحد ، لكن عينك منك وبها ترى ، وكذلك عالم الأحكام إن لم يكن من العلماء ، فهو مع الاعتراف بوجود كالأعمى ، والعالم بالله كالمبصر ، والعلم بالله من علم الأحكام ، وهو عينها التي تضيء به ، والناس يبعثون على ما ماتوا عليه ، فالسالك إذا مات في طلب الله ، جزاؤه اللقاء بلا ريب ، وهذا فيه الكفاية عن كل قول . . . .

ثم قلت له : فإن عاق العبد عن طلب السلوك بعد انتظامه بسلك أهله عائق من هم في الدنيا مزعج كفقر ، أو غلبة دين ، أو طارئ من طوارئ الأقدار ماذا يصنع؟

فقال : تجب عليه الاستقامة ، كسرت زند علي عليه السلام يوم أحد ، فسقط اللواء من يده . فقال النبي ﷺ : «**اجعلوها في يساره ، فإنه صاحب اللواء في الدنيا والآخرة . فقال علي عليه السلام : ما أصنع بالجبائر يا رسول الله؟ فقال ﷺ : امسح عليها**»[2] .

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣/١٩٤) والبزار في مسنده (١/٢٠) .

(٢) لم أعثر عليه بضعفي ، ولكن هناك حديث لفظه : «اللواء يحمله علي يوم القيامة» . ذكر محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي الطرابلسي (١٣٠٥هـ) في اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع ، ت : فواز أحمد زمرلي ، دار البشائر الإسلامية (بيروت) ، د . ط ، ١٤١٥ هـ : (١/١٥٤-١٥٥) بأن المنوفي قال : حسنه الهروي . ثم يرد صاحب اللؤلؤ المرصوع قائلاً : «وليس كذلك ، بل صرح جمع من محققي الحفاظ بأنه منكر موضوع لا أصل له . انتهى . لكن ورد من طرق متعددة فيحمل على الضعف ، لا الوضع» . وهناك حديث آخر نصه : «انكسرت إحدى زندي ، فسألت النبي ﷺ فقال : امسح على الجبائر» رواه محمد بن يزيد بن ماجه (ت٢٧٥هـ) في سننه ، دار الفكر ، بيروت ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، (١/٢١٥) ، والبيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، في السنن الكبرى ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ ،١٩٩٤م ، ت : محمد عبد القادر عطا (١/٢٢٨) .

وهذا كله سلوك ، وقد طرأ على السالك المحمدي أعني علياً سلام الله عليه ، طارئ القدر بكسر زنده ، فأعطيت لواءه ليساره ، وبقي مستقيماً على سلوكه وناب المسح على يمينه فوق الجبائر عن غسل اليمين بذاتها ، فالعذر يقابل بما يناسبه ، ولا يترك العمل ، وبهذا يرجى الوصول إلى المقصود .

فقلت له : رأيت من طوائف الفقراء السالكين أناساً يقبلون الأرض أمام مشايخهم ، ويجلسون ويفعلون فعل الساجد ، وإن لم يكن السجود بعينه ، ولكنه مثله ، فهل يرد هذا فقه العارفين؟

قال : نعم . قال تعالى : ﴿ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت : ٣٧] ، مقاربة فعل معظم ذلك الشيخ لفعل الساجد لله تعالى أوجب ردة فعله ، وهو في فقه القوم خرق ، وعلامة جهل بالله تدل على بعد الشيخ الذي يقبل من أتباعه مثل هذا ، بل وكل فعل وقول يجر إطراء بالشيخ فوق منزلته ، فهو في فقهنا رد ، وقبوله خرق ، وعلى من كان يعبد الله أن لا يوهم بعمل من أعماله للمخلوقين ، طراز حال من أعمال العبادة التي هي لله تعالى ، ومن لم يكن غيوراً على سيده فليس بعبد[1] .

فقلت له ﷺ : أنبئني سيدي عن واجبات السلوك . فقال : الاهتمام كل الاهتمام بالفرائض ، وعدم الاشمئزاز في زوائد الأعمال ، والإخلاص لله في العمل ، والاستقامة على العمل ، وإن قل ، واتباع هدي محمد ﷺ في الفعل والقول ، وحفظ الأحوال بالصدق والخشية في كل ذلك ، والغيرة لله تعالى ولرسوله ﷺ ، والمحبة لكل من أحب الله ورسوله ، تمسكاً بحبل الله ورسوله ، ومخالفة النفس إلا فيما يؤول إلى الله تعالى ، قلت : ما هذه الحضرة التي أنا معك فيها؟ وقد صرت بمثلها مع غيري من أعزاء الباب؟ فقال : حضرة انكشاف

---

(١) فانظر أيها المحب لسيدي الصياد إلى ما يقوله سيدي الصياد ، واحذر أيها المحب حينما تزور مرقد سيدي الصياد أو غيره من الأضرحة أن تقبّل الأرض كهيئة السجود؛ لأنها كفعل السجود .

استجلاها كشف ، وقابله قبول أيده إطلاق ، قام به فتوح أورده كرم منّت به يد الرحمة ، وربك ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [آل عمران: ٧٤].

قلت : كيف صلاة العارفين؟ قال : فعل يؤدى كما أريد أن يؤدى شروعه فيه العلم ، والقيام به الحياء ، وأداؤه فيه التعظيم ، والخروج منه فيه الخوف ، والمقصود به وجه الله تعالى ، والممتثل به أمر الله ، والمصدق المكرم بتبليغه النبى المشكور ﷺ .

قلت : وكيف ذكر العارفين؟

قال : استغراق بقطع حبال الخواطر ، وهواجس الإرادات ، إلا عن المذكور وللمذكور . قلت : وكيف يمكن ذلك؟ قال : بأداء واجبه ، وأنت كأنك ترى المذكور . قال النبي ﷺ : «**اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»[1] ،

قلت : بأي شيء يعظم العبد عند الله تعالى؟ قال : إذا علم وعمل وعلّم . . . .

قلت : بأي شيء يصح الرضا؟ فقال : بصدق التسليم . قلت : وكيف التوصل إليه؟ قال : يسلم ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦] . . .

ثم قلت لسيدي الصياد رضي الله عنه وعنا به : وبأي رياضة يرتاح القلب؟ قال : بالذكر والشاهد قول الله تعالى : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد : ٢٨] .

وانطوى هناك بسط الانكشاف ، فاشتغلت بعد المفروض بوردي ، وجمعت عليّ حالي ، وأنا على هذا وإذا أنا بجماعة من أعراب الديار ، جاؤوا فزاروا ، فأنست بصدقهم وحسن اعتقادهم ، وعجبت من جهلهم فإنهم ذبحوا ذبيحتهم ، ولطّخوا حائط المقام المبارك بالدم يريدون بذلك دوام ذكرهم في تلك الحضرة ، فعرّفتهم نجاسة الدم ، ونهيتهم عن فعلهم ، فامتثلوا وانصرفوا ، وحالة انصرافهم جاء رجل أخذتني هيبته منه ، حتى كدت أن أغيب عني ، وقال : السلام عليكم

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/٥٥) .

دار قوم مؤمنين ، وهمهم بكلمات بعد قوله هذا ما فهمتها ، ثم التفت إلي وقال : صاحب هذا القبر من ذرية النبي ﷺ؟ قلت : نعم . فقال : أنت من ذريته؟ قلت : لا أشك بذلك . فقال : كثيراً ما جلست معه في خلوته هذه أيام حياته . قلت : وفاته سنة سبعين وستمائة . قال : نعم ، ولنا معه أيام كالربيع كلها بهيجة ، وهو من عباد الله الصالحين المقربين ، فحرت لذلك ، ثم قال : كان هناك بالجانب الغربي له دار وغرف وبيوت وجماعات ولهذا الرواق خلاوي ، وفيه أمة من الصالحين والسالكين ، وكانت عادته الهجعة بعد العشاء ساعة أو ساعتين ، والقيام إلى الضحى ، وله عبادات ومجاهدات ، كان أعظم ورده تلاوة القرآن ، هذا مع زهد وصدق ، وكان من أحباب الله ومحبوبيه ، وكان كثير الغيبة عن حضوره ، والانطماس عن وجوده ، وربما غاب في سجوده شهوراً ثم حضر ، وهذا طور غريب قل مثله ، وكان من المتمكنين في مقامه ، السابحين في بحور العرفان المحمدي ، تشرّعاً وتحققاً بما ثبت وروده عن النبي الكريم ﷺ ، وكان كثير الشبه بجده سيد الصديقين في زمانه السيد أحمد الرفاعي عليه الرحمة والرضوان ، وإني كذلك رأيته مراراً ، وبالله كم لي معه من خلوة ، استغرقنا فيه الوقت لم يكن له في زمنه من نظير في مقامه مع خشية من الله ، وعلم بقدر رسول الله ﷺ ، ونعم الجد ذلك الجد ، وتبسّم قليلاً وسكت ، فاستوعبته بارقة نور حفّت به من جهاته حتى زجّ بها ، ثم سرى ذلك ، فألقى الله تعالى ـ رحمة بي ـ في قلبي أنه الخضر عليه السلام ، فقمت وقبّلت يده وركبته ، فبارك لي ورحب ، وقال : اجلس أنا هو الذي مر بخاطرك ، هات يدك أصافحك كما صافحت جدك رسول الله ﷺ ، فقبض يدي وقبضت يده ، ثم شابكني فشابكته وقال : هكذا صافحت وشابكت النبي ﷺ ، وبشّرني بعدها بالجنة ، وأن من يشابكني ويصافحني معنا في الجنة ، وكذا إلى سبع فحمدت الله وصليت على رسول الله ﷺ ، وذكرت السلام على الخضر صاحب الحضرة ، والرضا عن صاحب المرقد السيد الصياد ، وذكرت الصالحين ، ثم قلت : سيدي بايعني في طريق الله

تعالى ، فقال : بايعتك على الزهد بالدنيا والتأهب للأخرى ، والعمل لله تعالى ، والتمسك بسنة سيدنا محمد ﷺ ، والإكثار من ذكر الله تعالى ، وهدم صومعة النفس بذكر الموت ، ومحبة أهل الحق ، وبغض أهل الباطل ، والغيرة لله ولرسوله ، وإني آمرك أن تشرب مشرب جدك السيد أحمد الرفاعي ، وتنشر طريقته ، فإنه والله شيخ المتقين ، وسيد الصديقين ، وإمام المتمكنين ، وسلطان العارفين ، ونائب جده النبي الأمين في زمانه ، وطريقته الطريق السمحاء الغراء المرضية طواها الزمان ، وإن الأمة لفي حاجة لها ، فإن القلوب طمّتها الغفلة ، والنفوس استفزتها الشهوة ، والخواطر أهاجتها النخوة ، وطرق الصوفية خالط أهلها القسوة ، وشيء من البدعة ، وإن طريقة هذا السيد الصديق الصالح بقيت وراء حجاب ، وأخذ الميدان عامة وأهل نفوس وقوّالون ومتزحزحون من أهل القول بوحدة الوجود ، والتجاوز عن الحدود ، وهذا السيد نصر السنة ، وأيّد بطريقته الشريعة ، فانشرها بارك الله بك ، ولك ثواب المجاهد الصالح ، وقد جاء في السنة : «**لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**»[1] .

فقلت : يظهر لي من بداية شأني أن حظي الخفاء ، فهل فراستي وما ظهر لي صحيحة إشارته؟ فقال عليه السلام : نعم . هذا حظك في طريق الله ، ولكن أنت منبع يجري منه نهر كنهر النيل يحيى الأمصار والأقطار ، فأنت مخفي ونهرك ظاهر .

قلت : دلني سلام الله عليك على هذا النهر الذي مثلته لي بالنيل ، فإني أريد أن يتكرم الله عليّ بهذه النعمة ، وأن يحسن لي بهذه العناية ، وأين مثلي من مثلها؟ لسان الحال :

حظي قصير ومالي	سوى الخمول بضاعة
وليس لي من سلوك	ولا صلاح وطاعة
هل يمكن الفيض يأتي	بداهة ابن ساعة؟

---

(١) رواه البخاري في كِتَاب الْمَنَاقِبِ بَاب مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيِّ برقم (٣٤٢٥) ومسلم كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بَاب مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ برقم (٤٤٢٣) .

فقال سلام الله عليه : سلوكك حسن ، وطريقك مبارك ، ومنهاجك شرعي ، والفيض كما قلت يأتي بداهة ابن ساعة ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس : ٨٢] ، وسأدلك على مطلوبك : الوارث هو من بني عمك بعد أن تنصرف من هنا من هذه القرية ، وأشار إلى قرية في الطريق هناك تراه ، ولكن كن حاذقاً هو الآن صغير ، وأنت لم تكمل أمرك في طريقة جدك ، فازرع شارقة نور الاتصال بينك وبينه بقلبه طياً ، وسينشر إن شاء الله تعالى إذا جاء إبانه ، وآن زمانه ، اسمه يوافق اسمك ، وكنيته توافق معناها وحسابها لقبك ، والجامع بينكما النسب ، والشأن والحال والأدب والمشرب ، وجفر لي كلمات من الجفر العلوي الفاطمي ، وتكرّم علي عليه السلام بحل أسرارها بأسلوب رقيق فهمت منه المعاني الواضحة ، والغوامض البينة التي ستأتي في محلها إن شاء الله تعالى ، ودعا لي الفتوح والبركة ، وأمرني بحسن الأدب مع السيد الصياد وولده ضجيعه السيد صدر الدين علي ، وابن عمه دفين الجامع السيد شرف الدين الشريف أبي بكر ، والسيد عبد السميع ضجيع السيد شرف الدين ، والسيد عبد الرحمن شمس الدين دفين القبة الشمالية في رواق متكين رضي الله عنهم أجمعين ، وقام وزار ودخل إلى الجامع فغاب عني سلام الله عليه .

ثم رجعت إلى شغلي ووردي وعبادة ربي وجمعت عليّ حالي ، وهناك ومد بساط الانكشاف بعد الطي ، وانجلت الحضرة بعد الغيبة ، وحصل الأنس بإعادة المشاهدة بعد وحشة الانحجاب ، فوقفت أتملى بمشهد الأنس الأجمع ، وطالع قمر الإرشاد الألمع ، أعني سيدي وسندي وقرة عيني ووسيلتي في أمري إلى ربي السيد أحمد عز الدين الصياد رضي الله عنه ، وثنيت حكم الشهود بمقام القرب بالتملي بولده القطب الفرد الأعظم ، والمرشد الناهج بطريق الله الطريق الأقوم سيدنا السيد صدر الدين علي رضي الله عنه ، ومن المعلوم أن نسبتنا تنتهي إليه ، وعصابتنا تعول في سلسلة مجدنا عليه ، فحدّق بصره المبارك إلي ، وعطف بعين عنايته علي ، وقال : أوصيك بثلاث : صن من لم يصنها وفرّغ قلبك منها ، وأعرض

عن من لم يعرض عنها ، وليكن كل ذلك لله تعالى ، ثم قال : وعرّج في طريق سيرك إلى باب المرشد الوسط الدعامة الكبرى في السلسلة أبي العلمين ﷺ ، وخذ من تلك الروح الطاهرة نفحة الفيض ، فإن روحه وأنعم بها لهي الروح الفعالة بإذن الله تعالى . . .

وقمت بعد بوارد حالي إلى حضرة السيد الشريف شرف الدين أبي بكر وضجيعه السيد عبد السميع رضي الله عنهما ، فانجلا رحبهما عنهما ، فرأيت السيد الشريف شرف الدين أسمر اللون ، ربعة مائلاً إلى السمن ، حسن المحيا ، والسيد عبد السميع طويل القامة ، أبيض اللون ، أصلع الرأس ، فيه شيب قليل ، وعليه جلال ، فنظر كلاهما إليّ نظر القبول ، وعمّتني من لدنهما العناية ، وقمت موقور الرحل من بركتهما إلى حضرة السيد عبد الرحمن شمس الدين ﷺ ، فرأيته بين السمرة والبياض ، أسود شعر اللحية ، ضيئ الجبهة كأنه من قدماء رجال الحجاز ، فحنا حنوة الأبوة علي ، ووجه نظر الكرم إلي ، وتكلم بإحدى وعشرين كلمة جفرية من بدائع كلمات الإمام الوصي أمير المؤمنين علي الوفي ﷺ والتسليم ، وتفضل بحلها ، ففهمت القصد منها ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥] .

ورأيت في حضرته من نور الوارد الرحموتي شأناً عجيباً ، ومن غرائب الأسرار الإلهية أن السيد الصياد وولده الصدر من الأغواث ، والسيد شرف الدين والسيد عبد السميع والسيد عبد الرحمن شمس الدين من المحاذين مرتبة ، ومن أصحاب خلعة الغوثية وصفاً ومنزلة ، ولذلك يرى العارف صاحب البصيرة في ذلك الرواق من الحال المحمدي ، والبركة الجامعة ، والجلال الباهر ما يندهش له لبه .

رواق مستكين به هيبة ... تلمع في الحضرة والجامع
نرتع ما بين محاذٍ به ... مخلع أو قائم جامع

وفي فجر تلك الليلة وهي الليلة الثالثة ، وأنا في إيوان الحضرة ، وإذا بأصحاب الدائرة ورجال الوقت ، والقطب الغوث صاحب الزمان رضي الله عنهم أجمعين ، وقد حضروا وعقدوا بعد الزيارة بالأدب والخشوع والخضوع مجلسهم هناك داخل الحضرة الصيادية ، وقال صاحبي الغوث الجامع سلام الله عليه ، وهو الذي رأيته بمصر في الأزهر ، وقد ذكرت الواقعة : قف هنا يا بهاء الدين — يعني هذا العبد الضعيف — وراء هذا الباب اسمع كلام أهل الديوان لتتمرن على عادتهم ، فوقفت فبدؤوا بقراءة الفاتحة ، وذكروا الله تعالى ، وصلوا على النبي ﷺ ، وقام منهم قائم ذكر سلسلة الأغواث العظام من عهد النبي عليه الصلاة والسلام إلى صاحب الوقت ، وقرؤوا الفاتحة ، وألقى الخطاب عليهم الغوث من مقامه ، فارتعدت فرائصهم هيبة له ، ثم سكن حالهم ، فخاطبهم من حاله فنشطوا ، ثم خاطبهم من مقاماتهم فتمكنوا ، ثم خاطبهم من أحوالهم فارتاحوا ، ومروا على حوادث الأكوان كليها وجزئيها ، وبارك الله بوقتهم ، وذكروني هناك خمساً وعشرين مرة ، وذكروا هناك أيضاً من ينوب عني في مرتبتي من مقام الظهور في مشهد الحكمة من مطارقات الزمان فقالوا : هذا الأشعث الأغبر، الغريب الخفي الظاهر ، الواقف وراء الباب ، هو صاحب نوبة التجديد في الشرع المحمدي ، والطريق الأحمدي ، ولكن نبعة حاله تنفجر من قلبه فتظهر على يد ولسان نائبه محمد بن حسن بن علي بن خزام ، أحد أغصان هذا البيت في خان شيخون أصل وفرع فحمدت الله تعالى .

وبعد إتمام جلستهم الشريفة في مجلسهم الأنور قاموا للصلاة فصلوا ، وصليت معهم ، وخلعوا عليّ بعد الصلاة كل واحد منهم على قدر حاله ، فأخذت الحصة الكبرى من مددهم ، وقلت للغوث سلام الله عليه : سيدي هل لكم وقت معين تجيئون به إلى هذه البقعة السعيدة؟

فقال : لنا أربع ليال في السنة نعقد بها ديوان الحضرة في هذه الحضيرة الجليلة إعظاماً لشأن ساكنها وأولاده المدفونين بهذا الرواق النيّر ، فقبّلت يده ، وقاموا

وانصرفوا ، فتوجهت بكلّي للمرقد الزاهر ، فانكشف لي الغطاء عن الجناب الصيادي فقال لي ﷺ : أتدري ما السماحة؟ قلت : لا . قال : جودك بالشيء عن قلة . ثم قال : وما الصدق؟ قلت : لا أدري . قال : اطمئنانك له في الشدة أكثر من زمن الرخاء . ثم قال : وما المريدية؟ قلت : لا أدري . قال : التجرد أمام المشيخة من الإرادة . ثم قال : وما الوفاء؟ قلت : لا أدري . قال : انبساط القلب للمبالغة بأداء ما وجب . ثم قال : وما المحبة؟ قلت : لا أدري . قال : عمى العين عن غير المحبوب ، وإسقاط ما سواه من القلب . ثم قال : وما التصوف؟ قلت : لا أدري . قال : التصفّي بالتصافي شيئاً فشيئاً من كل ذميمة ، والتحلي بعدها بكل كريمة ، ثم قال : وما العلم؟ قلت : لا أدري . قال : الوقوف عند الحكم ، ورد غيره . ثم قال : وما العرفان؟ قلت : لا أدري . قال : التسلق إلى كشف رموزات المعاني بلسان طلق ، وفهم غير ممنوع عن الحقيقة . ثم قال : وما الرضا؟ قلت : لا أدري . قال : استلذاذ كل ما يجيء منه تعالى . ثم قال : وما الإنابة؟ قلت : لا أدري . قال : نهزة ركب الهمة عن الأكوان إليه تعالى بلا رجوع عنه . ثم قال : وما البيعة؟ قلت : لا أدري . قال : الارتباط بالحبل المتين على شرط عدم الانفكاك عنه إلى يوم اللقاء . ثم قال : وما الذكر؟ قلت : لا أدري . قال : شهود المذكور من حيث عظمته ، واضمحلالك بذكره . ثم قال : وما العشق؟ قلت : لا أدري . قال : القلق المتواصل . ثم قال : وما الإشارة؟ قلت : لا أدري . قال : سقوط نكتة في القلب تدل على معنى مقبول . ثم قال : وما الرمز؟ قلت : لا أدري . قال : إضمار سر في جملة ، أو إبطان حال في عزيمة . ثم قال : ومن الشيخ؟ قلت : لا أدري . قال : رب حال مسعف أو قال مشرف ، أو جمع بين الأمرين العائدين إلى الله . ثم قال : ومن السالك؟ قلت : لا أدري . قال : من انسلك في الزاهدين ، وانقطع عن حظوظاته ، وهرع بكليته إلى الله . ثم قال : ومن العارف؟ قلت : لا أدري . قال : من استصغر نفسه فمحاها ، وتحقق بطلب ربه . ثم قال : ومن الزاهد؟ قلت : لا أدري . قال : من لم ينس الموت .

ثم قال : وأين السعادة؟ قلت : لا أدري . قال : بتوفيق الله تعالى . ثم قال : وما التوفيق؟ قلت : لا أدري . قال : أن يقيد عبده بما فيه رضاه .

ووقع هناك انحجاب ، وبعد يسير حصل انكشاف ، فقال سيدنا صدر الدين علي ﷺ : مر من هنا بصاحبي وخليفتي السيد محمد بن قضيب البان ، ودلّني على مشهده بالقرب من متكين بالجانب الغربي الشمالي منها .

فبعد أن قضيت وطري من ملازمة العتبة الصيادية استأذنت روحه الشريفة بالذهاب ، فنهضني منه وارد رفعني في مرتبتي شهوداً عشرين درجة ، وأفاض عليّ فيضاً استحكمت فيه الاستعداد التام للمقام ، وألقيت عليّ الخلع النورانية منه ومن ولده الصدر الجليل ومن بقية سكان الرواق رضي الله عنهم ، واستغرقت جمعي فيه ﷺ عند إرادتي الانصراف ، حتى غبت عن فرقي في منزلة الاستفاضة الشهودية ، وأنا بتلك الحال وإذا أنا بالخضر عليه السلام ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ، فحضرت من جمعي ، وانتهضت من حالي وقلت : وعليكم السلام أهل حضرة الحق ، فقال : أبشرك : إن الله فتح عليك ، وفتح لك باب الاستئناس به ، وأيدك بروح منه ، وسينشر الله تعالى طريقة عبده ووليه السيد أحمد الرفاعي – طيّب الله روحه – بك وبأهل نيابتك ، ويعلي أمرك ، ويرفع في الملأ الأعلى ذكرك ، ويشرح بنور القرب صدرك ، ويبلغ صيتك في طريق الله الشرق والغرب ، ويفتح الله لمتبعيك أقفال القلوب ، ويقيم لك منبراً في حضرة الكمال ، ولا يخزي من تمسّك بك ، ويديم عليك وعلى محبيك ووارثيك ومريديك الستر والبركة والعناية ، وها أنت ونائبك والعين بالعين ، والخبز من العجين ، إنه مجتمعاً من ماء واحد وطين ، كأني بك وقد لبست بردة الغوثية ، وترقيت فيها عنها تقوم في خفائك كنزاً مطلسماً ينبجس منك ذلك النور الظاهر بنائبك على منصة الظهور بطريقة الله تعالى ، والله وليك ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾ [النساء: ٤٥] وحده ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر : ٣٦] .

ثم قال افتح فمك . ففتحت فمي فنفخ فيه نفخة جاءت من روح الله بروح جمعتني في حضرتي على مقام التجريد خلعة ، وانصرف عليه السلام ، فطبت بحالي ، ولزمت وقتي حتى انقطعت عن غيابي في ذوقي ، وبرزت لي من الحضرة الصيادية بارقة الإذن ، فوقفت في باب المشهد وقلت [1] :

من رحب متكين إسرائي على عجل ... فيه الدليل على تحقيق آمالي
طابت معارج روحي مبذ أخذت يداً ... من صاحب الرحب أحيا حاله حالي
فأينما كنت فيضي من حضيرته ... وفي أريكته القعساء أثقالي
طريقة الجد والتمكين منصرفاً ... عن البرية في حط وترحال
طريق حق أبو العباس وطده ... للسالكين فسيري فيه أولى لي

وختمت بالفاتحة وانصرفت متوكلاً على الله .

---

(١) وانظر هذه القصيدة في ديوان معراج القلوب (ص٢٥٤) .

ملحق٤ : مقارنة بين السيد الصياد دفين متكين[١] والسيد الصياد اليمني[٢]

السيد الصياد (دفين متكين)	السيد الصياد اليمني
اسمه أحمد ، كنيته في اليمن أبو الخير[٣] ، لقبه الصياد .	اسمه أحمد ، كنيته أبو الخير ، لقبه الصياد .
ولد في قرية أم عبيدة بالعراق .	ولد في مدينة زبيد في اليمن .
كان عالماً من العلماء وقد تعلم وأجيز منذ نعومة أظفاره وله أكثر من مائتي ألف مريد .	كان رجلاً أمياً .
كان عابداً خاشعاً منذ ترعرعه وحتى مماته .	لم يكن يصلي ، ولم يكن يعرف الصلاة حتى أتاه آت علمه الصلاة .
له كرامات كثيرة منها : أنه كان يمكث في سجوده أشهراً ، وبقي مرة في سجوده سنة كاملة .	له كرامات كثيرة منها : أنه كان يمكث في سجوده أشهراً ، وبقي مرة في سجوده سنة كاملة قلعت عينه فيها .
كانت له صولة على الأسود وقد ألقى بين يدي ملك العجم أسدين مربوطين .	كان له صولة على الأسود حتى كان يقول : لو يحتمل الناس لكنت أربط لهم سبعين أسداً ، وإن أحبوا تركتها تمشي بين الناس بالشوارع ولا تضر أحداً .
انتقل من أم عبيدة إلى الحجاز فمصر فاليمن فالشام وصولاً إلى قرية متكين حيث مات بها سنة ٦٧٠هـ .	بقي بزبيد حتى مات سنة ٥٥٩هـ أو ٧٥٩هـ .
له كلام عال وشعر زاكٍ .	له كلام راق في الحقيقة والعارف .

---

(١) انظر المراجع في البحوث السابقة .

(٢) انظر الكواكب الدرية (٢/٦٤٦-٦٤٧) وجامع كرامات الأولياء ، يوسف بن إسماعيل النبهاني (١٣٥٠) ، ت : إبراهيم عطوة عوض ، المكتبة الثقافية (بيروت) ، د . ط ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م : (١/٤٨٧-٤٩٠) .

(٣) انظر النفحة المسكية (ص١٢) .

ملحق٥ : مقارنة بين الوظائف التي ينبغي على السالك أن يتقيد بها كما وردت في «المعارف المحمدية» [1] وبين أصول الطريقة التي يتوجب أن يبني السالك سلوكه عليها كما وردت في «الطريق القويم» [2]

الوظائف التي ينبغي على السالك أن يتقيد بها كما وردت في «المعارف المحمدية»	أصول الطريقة التي يتوجب أن يبني السالك سلوكه عليها كما وردت في «الطريق القويم»
١- إفراد القدم عن الحدث ، وحراسة جانب التوحيد	الأصل الثامن : الإطلاق ضمن دائرة الشرع في المطعم والملبس والمشرب وكل ما أباح الله تعالى .
٢- معرفة قدر النبي ﷺ وتعظيمه وإتّباع أمره	الأصل العاشر : محبة الله ومحبة رسوله
٣- محبة أهل بيت النبي ﷺ محبة كاملة ، والانقياد والمحبة لأمراء المسلمين .	الأصل الأول : الاعتقاد بكل ما جاء عن الله وعن رسوله وعن السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين
٤-معرفة شأن الإمام الرفاعي والعلم بسيرته وسند خرقته المباركة ، وإعزاز مرتبته العظيمة .	الأصل الثاني : التوبة
٥- التخلق بخلق صاحب الطريقة ، والجمع بين الطريقة والشريعة ، والتحقق بما كان عليه السلف الصالح من الآداب الشرعية .	الأصل التاسع : التحقق بمنهاج إمام الطريق والأخذ بأقواله وآدابه ، وكمال محبته لوجه الله تعالى ، وإعظام إخوانه في الله أئمة الطريق لأجل الله ، وقبول ما صدر عنهم مما يوافق الشرع الشريف من قول وعمل .

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٣-١٢٠) .

(٢) انظر الطريق القويم (ص٧-٣٧) .

تتمة ملحق٥ : مقارنة بين الوظائف التي ينبغي على السالك أن يتقيد بها كما وردت في «المعارف المحمدية»[1] وبين أصول الطريقة التي يتوجب أن يبني السالك سلوكه عليها كما وردت في «الطريق القويم» [2]

الوظائف التي ينبغي على السالك أن يتقيد بها كما وردت في «المعارف المحمدية»	أصول الطريقة التي يتوجب أن يبني السالك سلوكه عليها كما وردت في «الطريق القويم»
١- النظر لحقائق الأشياء في العادات والمواسم	الأصل الرابع : الإخلاص .
٢- اغتنام الوقت بالذكر والنوافل وتلاوة أحزاب صاحب الطريقة ، وكثرة الصلاة على النبي ﷺ ، والتضرع إلى الله .	الأصل السابع : تزكية النفس بالمخالفة والرياضة الشرعية الصالحة .
٣- الالتزام بحدود الشريعة ، والاعتقاد بكرامات الأولياء بلا تأثير مخلوق ، ويردّون التبجّح والشطح ، والاتصاف بالذل والانكسار لله تعالى .	الأصل الثالث : محاسبة النفس عن الأحوال والأقوال والأفعال .
٤- حسن السلوك في الطريقة ، والتمسك الخالص بعهده ووثيقته ومنهاجه وطريقته ، ومحبة أهل بيته .	الأصل السادس : الأدب في كل الشؤون الباطنة والظاهرة .
	الأصل الخامس : الصدق لله وللخلق

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٣-١٢٠) .

(٢) انظر الطريق القويم (ص٧-٣٧) .

ملحق٦ : تنويهات

بينما كنت أطالع الكتب التي تحدثت عن سيدنا الصياد وقعت على بعض العبارات التي أشكلت عليّ ، فذكرتها في هذا الجزء من كتابي ولست أبتغي فيها القدح ولا التجريح ، وإنما التنويه والتوضيح ، ثم إني حاولت إعطائها تفسيراً مصححاً أو التوقف . والله أعلم .

١- ذكر صاحب «**جلاء الصدى**» أن السيد أبا القاسم دفن مع أبيه في الشباك!![1]

ومن المتفق عليه أن سيدنا الصياد توفي في متكين ودفن في متكين ، فلعله حصل لبس ، فبعد أن ترجم للسيد الصياد بما هو معهود عنه ومعلوم عند أصحاب التراجم ، تكلم عن مكان وفاته انتقل إلى أخ السيد الصياد وهو أحمد عز الدين الصغير ويلقب بأبي القاسم أيضاً . والله أعلم .

٢- يقول السيد أبو الهدى رحمه الله في كتابه «**الروض البسام**» وكذلك في كتابه «**تنوير الأبصار**» : «أجازه ـ أي لسيدنا الصياد ـ جده القطب الكبير الرفاعي رضي الله عنه حال موته وهو ابن عشر سنين» .[2]

ومن المعلوم والمتفق عليه أن وفاة سيدنا الإمام الرفاعي وعمر السيد الصياد أربعة أعوام ، فلعل هناك خطأً في النسخ؛ لأن السيد أبا الهدى رحمه الله ذاته يقول في باقي الكتب التي ترجم فيها للسيد الصياد بأن وفاة الإمام الرفاعي كانت وعمر السيد الصياد أربعة أعوام فتنبه[3] .

---

(١) جلاء الصدا (ص٤٠٩) .

(٢) الروض البسام (ص١٠١) تنوير الأبصار (ص٤٧) .

(٣) انظر على سبيل المثال نفحات الإمداد (ص٤٤) ذخيرة المعاد (ص٣٢) طريق الصواب (ص٤٥) خزانة الإمداد (ص٢٤) و(ص٢٨) .

٣- يقول السيد أبو الهدى رحمه الله في كتابه «**تنوير الأبصار**» : «ومنهم الولي الأعظم والإمام المكرّم تاج العارفين مولانا السيد عبد الرحمن شمس الدين دفين متكين ، وُلد ﷺ سنة ثمان وسبعمائة»[١] .

ثم يقول في الكتاب نفسه وبعد صفحتين : «توفي السيد عبد الرحمن شمس الدين سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وله من العمر إحدى وخمسون سنة وأشهر»[٢] .

ويقول العاني في «**قاموس العاشقين**» في ترجمة والد السيد عبد الرحمن شمس الدين وهو السيد عبد الله قاسم الملقب بنجم الدين المبارك : «وتوفي سنة ثمانمائة وله من العمر أربع وثلاثون سنة»[٣] .

وبذلك أصبح الأمر واضحاً ، فسيدنا عبد الرحمن شمس الدين ولد سنة سبعمائة وثمان وثمانين ، وتوفي والده سنة ثمانمائة وعمره إحدى عشرة سنة وأشهر ، وتوفي السيد عبد الرحمن سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وعمره إحدى وخمسون سنة .

إذاً هناك سقوط لكلمة «وثمانين» والله أعلم .

٤- ذكر صاحب «**البدر المنير**» في كتابه ما نصه : «وأما لبس الخرقة المتعارف عليها فيما بينهم ، والتي تكون علامة على بلوغ الفطام في الطريق والسلوك ، فقد لبسها ـ أي السيد الصياد ـ من يد أخيه لأبويه القطب الكامل ، الجهبذ العالم الكامل ، أبي المفاخر السيد قطب الدين أبي الحسن عبد المحسن الرفاعي رضي الله عنه ، وهو لبسها من شيخه علامة الزمان أبي الفضل علي الواسطي القاري»[٤] .

---

(١) تنوير الأبصار (ص٦٧) .

(٢) تنوير الأبصار (ص٦٩) .

(٣) قاموس العاشقين (ص٤٧) .

(٤) البدر المنير (ص٣٧٩) .

ومن المعروف أن السيد عبد المحسن قد أخذ الخرقة من جده السيد الرفاعي ، والسيد الرفاعي أخذها من شيخه علامة الزمان أبي الفضل علي الواسطي القاري ، وهذا ما ذكره الكثير ممن اشتغلوا بالتراجم[١] .

جاء في «**إرشاد المسلمين**» وفي «**المعارف المحمدية**» في ترجمة الشيخ أبي الفضل علي الواسطي القاري : «وبه تخرّج شيخنا الإمام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهما ، وقد أجازه بالعلم والطريق دون أصحابه ، ولم يسمح بإجازته العامة لغيره ، فقيل له في ذلك فقال : يجب على من أنجب مثل السيد أحمد أن ينقرض من غيره يعني أن لا يكون له خليفة غيره»[٢] .

ولذلك فإنه ربما يكون قد سقط سهواً أثناء النسخ سطر كامل يتضمن اسم الإمام الرفاعي . والله أعلم .

٥- ينقل صاحب «**البدر المنير**» في كتابه أقوالاً للسيد الصياد منها قوله : «الحق حق ، والأدب مع الله قول الحق ، والذي أموت عليه أن الله وحده لا شريك له ، وسيد الكتب السماوية القرآن ، وسيد المرسلين محمد ﷺ ، وسيد الأولياء والمشايخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه»[٣] .

وفي الحقيقة إن هذا الكلام ينقله السيد الصياد في المعارف المحمدية على أنه من كلام الإمام جمال الدين الخطيب الحدادي رحمه الله وليس من كلام الإمام الصياد[٤] .

والذي يزيد الموضوع جلاءً عدة أمور :

أ- ما نقله صاحب «**ترياق المحبين**» في كتابه حيث يقول : «ورأيت بعض التعليقات على هامش كتاب «**البحر المورود**» بخط شيخنا العارف بالله محمد

---

(١) انظر على سبيل المثال ترياق المحبين (ص٥) العقود الجوهرية (ص٥) خزانة الإمداد (ص١٥-١٦) و(ص٢٨) .

(٢) إرشاد المسلمين (ص٤) المعارف المحمدية (ص٣١) وانظر روضة الناظرين (ص١٧) .

(٣) البدر المنير (ص٣٨٨) .

(٤) انظر المعارف المحمدية (ص٤١-٤٢) .

جمال الدين خطيب «أونية» الحداد الشافعي قدس الله سره قال فيها : الحق حق ، والأدب مع الله قول الحق ، والذي أموت عليه أن الله وحده لا شريك له ، وسيد الكتب السماوية القرآن ، وسيد المرسلين محمد ﷺ ، وسيد الأولياء والمشايخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه . . . . .»[1] .

ب- ما نقله السيد أبو الهدى الصيادي رحمه الله عن صاحب ربيع العاشقين إذ يقول السيد أبو الهدى الصيادي رحمه الله : «روى الإمام الهمام علي الحدادي في كتابه «**ربيع العاشقين**» أن جده الإمام الجليل شيخ الرجال جمال الدين الخطيب الحدادي كان يقول : . . . . . وكان يقول : الحق حق والأدب مع الله قول الحق والذي أموت عليه أن الله وحده لا شريك له ، وسيد الكتب السماوية القرآن ، وسيد المرسلين محمد ﷺ ، وسيد الأولياء والمشايخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه»[2] .

فالقول ثابت للحدادي رحمه الله ، فربما حصل للمؤلف لبس في الموضوع فتنبه .

٦- يقول صاحب كتاب «**تاريخ معرة النعمان**» : «هذا ما ذكره أصحاب الطريق ، والنسب . وفيه أنه ولد له ـ أي السيد الصياد ـ بعد نزوله في متكين ، ولدان كل منهما اسمه علي ، وقد نقلته عن كتاب «**ذخيرة المعاد**» ، و «**الروض البسام**» ، لأبي الهدى وغيرهما»[3] .

وإليك ما يقوله السيد أبو الهدى الصيادي رحمه الله في كتابه «**الروض البسام**» : «وأعقب ستة أولاد ذكور وهم السيد علي أبو الشباك سبط آل الملك الأفضل دفين مصر ، والسيد صدر الدين علي ، والسيد شمس الدين محمد ، والسيد موسى الكبير ، والسيد أحمد أبو بكر ، والسيد عبد الرحيم»[4] .

---

(١) ترياق المحبين (ص١٤) .

(٢) تنوير الأبصار (ص١١-١٢) .

(٣) تاريخ معرة النعمان (٢/٢٣٩) .

(٤) الروض البسام (ص١٠٣) .

أما ما يقوله السيد أبو الهدى رحمه الله في «**ذخيرة المعاد**» فهو يقول : «فأعقب شيخ الإسلام السيد صدر الدين علياً ، والسيد شمس الدين محمداً عبد المحسن ، والسيد موسى الكبير ، والسيد أحمد أبا بكر ، وقد تقدم أنه أعقب من ابنة عمه السيدة رقية السيد عبد الرحيم ، ومن حفيدة الملك الأفضل السيد علياً أبا الشباك فجملتهم ستة رضي الله عنهم»[1] .

فأولاده ستة ، منهم علي في مصر وعلي في متكين ، وهذا باتفاق من ترجم للسيد الصياد وذريته . فتنبه .

٧- ينقل صاحب «**البدر المنير**» في كتابه أوراداً للسيد الصياد منها : «اللهم صل على سيدنا محمد ﷺ طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ، ونور الأبصار وضيائها ، وعلى آله وصحبه وسلم . في كل يوم مائة مرة ، وكان قدس الله سره في كل ليلة جمعة يقرأ : سورة يس (مرة واحدة) ، وسورة الأعلى (سبع مرات) ، والأسماء الحسنى (مائة مرة) ، ويذكر لا إله إلا الله (ألف مرة) ، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (مائتين وخمساً وعشرين مرة)»[2] .

وبالنظر إلى كتاب «**المعارف**» فإننا نجد السيد الصياد ينقل أن هذا الدعاء من أوراد الإمام الرفاعي[3] .

فهل يعني أن السيد الصياد كان مواظباً على هذا الورد ، وإن كان كذلك فمن أين إثبات ذلك؟ وهل ينسب الورد له؟

---

(١) ذخيرة المعاد (ص٣٤-٣٥) .

(٢) البدر المنير (ص ٣٨٨-٣٨٩) .

(٣) انظر المعارف المحمدية (ص٩٤) وينقلها السيد أبو الهدى الصيادي رحمه الله في هداية الساعي (ص١٣) ضمن أوراد الإمام الرفاعي .

٨- ثم ينقل صاحب «**البدر المنير**» في كتابه مناجاة للسيد الصياد ومنها : «إلهي إذا قرت أعين أهل الدنيا من دنياهم ، فأقرّ عيني بك بلذائذ أنسك ، والشوق إلى لقائك .

إلهي أعوذ بك من بدن لا ينتصب بين يديك ، ومن قلب لا يشتاق إليك ، ومن عين لا تبكي لأجلك ، ما أوحش من لم تكن أنيسه ، يا خير جليس وصاحب ، طوبى لمن اكتفى منك بك .

إلهي إن قربتني منك فمن الذي يبعدني ، وإن أعززتني بك فمن الذي يذلني ، وإن رفعتني إليك فمن الذي يضعني ، إلهي من أرهب وأنت مولاي ، وبمن أرجو وأنت مناي ، وبمن أستأنس وأنت جليسي»[١] .

وبالنظر إلى كتاب «**المعارف**» فإننا نجد السيد الصياد ينقل أن هذه المناجاة للإمام الرفاعي[٢] .

ويرد الاستفسار السابق .

٩- ثم ينقل صاحب «**البدر المنير**» في كتابه أدعية للسيد الصياد ومنها : «اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة ، وأعذنا في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة .

اقض حوائجنا واغفر لنا ذنوبنا وطهر قلوبنا ، ومتعنا بقربك ، ونعمنا بحبك ، واجعلنا في سترك مقيمين ، ولا تجعلنا يا رب بغيرك واثقين ، واحفظنا يا رب من المكروهات في ليلنا ونهارنا وقرارنا وأسفارنا وحياتنا ومماتنا ، واجعلنا ممن يرضى بقضائك وقدرك وأنت راض عنا برحمتك يا أرحم الراحمين . آمين آمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين»[٣] .

---

(١) البدر المنير (ص٣٨٩-٣٩٠) .

(٢) انظر المعارف المحمدية (ص٧٠-٧١) .

(٣) البدر المنير (ص٣٩٠) .

وبالنظر إلى كتاب «**المعارف**» فإننا نجد السيد الصياد ينقل أن هذه المناجاة للإمام الرفاعي[1] .

١٠- يقول صاحب «**البدر المنير**» في كتابه وهو يعدد العلماء الذين ترجموا للسيد الصياد ما نصه : «كما أسهب الإمام المناوي في ترجمته في كتابه «**الكواكب الدرية**»[2] .

وبالعودة إلى كتاب «**الكواكب الدرية**» فإننا نجد ترجمة لأبي الخير الصياد اليمني ، وهو غير سيدنا الصياد إطلاقاً [3] ، ولا نجد في «**الكواكب الدرية**» ترجمة لصياد غيره ، فلربما التبس الأمر على المؤلف . والله أعلم .

---

(١) انظر المعارف المحمدية (ص٩٦) و(ص١٠٤) . وينقلها السيد أبو الهدى الصيادي رحمه الله في هداية الساعي (ص١٣) ضمن أوراد الإمام الرفاعي من قوله : اللهم ثبتنا إلى قوله يوم القيامة .

(٢) البدر المنير (ص٤٠٤) .

(٣) انظر الكواكب الدرية (٢/٦٤٦-٦٤٧) .

الخاتمة

وبعد هذا أيها القارئ الكريم ها أنا قد نثرت بين يديك هذه الدرر المشعة بذاتها لا بفعل فاعل ، وأعلم أنني قد قصرت في سردي لسيرة أسيادي ، فلست أهلاً أن أقوم بذلك لولا أني رأيت أن الواجب لا يتعداني . فلعلك أيها المحب تعثر على زلة قلم ، أو عزبة عقل ، أو معلومة ملتبسة ، أو خطأ مطبعي ، فكن مساهماً بجلاء الغشاوة عن عين الأعمى ، أو توضيح الصورة لمن كان أعشى ، ولا تتردد بمراسلتي ، فكلي أذن صاغية لكل مخلص في محبته لسيدي الصياد . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة	٢٠	١٨٦
﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾	البقرة	٤٤	٢٨٨
﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾	البقرة	١٠٥	١٨٢
﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	البقرة	١٣٧	١٨٦
﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	البقرة	١٥٦	١٨٦-٢٩١
﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ﴾	البقرة	١٨١	٢٨٠
﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾	البقرة	١٩٧	١٨٠
﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾	البقرة	٢٦٩	١٨٧
﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً﴾	آل عمران	٣٣	١٩
﴿يختص برحمته من يشاء﴾	آل عمران	٧٤	٢٩١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾	آل عمران	٢٠٠	٤٨
﴿وكفى بالله ولياً﴾	النساء	٤٥	٢٨٤-٢٩٨
﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله ﴾	النساء	٥٤	٢٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ ﴾	النساء	٥٩	٢٢٦
﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾	النساء	٧٨	١٨٦
﴿وكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾	النساء	٧٩	٢٨٠
﴿والحمد لله رب العالمين﴾	الأنعام	٤٥	٢٩٥
﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن﴾	الأعراف	١٧٩	١٨٣
﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾	التوبة	١٢٢	٢٨٨
﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	يونس	٦٢	١٩٠
﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة﴾	يوسف	٥٣	١٣١

﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾	الرعد	٢٨	٢٩١
﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ﴾	الحجر	٩٥	١٨٨
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾	النحل	٩٧	٢٧٧
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾	الإسراء	١	١٨٨
﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾	الإسراء	٤٤	٢٤٤
﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾	الكهف	٤٩	٢٤٢
﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾	طه	٢	١٨٨
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾	الأنبياء	٨٧	١٩٠
﴿لو كان فيهما آله إلا الله لفسدتا﴾	الأنبياء	٢٢	٢٥٩
﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾	النور	٣٥	٢٨٣
﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾	القصص	٨٥	١٨٦
﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات ﴾	الأحزاب	٧٢	١٩
﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾	فاطر	١٧	٢٦
﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ ﴾	يس	٨٢	٢٩٤
﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون﴾	الصافات	١٨٠	٢٦٢
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾	الزمر	٣٦	٢٩٨
﴿لا تسجدوا للشمس ولا للقمر﴾	فصلت	٣٧	٢٩٠
﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾	الشورى	٥٣	٢٥٨
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾	الفتح	١	١٩٠
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ ﴾	الفتح	٢٩	١٨٥-١٨٦
﴿دَنَا فَتَدَلَّى فكان قاب قوسين أو أدنى﴾	النجم	٨	١٨٨-٢٥٩
﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	القمر	١	١٨٧
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى﴾	القلم	٤	١٨٨
﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾	القلم	١٠	١٨٦
﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾	الإنسان	١٣	٣٨

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾	عبس	٣٤	٢٨٠
﴿يا أيها إنسان ما غرك بربك الكريم﴾	الانفطار	٦	١٨١
﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾	الضحى	٦	١٨٨
﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾	التين	٤	١٩
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	الكوثر	١	١٨٨-١٩٠

طرف الحديث	الراوي	المخرج	الصفحة
اجعلوها في يساره .	ـ	لم أقف عليه	٢٨٩
إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه	محمد بن كعب	ابن أبي شيبة	٢٨٨
إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين	محمد بن كعب	ابن أبي شيبة	٢٠
إن الله عز وجل اصطفى بني كنانة	واثلة بن الأسقع	أحمد وابن أبي شيبة	٢٠
أنا سيد ولد آدم ولا فخر	أبو سعيد	أحمد والترمذي	٢٠
اطلبوا العلم ولو كان بالصين	أبو العاتكة	البيهقي والبزار	٢٨٩
اعبد الله كأنك تراه	معاذ بن جبل	ابن أبي شيبة	٢٩١
اعملوا فكل ميسر لما خلق له	علي	البخاري ومسلم	١٨٣
إن من البيان لسحراً	عبد الله بن عمر	البخاري	١٤٥
إن يوم الجمعة يوم عيد وذكر	أبو هريرة	ابن عساكر	٢٤٤
حقت محبتي للمتحابين فيّ	عبادة	أحمد وابن حبان وابن أبي شيبة	٢٢٤
الرجل في ظل صدقته	عقبة بن عامر	أبو يعلى والقضاعي	٢٧٧
رفع النبي ﷺ راية لخالد	عمر بن الخطاب	بمعناه الطبراني	٢٤٥
زر في الله، فإن من زار	أبو رزين	أبو نعيم في الحلية	٢٢٤
الظلم ظلمات يوم القيامة	جابر بن عبد الله	البخاري ومسلم	٢٤٦
كان النبي ﷺ يحب اللون	أنس بن مالك	البزار	٦٢
كان لواء رسول الله ﷺ أبيض	ا بن عباس	الحاكم وابن حبان	٢٤٥

لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة	أبو سعيد	البخاري ومسلم	٢٢٣
لأن يهدي الله بك رجلاً	سهل بن سعد	البخاري ومسلم	٢٩٣

فهرس أبيات الشعر

صدر البيت	الشاعر	القافية	الصفحة
والأسد كم أمّت شريف رحابه	السيد أبو الهدى	الحصباء	١٠٤
فأحمدهم صياد أسرار جده	عثمان الموصلي	الصيدا	١٦٣
لو قام من أجزاء نوعك مثلها	السيد الصياد	الأجزاء	٢٠١
نسب علا هام المفاخر وارتقى	السيد الصياد	تألقا	٧٦-١٤٧
مولاي صياد القلوب عمادها	السيد أبو الهدى	ظلماء	١٠٥
لك بين سفار الحمى أسماء	السيد أبو الهدى	أسماء	١٦١
وقضى بدهش الطور عاماً ساجداً	السيد أبو الهدى	بهاء	١٣٧
أتجهل أن المجد نحن مناره	السيد الصياد	قديمها	١٣٨
تطوف بساحات القلوب عجائب	السيد الرواس	العجائب	١٥٥-٢٨٣
روحي الفدا للنازلين بمهجتي	منصور البطائحي	الغائب	١٥١
المجد حليتنا والفضل والأدب	السيد الرواس	والحسب	١٥٦
لصياد القلوب لنا انتساب	السيد الرواس	القلوب	١٠٤-١٦٠
إلى شيخون تنعطف الأماني	السيد أبو الهدى	بالوثوب	١٥٩
ولست أبالي من رماني بريبة	الإمام الرفاعي	مريب	٢٤٧
حظي قصير ومالي	السيد الرواس	بضاعة	٢٩٣
فمن الحجاز إلى العراق تنقل	السيد الرواس	عباد	١٦٢
وكفى لصياد القلوب مفاخراً	السيد الرواس	الأجداد	١٠٤
وافا لنا عنهم بعلم زاخر	السيد الرواس	استعداد	٢٣٥
صياد يا صياد يا صيادي	أشعار عامية	الأمداد	١٦٤
أنت عز الدين الإمام المفدّى	علي الشعراني	القصاد	١٠٥
أبوه صدر الدين ذو الإرشاد	السيد أبو الهدى	الصياد	٧٨
سنة أقام مولها في سجدة	السيد الرواس	تسجد	١٣٧
متكين بصرتنا وأحمد أحمد	السيد الرواس	ونحفد	٦٨-٩٢-١٥٣

أنكرت وجدك عشت من مُتعَمَّدٍ	السيد الصياد	الفرقد	١٤٥
ورثوا السيادة كابراً عن كابر	السيد الصياد	والد	١٤٧
محمد عند الله حيٌّ وإننا	السيد الصياد	أحمد	١٤٧
ضيا الوقت شمس الدين سلطان وقته	السيد أبو الهدى	العهد	١٢١
عظموا ذكر حبيبي	صدر الدين علي	يجبر	٢٦١
رجال إذا الدنيا دجت أشرقت بهم	السيد عبد الرحيم	القطر	٩٧-١٣٤
يا أبو علي دستور	أشعار عامية	نزور	١٦٤
يا مدّعي القرب والأقوام قد بلغوا	السيد الصياد	وإعزاز	١٤٩
أمن رفرف الأكوان لاحت لك النفس	السيد الصياد	والحس	١٤٩
يا راكباً قف بالمحصب من منى	الإمام الشافعي	والناهض	٢٦
رواق متكين به هيبة	السيد الرواس	والجامع	٦٨-٢٩٥
قالوا ولعت بشيخون وليس بها	السيد أبو الهدى	الطرق	١٦٠
صياد أفئدة الأنجاب مركزه	السيد أبو الهدى	الأفق	١٠٥
أسفي عليك أضرني	صدر الدين علي	عليك	٢٦٠
صاحبت أهلك في هواك وهم عدا	السيد الصياد	تكرم	١٥١
قسماً بفيحاء البطاح ومن بها	صدر الدين علي	لهم	٢٦١
لعبت نهلة الغرام بفكري	صدر الدين علي	سكراناً	٢٦٠
تاهوا به عن غيره شوقاً له	السيد الصياد	عميان	١٣١-١٤٩
أرض بصياد القلوب تقدّست	السيد أبو الهدى	مأفونا	١٠٥
حي المنازل إذ ترى شيخونا	السيد أبو الهدى	فنونا	١٦٠
وإذا التفتّ إلى(الوظائف) شمتها	عبد المنعم العاني	المكنون	١٧٣
لازم رواق الفتح في متكين	عبد المنعم العاني	الدين	١٥٧
هب نشر العرار من متكين	السيد الرواس	الحزين	١٥٥
صياد أفئدة الفحول وشيخهم	عبد المنعم العاني	معين	١٠٤
هل البرق نجدي أم البرج متكين	السيد الرواس	تسكين	١٥٤
أنخى ساكن متكين	أشعار عامية	المسكين	١٦٤
هزبر بني الغوث الرفاعي أبو ال	السيد أبو الهدى	وتمكين	١٦٣

بيت الرفاعي المؤيد غابه	السيد الرواس	صياده	١٥٩
عبد أهل الطريق خدام أهل الحي	السيد الصياد	الحي	١٥٠
خيام بني سعد وسكانها لهم	صدر الدين علي	إضماري	٢٦١
كيف عنك المقام يا درة الحي	سعيد الطنتدائي	الطي	١٥٠
أنا ذاك الصياد سبط الرفاعي	السيد الصياد	سبعي	١٠٣
قلبي بحبك ينجلي	أشعار عامية	علي	١٦٤
ذوبني الشوق لعيونك الغوالي	أشعار عامية	علي	١٦٥
من رحب متكين إسرائي على عجل	السيد الرواس	آمالي	٢٩٧
أغثني يا أبا الزهراء أغثني	الإمام الرفاعي	أغثني	٩٣
يا رب إن قبلت لديك زيارتي	فاطمة أخت الصياد	مدفني	١٠٧
قُمْ يا ندِيمي فَهذَا الحِبُّ يَسْقِيني	السيد الصياد	تكويني	١٤٨
يا ربنا بالسيد الصياد	السيد أبو الهدى	تدويرة	١٦٤

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
أ	
إبراهيم الأعزب	١٠١
إبراهيم الرفاعي البصري	١٧٥-١٧٦
إبراهيم العربي الرقي بن محمود بن عبد الرحمن شمس الدين	٢٧٢
إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم	٧٥-٧٨-٨٥-١٢٣
إبراهيم بن أحمد الرقي	٢٥٦
إبراهيم بن موسى	٦٤
إبراهيم عليه السلام	٢٤٠
الأبيدري، تاج الدين	١٢٦
أحمد أبو بكر ابن السيد الصياد	٦٤-٧٩-٨٠-٨٧-٨٨-٣٠٦-٣٠٧
أحمد أفندي بن مصطفى الجندي	٦٦
أحمد الأكبر بن موسى الثاني	٧٥-٧٨-٨٥-١٢٣
أحمد البدوي	١٠٨-١٢٦-١٩٥
أحمد المرتضى بن علي المغربي	٧٥-٧٨-٨٦-١٢٢
أحمد الناصر لدين الله الخليفة العباسي	١٠٧
أحمد بن جلال الدين المصري	٢٢
أحمد بن درويش	٦٤
أحمد بن شرف الدين أبي بكر	٢٦٧
أحمد بن شمس الدين محمد بن عبد الرحيم	٢٧١
أحمد بن عبد الرحيم ابن السيد الصياد	٨٠-٨٨
أحمد بن علم الدولة	١٩١

أحمد بن علوان	١٢٦
أحمد بن علي أبي الشباك ابن السيد الصياد	٨٠-٨٨
أحمد بن موسى ابن السيد الصياد	٨٠-٨٨
أحمد شمس الدين الأصغر بن صدر الدين علي	٦٥-٨٠-٨٨-٢٥٣
أحمد شيخ إبراهيم الرفاعي البصري	١٧٥
أحمد عز الدين الصغير بن عبد الرحيم	٨٤-١٠١-٣٠٣
أحمد علي الأطرش بن أحمد أبي بكر	٦٤
إدريس بن علي الرفاعي	٢٥٥
إدريس عليه السلام	١٥٠
آدم عليه السلام	٢٠٩-٢١٣
أسامة بن منقذ	٣٥-٣٦-٣٧
إسرافيل	٢١٣
إسماعيل بن علي الحموي	١٢٩
الأشعري، أبو الحسن	١١٨-١١٩-٢١٥-٢٦٠
الأفضل (الملك)	١٠٨-١٠٩-١١٣-٣٠٦-٣٠٧
الأمين (الخليفة)	١٥٧
الأنصاري	١٣٦
أبو أيوب الأنصاري	٧٧
أيوب بن خالد	٧٧
ب	
بابا كمال الجندي	١٢٩
أبو البدر الأنصاري الواسطي	٩٨
أبو البدر الصغير	١٩١
برق بنت محمد الحيالي	٢٧٢
أبو بكر ابن السيد خير الدين	١٣٩-١٤٠

أبو بكر الشبلي	١٢٠-١٢٢-١٢٥
أبو بكر الضجاعي	١٢٧
أبو بكر العدني	١٢٦
أبو بكر بن شريف	٥٣-٦٥
أبو بكر بن شريف	٢٧٣
أبو بكر بن عبد السميع	٦٤
أبو بكر بن موسى الكبير	٥٣-٦٥-٢٧٣
أبو بكر شيخ رواق متكين	٢٥-٤١-٥٣-٥٤-٥٩-٦٠-٦٥-٢٦٥-٢٧١-٢٧٣-٢٧٤
ت	
تاج الدين أبو القاسم بن أحمد	٢٧١
تاج الدين النقيب	١٧٥
التبريزي، شمس الدين	١٢٩
ث	
ثابت بن علي الحازم	٧٥-٧٧-٨٦-١٢٢
ج	
جعفر الصادق	٧٥-٧٨-١٢١-١٢٣-١٢٤
أبو جعفر المنصور الخليفة الملك العادل	١١٠
أبو جعفر (يزيد بن القعقاع)	٣٨
جمال الدين الخطيب الحدادي	٣٠٥-٣٠٦
جمال الدين السليمي الرفاعي	١٧٥
جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب	١٢٨
جمال الدين بن محمد الأمير	١٢٧
جمال الدين بن واصل	٢٥٤

الجنيد البغدادي	١٢٠-١٢٢-١٢٥
الجيلاني، عبد القادر	٢١٩
ح	
حبيب العجمي	١٢١-١٢٢-١٢٤
حديد	٢٥٥
حزام بن خزام	١٧٥
أبو الحسن الثاني بن عبد الرحيم	٨٤
أبو الحسن عبد المحسن بن عبد الرحيم	٨٤-٩٠-١٠٧-١١٨-١١٩-١٢١-١٢٥-١٢٨-١٣٤-١٣٥-١٧٥-٢٦٧-٣٠٤-٣٠٥
الحسن البصري	١٢١-١٢٢-١٢٤
الحسن البصري ابن أبي المكارم ابن عبد الله القرشي، أبو العزائم	٢٥٥
الحسن القاسم أبو موسى بن الحسين الرضي	٧٥-٧٨-٨٦-١٢٣
حسن الوادي	٤٧-٥٤-٥٥-٦٦-٢٩٦
الحسن بن حسين	٢٧١
الحسن بن علي كرم الله وجهه	٨٠
حسن بن محمد عسلة	٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٨٦-١٢٢-١٧٢
حسن خدام الصياد	٤٤-٦٦
حسين الخزامي	٤٧
الحسين الرضي عبد الرحمن بن أحمد الأكبر	٧٥-٧٨-٨٥-٨٦-١٢٣
حسين الموسى	٥٧
حسين برهان الدين	٤٦-٦٥-١٣٩-١٤٠-١٥٧
الحسين بن علي كرم الله وجهه	٧٥-٧٨-٨١-٨٥-١٢١-١٢٣-١٢٤-١٥١-١٥٦-١٦١-١٦٢-٢٨٤
حسين بن يوسف	٢٧١

حسين قضيب البان	٨٠
خ	
خالد بن الوليد	٢٤٥
خديجة بنت خويلد	٢٨٦
الخضر عليه السلام	٥٤-٦٧-٢٩٢-٢٩٨
خضراء أم الخير	٤٨-٧٩-٨٧-١١٠-١١٣-١٣٥-٢٥٣-٢٦٧-٢٦٨
خير الدين بن عز الدين	١٣٩
خير الله شيخ شيوخ حلب	١٤٠-١٤١
د	
الدالاتي	٤٣
داود الطائي	١٢١-١٢٢-١٢٤
داود عليه السلام	١٥٠
درويش بن إبراهيم	٦٤
درية خاتون	٧٩-٨٧-١٠٨-١٠٩-١١٣
ر	
رابعة الأنصارية زوجة الإمام الرفاعي	٩١-٩٢-٩٨
رابعة بنت السيد رجب	٢٧١
الرافعي، عبد الكريم	١٢٦-١٢٧
رجب ابن السيد عبد الله النقيب	٢٧١
رجب الأكبر بن تاج الدين أبي القاسم	٢٧١
رجب الكبير الرفاعي	٢٧١
رجب المحمدي الصيادي	٤٧
رفاعة الحسن المكي	٧٥-٨٦-١٢٢

	٢١-٢٣-٦٨-٧١-٧٣-٧٥-٧٦-٧٧- ٧٨-٨٦-٨٩-٩٠-٩١-٩٢-٩٣-٩٨- ١٠٠-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٨- ١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢-١٢٥- ١٢٧-١٣٧-١٤٢-١٤٥-١٤٦-١٤٧- ١٤٨-١٤٩-١٥١-١٥٣-١٥٤-١٥٦- ١٥٧-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢- ١٦٣-١٦٤-١٧٢-١٧٦-١٨٠-١٨٢- ١٨٣-١٨٥-١٩١-١٩٧-١٩٨-١٩٩- ٢٠٠-٢٠٢-٢٠٦-٢١٤-٢٢٠-٢٢٧- ٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٦-٢٣٧- ٢٤١-٢٤٣-٢٤٥-٢٤٧-٢٥٧-٢٦٠- ٢٧٨-٢٧٩-٢٨٣-٢٨٤-٢٩٢-٢٩٣- ٢٩٥-٢٩٨-٣٠١-٣٠٣-٣٠٥-٣٠٦- ٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩
الرفاعي، الإمام أحمد	
رقية بنت عبد السلام	٧٩-٨٧-١٠٠-١٠٦-١١٣-٣٠٧
الرواس	٢٢- ٥٤-٥٦-٥٧-٥٩-٦٧-٦٨-٨١- ٨٢-٩٢-١٠٤-١١١-١٣٧-١٥٣- ١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٩-١٦٠-١٦٢- ١٧٥-٢٠٠-٢٣٥-٢٥٤-٢٥٦-٢٥٧- ٢٦٩-٢٧٠-٢٧٣-٢٧٥-٢٨٢-٢٩٦
الروذبادي، أبو علي	١٢٠-١٢٢-١٢٥
ز	
زيد بن مت الأنصاري	٧٧

زين الدين بن محمد الشافعي	٢٥٦-٢٦٣
زينب بنت الإمام الرفاعي	٧٥-٧٨-٨٦-٨٩-٩١-٩٨-٩٩-١٠٨
س	
ست النسب ابنة السيد علي	٧٧
السخاوي، علم الدين	١٢٦
ابن السراج الدمشقي	٤٢-١٧٦
سري السقطي	١٢٠-١٢٢-١٢٥
سعيد بن كامل	٧٧
سفيان الثوري	٢٢
سليمان عليه السلام	١٥٠-
السندوسي، أبو القاسم	١٢٠-١٢٥
السهروردي	٢١٩
سيف الدين عثمان	٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٨٦-١٢٢-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٩٥
ش	
الشافعي	٢٧-١١٨-٢٤٤-٢٥٤-٢٥٦
شرف الدين أبو بكر	٢٥-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٦١-٦٢-٦٧-١١٠-١٢٨-١٣٤-١٣٥-١٧٤-١٨٥-٢٦٥-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧٣-٢٩٤-٢٩٥
شرف الدين أبو طالب بن عبد السميع	١٧٦
شرف الدين الحسني	١٢٩
شريف بن أبي بكر	٥٣-٦٥-٢٧٣
شريف بن عبد السميع	٦٤

الشريف نزيل حلب ابن عماد الدين	١٢٩
شريفة بنت أحمد أبي بكر ابن السيد الصياد	٨٠-٨٨
شعبان نقيب البصرة	١٧٥
الشعراني (الإمام):	٢١٩
الشعراني، علي أبو الحسين	١٠٥-٢٥٥-٢٥٧
أبو شكيل الأنصاري	١٢٧
شمس الدين بن محمد أتابك المعرة	٢٧٢-٢٧٧
شمس الدين محمد ابن السيد الصياد	٧٩-٨٠-٨٧-٨٨-٣٠٦-٣٠٧
شمس الدين محمد بن صدر الدين علي	٥٣-٦٤-٦٥-٧٨-٨٠-٨٣-٨٨-١٢١-١٥٩-٢٥٣-٢٦٩-٢٧١-٢٧٣
شمس الدين محمد بن عبد الرحيم	٨٤-١٠١-٢٧١
ص	
صالح ابن الإمام الرفاعي	٨٩-٩٩
صالح بن حسن خادم الصياد	٤٤-٦٦
صالح عبد الرزاق	٢٧١
صدر الدين بن أحمد أبي بكر بن الصياد	٨٠-٨٨
صدر الدين علي	٢٥-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٦١-٦٤-٦٥-٦٧-٧٨-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٧-٨٨-١١١-١٢١-١٥٩-١٦٤-١٧٦-١٧٩-٢٠١-٢٤٩-٢٥١-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٩-٢٦٠-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٥-٢٦٧-٢٦٩-٢٧١-٢٧٢-٢٧٤-٢٨٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٨-٣٠٦-٣٠٧
صفي الدين بن إسماعيل الحموي	١٢٩
صلاح الدين خليل الموصلي	٨٠-

الصياد اليمني	١٣٧-٢٧٥-٣٠٩
الصياد، أحمد عز الدين قدس الله سره	٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٣٧-٤٠-٤٢-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٨-٦٢-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-٦٨-٦٩-٧١-٧٣-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩-٨٠-٨١-٨٢-٨٣-٨٤-٨٦-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢-٩٣-٩٥-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠-١٠١-١٠٢-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧-١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١-١١٣-١١٥-١١٧-١١٨-١١٩-١٢١-١٢٥-١٢٦-١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٥-١٣٦-١٣٧-١٣٨-١٣٩-١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣-١٤٥-١٤٧-١٤٨-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٣-١٦٤-١٦٥-١٦٧-١٦٩-١٧١-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٧٦-١٧٧-١٧٨-١٧٩-١٨٠-١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٥-١٩١-١٩٣-١٩٥-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٤-٢١٤-٢١٥-٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠-٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-

	٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٩-٢٥٣-٢٥٧-٢٦٠-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧١-٢٧٢-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٨-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٨-٢٩١-٢٩٢-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٧-٢٩٨-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١١
ط	
أبو طالب	٨٥-٢٨٦
الطنتدائي، سعيد	١٥٠
طه ابن السيد عبد الله الملقب بـ(نجم الدين المبارك)	٢٧١
الطيباني، عبد الرحمن	٢٥٤
ع	
عائشة بنت أبي بكر	٢١١
عائشة بنت عبد الرحيم	٨٤
عابدة بنت عبد الرحيم ابن السيد الصياد	٨٠-٨٨
العاقولي	٢٥٦-٢٦٢
عبد الحكيم عبد الباسط	٢٢
عبد الحميد خان	٥٤-٦٦
عبد الرحمن بن حسن	٢٧١
عبد الرحمن بن شمس الدين محمد ابن السيد الصياد	٨٠-٨٨

عبد الرحمن بن علوان	١٢٨-١٣٥
عبد الرحمن شمس الدين	٢٥-٥٢-٥٣-٥٨-٥٩-٦٤-٦٧-٢٦٥-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٣-٢٧٩-٢٩٤-٢٩٥-٣٠٤
عبد الرحيم ابن السيد الصياد	٨٠-٨٧-٨٨-١٠٠-١٠٦-٣٠٦-٣٠٧
عبد الرحيم ممهد الدولة	٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩-٨٦-٩٠-٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠-١٠١-١١٩-١٣٥-١٤٩-١٧٢-١٧٣-١٧٤-١٩٥-٢١٤-٢١٥-٢٦٧-٢٧١
عبد السلام بن سيف الدين عثمان	٧٩-١٠٠-١٠٢-١٠٦-١٣٣
عبد السميع الهاشمي	١٧٦
عبد السميع بن أحمد شمس الدين الأصغر	٦٤
عبد السميع بن المطيع	٦٤
عبد السميع بن شمس الدين محمد	٥٣-٦٤-٦٥-٨٣-٢٧٣
عبد السميع بن صدر الدين علي	٢٥-٥١-٥٢-٦١-٦٢-٦٧-٨٠-٨٨-٢٥٣-٢٦٥-٢٦٧-٢٦٩-٢٧٠-٢٧٣-٢٩٤-٢٩٥
عبد الله البصري أبو البركات	١٧٥
عبد الله العاقولي	٩٢
عبد الله الملقب بـ(نجم الدين المبارك)	٢٧١-٣٠٤
عبد الله النقيب بن عبد الرحمن	٢٧١
عبد الله بن عبد المطلب	٨٥-٢٥٩
عبد الله بن عمر	٢٤٠
عبد الله بن مسعود	٣٨
عبد الله محمد سراج الدين	٢٢-١٧٥-٢٦٩-٢٧١

عبد المطلب	٨٥-٢٥٩
عبد المعطي اللاوبخي	١٨٠
عبد المنعم العاني	١٠٤-١٥٧-١٧٣-٣٠٤
عبد المنعم الواسطي	١١٨
عبد المنعم بن شمس الدين محمد بن الصياد	٨٠-٨٨
عبد الواحد بن محمد بن عثمان	٤١
عبد الوهاب بن موسى ابن السيد الصياد	٨٠-٨٨
عثمان ابن السيد عبد الله الملقب بـ (نجم الدين المبارك)	٢٧١
عثمان الموصلي	١٦٣
عثمان بن أبي بكر	٥٣-٦٥-٢٧٣
عثمان بن أحمد أبي بكر ابن السيد الصياد	٨٠-٨٨
عرفات بن يونس	٦٥-١٤٠
عز الدين أبو حمرا بن موسى ابن السيد الصياد	٨٠-٨٨
علي ابن السيد موسى	٤١
علي أبو الشباك	٧٩-٨٠-٨٧-٨٨-١٠٨-١٠٩-١١٣-١٢٨-٣٠٦-٣٠٧
علي الأطرش بن أحمد أبي بكر ابن السيد الصياد	٨٠-٨٨
علي الحازم أبو الفوارس	٧٥-٧٧-٧٨-٨٦-١٢٢
علي الحدادي	٣٠٦
علي الحسيني دفين الطيبة	٢٨٢
علي الحموي	١٢٩
علي الرضا	١٢١-١٢٤-٢٤١
علي العجمي	١٢٠-١٢٢-١٢٥

علي المغربي الإشبيلي	٧٥-٨٦-١٢٢
علي المكي	١٢٢
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه	٧٥-٧٨-٨٥-١٢١-١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٣٨-١٥١-١٥٦-١٦١-٢٧٣-٢٨٣-٢٨٩-٢٩٠-٢٩٥
علي بن الدودويه	٣٦
علي بن خزام	٢٩٦
علي بن محمد الحراكي	٢٥٥
علي بن محمد الصيادي	٤١
علي بن يحيى نقيب البصرة	٧٥-٧٧-٨٦-٢٧٨
علي زين العابدين	٧٥-٧٨-٨٥-١٢١-١٢٣-١٢٤
علي مهذب الدولة	١٠٠
عماد الدين بن شرف الدين الحسيني	١٢٩
عمر بن السيد أبي بكر شيخ رواق متكين	٦٤
عمر بن عبد السميع	٥٣-٦٥-٢٧٣
عيسى عليه السلام	١٥٠-٢١٠-٢٨٧
غ	
غلام بن تركان	١٢٠-١٢٢
أبو الغيث بن جميل اليماني	١٢٦
ف	
الفاروثي عز الدين أحمد	٨٢-١٢٢-١٧٦
الفاروثي، أبو الفرج عمر الكازروني	٩٨-١٣٩-١٧٦
الفاروثي محيي الدين إبراهيم المصطفوي	١٧٦
فاطمة ابنة الإمام الرفاعي	٩٠-٩١
فاطمة الأنصارية	٧٧

فاطمة الزهراء	٧٥-٧٨-٨٥-١٣٨-١٥٦-١٦١-١٦٣
فاطمة بنت حسين برهان الدين	١٣٩-١٤٠
فاطمة بنت عبد الرحمن شمس الدين	٢٧٢
فاطمة بنت عبد الرحيم	٨٤-١٠٧
أبو الفضائل أحمد بن علي بن شرف الدين أبي بكر	٢٦٧
أبو الفضل بن كامخ	١٢٠-١٢٢-١٢٥
ق	
ابن القاري أبو الفضل علي الواسطي	١٢٠-١٢١-١٢٥-٣٠٤-٣٠٥
القرمزي، أبو علي	١٢٠-١٢٥
قطب الدين أحمد بن عبد الرحيم	٨٤
قطب الدين الرفاعي	١٧٥-١٧٦
قنيب بن مالك	٣٦
ك	
كامل ابن الشيخ يحيى	٧٧
ل	
لؤي بن غالب	١٥٦-٢٨٣
م	
المأمون (الخليفة)	١٥٧
مانع بن إسماعيل الحموي	١٢٩
محمد ابن قضيب البان	٨١-٨٢-٨٣-٢٥٤-٢٩٨
محمد أبو القاسم بن الحسن	٧٥-٧٨-٨٦-١٢٣
محمد أبو بكر الواسطي	٧٧

محمد الإسحاقي	٢٥٦
محمد الباقر	٧٥-٧٨-٨٥-١٢١-١٢٣-١٢٤
محمد الحيالي	٢٧٢
محمد الصيادي	١٧٦
محمد العلوي	١٢٧
محمد اليونسي	٢٥٥
محمد بن أبي بكر الشربلي	١٠٢-١٢٩-١٣٢
محمد بن أحمد شيخ رواق متكين	٦٤
أبو محمد رويم البغدادي	١٢٠-١٢٥
محمد بن الصائغ، القاضي عز الدين	١٥٤
محمد بن الواحد الصيادي	٤١
محمد بن حسن خدام الصياد	٤٤-٦٦
محمد بن عبد الرحمن (قاضي المعرة)	٢٨٠
محمد بن عبد الرحيم بن الصياد	٨٠-٨٨
محمد بن عبد الله الحراكي	٢٥٥
محمد بن عثمان آخر شيخ لرواق متكين	٤١-٤٢-٤٤-٥٩-٦٥
محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الحراكي	٢٥٥-٢٥٩
محمد بن منصور	٧٧
محمد بن نضر الحارثي	٢٢
محمد خزام السليم	٢٧١
محمد عرفات	٦٥-٦٦-١٤٠-١٤١-١٤٢
محمد عسلة بن علي الحازم	٧٥-٧٦-٧٨-٨٦-١٢٢-١٧٢
محمود البصري	٢٧٢
محمود الشقفة	٥٥-٥٧
محمود محمد الدرة	١٧٦
مراد الثالث (السلطان)	٤٣

مريم العذراء	١٥٠
مصطفى الجندي	٦٦
معروف الكرخي	١٢٠-١٢٢-١٢٤-١٢٥
المعطيع بن شريف	٦٤
أبو المكارم بن عبد الله القرشي	٢٥٥
مكي	٩٢
المناوي، عبد الرؤوف	١٣٦-٣٠٩
منصور البطائحي	٧٧-١٢٠-١٢٥-١٢٨-١٥١
منصور بن خالد بن زيد	٧٧
أبو المنصور الطيب	١٢٠-١٢٥
منكر (ملك السؤال)	٢١٢
مهدي بن أبي القاسم محمد	٧٥-٧٨-٨٦-١٢٣
موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى	٧٥-٧٨-٨٥-١٢٣
موسى الصيادي	٤٠-٤١-٤٢-٤٤
موسى الكاظم	٧٥-٧٨-٨٥-١٢١-١٢٣-١٢٤-٢٤١
موسى الكبير ابن السيد الصياد	٧٩-٨٠-٨٧-٨٨-٣٠٦-٣٠٧
موسى الكبير بن عمر	٥٣-٦٥-٢٧٣
موسى بن أحمد علي الأطرش	٦٤
موسى بن سعيد ابن الشيخ كامل	٧٧
موسى بن علي الصياي	٤١
موسى بن محمد	٧٧
موسى عليه السلام	١٥٠-٢٠٥
ن	
نجاح العطار	٢٨١
نسيبة ابنة السيد عبد الله الملقب بـ (نجم الدين المبارك)	٢٧١

فهرس الأماكن

اسم المكان	الصفحة
أ	
الإدريسية	٢٥٤
استانبول	٥٤
اسكوريال	٣٦
أفامية	٣٧-٤٠-٤٣-٤٥-٤٦
أنطاكية	٣٦
ب	
البصرة	٦٨-١٥٣
ت	
تل باشر	٣٦
تهامة	٢٨٣
ج	
جب السقا	٨١-٢٥٥
أرض الجرف	١٣٤
ح	
الحجاز	١٠٧-١٦٢-٢٥٤-٢٧٣-٢٩٥-٣٠٠
حراء (غار):	٢٠١
حلب	٣٢-٣٥-٤٢-٥٥-٦٦-١١٠-١٤٠-١٤١-١٦٥-٢٥٦

حماة	٣١-٣٥-٣٦-٤٢-٤٣-٤٧-١١٠-١١٣-٢٥٤-٢٨١
حمص	١١٠-١١٣-١٢٧
خ	
خان شيخون	٤٧-١٥٩-١٦٠-٢٩٦
د	
دمشق	٣٢-٣٦-٤٧
ر	
ربع الخراب	١٠٣-١٣٢
الرها	٣٦
الري	١٥٠
ز	
زبيد	٣٠٠
الزرقاء	٤٥
س	
سرمين	٢٥٤
سقيفة الرصاص	٧٦-١٠٧
السلمية	٤٥
سورية	٣١
ش	
الشام	٤٢-٦٦-٦٨-٧٩-١١٠-١١١-١١٣-١٥٠-

	١٥٧-١٦٢-٢٥٤-٢٧٢-٣٠٠
شربل	١٢٩-١٣٢
الشحبة (جبال):	٢٥٥
شيزر	٣٦-٣٧-٤٠-٤٤-٢٥٤
ص	
الصياد (قرية):	٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٤٧-
الصين	١٤٨-١٥٧
ض	
الضحوة	٢٥٤
ط	
الطور	١٥٠
الطيبة	٢٥٤-٢٨٢
ع	
العاشق (قناة):	٤٥
أم عبيدة	٢٤-٦٣-٦٨-٧١-٩٥-٩٩-١٠٠-١٠١- ١٠٢-١٠٣-١٠٦-١٠٨-١١٣-١٢٧-١٤٠- ١٥٧-١٦٢-٣٠٠
العراق	٥٢-٦٤-٧٩-٨٣-١٠٢-١٠٥-١٠٦-١٠٧- ١١٠-١١٣-١٥٠-١٦٢-١٧٥-٢٥٤-٢٧٢- ٣٠٠
ق	
القاهرة	١١٢-١٧٢

القدس	٢٥٨
ك	
الكرخ	١٥٠
كرمان	١٥٠
كفر زيتا	٣١-٣٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٦٦-١٤١-٢٨١
كفر سجنا	٤٧
كفر طاب	٣٦-٣٧-٤٠-٤٢-٤٥-٤٦-١٣٨-١٥١-٢٥٤-٢٥٥
ل	
لندن	٣٦
م	
متكين	٢١-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣١-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٧-٦٨-٦٩-٧١-٧٩-٨٠-٨١-٨٣-٨٨-٩٥-١٠٣-١٠٦-١٠٩-١١٠-١١١-١١٣-١٣٥-١٣٦-١٣٩-١٤٠-١٥٣-١٥٤-١٥٥-١٥٦-١٥٧-١٦٠-١٦٢-١٦٣-١٦٤-٢٤٩-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٩-٢٦٣-٢٦٥-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٧

	٢٧٨-٢٨١-٢٨٢-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٦-٣٠٧
مجدلياء	٢٥٤
المحصب	٢٦
محلة السباع	١٠٨
المدينة المنورة	٧٦-١٠٧-١١٣-١٢٦-١٣٨-١٦٢
مصر	٧٩-١٠٨-١٠٩-١١٠-١١٣-١٣٥-١٧٢-٣٠٠-٣٠٦-٣٠٧
معرة النعمان	٣٥-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٥٢-٦٥-٦٦-١١٠-٢٥٤-٢٧٢-٢٧٧
مكة المكرمة	٨٣-١٠٧-١١٣-١٣٨
منى	٢٦
مورك	١٣٠
ن	
نجد	٢٨٣
النيل	٢٩٣
هـ	
هيت	١٣٤
و	
واسط	٩٩-١٠٣-١٠٦-١٢٩-١٣٢-١٥٤
ي	
اليمن	١٠٨-١١٣-١٢٦-٣٠٠

فهرس المصادر والمراجع[1]

١- أحمد بن جلال المصري ، جلاء الصدى في سيرة إمام الهدى ، مخطوط تاريخ نسخها ١١٠١هـ .

٢- أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤-٢٤١هـ) ، المسند ، مؤسسة الرسالة ، ت : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .

٣- أحمد عزت باشا العمري الموصلي ، العقود الجوهرية في مدائح الحضرة الرفاعية ، مطبعة محمد مصطفى أفندي (مصر) ، د . ط ، ١٣٠٦هـ .

٤- أدورد فنديك ، اكتفاء القنوع ، دار صادر (بيروت) ، د . ط ، ١٨٩٦م .

٥- أسامة بن مرشد الشيزري مؤيد الدولة أبو مظفر المعروف بأسامة بن منقذ ، كتاب الاعتبار ، عن النسخة الفريدة المحفوظة بالاسكوريال ، تحرير : فيليب حتي ، مطبعة جامعة برنستون (الولايات المتحدة) ، د . ط . ت .

٦- إسماعيل باشا البغدادي :

- إيضاح المكنون ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، د . ط . ت .
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، بلا بطاقة .

٧- اليان سركيس ، معجم المطبوعات ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، د . ط . ت .

٨- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ) ، الجامع الصحيح المختصر ، ت : د . مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ـ اليمامة (بيروت) ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م .

---

(١) ملاحظة: سيمر معنى أثناء ذكر المصادر رموز سنوضح في البداية معناها وهي كالتالي :

ت = أي تحقيق .

ط = أي رقم الطبعة .

د. ط = دون ذكر للطبعة أي لا يوجد في الكتاب ذكر لرقم الطبعة .

د.ت = أي لا يوجد تاريخ للطبعة .

بلا بطاقة = أي لا يوجد على الكتاب اسم الدار التي نشرته ولا رقم الطبعة ولا تاريخها .

٩- البَزَّارُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد بن عَمْرِو بنِ عَبْدِ الخَالِقِ البَصْرِيُّ (٢٩٢هـ) ، المُسْنَدِ ، د . ط . ت .
١٠- البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (ت : ٤٥٨هـ) ،
- السنن الكبرى ، ت : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، د. ط . ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م .
- شعب الإيمان ، ت : مختار أحمد الندوي ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
١١- تقي الدين الواسطي عبد الرحمن أبو الفرج بن عبد المحسن (٧٤٤هـ) ، طبقات خرقة الصوفية المسمى (ترياق المحبين) ، محمد مصطفى أفندي (مصر) ، د . ط ، ١٣٠٥هـ .
١٢- الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي ، سنن الترمذي ، ت : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د . ط . ت .
١٣- ابن حبان محمد بن حبان بن احمد أبى حاتم التيميمى البستي (٣٥٤ هـ) ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، ت : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة (بيروت) ، ط٢ ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م .
١٤- ابن حجر أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني ، لسان الميزان ، دائرة المعرف النظامية (الهند) ، ومؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت) ، ط٣ ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .
١٥- الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله (٣٢١-٤٠٥هـ) ، المستدرك على الصحيحين ، ت : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .
١٦- الحلبي علي بن برهان الدين (٩٧٥-١٠٤٤هـ) ، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون ، دار المعرفة (بيروت) ، د . ط ، ١٤٠٠هـ .
١٧- الدمياطي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القرآآت) ، ت : أنس مهرة ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

١٨- الرافعي عبد الكريم ، سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين [ضمن مجموعة سماع وشراب عند أشرف الأقطاب] ، عني بجمع المجموعة : الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط ، ط١ ، ١٣٨٨هـ .
١٩- الرفاعي أحمد ، البرهان المؤيد ، ت : عبد العزيز عز الدين السيروان ، قطري بن فجاءة للطباعة والنشر ، د . ط ، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م .
٢٠- الرواس محمد مهدي بهاء الدين الصيادي (ت ١٢٨٧هـ) :
- بوارق الحقائق ، اعتنى بها : حسن بن عبد الحكيم عبد الباسط ، دار البشائر ، ط٢ ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م .
- ديوان مشكاة اليقين ، مكتبة البيروتي ، د . ط . ت .
- ديوان معراج القلوب إلى حضرات الغيوب ، طبعة بعناية الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط ، ط١ ، ١٣٨٩هـ .
- ديوان نور الفتوح المنبلج من الحضرة الكبرى متدلياً إلى الروح ، طبعة بعناية الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط ، ط١ ، ١٣٨٨هـ .
- رفرف العناية ، عني به : الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ .
- طي السجل ، ت : حسن بن عبد الحكيم عبد الباسط ، دار البشائر ، ط١ ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧ .
- مراحل السالكين ، مطبعة السعادة بمصر ، ط١ ، ١٣٢٥هـ ١٩٠٧م ، وطبعة دار البيروتي ، ت : أحمد رمزة بن حمود حجا أبي الهدى ، ، ط١ ، ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩م .
٢١- الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (١٣٩٦هـ) ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، ٢٠٠٢ م .
٢٢- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ت : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت) ، د . ط . ت .
٢٣- سراج الدين المخزومي عبد الله محمد بن عبد الله (٨٨٥هـ) ، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ، محمد مصطفى أفندي (مصر) ، د . ط ، ١٣٠٦هـ .

٢٤- ابن أبي شيبة العبسي الكوفي أبو بكر عبد الله بن محمد (١٥٩ ـ ٢٣٥ هـ) ، المصنف ، ت : محمد عوامة ، الدار السلفية الهندية القديمة ، د . ط . ت ، ترقيم الأحاديث يتوافق مع طبعة دار القبلة .
٢٥- الصياد أحمد عز الدين (٦٧٠هـ) :
- الطريق القويم والصراط المستقيم ، مخطوط لم يطبع بعد .
- المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية ، مطبعة محمد أفندي مصطفى البهية ، د . ط ، ١٣٠٥هـ .
٢٦- الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد (٢٦٠-٣٦٠هـ) ،
- المعجم الأوسط ، ت : طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين (القاهرة) ، د . ط ، ١٤١٥هـ .
- المعجم الكبير ، ت : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم (الموصل) ، ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٣م .
٢٧- عبد الحكيم عبد الباسط (١٤١٥هـ) : تراجم منمنمات للمؤمن ضمنهن أمن وإيمان ورحمات ، طبعة خاصة بابن المؤلف ، ط١ ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .
٢٨- عبد المنعم العاني ، قاموس العاشقين في أخبار السيد حسين برهان الدين ، المطبعة الأدبية (بيروت) ، د . ط ، ١٣٠٢هـ .
٢٩- عبد الهادي خرسة ، مقالات العارفين ، دار ملتقى الأبحر ، ط١ ، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٩م .
٣٠- علي بن الحسن أبو الحسن الواسطي الشافعي (٧٣٣هـ) ، خلاصة الإكسير في نسب سيدنا الغوث الرفاعي الكبير ، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر ، د . ط ، ١٣٠٦هـ .
٣١- د . عماد الدين موصلي ، جغرافية الترب ، مطبعة ابن حيان ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م .
٣٢- عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، د . ط . ت .
٣٣- ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر أبو القاسم الدمشقي (٤٩٩هـ ـ ٥٧١هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، ت : علي شيري ، دار الفكر (دمشق- بيروت) ، ط١ ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .

٣٤- العجمي محمد حسن ، خبايا الزوايا ، مخطوط تاريخ نسخته ١١ جمادى ١٣٢١هـ ، اسم الناسخ : عبد الستار الدهلوي .
٣٥- الغزالي أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) ، إحياء علوم الدين ، دار المعرفة (بيروت) ، د . ط .ت .
٣٦- الفاروثي أحمد عز الدين الواسطي (٦٩٤هـ) :
- النفحة المسكية في السلالة الرفاعية الزكية ، مطبعة محمد أسعد نومرو (تركيا) ، د . ط ، ١٣٠١هـ .
- إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين ، مطبعة محمد أفندي مصطفى ، د . ط ، ١٣٠٦هـ .
٣٧- القضاعي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ، مسند الشهاب ، ت : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة (بيروت) ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٦م .
٣٨- ابن كثير إسماعيل الدمشقي (٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، ت : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي(بيروت) ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .
٣٩- ابن ماجه، محمد بن يزيد (٢٧٥هـ) في سننه ، دار الفكر ، بيروت ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي. د . ط ، ت .
٤٠- محمد سليم الجندي ، تاريخ معرة النعمان ، ت : عمر رضا كحالة ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، ط١ ، ١٣٨٣هـ .
٤١- محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي الطرابلسي (١٣٠٥هـ) ، اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع ، ت : فواز أحمد زمرلي ، دار البشائر الإسلامية (بيروت) ، د . ط ، ١٤١٥ هـ .
٤٢- محمد ويس الحيدري الأويسي الحسيني ، الدرر البهية في الأنساب البهية والحيدرية والأويسية ، مطابع الأصيل (حلب) ، د . ط . ت .
٤٣- محمود السيد فاضل رفاعي السامرائي ، المجالس الرفاعية ، دار البيروتي ، ط١ ، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٩م .
٤٤- مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ) ، صحيح مسلم ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت) ، د . ط . ت .
٤٥- ابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر (بيروت) ، ط١ ، د . ت .

٤٦- المناوي عبد الرؤوف ، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية المعروف بـ (طبقات المناوي) ، ت : د . عبد الحميد صالح حمدان ، المكتبة الأزهرية للتراث ، د . ط . ت .
٤٧- النبهاني يوسف بن إسماعيل (١٣٥٠هـ) ، جامع كرامات الأولياء ، ت : إبراهيم عطوة عوض ، المكتبة الثقافية (بيروت) ، د . ط ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١م .
٤٨- النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، السنن الكبرى ، ت : د . عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، ط١ ، ١٤١١هـ ، ١٩٩١ م .
٤٩- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي (بيروت) ، ط٤ ، ١٤٠٥هـ .
٥٠- هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي ، كرامات أولياء الله عز وجل ، ت : د . أحمد سعد الحمان ، دار طيبة (الرياض) ، ط١ ، ١٤١٢هـ .
٥١- السيد أبو الهدى محمد الصيادي الأفندي (١٣٢٨هـ) :
- أزهار الحديقة ، عني بجمعه : عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط ومحمد الحربلي الصيادي ومصطفى التركماني ومحمد سليم الحمامي ، د . ط . ت .
- الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام ، مطبعة الأهرام (الإسكندرية) ، د . ط ، ١٨٩٢م .
- الطريقة الرفاعية ، مكتبة دار البيروتي ، د . ط . ت .
- تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار ، مطبعة محمد مصطفى أفندي (مصر) ، د . ط ، ١٣٠٦هـ .
- خزانة الإمداد في أخبار الغوث الكبير السجاد مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد ، مطبعة الواعظ (مصر) ، د . ط ، ١٣٢٦هـ .
- ذخيرة المعاد في ذكر السادة بني الصياد ، مطبعة محمد مصطفى أفندي (مصر) ، د . ط ، ١٣٠٧هـ .
- طريق الصواب في الصلاة على النبي الأواب ، مطبعة سي ـ باب عالي جاده سنده نومرو ، د . ط ، ١٣٠٢هـ .
- فصول الحكماء ، مطبعة هندية بشارع المهدي بالأزكمية (مصر) ، د . ط ، ١٣٢٤هـ ، ١٩٠٦م .

- قرة العين في مدح الإمام أبي العلمين ، المطبعة العثمانية ، د . ط ، ١٣٠٢هـ .
- قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر ، المطبعة الأدبية (بيروت) ، د . ط ، ١٣٠١هـ .
- نفحات الإمداد على نونية سيدنا الإمام الصياد ، مطبعة المعارف (بيروت) ، د . ط . ت .
- هداية الساعي بسلوك طريقة الغوث الرفاعي ، مطبعة سنده طبع أولنمشدر ، د . ط ، ١٢٨٩هـ .

٥٢- الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الفكر(بيروت) ، د . ط ، ١٤١٢ هـ .

٥٣- الوتري أحمد بن محمد (حوالي ٩٨٥هـ) ، روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين ، المطبعة الخيرية (مصر) ، د . ط ، ١٣٠٦هـ .

٥٤- يوسف خطار محمد ، البدر المنير في سيرة السيد أحمد الرفاعي الكبير وأتباعه أهل العلم والتنوير ، دار الكنوز ودار التقوى (دمشق) ، ط١ ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م .

٥٥- أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، مسند أبي يعلى ، ت : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث (دمشق) ، ط١ ، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٩
تمهيد: التعريف بقرية متكين	٣٥
تمهيد: التعريف برباط متكين	٤٨
فصول الكتاب	٦٩
الفصل الأول: سيرة سيدنا الصياد	٧١
المبحث الأول: التعريف بالسيد الصياد وعلاقته مع الإمام الرفاعي	٧٣
المطلب الأول: نسب السيد الصياد من جهة أبيه وأمه وجدته	٧٥
المطلب الثاني: زوجات السيد الصياد وأولاده وأحفاده وإخوته	٧٩
المطلب الثالث: علاقة السيد الصياد بالإمام الرفاعي	٨٩
المبحث الثاني: البيت الذي نشأ فيه السيد الصياد وترعرع فيه	٩٥
المطلب الأول: البيت الذي نشأ فيه السيد الصياد وترعرع فيه	٩٧
المطلب الثاني: سبب شهرته بـــ(الصياد) ورحلته من أم عبيدة إلى متكين	١٠٣
المبحث الثالث: صفاته وشيوخه وتلامذته وكراماته	١١٥
المطلب الأول: صفات سيدنا الصياد الخَلْقية والخُلُقيّة	١١٧
المطلب الثاني: شيوخ سيدنا الصياد وتلامذته	١١٨
المطلب الثالث: كرامات السيد الصياد	١٣١
المبحث الرابع: علاقة السيد الصياد بالشعر، وبعض الأشعار التي قيلت فيه	١٤٣
المطلب الأول: علاقة السيد الصياد بالشعر، وبعض الأشعار التي قالها	١٤٥
المطلب الثاني: بعض الأشعار التي قيلت في حق السيد الصياد	١٥٣
الفصل الثاني: مؤلفات السيد الصياد وأقواله وأوراده وآراءه	١٦٧
المبحث الأول: مؤلفات السيد الصياد وأقواله وأوراده	١٦٩
المطلب الأول: مؤلفات السيد الصياد	١٧١

المطلب الثاني: نقولات متناثرة من أقوال السيد الصياد	١٧٩
المطلب الثالث: أوراد السيد الصياد وأذكاره	١٨٥
المبحث الثاني: آراء السيد الصياد في العقيدة والتصوف والطريقة	١٩٣
المطلب الأول: آراء السيد الصياد في العقيدة	١٩٧
المطلب الثاني: آراء السيد الصياد في التصوف	٢١٧
المطلب الثالث: آراء السيد الصياد في الطريقة الرفاعية	٢٢٥
الفصل الثالث: سيرة من يرقد مع السيد الصياد في رباط متكين.	٢٤٩
المبحث الأول: سيرة السيد صدر الدين علي	٢٥١
المطلب الأول: من ولادته وغذائه بلبان أمه إلى غذاءه بلبان العلم	٢٥٣
المطلب الثاني: صفاته وفضله وخلوته	٢٥٦
المطلب الثالث: عقيدته ومقتطفات من كلامه وأشعاره وأوراده	٢٥٩
المطلب الرابع: كراماته ووفاته	٢٦٣
المبحث الثاني: سيرة بقية مراقد رباط متكين	٢٦٥
المطلب الأول: من يرقد في مسجد الرباط:	٢٦٧
المطلب الثاني: سيرة شيخي رواق متكين:	٢٧١
الملاحق	٢٧٥
الخاتمة	٣١١
فهرس الآيات القرآنية	٣١٢
فهرس الأحاديث النبوية	٣١٥
فهرس أبيات الشعر	٣١٧
فهرس الأعلام	٣٢٠
فهرس الأماكن	٣٣٨
فهرس المصادر والمراجع	٣٤٣
فهرس الموضوعات	٣٥٠

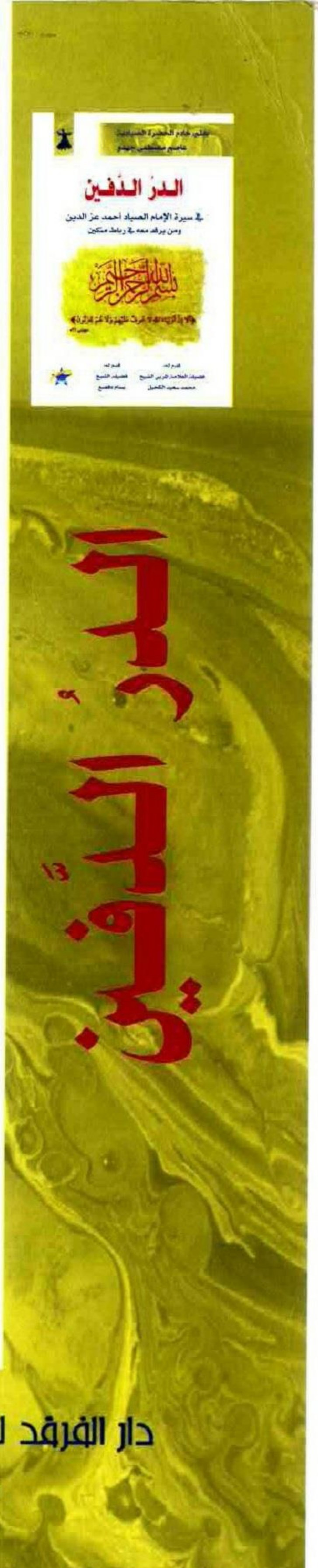

الكتاب في سطور

إن سيرة السيد الصياد ليست مشتهرة بين الناس كاشتهار مرقده، وهذا ما شاهدته من خلال معظم الزائرين الذين يسألون عن أبسط المعلومات عن سيدنا الصياد، كما أن أكثر ما يريد الناس معرفته عن سيدنا الصياد هو سبب تسميته بالصياد وكراماته؛ ولذا حاولت في كتابي هذا أن أخرج سيرة سيدنا الصياد من بطون الكتب التي اعتنت بتراجم السادة الرفاعية، والتي تمتاز بأكثريتها بكونها قديمة الطباعة، وبعضها يصعب تحصيله، إلى كتاب متوفر بين أيدي الناس، مراعياً أن أكثر من سيقرؤه هم من عامة الناس، ولكني لم أغفل طبقة المتخصصين، فوضعْت بعض التحليلات والتعليقات والمقارنات والموازنات، وكلي أمل أن لا أكون قد قصرت في سيرة سيدي الذي أنا بخدمة مرقده.

الناشر

978-9933-444-13-6

دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع

www.alfarqad.com